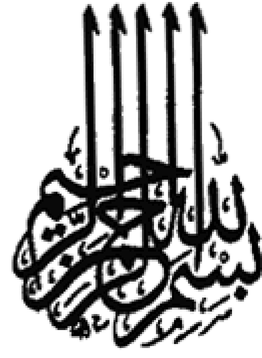
كتاب
القضاء والقدر

للإمام الحافظ
أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي
٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ

تحقيق
محمد بن عبد الله آل عامر

مكتبة العبيكان



بسم الله الرّحمن الرّحيم

إنّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**) [آل عمران : 102] (**يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**) [النساء : 1] (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً**) [الأحزاب : 70].

أمّا بعد : فإنّ خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى‌الله‌عليه‌وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أمّا بعد

فإنه لا يخفى على مسلم مكانة الإيمان بالقضاء والقدر ، وأنّه الركن السادس من أركان الإيمان بعد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ومن هنا كانت عناية علماء المسلمين بموضوع القضاء والقدر من خلال جمع أحاديثه وتصنيفها في مؤلفات مستقلة وترتيب أحاديثه وأدلته على أبوابه التفصيلية.

وكان أحد تلك المصنفات هذا الكتاب لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقيّ ، النّيسابوري ، الخسروجرديّ المتوفى سنة (458 ه‍) وهو وإن لم يكن أفضل تلك المصنفات وأجلها قدرا في هذا الباب من أبواب الاعتقاد ، إذ ذاك ميدان حاز قصب السبق فيه الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة

(751 هـ) بكتابه «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» [1] والـذي لم يؤلف في الإسلام مثله في هذا البـاب ، إلّا إنـني لمّا أطلعت على هـذا المصـنّف وجدته ذا مزيا جليلة ، وفوائد كثيرة.

ورأيت أنّ الكتاب جاء في تصنيفه وفق نهج المحدثين في التصنيف ؛ فلا يذكر حديثا لرسـول الله صلىاللهعليهوسلم أو أثرا لصحابي أو من تبعهم بإحسان ، إلّا ذكره مسندا إلى قائله ، حـتى جاوزت أحاديث وأثار الكتاب الستمائة بكثير.

ومن الـبيّن أن جمع هـذا القـدر من الأحـاديث والآثـار في موضـوع واحد عمل هائل ، وعزيز المثل.

كما لا يرتاب أحد فيما احتله البيهقيّ من مكانة مرموقة وعظيمة في الحـديث وعلومه ، وهو ما ظهر بجلاء في مصنفاته من جهة كثرتها وتنوعها وكثرة فوائدها وشهرتها.

وقد كان بدا لي بعد تمـام تبييضه تنحيته جانبا ، والرغبة عن نشـره ، وتصـرّم على ذلك ثلاثة أعـوام ظللت فيها مـترددا بين أن أدفعه إلى النشر بعد التعليق على مـواطن المؤاخـذات ، والأخطاء فيه ، أو الإحجام عن ذلك ، واتخاذه مهجورا.

ثم وجدت إلحاحا شديدا من الأخ عمر الحفيان وبعض الإخـوة على نشـره وإخراجه ، وكـانت حجة أصحابي غالبة لحجّتي ، ومزيلة لما أصررت عليه ، وخفت أن أكـون كتمت علما عن طـالب علم.

لذا قررت أن أحسم هذا التنـازع القـائم في نفسي ، فهـرعت إلى اسـتخارة الخـالق ثم ثبّت أمري بتوكلي على الله والاعتصام به ... وكان ما كان ... مما أراد الله له أن يكون.

---

(1) وقد طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة ، أكثرها عليه مآخذ ؛ باستثناء تلك الأخيرة التي نشـرتها مكتبة العبيكـان بتحقيق الأستاذ الباحث : عمر الحفيان ؛ فجزاه الله خيرا.

وها هو الكتاب بين يديك أيّها القارئ الكريم ، تراه قد احتوى على مقدمة ضمنتها فصلين :
أولهما : جعلته في دراسة المصنّف وتضمن مباحث تسعة :
أولها : في اسمه ونسبه.
وثانيها : في تاريخ ولادته.
وثالثها : في أسرته ونشأته العلمية.
ورابعها : في رحلاته العلمية.
وخامسها : في شيوخه.
وسادسها : في عقيدته.
وسابعها : في مصنفاته.
وثامنها : في تلاميذه.
وتاسعها : في وفاته.
أمّا ثانيهما : فقد جعلته في دراسة هذا الكتاب وتضمن مباحث خمسة :
أولها : في موضوع الكتاب.
وثانيها : في اسم الكتاب.
وثالثها : في توثيق نسبة الكتاب إلى مصنّفه.
ورابعها : في وصف النسخة المعتمدة في الإخراج.
وخامسها : في منهجي في إخراج الكتاب.
وختمت الكتــاب بالفهــارس العلمية الــتي تخــدم البــاحث وتعينه على الوصــول إلى مباحثه وموضوعاته فكانت الفهارس كما يلي :
1 ـ فهرس الآيات القرآنية.
2 ـ فهرس الأحاديث والآثار مرتبة على حروف المعجم.
3 ـ فهرس الأحاديث مرتبة على المسانيد.
4 ـ فهرس الأبيات الشعرية.
5 ـ فهرس الأماكن والبلدان.
6 ـ فهرس عام.
ومعذرة .. عمّا وقع فيه من سهو وتقصير ــ وهو غـير قليل ــ ولكنّه جهد بذالته ، وطاقة بشر لا عصمة له.

ولا أودّ أن أنهي كلامي هنا دون التعبير عن شكري الغامر وامتنـاني الكبـير للصـديق الفاضل الشيخ : راكان بن علي العزي على لطفه حين زودني بصـورة مخطـوط هـذا الكتـاب من مكتبته العامرة ، كما أشكر الأخـوين الفاضـلين علي بن فـاتن الشـيباني ، ومسـاعد بن سـعود السـهلي اللذين لم يترددا في إمدادي بما شئت من مكتبتهما الخاصة من كتب على حين بعد من كتبي.

وشكري الغامر الوافر للإنسان الذي غمرني بلطفه السابغ حين قابل معي بإمعـان شـديد ما استنسـخت من المخطـوط على أصـله. ومع ذلك أبى ذكر اسـمه ، فجـزاهم الله جميعا خـيرا ، وأجزل لهم المثوبة.

وبعد ، فإنّي أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل عملي هذا في صالح الأعمـال ، وأن يكتبه مع العلم الذي ينتفع به ، ودعائي إلى الله ـ سـبحانه وتعـالى ـ أن يتقبل مـني ، ويغفر لي ولوالدي ولمصنّف هذا الكتاب أبي بكر البيهقيّ ولجميع المسلمين.

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

العبد الفقير إلى عفو ربه
محمد بن عبد الله آل عامر
عصر الجمعة 2 / صفر / 1420 هـ
المدينة المنورة

القسم الأول

في دراسة المصنّف

وفي دراسة الكتاب

الفصل الأول

في ترجمة المصنّف

وفيه مباحث :

المبحث الأول : في اسمه ونسبه
المبحث الثاني : في تاريخ ولادته
المبحث الثالث : في أسرته ونشأته العلمية
المبحث الرابع : في رحلاته العلمية
المبحث الخامس : في شيوخه
المبحث السادس : في عقيدته
المبحث السابع : في مصنفاته
المبحث الثامن : في تلاميذه
المبحث التاسع : في وفاته

المبحث الأول

اسمه ونسبه :

هو أحمد بن الحسين بن علي. وهذا القدر متفق عليه بين سائر من ترجم له ، وعلت بعض المصادر بنسبه ، ولكنها اختلفت ، فقيل : «ابن عبد الله بن موسى» وقيل : «موسى بن عبد الله» ونسب إلى «خسرو جرد» ـ بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة ، وفتح الراء [1] وسكون الواو وكسر الجيم وفي آخرها دال مهملة ، وهي قرية ناحية «بيهق» ، وكانت قصبتها [2] وهي القرية التي ولد بها فقيل : «الخسروجرديّ».

ونسب ـ أيضا ـ إلى «بيهق» ـ بفتح الباء وتقديم الياء الساكنة على الهاء ـ وهي عدة قرى من أعمال ونواحي نيسابور على يومين منها [3] ؛ لأنّها الناحية التي دفن بها ، فقيل : «البيهقيّ» وبهذه النسبة الأخيرة اشتهر وعرف. ويكنّى «بأبي بكر» عند جميع من ترجم له.

---

(1) وضمّها ياقوت في «معجم البلدان» (2 / 370) وما ذكر هو ما جاء في «الأنساب» (2 / 381) وسائر مصادر ترجمته.

(2) «معجم البلدان» (2 / 370).

(3) «معجم البلدان» (1 / 537).

المبحث الثاني

تاريخ ولادته :

ولد في شعبان سـنة أربع وثمـانين وثلاثمائة ، وهـذا ما جـاء في جميع المصـادر الـتي تناولته بالترجمة ، ولم يـأت مخـالف لـذلك إلا ما ذكـره «ابن الأثـير» من أنّه ولد سـنة سـبع وثمـانين وثلاثمائة [1] ، وهو قول مستبعد لعدة أمور ، أذكر منها :

1 ـ مخالفته لسائر من ترجم «للبيهقي» وفيهم من هو أدرى وأعلم ب «البيهقي» من غيره.

2 ـ أنّ ابن الأثير ـ نفسه ـ وافق في كتابه «اللباب» [2] ما ذهب إليه سائر من ترجم له.

---

(1) «الكامل في التاريخ» (10 / 52).

(2). (1 / 165).

المبحث الثالث

أسرته ونشأته العلمية :

لم يـذكر «الـبيهقيّ» ولا المصـادر الـتي أرّخت لحياته شـيئا يمكن أن يكـوّن تصـورا واضـحا ودقيقا عن سنيّ حياته الأولى وحال أسرته العلمي والاجتماعي والمالي.

ولكنه ـ ولا شك ـ تلقى علومه الأولى في سنّ مبكـرة جـدا ، إذ يقـول عن نفسه : «إنّي منذ نشـأت وابتـدأت في طلب العلم أكتب أخبـار سـيدنا المصـطفى صلى‌الله‌عليه‌وسـلم وعلى آله أجمعين ، وأجمع آثار الصحابة الذين كـانوا أعلام الـدين ، وأسـمعها ممن حملها وأ تعـرف أحـوال رواتها من حفاظها ، وأجتهد في تميـيز صـحيحها من سـقيمها ومرفوعها من موقوفها وموصـولها من مرسلها ...» [1].

ويقول عبد الغفار الفارسي : «كتب الحديث وحفظه من صـباه إلى أن نشأ وتفقه وبـرع فيه وشرع في الأصول» [2].

ويزيـــدنا ثقة من ذلك أن أوّل من ســـمع منه «الــبيهقي» الحـــديث هو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ـ صاحب أبي حامد بن الشّرقي ـ وعمره آنذاك خمس عشرة سنة [3].

---

(1) معرفة السنن والآثار : (1 / 125).

(2) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص 103).

(3) «سير أعلام النبلاء» (18 / 164).

المبحث الرابع

رحلاته العلمية :

لم يقتصر «البيهقي» على علماء بلـده ، بل تطلّع إلى المزيد ، وكـان لا بد والأمر كـذلك من الرحلة ؛ لأنّها الوسيلة الوحيدة للقاء الشيوخ الكبار ، والتعرف على الشخصـيات العلمية الكبـيرة والإفادة منهم ؛ فسافر وطاف البلاد ، والتقى بالعلماء وأفاد.

وتذكر المصادر أنّه ـ وبعد أن سمع من علمـاء أهل بلـده وما حولها من النـواحي ــ رحل إلى «بغداد» وسمع بها هلال بن محمد بن جعفر الحفّار ، وعليّ بن يعقوب الأيادي ، وأبا الحســين بن بشران ، وجماعة من طبقتهم ، وأنّه رحل إلى «الكوفـة» وسـمع بها من جنـاح بن نـذير القاضي وطائفة ، وأنّه قصد مكة للحج وسمع بها من أبي عبد الله بن نظيف وخلق.

وتذكر ـ أيضا ـ أنّه رحل إلى بلاد الجبال [1] وخراسان ، ولكنها في كل ذلك لم تحدد زمن تلك الرحلات ، ولا الزمن الذي أمضاه في كلّ من المدن والنواحي التي زارها.

---

(1) قال ياقوت الحموي : «الجبل : اسم جـامع للأعمـال الـتي يقـال لها : الجبـال ، وهي ما بين أصـبهان إلى زنجبـار ، وقزوين وهمذان والدينور وقرسيسين والري» انظر «معجم البلدان» مادة : جبل.

المبحث الخامس

شيوخه :

قال السّبكي : «يبلغ شيوخه أكثر من مائة شيخ ، ولم يقع له الترمذي ولا النسائي ولا ابن ماجه» [1]. وكان من أجلّ شيوخه وأشهرهم أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن البيع (ت 405 هـ) صاحب «المستدرك على الصحيحين» حتى قال الذهبي : «عنده عن الحاكم وقر بعير أو نحو ذلك» [2].

أمّا أقدم شيوخه في الرواية فهو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي (ت 401) صاحب أبي حامد بن الشرقي ، فقد سمع منه وهو ابن خمس عشرة سنة [3] كما يعد أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت 406 هـ) الأشعري معتقدا أبرز شيوخه الذين كان لهم الأثر الأكبر في منحاه الأشعري.

كما يذكر من ترجم له أنّه فاته السّماع من بعض كبار علماء عصره الذين كان من الممكن له أن يسمع منهم مثل : أبي نعيم الأسفرائيني صاحب أبي عوانة ، وروى عنه بالإجازة [4].

وسأقتصر هنا على ذكر مشايخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب فقط ، وهم :

1 ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، الأسفرائينيّ ، أبو إسحاق.

---

(1) «طبقات الشافعية» (4 / 9).
(2) «سير أعلام النبلاء» (18 / 165).
(3) «سير أعلام النبلاء» (18 / 164).
(4) «سير أعلام النبلاء» (18 / 164).

قال عنه عبد الغفار الفارسي : «كان ثقة ثبتا في الحديث» ووصفه الذهبي ب «الإمام ، العلامة ، الأوحد ، الأستاذ» توفي يوم عاشوراء من سنة ثماني عشرة وأربعمائة [1].

2 ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد الحرشيّ ، الحيريّ ، النيسابوري ، أبو بكر ، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. وله ست وتسعون سنة ، وصفه الذهبي ب «الإمام ، العلامة ، المحدث ، مسند خراسان» [2].

3 ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الأصبهاني القصّار ، وصفه الذهبي ب «الفقيه الإمام» وقال : «كان ثبتا كبير القدر» توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [3].

4 ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل ، الأنصاري ، الهرويّ ، المالیني ، الصوفي ، الملقب ب «طاوس الفقراء» أبو سعد ، توفي سنة اثني عشرة وأربعمائة. وصفه الذهبي ب «الإمام المحدث ، الصادق الزاهد الجوّال» وقال : «كان ذا صدق وورع وإتقان» [4].

5 ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، الخوارزميّ ، ثم البرقانيّ ، الشافعيّ ، أبو بكر ، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

وصفه الذهبي ب : «الإمام ، العلامة الفقيه الحافظ الثّبت ، شيخ الفقهاء والمحدثين» [5].

---

(1) انظر : «الأنساب» (1 / 237) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 353) ، و «الوافي بالوفيات» (6 / 104 ، 105) ، و «شذرات الذهب» (3 / 9).

(2) انظر : «الأنساب» (4 / 108 ـ 110) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 356) ، و «الوافي بالوفيات» (9 / 306) ، و «شذرات الذهب» (3 / 217).

(3) «سير أعلام النبلاء» (17 / 108) و «طبقات الشافعية» للسبكي (2 / 308).

(4) انظر : «تاريخ بغداد» (4 / 371 ، 372) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 301) ، و «الوافي بالوفيات» (7 / 330) ، و «شذرات الذهب» (3 / 195).

(5) انظر : «تاريخ بغداد» (4 / 373 ـ 376) و «الأنساب» (2 / 156 ، 157) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 464) ، و «الوافي بالوفيات» (7 / 331) ، و «شذرات الذهب» (3 / 228).

6 ـ أحمد بن الوليد الزوزني ، أبو حامد. ولم أجد له ترجمة.

7 ـ إسحاق بن محمد بن يوسف السوسيّ ، أبو عبد الله السوسيّ العدل ، من نبلاء الرجال وكبار الصالحين والمعتمدين في الحديث كما وصفه في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» توفي سنة عشر وأربعمائة [1].

8 ـ جامع بن أحمد بن محمد بن مهدي الوكيل النيسابوري ، أبو الخير ، سمع من الأصم وأبي طاهر المعمرآبادي ، توفي سنة سبع وأربعمائة [2].

9 ـ الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي ، البزّار ، أبو علي ، ولد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سلخ عام خمسة وعشرين وأربعمائة ، قال الخطيب «كتبنا عنه ، وكان صحيح السماع صدوقا» ووصفه الذهبي ب «الإمام الفاضل الصدوق ، مسند العراق» [3].

10 ـ الحسن بن علي بن المؤمل الماسرجسي ، أبو معمر ، حدث عن الأصم وأبي عثمان البصري ، وتوفي سنة سبع وأربعمائة ، قال عنه عبد الغفار الفارسيّ : «ثقة عدل» [4].

11 ـ الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب ، النيسابوري ، أبو القاسم ، توفي سنة ست وأربعمائة [5].

12 ـ الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذباريّ الطوسيّ أبو علي ، وصفه الذهبي ب «الإمام المسند» توفي سنة ثلاث وأربعمائة [6]

(1). (164) ترجمة (377).
(2) «المنتخب من السياق».
(3) انظر : «تاريخ بغداد» (7 / 279) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 418) ، و «شذرات الذهب» (3 / 228 ، 229).
(4) «المنتخب من السياق».
(5) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 237) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 141) ، و «الوافي بالوفيات» (12 / 239) ، و «شذرات الذهب» (3 / 181).
(6) «الأنساب» (6 / 180) و «سير أعلام النبلاء» (17 / 219) و «شذرات الذهب» (3 / 168).

13 ـ زيد بن جعفر بن محمد المعروف بابن أبي هاشم. ولم أجد له ترجمة.

14 ـ سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي الكرابيسي العدل ، أبو سعد قال عبد الغفار الفارسيّ : «معروف من أهل الحديث ، صنف وجمع الأبواب ، سمع حول الخمسين وثلاثمائة» [1].

15 ـ سهل بن الإمام أبي سهل محمد بن سليمان بن محمد العجليّ ، الحنفيّ ، ثم الصّعلوكي ، النيسابوريّ ، أبو الطيب ، توفي سنة أربع وأربعمائة ، وصفه الذهبي ب «العلامة ، شيخ الشافعية بخراسان الإمام أبو الطيب» [2].

16 ـ عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق المؤذّن أبو القاسم الشافعيّ النيسابوري ، مشهور ثقة كبير الحديث والرواية ، آمر بالمعروف شديد النهي عن المنكر كما في «المنتخب من تاريخ نيسابور» توفي سنة خمس وأربعمائة [3].

17 ـ عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد ، البغداديّ ، الحربيّ ، الحرفي ، أبو القاسم ، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

قال الخطيب : «كتبنا عنه ، وكان صدوقا ، غير أنّ في سماعه في بعض ما رواه النجاد كان مضطربا». ووصفه الذهبي ب «الشيخ ، المسند ، العالم» [4].

18 ـ عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، أبو منصور ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة. وصفه الذهبيّ ب «العلامة البارع ، المتفنّن ، الأستاذ».

---

(1) «المنتخب من السياق.

(2) انظر : «الأنساب» (8 / 64) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 207) ، و «طبقات الشافعية» للسبكي : (4 / 393 ـ 404) ، و «شذرات الذهب» (3 / 172).

(3) (ص 393) رقم (1188).

(4) انظر : «تاريخ بغداد» (10 / 303 ، 304) ، و «الأنساب» (4 / 112) ، و «سير أعلام النبلاء» انظر : (17 / 411) ، و «شذرات الذهب» (3 / 226).

19 ـ عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشيّ ، النيسابوري ، الواعظ ، أبو سعد ، توفي سنة سبع وأربعمائة ، قال الخطيب : «كان ثقة ، ورعا ، صالحا». ووصفه الذهبي ب «الإمام القدوة ، شيخ الإسلام» [1].

20 ـ عبد الواحد بن محمد بن إسحاق النجار المقرى ، أبو القاسم ، لم أجد له ترجمة.

21 ـ عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي ، السكري ، أبو محمد ، مات سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وصفه الذهبي ب «الشيخ المعمّر الثقة» [2].

22 ـ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية ، أبو محمد الأرستاني المشهور بالأصبهاني نزيل نيسابور ، ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، وتوفي في رمضان سنة تسع وأربعمائة عن أربع وتسعين سنة. وصفه الذهبي ب «الإمام ، المحدث ، الصالح» [3].

23 ـ عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي ، أبو محمد ، ولم أجد له ترجمة.

24 ـ علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان الشيرازيّ ، ثم الأهوازي ، أبو الحسن ، توفي سنة عشرة وأربعمائة. وصفه الذهبي ب «الشيخ ، المحدث ، الصدوق». وقال : «ثقة مشهور عال الإسناد» [4].

25 ـ علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمّامي ،

---

(1) انظر : «تاريخ بغداد» (10 / 432) ، و «الأنساب» (5 / 93 ، 94) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 256) ، و «شذرات الذهب» (3 / 84).

(2) انظر : «تاريخ بغداد» (10 / 199) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 386) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 424) ، و «شذرات الذهب» (3 / 208).

(3) انظر : «الأنساب» (1 / 177 ، 178) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 239) ، و «شذرات الذهب» (3 / 188).

(4) انظر : «تاريخ بغداد» (12 / 98 ، 99) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 311) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 382) ، و «شذرات الذهب» (3 / 203).

البغدادي ، أبو الحسن ، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب : «كان صدوقا ، ديّنا ، فاضلا» ووصفه الذهبي ب «الإمـام ، المحـدث ، مقـرئ العراق» [1].

26 ـ علي بن أحمد بن محمد بن داود البغــدادي ، الــرزاز أبو الحسن ، ولد ســنة خمس وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وصفه الذهبي ب «الشيخ المسند» [2].

27 ـ علي بن عبد الله بن إبـراهيم بن أحمد الهاشـمي ، العباسـيّ العيسـوي ، أبو الحسن ، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

قـال الخطيب : «كتبنا عنه ، وكـان ثقـة» ، ووصــفه الـذهبي ب «الإمـام العلامة ، القاضي الصدوق» [3].

28 ـ علي بن محمد بن علي بن شاذان الأسفراييني ، أبو الحسن ، قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ الناقد القاضي «توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة [4].

29 ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بشــران بن محمد بن بشر الأمــويّ ، البغــداديّ ، أبو الحسين ، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب : «كان تامّ المروءة ، ظاهر الدّيانة ، صدوقا ثبتا» ووصفه الـذهبي ب «الشـيخ العالم المعدّل ، المسند» [5].

30 ـ علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السّقّا ،

---

(1) انظر : «تاريخ بغداد» (11 / 330) ، و «الأنساب» (6 / 108) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 369) ، و «ميزان الاعتدال» (3 / 113) ، و «لسان الميزان» (4 / 196).
(2) «سير أعلام النبلاء» (17 / 305).
(3) انظر : «تاريخ بغداد» (12 / 329 ، 330) ، و «الأنساب» (4 / 207) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 402) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 426).
(4) «سير أعلام النبلاء» (17 / 305 ـ 306).
(5) انظر : «تاريخ بغداد» (12 / 8 ، 9) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 321) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 381) ، و «شذرات الذهب» (3 / 203).

الأسفرائيني ، أبو الحسن ، توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة. وصفه الذهبي ب «الإمام ، الحافظ ، الناقد ، القاضي» [1].

31 ـ عمر بن أحمد بن إبـراهيم بن عبديه بن سـدوس بن علي بن عبد الله بن الفقيه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسـعود الهـذليّ المسـعوديّ العبـدوي ، النيسـابوري ، الأعـرج ، أبو حازم ، مات يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة [2].

قـال الخطيب : «كـان أبو حـازم ثقة صـادقا ، حافظا عارفـا» ووصـفه الـذهبي ب «الإمـام ، الحافظ ، شرف المحدّثين» [3].

32 ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد الأرستاذني ، أبو بكر ، مـات سـنة أربع وعشـرين وأربعمائة وصفه الذهبي ب «الإمام الحافظ ، الجوّال ، الصالح العابد» [4].

33 ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق ، أبو الحسن البزاز ، قـال عنه الخطيب : «كـان ثقة» توفي سنة عشرة وأربعمائة [5].

34 ـ محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس سـهل البغـدادي ، أبو الفتح ، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب : «كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة ، مشهورا بالصلاح» ووصفه الذهبي ب «الإمام الحافظ ، المحقّق ، الرّحال» [6].

---

(1) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 572) ، و «طبقات الشافعية» للسبكيّ (5 / 136 ـ 148).
(2) «سير أعلام النبلاء» (17 / 397).
(3) انظر : «تاريخ بغداد» (11 / 272 ، 273) ، و «الأنساب» (8 / 354) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 333) ، و «شذرات الذهب» (3 / 208).
(4) انظر : «تاريخ بغداد» (1 / 417) ، و «الأنساب» (1 / 178) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 428) ، و «شذرات الذهب» (3 / 227).
(5) «تاريخ بغداد» (1 / 290).
(6) انظر : «تاريخ بغداد» (1 / 352 ، 353) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 223) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 302) ، و «الوافي بالوفيات» (2 / 60 ، 61) ، و «شذرات الذهب» (3 / 196).

35 ـ محمد بن الحسن بن فورك ، أبو بكر مات مسموما سنة ست وأربعمائة وصفه الذهبي ب «الإمام ، العلامة ، الصالح شيخ المتكلمين» وقال : «كان مع دينه صاحب قلبة ـ أو فلتة ـ وبدعة» [1].

36 ـ محمد بن الحسين بن داود بن علي العلويّ ، الحسني ، النيسابوري ، الحسيب أبو الحسن ، وهو أكبر شيوخ البيهقيّ ، قال الحاكم : «هو ذو الهمة العالية ، والعبادة الظاهرة ، وكان يسأل أن يحدّث فلا يحدّث ، ثم في الآخر عقدت له مجلس الإملاء ، وانتقيت له ألف محبرة ، فحدّث وأملى ثلاث سنين ، مات فجأة في سنة إحدى وأربعمائة». وصفه الذهبي ب «الإمام ، السيد ، المحدث ، الصدوق ، مسند خراسان» [2].

37 ـ محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل ، البغدادي القطان الأزرق أبو الحسين ، ولد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة. وصفه الذهبي ب «الشيخ ، العالم ، الثقة ، المسند» وقال : «مجمع على ثقته» [3].

38 ـ محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قبيصة بن سرّاق الأزدي ، السّلميّ الأمّ ، أبو عبد الرحمن ، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، ومات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب : «قال لي معمر بن يوسف القطان النيسابوري :

---

(1) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 124) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 147) ، و «وفيات الأعيان» (4 / 272) ، و «الوافي بالوفيات» (2 / 344).

(2) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 98) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 50) ، و «الوافي بالوفيات» (2 / 473) ، و «طبقات الشافعية» للسبكيّ (3 / 148) ، و «شذرات الذهب» (3 / 162).

(3) انظر : «تاريخ بغداد» (2 / 249 ، 250) ، و «الأنساب» (10 / 186 ، 187) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 331) ، وتاريخ الإسلام» (28 / 391) ، و «شذرات الذهب» (3 / 203).

كان أبو عبد الرحمن السّلمي غير ثقة» وقال الذهبي : «تكلموا فيه وليس بعمدة .. وفي القلب مما ينفرد به» [1].

39 ـ محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الفقيه الأديب المحدث ، أبو عمرو الرزجاهي ، المعروف بـأبي عمرو الأديب ، مات في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وصفه الذهبي ب «العلامة ، المحدث ، الأديب» [2].

40 ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن الحكم الضبّيّ الطهماني ، ثم النيسابوريّ ، المعروف بابن البيع ، صاحب «المستدرك على الصحيحين» ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس وأربعمائة. وصفه الذهبي ب «الإمام ، الحافظ ، الناقد ، العلامة ، شيخ المتكلمين» [3].

41 ـ محمد بن علي بن خشيش المقرئ ، أبو الحسين ، ولم أجد له ترجمة.

42 ـ محمد بن الفضل بن نظيف المصري ، الفرّاء ، أبو عبد الله ، ولد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وقد نيّف على التسعين وصفه الذهبي ب «الشيخ ، العالم ، المسند ، المعمر» وقال : «تفرد في الدنيا بعلو الإسناد» [4].

---

(1) انظر : «تاريخ بغداد» (2 / 248 ، 249) و «الأنساب» (7 / 113) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 247) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 304) ، و «ميزان الاعتدال» / (3 / 523 ، 524) ، و «لسان الميزان» (5 / 140 ، 141) ، و «الوافي بالوفيات» (2 / 380 ، 381).

(2) انظر : «الأنساب» (4 / 111 ، 112) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 504) ، و «شذرات الذهب» (3 / 230).

(3) انظر : «تاريخ بغداد» (5 / 373) ، و «الأنساب» (2 / 370 ـ 372) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 162) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 122) ، و «الوافي بالوفيات» (3 / 320 ، 321).

(4) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 475) ، و «الوافي بالوفيات» (4 / 323) ، و «شذرات الذهب» (3 / 249).

43 ـ محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان ، الصيرفيّ ، ابن أبي عمرو النيسابوري ، أبو سعيد ، مات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة عن نيّف وتسعين سنة. وصفه الذهبي ب «الشيخ ، الثقة ، المأمون» [1].

44 ـ محمد بن محمد بن حمزة بن أبي المعروف الفقيه ، أبو الحسن ولم أجد له ترجمة.

45 ـ محمد بن محمد بن محيمش بن علي بن علي بن داود الزّيادي ، الشافعيّ ، النيسابوريّ ، الأديب ، أبو طاهر ، ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، ومات سنة عشر وأربعمائة.

قال عبد الغافر : «أملى نحوا من ثلاث سنين ، ولو لا ما اختص به من الإقتار ، وحرفة أهل العلم ـ أي النسخ ـ لما تقدم عليه أحد». وصفه الذهبي ب «الفقيه ، العلامة ، القدوة ، شيخ خراسان» [2].

46 ـ مسعود بن محمد الجرجاني ، أبو سعيد. ولم أجد له ترجمة.

47 ـ ناصر بن الحسين بن محمد بن علي القرشيّ العمريّ ، أبو الفتح ، المروزيّ الشافعيّ ، مات في ذي القعدة ، سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وصفه الذهبي ب «الإمام ، الفقيه ، شيخ الشافعية» [3].

48 ـ هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار بن المرزبان ، الكسكريّ ، ثم البغدادي ، أبو الفتح ، ولد سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، ومات في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة.

(1) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 350) ، و «العبر» (3 / 144) ، و «شذرات الذهب» (3 / 220).
(2) انظر : «الأنساب» (6 / 336) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 276) ، و «تاريخ الإسلام» (28 / 213) ، و «الوافي بالوفيات» (1 / 271 ، 272) ، و «شذرات الذهب» (3 / 193).
(3) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 350) ، و «شذرات الذهب» (3 / 272).

قال الخطيب : «كان صدوقا ... كتبنا عنه» ووصفه الذهبي ب «الشيخ ، الصدوق ، مسند بغداد» [1].

49 ـ يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ، أبو زكريا ، ولد سنة نيّف وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة. وصفه الذهبي ب «الشيخ الإمام ، الصدوق ، القدوة ، الصالح ، مسند نيسابور». وقال : «كان ثقة نبيلا زاهدا صالحا ، ورعا متقنا ، وما كان يحدّث إلّا وأصله بيده يقابل به» [2].

---

(1) انظر : «تاريخ بغداد» (14 / 75) ، و «الأنساب» (10 / 428) ، و «سير أعلام النبلاء» (17 / 293) ، و «شذرات الذهب» (3 / 201).

(2) انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 295) ، و «تاريخ الإسلام» (29 / 362) ، و «شذرات الذهب» (3 / 202).

المبحث السادس

عقيدته :

ليس من شك عند أيّ باحث اطلع على ما كتبه البيهقيّ في مصنفاته ـ وبخاصة تلك المتعلقة بالجانب العقديّ ــ أن الـبيهقيّ لم يكن أشـعريّ العقيـدة فحسب ، بل كـان أحد أهم الـدعاة إلى المذهب الأشعري ، والمنافحين عنه.

وحيث قام بعض الباحثين بعمل دراسات مفصلة للجانب العقديّ عند البيهقيّ [1] ، فقد آثرت الاقتصار هنا على بحث موضوع الكتاب «القضاء والقدر» وعقيدة الـبيهقيّ في هـذا البـاب المهم من أبواب الاعتقاد.

فالبيهقي في باب «القضاء والقدر» شأنه كشأن سائر الأشـاعرة الـذين وإن أقـروا بالقضـاء والقــدر في الجملة مــوافقين في ذلك لأهل الســنة ومخــالفين لخصــومهم المعتزلة ؛ وهم وإن وافقوا أهل السنة في مسألة «خلق أفعال العباد» ، إلا أنهم نفـوا قـدرة العبد على إحـداث فعله حقيقة ، وأثبتــوا له بالمقابل قــدرة لا تــأثير لها في إحــداث الفعل البتّة وهــذا ما يعــبرون عنه بالكسب. ومن تجمّل فيهم وتحرّز قال : إن قدرة العبد لا تؤثر في وجــود الفعل ، وإنما تـؤثر في صفة من صفاته ، وتلك الصفة هي المسماة بالكسب [2].

يقول الـبيهقيّ بعد ذكـره لقوله تعـالى : (**فَلَمْ تَقْتُلُـوهُمْ وَلكِنَّ اللـهَ قَتَلَهُمْ**) وقوله : (**وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى**) وقوله : (**أَأَنْتُمْ**

(1) انظر : «البيهقي وموقفه من الإلهيات» لأحمد بن عطية بن علي الغامديّ.
(2) انظر : المطالب العالية في العلم الإلهي للرازي (9 / 9 ، 10).

تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) : «فسـلب عنهم فعل القتل والـرمي والـزرع مع مباشـرتهم إيـاه وأثبته لنفسه ليـدل بـذلك على أن المعـنى المـؤثر في الوجـود بعد العـدم هو إيجـاده واختراعه ، وخلقه وتقديره ، وإنّما وجد من عبـاده مباشـرة تلك الأفعـال بقدرته حادثة أحـدثها خالقه على ما أراد فهو من الله سبحانه وتعالى خلق على معنى أنه هو الـذي اخترعه بقدرته القديمة ، وهو من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي إكسابهم» [1].

وإذا عرفنا أن تلك القـدرة الحادثة الـتي يـذكرونها لا تـأثير لها عنـدهم بوجه البتة عرفنا دقة وصف العلّامة ابن قيم الجوزية لهذا «الكسب» الذي ابتدعوه حين قال : «إنه لفظ لا معـنى له ، ولا حاصل تحته» [2]. بل هو من محالات العقول ، إذ إن إثبات قـدرة لا أثر لها بوجه كنفي القـدرة أصلا وهو ما اعترف به عدد من محققي المذهب الأشعري أنفسهم كـالإيجي والجويـني والـرازي وغيرهم [3].

ولذا قيل : ثلاثة أشياء لا حقيقة لها : طفرة النّظّام ، وأحوال أبي هاشم ، وكسب الأشـعري [4].

قال شيخ الإسلام ـ ابن تيمية ـ رحمهالله تعالى : «وكثير من المتـأخرين من المثبـتين للقـدر من أهل الكلام ومن وافقهم سلكوا مسلك جهم في كثـير من مسـائل هـذا البـاب ، وإن خـالفوه في ذلك إما نزاعا لفظيا ، وإما نزاعا لا يعقل ، وإما نزاعا معنويا ، وذلك كقـول من زعم أن العبد كاسب ليس بفاعل حقيقة ، وجعل الكسب مقـــدورا للعبد ، وأثبت له قـــدرة لا تـــأثير لها في المقدور ، ولهذا قال جمهور العقلاء : إن هذا الكلام متناقض غير معقول ، فإن القدرة إذا لم يكن

(1) (ص 168) من هذا الكتاب ، و «الاعتقاد» (ص 60 ، 61).
(2) «شفاء العليل» (ص 313).
(3) العلم الشامخ : (ص 264).
(4) «مجموع الفتاوى» (28 / 128).

لها تأثير أصلا في الفعل كان وجودها كعدمها ، ولم تكن قدرة ، بل كـان اقترانها بالفعل كـاقتران سائر صفات الفاعل في طوله وعرضه ولونه» [1].

ويقول في موضع آخر : «ولا يقول ـ أي الأشـعري ــ أن العبد فاعل في الحقيقة بل كاسب ، ولم يذكروا بين الكسب والفعل فرقا معقولا ، بل حقيقة قـول جهم أن العبد لا قـدرة له ولا فعل ولا كسب» [2].

وكان من نتائج تلك النظرة الخاطئة ـ من قبل البيهقيّ وسائر الأشاعرة ـ إلى القضاء والقدر ؛ أن أنكروا تأثير الأسباب في مسبباتها وقـالوا : إنّما الأعمـال أو الأسـباب أعلام وأمـارات يكـون عندها المسبب أو الثواب والعقاب ، لا بها!!

«وهذا ــ عنـدهم ــ كما إذا رأيت غيما أسـود بـاردا في زمن الشـتاء ، فـإن ذلك دليل وعلامة على أنه يمطر ، قالوا : وهكـذا حكم الطاعـات مع الثـواب ، والكفر والمعاصي مع العقـاب ، هي أمارات محضة لوقوع الثـواب والعقـاب لا أنّها أسـباب له ، وهكـذا عنـدهم الكسر مع الانكسـار ، والحرق مع الاحتراق ، والإزهاق مع القتل ، ليس شيء من ذلك سببا البتة ، ولا ارتبـاط بينه وبين ما يترتب عليه ، إلّا مجرد الاقـتران العـادي ، لا التـأثير السـببي ، وخـالفوا بـذلك الحس والعقل ، والشرع والفطرة وسائر طوائف العقلاء ، بل أضحكوا عليهم العقلاء» [3].

«ذلك أنّهم ظنّوا أن إثبات الأسباب ينافي الإيمان بالقضاء والقدر وكأنّهم يقولون إن الإيمــان بالقدر هو اعتقاد وقوع الأشياء بدون أسبابها الشرعية والقدرية ، وهو نفي للوجود لها فإن الله

(1) «مجموع الفتاوى» (28 / 466 ، 467).
(2) «النبوات» (ص 166).
(3) «الجواب الكافي» لابن قيم الجوزية (ص 15).

ربط الكون بعضه ببعض ، ونظم بعضه ببعض ، وواجد بعضه ببعض» [1].

«والذي عليه أهل السنة هو أنّ المقدور قدر بأسباب ، فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور ، وهذا كما قدر الشبع والري بالأكل والشرب ، وقدر الولد بالوطء ، وقدر حصول الزرع بالبذر ، وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه ، وكذلك قدر دخول الجنّة بالأعمال ، ودخول النّار بالأعمال» [2]

والقرآن والسنّة مملوءان بأنّه يخلق الأشياء بالأسباب لا كما يقول أتباع جهم من الأشاعرة وغيرهم أنّه يفعل عندهم لا بها ، كقوله تعالى : (**أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها**) وقوله : (**وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً**) وقوله : (**يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ**) ، وأمثال هذا في القرآن يزيد على ألف موضوع ، والقرآن من أوله إلى آخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر أو الأحكام الكونية والأمرية على الأسباب ، بل في ترتب أحكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الأسباب والأعمال» [3]. ومع ظهور تهافت هذا القول ـ (إنكار تأثير الأسباب في مسبباتها) إلّا أننا نجد البيهقيّ يصرّ على اقتفاء أثر أسلافه الأشاعرة بما أورده عن الخطابي في التعليق على حديث عليّ بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ـ كنّا مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم في جنازة .. الحديث [4]. ثم رام اختصار ذلك المعنى كلّه في جملة موجزة ، فعقب بقول سهل بن محمد الصعلوكي ــ أحد الأشاعرة ــ «أعمالنا أعلام الثواب والعقاب» [5].

(1) «الرياض الناضرة» للشيخ ابن سعدي.
(2) «الجواب الكافي» (ص 17).
(3) «الجواب الكافي» (ص 17).
(4) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير (4945) باب : وصدق بالحسنى.
(5) التعليق على حديث رقم (50) من هذا الكتاب.

وما كان هذا الخطأ الشنيع ليكون في مسألة لم تقررها أدلة الكتـاب والسـنّة وسـيرة سـلف الأمة وأقوالهم فحسب ، بل وحتى الفطر والعقـول تقـرّ بـذلك لو لا تلك النظـرة الخاطئة الأولى إلى حقيقة القضاء والقدر.

ولهذا قال بعض العلماء : الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد ، ومحو الأسباب أن تكون أسبابا نقص في العقل ، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع [1].

ويبيّن ذلك شيخ الإسلام ابن تيميّة ـ رحمهالله ــ بقوله : إن الالتفـات إلى السـبب هو اعتمـاد القلب عليه ورجاؤه والاستناد إليه ، وليس في المخلوقات ما يسـتحق هـذا ، لأنه ليس مسـتقلا ، ولا بد له من شركاء وأضداد ، ومع هذا كلّه فإن لم يسخره مسبب الأسباب لم يسخر.

وأما قـولهم : محو الأسـباب أن تكـون أسـبابا : نقص في العقل ، فهو كـذلك وهو طعن في الشرع أيضا ، فإن كثيرا من أهل الكلام أنكروا الأسباب بالكلية وجعلـوا وجودها كعـدمها ، كما أن أولئك الطبيعـيين جعلوها عللا مقتضـية ، وكما أن المعتزلة فرقـوا بين أفعـال الحيـوان وغيرها ، والأقوال الثلاثة باطلة ؛ فإن الله يقـول : (**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ**) وقال تعالى : (**وَما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها**) قال تعالى : (**يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ**) وقـال تعـالى : (**يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً**) وأمثال ذلك.

فمن قال يفعل عندها لا بها فقد خالف لفظ القرآن مع أن الحس والعقل يشـهد أنّها أسـباب ، ويعلم الفرق بين الجهة وبين العين في اختصـاص أحـدهما بقـوة ليست في الآخر ، وبين الخـبز والحصى في أن أحدهما يحصل به الغذاء دون الآخر.

---

(1) «مجموع الفتاوى» (8 / 70 و 169).

وأمّا قولهم الإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع ، بل هو ـ أيضا ـ قـدح في العقل ، فـإن أفعـال العبـاد من أقـوى الأسـباب لما نيط بها ، فمن جعل الـذين آمنـوا وعملـوا الصـالحات كالمفسدين في الأرض أو جعل المتقين كالفجار ، فهو من أعظم الناس جهلا وأشدهم كفرا ، بل ما أمر الله به من العبـادات والـدعوات والعلـوم والأعمـال من أعظم الأسـباب فيما نيط بها من العبادات ، وكـذلك ما نهى عنه من الكفر والفسـوق والعصـيان هي من أعظم الأسـباب لما علّق بها من الشقاوات» (1).

ويقول ـ رحمه‌الله ـ في موضع آخر : «ومجـرد الأسـباب لا يـوجب حصـول المسـبب ، فـإن المطر إذا نزل وبذر الحبّ لم يكن ذلك [كافيـا] في حصـول النبـات بل لا بد من ريح مربية بـإذن الله ، ولا بد من صرف الانتفاء عنه ، فلا بد من تمـام الشـروط ، وزوال الموانع وكل ذلك بقضـاء الله وقدره ، وكذلك الولد لا يولد بمجرد إنزال المـاء في الفـرج ، بل كم من أنـزل ولم يولد له ؛ بل لا بد من أن الله شـاء خلقه فتحبل المـرأة وتربّيه في الـرحم ، وسـائر ما يتم به خلقه من الشروط وزوال الموانع.

وكذلك أمر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة ، بل هو سبب ولهذا قـال النـبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّه لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله! قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل» وقد قال : (**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) فهذه باء السبب ، أي بسبب أعمالكم ، والذي نفاه النـبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم بـاء المقابلة كما يقـال : اشتريت هـذا بهـذا ، أي : ليس العمل عوضا وثمنا كافيا في دخـول الجنة ، بل لا بد من عفو الله وفضله ورحمته ، فبعفوه يمحو السيئات ، وبرحمته يأتي بالخيرات ، وبفضله يضاعف البركـات» (2).

---

(1) «مجموع الفتاوى» (8 / 169 ـ 176).

(2) «مجموع الفتاوى» : (8 / 70 ، 71) وانظر في المسألة الثانية ما كتبه العلامة ابن قيم الجوزيّة في كتابه : «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل».

ثم إن الأشاعرة لمّا خشوا المعارضة على جوهر عقيدتهم «الجبر» التي حقيقتها أن العباد مجبورون على أفعالهم ولا قدرة لهم عليها ، وهي من فعل الله وحده ، وذلك بأن يقال لهم : إجبار العباد على أعمالهم ، وكونهم يفعلونها بلا إرادة منهم ، ثم يعاقبون عليها ظلم ، والله منزه عن الظلم ولا شك ، وقد جاء عن نبينا محمد صلىاللهعليهوسلم فيما يرويه عن ربه : «يا عبادي ، إنّي حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرّما فلا تظالموا ...» الحديث [1].

ولمّا كانت تلك المعارضة متجهة ، فقد سعوا إلى تحريف آخر ، إذ زعموا أن معنى الظلم الذي تنزه الله عنه إنّما هو : التصرف في ملك الغير ، أو هو : مخالفة الأمر الذي تجب طاعته ، وهما ممتنعان في حق الله ، فلا يكون ظلما.

ثم أدخلوا القول بنفي التعليل والحكمة عن أفعال الله تعالى وزعموا أنه يفعل بمحض المشيئة.

وهو الأمر الذي وقع فيه ـ أيضا ـ البيهقيّ في قوله : «وليس لقائل أن يقول إذا خلق كسبه ويسره لعمل أهل النّار ثم عاقبه عليه كان ذلك منه ظلما ، كما ليس له أن يقول إذا مكنه منه وعلم أنه لا يتأتى منه غيره عاقبه ، كان ذلك منه ظلما ؛ لأن الظلم في كلام العرب مجاوزة للحد ، والذي هو خالقنا وخالق أكسابنا ، لا آمر فوقه ، ولا حادّ دونه وكل من سواه خلقه وملكه ، فهو يفعل في ملكه ما يشاء» [2] (**لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ**) [3].

ثم وفي موضع آخر يقول شارحا لقوله تعالى : (**لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ**) : «فبيّن لذلك أنّه لا يجري عليه حكم غيره ، ويجري حكمه على غيره ، فغيره من المكلفين تحت حدّه ، فمن جاوز حده كان ظالما ، وليس هو تحت حدّ غيره حتى يكون لمجاوزته ظالما» [4].

(1) أخرجه الإمام مسلم (2577).
(2) «الاعتقاد» (ص 63) للمصنّف.
(3) «الاعتقاد» (ص 63) للمصنّف.
(4) (ص 255) من هذا الكتاب.

ثم ينقل ـ وبعد كلامه الآنف الذكر بأثر واحد قـول أبي بكر بن إسـحاق : «الظلم عند العـرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء فعله الله إلّا وله فعله ..» [1].

والمعنيان اللذان يـذكرهما الأشـاعرة في معـنى الظلم الـذي نـزّه الله عنه نفسه ، وإن كانا صحيحين في حق الله ـ عزوجل ـ لكنهما ليسا المعنى الصحيح للظلم الذي نــزه الله عنه نفسه ، بل هو خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة في معنى الظلم.

إذ إن الظلم عند أهل السنّة هو : «وضع الشيء في غير موضـعه» وهو معنـاه ــ أيضا ــ في اللغة : يقال : «من أشبه أباه فما ظلم» وفي المثل : «من استرعى الذئب فقد ظلم» [2] ويقـال : ظلم الرجل سقاءه ، إذا سقى منه قبل أن يخرج زبـده ، والظليمة والظليم : اللبن يشـرب منه قبل أن يروب ويخرج زبده ، قال الشاعر :

وصـــاحب صـــدق لم تربـــني شـــكاته ظلمت ، وفي ظلمي له عامـــــــدا أجر [3]

قال في «اللسان» في شـرح الـبيت : «هـذا سـقاء سـقي منه قبل أن يخـرج زبـده ، وظلم وطبه ظلما إذ سقى منه قبل أن يروب ويخرج زبده» [4].

وتقول العرب : هو أظلم من حيّة ؛ لأنّها تأتي الحفر الذي لم تحفره فتسكنه» [5].

وعلى هذا المعنى بنى أهل السنة معنى الظلم الذي تنزه الله ـ عزوجل ـ عنه ، وهو ما فسّر به سلف الأمة وأئمتها [6].

---

(1) (ص 256) من هذا الكتاب.
(2) «لسان العرب» (12 / 373).
(3) «لسان العرب» (12 / 375).
(4) المصدر السابق.
(5) المصدر السابق.
(6) انظر في المسألة : «شرح حديث أبي ذر» من مجموع الفتاوى (18 / 151) ، و «منهاج السنّة» (1 / 90) ، (2 / 236) ، و «مفتاح دار السعادة» (2 / 106 ـ 109) ، و «شرح ـ

هذا ما استرعى انتباهي في أثناء عملي لإخراج هذا الكتاب من مقالات وعبارات توضح عقيدة البيهقيّ في موضوع الكتاب الذي صنف فيه ، وهي بالجملة تأتي متوافقة مع عقيدة البيهقيّ الأشعرية والمخالفة لما عليه أهل السنّة والجماعة.

ـ العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفيّ (2 /ـ 66) وما كتبه الأستاذ : عبد الرحمن ابن صالح المحمود ضمن كتابه : «القضاء والقدر» ومنه استفدنا فجزاه الله خيرا.

المبحث السابع

مصنفاته :

تـذكر المصـادر أنّ «الـبيهقيّ» وبعد أن أنهى رحلاته العلمية في طلب العلم عـاد إلى قريته وانكبّ على الجمع والتأليف في شتى المعارف والفنون.

ولمّا كان البيهقيّ من المكـثرين من التصـانيف حـتى قـال عبد الغفـار الفارسـيّ : «وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد» [1].

وحيث اعتنى طائفة من الباحثين بتتبع تلك المؤلفات ومحاولة حصرها ومعرفة المطبوع منها وأمـاكن وجـود المخطـوط منها فقد اقتصـرت هنا على ذكر أهم مصـنفاته في الاعتقـاد ، وذلك لصلتها بموضوع هذا الكتاب ، ومن تلك الكتب ما يلي :

1 ـ إثبات عذاب القبر :

وقد طبع هذا الكتاب طبعات متعـددة ، منها ما كـان بتحقيق شـرف محمـود القضـاة عن دار الفرقـان سـنة (1403 ﻫ) وحققه ــ أيضا ــ مصـطفى سـعيد قطـاش لنيل شـهادة العالمية من الجامعة الإسلامية.

2 ـ الأسماء والصفات :

وقد ألف هذا الكتاب بناء على طلب شيخه أبو منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي ، وهو الأمر الذي ذكره في ثنايا كتابه هذا ، إذ قال في معرض تأويله الصورة «ومعنى هذا فيما

(1) «المنتخب من تاريخ نيسابور» (ص 104).

كتب إليّ الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أيوب الأصولي ـ رحمهالله ـ الـذي كـان يحثـني على تصنيف هذا الكتاب ، لما في الأحاديث المخرجة فيه من العون على ما كـان فيه من نصـرة السـنة وقمع البدعة ، ولم يقـدر في أيـام حياته لاشـتغالي بتخـريج الأحـاديث في الفقهيـات على مبسوط أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمهالله ـ الذي أخرجته على تـرتيب مختصر أبي إبراهيم المزني ـ رحمهالله ـ ولكل أجل كتاب.

وشيخه هذا الذي حثه على تصنيف هذا الكتـاب هو أحد أعلام المـذهب الأشـعري ، فقد كـان من أقرب تلاميذ ابن فورك إليه ، حتى إنه زوّجه ابنته الكبرى.

ولذا ؛ فلا يستغرب أن نجده وقد ملأ كتابه هذا بـالنقول عن أعلام الأشـاعرة وما صـدر عنهم من تأويلات باطلة ، وأقوال مخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

وقد طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة ـ أكثرها الأخير فيها ـ كانت أوّلها سـنة (1313 ه) بالهند ، ثم طبع سنة (1348 ه) بتحقيق محمد بن زاهد الكوثري ، ثم طبع عـام (1405 ه) بتحقيق عمـاد الدين حيدر ثم طبع أخيرا بتحقيق الشيخ : الحاشدي وتقديم الشـيخ : مقبل بن هـادي الـوادعي ، وهذه الأخيرة التي بتحقيق الشيخ «الحاشدي» أحسن تلك الإخراجات لهذا الكتاب.

3 ـ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد :

وقد طبع مـرّات عديـدة كـان منها طبعة سـنة (1380 ه) بتصـحيح أحمد مرسي في مصر ، وطبعة سنة (1401 ه) عن دار الآفاق بتحقيق : أحمد عصام الكاتب.

وأودّ عند ذكر هذا الكتاب أن أذكر أن للشيخ العلّامة عبد الرزاق عفيفي ـ رحمهالله تعـالى ـ دراسة مختصـرة عن هـذا الكتـاب بعث بها إلى الـرئيس العـام لإدارات البحـوث العلمية والإفتـاء والدعوة والإرشاد والمفتي العام للمملكة العربية السعودية السابق الشيخ : عبد العزيز بن

عبد الله بن باز ـ رحمه‌الله ـ أبان فيها بعض مخالفات «البيهقيّ» للسلف في العقيدة في مواضع من كتابه هذا [1].

4 ـ البعث والنشور :

وقد طبع سنة (1406 ﻫ) بتحقيق عامر أحمد حيدر وهي طبعة ناقصة نقصا كبيرا ، وقد حقّق قسم منه لنيل شهادة العالمية العالية في الجامعة الإسلامية سـنة (1403 ﻫ) وذلك من قبل عبد العزيز راجي الصاعدي.

5 ـ الجامع المصنّف في شعب الإيمان :

وقد طبع جزء منه في حيدرآباد بالهند قديما وشرعت الدار السلفيّة في «الهند» بطبعه سنة (1395 ﻫ) ولم يتم حتى الآن الانتهاء منه وكان آخر ما طبع منه هو المجلد الرابع عشر. وقد طبع كاملا في بيروت طبعة كاملة في تسعة مجلدات.

6 ـ حياة الأنبياء بعد وفاتهم :

وقد طبع هـذا الكتـاب سـنة (1349 ﻫ) في مكتبة المعاهد العلمية بالقـاهرة ، ثم طبع مـرة أخـرى سـنة (1357 ﻫ) عن المطبعة المحمودية بتحقيق محمد بن محمد الخـانجي البوسـنويّ ، وقد طبع أخيرا سنة (1414 ﻫ) عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية بتحقيق أحمد بن عطية الغامدي.

7 ـ الرؤية :

نسبه له ابن عبد الهادي في «طبقات علماء الحديث» (3 / 330) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (18 / 166) و «تذكرة الحفاظ» (3 / 1133) وقالا : «جزء في الرؤية».

وذكره صاحب «كشف الظنون» (2 / 1421) وصاحب «هديّة العـارفين» (1 / 78) باسم «كتاب في الرؤية».

(1) انظر الدراسة في : «إتحاف النبلاء بسير العلماء» (2 / 255) إعداد : راشد بن عثمان بن أحمد الزهراني ، وجزى الله من أرشدني إليها خيرا.

وذكر بروكلمـان في «تاريخـه» (6 / 233) أنّ نسـخة خطية منه في مكتبة محمد حسـين «بحيدرآباد» إلّا أن اسمه تصحّف منه إلى «رسالة في الرواية».

8 ـ فضائل الصحابة أو «معجم الصحابة» :

أشار إليه في «شعب الإيمان» و «الاعتقاد» ونسبه له السمعاني في «التحبير» (1 / 435) ويـاقوت في معجمه (1 / 538) والـذهبي في السـير (18 / 166 ، 167) وصـاحب «كشف الظنون» (2 / 1712) وصاحب «هدية العارفين» (5 / 78).

المبحث الثامن

تلاميذه :

بعد أن عكف البيهقي السنين الطويلة بقريته وهو يصنف كتبه رحل إلى «نيسابور» وأقام بها مـدة وحـدث بتصـانيفه ، وتكـررت هـذه الـرحلات مـرّات عديـدة ، وفي كل مـرّة كـانت تعقد له المجالس لسماع الكتب ، وكان يحضرها الأئمة والفقهاء ويتكاثر عليه فيها الطلبة ، واســتمر ذلك حتى آخر حياته ، قال الذهبي : «قـدم قبل موته بسـنة أو أكـثر إلى نيسـابور وتكـاثر عليه الطلبة وسمعوا منه كتبه» [1].

وإذ يتعذر مع ذلك محاولة حصر تلاميذه ، فإنّي سأقتصر على أشهر أولئك التلاميذ ومنهم :

1 ـ ولده أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي ولد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وخمسمائة [2]. وصفه الذهبي ب «الفقيه الإمام ، شيخ القضاة».

2 ـ وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن البيهقي ، ولد سـنة تسع وأربعين وأربعمائة ومات سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. وصفه الذهبي ب «الشيخ المسند» [3].

3 ـ عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن الدهّان ، النيسـابوريّ ، أبو الحسـن. قال السمعاني : «شيخ ثقة ، من أهل الخير والأمانة» [4].

(1) «سير أعلام النبلاء» (18 / 168).
(2) انظر : «التحبير» (1 / 83 ـ 85) و «سير أعلام النبلاء» (19 / 313).
(3) انظر : «ميزان الاعتدال» (3 / 15) ، و «سير أعلام النبلاء» (19 / 503) ، و «شذرات الذهب» (4 / 67).
(4) انظر : «التحبير» (1 / 430) ، و «سير أعلام النبلاء» (2 / 46).

4 ـ عبد الجبـار بن معمر بن أحمد الخـوارى الـبيهقي ، أبو محمد ولد سـنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وصفه الذهبي ب «الشـيخ ، الإمـام ، المفـتي ، المعمّر الثقة» [1].

5 ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ، البحيرى النيسابوريّ ، أبو بكر ، ولد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ومات سنة أربعين وخمسمائة. وصـفه الـذهبي ب «الشـيخ الثقة ، الصالح ، مسند نيسابور» [2].

6 ـ عبد الرحيم بن عبد الكـريم بن هـوازن القشـيري النّيسـابوري أبو نصر تـوفي سـنة أربع عشرة وخمسمائة. وصفه الذهبي ب «الشيخ ، الإمام ، المفسّر ، العلامة» [3].

7 ـ عبد المنعم بن عبد الكـريم بن هـوازن القشـيري ، النّيسـابوري ، أبو المظفر ، ولد سـنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنـتين وثلاثين وخمسـمائة. وصـفه الـذهبي ب «الشـيخ ، الإمام ، المسند المعمّر» [4].

8 ـ محمد بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن أبي العبّـاس الصّـاعدي ، الفـراوي ، النيسـابوري أبو عبد الله توفي سنة ثلاثين وخمسمائة. وصفه الذهبي ب «الشيخ ، الإمام ، الفقيه ، المفــتي ، مسند خراسان ، فقيه الحرم» [5].

---

(1) انظر : «الأنساب» (5 / 196) ، و «التحبير» (1 / 423) ، و «سير أعلام النبلاء» (20 / 71) ، و «شذرات الذهب» (4 / 113).
(2) انظر : «التحبير» (1 / 394) ، و «سير أعلام النبلاء» (20 / 56) ، و «شذرات الذهب» (4 / 125 ، 126)
(3) انظر : «وفيات الأعيان» (2 / 310 ـ 312) ، و «سير أعلام النبلاء» (19 / 424) ، و «شذرات الذهب» (4 / 45).
(4) انظر : «الأنساب» (10 / 156) ، و «سير أعلام النبلاء» (19 / 623) ، و «شذرات الذهب» (4 / 99).
(5) انظر : «وفيات الأعيان» (4 / 290) ، و «سير أعلام النبلاء» (19 / 615) ، و «الوافي بالوفيات» (4 / 423).

المبحث التاسع

وفاته :

في العاشر من شـهر جمـادى الأولى سـنة ثمـان وخمسـين وأربعمائة مـات «الـبيهقيّ» ــ بنيسابور ـ عن أربع وسبعين سنة ، وذلك بعد مرض ألم به.

وهذا التاريخ هو ما اتفقت عليه سائر المصادر إلّا ما تفرد به «ياقوت الحمويّ» فقال : توفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة [1] ، وما ذكره «ابن الأثير» [2] و «ابن تغري بردي» [3] من أن وفاته كـانت في جمـادى الآخـرة. قـال الـذهبي : «فغسّــل وكفّن ، وعمل له تـابوت ، فنقل ودفن ب «بيهق» [4].

---

(1) مصادر ترجمته : «معجم البلدان» (1 / 538).
(2) «الكامل في التاريخ» (10 / 52).
(3) «النجوم الزاهرة» (5 / 77).
(4) «السير» (18 / 163) ، مصادر ترجمته «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (رقم 231) ، و «الأنساب» (2 / 381) ، و «تبين كذب المفتري» (265 ــ 267) ، و «التقييـد» (1 / 147) و «المنتظم» (8 / 242) ، و «معجم البلدان» (1 / 538 و 2 / 370) ، و «طبقات علماء الحديث» (3 / 329) ، و «الكامل في التاريخ» (10 / 52) ، و «وفيات الأعيان» (1 / 75 ، 76) ، و «اللباب» (1 / 202) ، و «سير أعلام النبلاء» (18 / 163) ، و «العبر» (2 / 308) ، و «تذكرة الحفاظ» (3 / 1132 ـ 1135) ، و «الوافي بالوفيات» (6 / 354) ، و «طبقات الشافعية الكبرى» (4 / 8 ـ 16) ، و «البداية والنهاية» (12 / 100) ، و «مرآة الجنان» (3 / 82) ، و «النجوم الزاهرة» (5 / 77 ، 78) ، و «شذرات الذهب» (3 / 304) وقد أفرد له السـخاوي ترجمة باسم : «القـول المـرتقى في ترجمة الـبيهقي» كما في «فهرس الفهارس» (2 / 990).

الفصل الثاني

في دراسة الكتاب

وفيه مباحث :

المبحث الأول : في موضوع الكتاب
المبحث الثاني : في اسم الكتاب
المبحث الثالث : في توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف
المبحث الرابع : في وصف النسخة المعتمدة في الإخراج
المبحث الخامس : في منهجي في الإخراج

المبحث الأول

موضوع الكتاب

تمهيد :

لم يزل الناس في حياة رسولنا صلىاللهعليهوسلم يؤمنون بالقدر خيره وشره حلوه ومره ، وأن ما شـاء الله كـان وما لم يشأ لم يكن ، وما لم يكن لو كـان كيف سـيكون ، وأنّ الله قـدر الأشياء في القدم ، وعلم سبحانه أنّها ستقع في أوقات معلومة عنـده ، وعلى صـفات مخصوصة وكتب ذلك في اللـوح المحفـوظ ، وأنّه شـاء وأراد وقوعها ، ويؤمنـون أن العبـاد فـاعلون حقيقة لأفعالهم ولهم قدرة عليها ولهم إرادة ، والله خالقهم وخـالق قـدرتهم وإرادتهم كما قـال تعـالى : (**لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ**) [1] [2].

وعلى ذلك اسـتقام الصـحابة ــ رضـوان الله عليهم ــ في حياته صلىاللهعليهوسـلم ، وبعد مماته.

قـال العلامة ابن قيم الجوزية ــ رحمهالله تعـالى ــ «ثم تلاه أصـحابه من بعـده على نهجه المستقيم ، وطريقه القويم ، فجاءت كلماتهم كافية شافية مختصرة نافعة لقرب العهد ومباشرة التلقي من تلك المشكاة التي هي مظهر كل نور ، ومنبع كل خير ، وأساس كل هدى» [3].

ثم سلك آثارهم التابعون لهم بإحسان ، فاقتفوا طريقهم وركبوا منهاجهم ، واهتدوا بهـداهم ، ودعوا إلى ما دعوا إليه ، ومضوا على ما كانوا عليه».

---

(1) سورة التكوير ، الآية رقم (28 ، 29).

(2) انظر : «الواسطية» (ص 70) ، و «شفاء العليل» (ص 18).

(3) «شفاء العليل» (ص 18).

قال الإمام طاوس بن كيسان (ت 106 هـ) أحد أعلام التـابعين : أدركت ثلاثمائة من أصـحاب رسول الله صلىاللهعليهوسلم يقولون : «كل شيء بقدر» [1].

وفي عهد التابعين وأواخر عهد الصحابة ، ظهر رجل يدعى معبد بن عبد الله بن عـويمر [2] ــ ويقـال : ابن عكيل الجهـني وقيل في نسـبه غـير ذلك ــ وزعم أنّ الأمر أنف ، وأنّ الله لم يقـدّر شيئا ، بل ولا يعلم الأشياء قبل حدوثها. تعالى الله عمّا يقولون علوا كبيرا.

وكان معبد الجهني قد أخذ هذه المقالة الخبيثة الكافرة من رجل نصـراني يـدعى «سنسـويه البقال» [3] ـ وقيل : «سوسن» ـ وكان نصرانيا فأسلم ثم إنّه تنصر فأخذ عنه معبد هــذه المقالة [4].

قال عبد الله بن عون (ت 132 هـ) ــ أحد أعلام التـابعين ــ : أدركت النـاس وما يتكلمـون إلّا في علي وعثمان حتى نشأها هنا حقير يقـال له : سنسـويه البقـال [5]. وقـال يـونس بن عبيد (ت 139 هـ) ـ أحد أعلام التابعين ـ : أدركت البصرة وما بها قدريّ إلّا سنسـويه ، ومعبد الجهـني وآخر ملعون من بني عوافة [6].

والتفّت حول «معبد» فرقة من أبناء اليهود والنصارى ، وأنباط العراق.

---

(1) «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» للالكائي (3 / 535).

(2) انظر في ترجمته : «السير» (4 / 185) ، و «ميزان الاعتدال» (4 / 141).

(3) لم أجد له ترجمة سوى ما ذكره المقريزي : «أبو يونس» سنسويه ويعرف بالأسواري ، لمّا عظمت الفتنة به عذبه الحجاج ، وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان «الخطط» (3 / 202) وما أخشاه هو أن يكون اختلط على المقريزي فإنّ الذي عظمت الفتنة به وعذبه الحجاج وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان هو تلميذه معبد الجهني وسيأتي ذكر ذلك.

(4) «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» (3 / 750).

(5) «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» (3 / 749).

(6) «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» (3 / 749).

يقول الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري : حدثني أبو خيثمة زهير بن حـرب ، حـدثنا وكيع ، عن كهمس ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ح.

وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ـ وهذا حديثه ـ حدثنا أبي ، حدثنا كهمس ، عن ابن بريـدة ، عن يحيى بن يعمر قال : كان أوّل من قال في القدر بالبصرة معبد الجهـني فـانطلقت أنا وحميد بن عبد الـرحمن الحمـيري حـاجّين أو معتمـرين ، فقلنا : لو لقينا أحـدا من أصـحاب رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فسألناه عمّا يقول هـؤلاء في القـدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطـاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سـيكل الكلام إليّ فقلت أبا عبد الرحمن إنّه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القـرآن ، ويتقفـرون العلم وذكر من شأنهم وأنّهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف ، قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنّي بـريء منهم ، وأنّهم بـراء منّي ، والـذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحـدهم أحـدا ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر [1].

ويقول التابعي الجليل ، عطاء بن أبي ربـاح قـال : أتيت ابن عبـاس وهو يـنزع في زمـزم قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت : قد تكلم في القدر فقال : أو قد فعلوها؟ فقلت : نعم ، قـال : فو الله ما نزلت هذه الآية إلّا فيهم (**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) أولئك شـرار هـذه الأمة ، لا تعـودوا مرضـاهم ، ولا تصـلوا على موتـاهم ، إن أريتـني أحـدهم فقـأت عينيه بإصـبعي هاتين» [2].

وهكذا أنكر هذه المقالة من تبقى من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم وحكمـوا بكفر أصحابها ، بل وأوصوا أن لا يسلم عليهم ، ولا يصلى على جنائزهم ، ولا يعاد مرضاهم [3].

---

(1). (1 / 150).

(2) سورة القمر ، الآية رقم (48 ، 49).

(3) «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» (3 / 541).

ولم يطل الأمر بمعبد حتى أخذه الخليفة الأموي عبد الملك بن مــروان بن الحكم (ت 86 هـ) فصلبه في هذه المقالة ، ثم قتله ، وكان ذلك بدمشق عام ثمانين من الهجرة ، وقيل : إنّما عذبه عذابا عظيما إثر خروجه مع ابن الأشعث.

وأيّا ما كان فإنّ المقالة لم تمت بموته ، إذ أخذها عنه غيلان بن مسلم [1] ، وكـان قبل ذلك ممن عرف بالمجون ، ثم إنّه صار من أصحاب الحارث الكـذاب المتنـبي وخـدم امرأته وزعم أنّها أم المؤمنين ، ثم تحول داعية إلى هذه المقالة!!

وبلغ الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز أنّ غيلان يقـول في القـدر ؛ فبعث إليه فحجبه أياما ثم أدخله عليه فقال : يا غيلان! ما هذا الذي بلغني عنك؟!. فسكت ، فقال : هات فإنّك آمن فـإن يك الذي تدعو الناس إليه حقا فأحق من دعا إليه الناس نحن. فتكلم فقال : إنّ الله لا يوصف إلّا بالعـدل ولم يكلف نفسا إلّا ما آتاها ولم يكلف المسـافر صـلاة المقيم ، ولم يكلف الله المـريض عمل الصـحيح ، ولم يكلف الفقـير مثل صـدقة الغـني ، ولم يكلف الله النـاس إلّا ما جعل إليه السبيل وأعطاهم المشيئة فقال : (**فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ**) [2] وقال : (**اعْمَلُـوا ما شِئْتُمْ**) [3] فلمّا فرغ من كلام كثير قال له عمر : يا غيلان! إنك إن أقررت بالعلم خصـمت وإن جحدته كفــرت ، وإنّك إن تقــرّ به فتخصم خــير لك من أن تجحــده فتكفر ، ثم قــال له : أتقــرأ ياسين؟ فقال : نعم ، قال : اقرأ. قال : فقـرأ : (**يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**) إلى قوله : (**لَقَـدْ حَـقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**) [4] قال : قف. كيف ترى؟ قال : كأنّي لم أقرأ هــذه الآية يا أمير المؤمنين قـال : زد ، فقـرأ : (**إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْنـاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقـانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ**

---

(1) انظر في ترجمته : «الضعفاء» للعقيلي (3 / 438) ، و «المجروحين» لابن حبان (2 / 200) ، و «ميزان الاعتدال» (3 / 338) ، و «لسان الميزان» (4 / 424) ، وقد استوعب أخباره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (14 / 181 ـ 193).

(2) سورة الكهف ، الآية رقم (29).

(3) سورة فصلت ، الآية رقم (40).

(4) سورة يس ، الآية رقم (7).

سَـدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَـدًّا) فقـال له عمر قل : (**سَـدًّا فَأَغْشَـيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِـرُونَ وَسَـواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُـونَ**) [1] قـال : كيف تـرى؟ قـال : كـأنّي لم أقـرأ هـذه الآيات قط وإنّي أعاهد الله أن لا أتكلم في شيء مما كنت أتكلم فيه أبدا. فقـال عمر : اللهم إن كان صادقا ، فثبته وإن كان كاذبا فاجعله آية للمؤمنين.

فلم يتكلم زمن عمر ، فلمّا كان يزيد بن عبد الملك (ت 105 ه‍) وكـان رجلا لا يهتم بهـذا ولا ينظر فيه تكلم غيلان ، فلمّا تولى الخلافة هشام بن عبد الملك (ت 125 ه‍) أرسل إليه فقال له : أليس قد كنت عاهدت الله لعمر لا تتكلم في شيء من هـذا أبـدا ، قـال : أقلـني فو الله لا أعـود قـال : لا أقـالني الله إن أقلتك هل تقـرأ فاتحة الكتـاب؟ قـال : نعم ، قـال : اقـرأ الحمد لله رب العالمين ، فقرأ : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الـرَّحْمنِ الـرَّحِيمِ مالِـكِ يَـوْمِ الـدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**) قال : قف ، علام اسـتعنته؟ على أمر بيـده لا تسـتطيعه أو على أمر في يـدك؟ اذهبا فاقطعا يديه ورجليه واضربا عنقه واصلباه ، وجـاء أن هشـاما أرسل إلى الأوزاعي فنـاظره وأفتى بقتله.

وقيل : إنّه قطع يده في المرة الأولى ثم أطلقه ، فمر به رجل والذباب على يـده ، فقـال له : يا غيلان! هذا قضاء وقدر ، فقال : كذبت ، لعمر الله ما هذا قضـاء ولا قـدرا ، فبعث إليه آنـذاك هشام وقتله [2].

وما كان هذا من هشام مع ما عـرف به من ورع شـديد على الـدماء ـ حـتى إنّه غضب مـرة على رجل فقال له : اسكت وإلّا ضربتك سوطا [3] ـ إلّا لبشـاعة المقالة الـتي أظهرها غيلان ومن سبقه.

---

(1) سورة يس ، الآية رقم (9 ، 10).

(2) انظر في الخبر «السنّة» لعبد الله بن أحمد (2 / 429) ، و «القـدر» للفريـابي (رقم 283) و «أخبـار عمـرو بن عبيد» للدار قطني (20 ، 21) ، و «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» (3 / 712 ـ 717) ، و «تـاريخ دمشـق» لابن عساكر (14 / 184 ـ 186).

(3) «البداية والنهاية» لابن كثير (10 / 406).

ولذا استحسن علماء الإسلام آنذاك ما فعله الخليفة ، وكان منهم رجاء بن حياة (ت 112 هـ) ـ أحد أعلام التابعين ـ الذي كتب للخليفة فقال : «بلغني أنّه دخلك من قتل غيلان وصالح ، فأقر بالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الترك والديلم» [1].

ولكنّ المقالة لم تمت بموت معبد وغيلان إذ كانت قد فشت في أبناء اليهود والنصارى وأنباط العراق وأبناء السبايا.

وكان من أبناء السبايا واصل بن عطاء المخزوميّ مولاهم [2] (ت 129 هـ) وقرينه في الضلالة عمرو بن عبيد بن باب (ت 241 هـ) [3] اللذان طردهما التابعيّ الجليل الحسن بن أبي الحسن البصري من مجلسه بعد أن أحدثا بدعة أخرى لم يقل بها أحد ممن ينسب إلى الإسلام قبلهما ، وهي بدعة «المنزلة بين المنزلتين» وكانا قد أخذا بدعة «جهم بن صفوان» [4] في نفي الصفات ، وبدعة الخوارج في الطعن على أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ، فضما هذه البدعة «نفي القدر» إلى أصولهم العقدية ؛ فتم لهم بذلك خمسة أصول عقدية ، هي ما أجمع عليه المعتزلة بعدهما.

ولكنّ المعتزلة هذبت هذه المقالة حتى تقبل وتلقى رواجا ـ فأقرت بعلم الله السابق للأشياء ، ثم أنكرت أن الله خالق أفعال العباد ، وزعمت أن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم ، فأثبتوا خالقين ، كقول المجوس فكانوا كما قيل : مجوس هذه الأمة (**كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ**) [5] إذ قال المجوس بأصلين هما : النور والظلمة ، وزعموا أن الخير من فعل النور ، والشر من فعل

(1) «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» (3 / 717).
(2) انظر في ترجمته : «ميزان الاعتدال» (4 / 329).
(3) انظر في ترجمته : «أخبار عمرو بن عبيد» للدار قطني و «تاريخ بغداد» (11 / 166).
(4) أسّ كل البليات ، ورأس كل الضلالات ، وسنأتي على ذكره.
(5) سورة البقرة ، الآية رقم (118).

الظلمة. وكذلك القدرية ، يضيفون الخير إلى الله ، والشر إلى غيره ، والله ــ سبحانه وتعالى ــ خالق الخير والشر ، لا يكون شيء منهما إلّا بمشيئته.

وعلى الضد والنقيض لهذه المقالة ، مقالة القدرية ـ كانت قد ظهرت مقالة أخرى مقابلة لها في التطرف ، وهي مقالة «الجبرية» الذين نفوا فعل العبد وقدرته واختياره ، وزعمت أن حركته الاختيارية كحركة الأشجار عند هبوب الرياح وكحركات الأمواج ، وأنّه على الطاعة والمعصية مجبور ، وأنه غير ميسّر لما خلق له ، بل هو عليه مقسور مجبور [1].

وكانت هذه المقالة قد أظهرها الجعد بن درهم الخرساني [2] مع عدد من المقالات الأخرى ، كقوله بخلق القرآن ، وتعطيله لأسماء الله وصفاته ، بل كان أوّل من حفظ عنه ذلك [3].

ويذكر علماء السلف أن الجعد أخذ بدعته عن أبان بن سمعان ، وأن أبان بن سمعان أخذها عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم وزوج ابنته ، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلىاللهعليهوسلم ، وأنه أخذها عن يهودي باليمن لا يعرف [4].

وكان الجعد آنذاك بدمشق ، ثم إنّه هرب منها حين طلبته خلفاء بني أمية لبعض مقالاته وسكن الكوفة فلقيه هناك «الجهم بن صفوان بن محرز الراسبي مولاهم السمرقندي ، فتقلد منه مقالاته ، ثم إن الأمير خالد بن عبد الله القسري (ت 126 ه) تمكن من الجعد فقتله ذبحا بواسط صباح يوم عيد الأضحى من عام أربع وعشرين ومائة».

فعن حبيب بن أبي حبيب قال : خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال : «أيّها الناس! ارجعوا فضحوا تقبل الله منّا

(1) «شفاء العليل» (ص 19).
(2) انظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (1 / 399).
(3) «الفتوى الحموية» (ص 13).
(4) «مجموع الفتاوى» (5 / 20) ، و «البداية والنهاية» (9 / 405).

ومنكم ، فإنّي مضح بالجعد بن درهم ، إنّه زعم أن الله لم يتخذ إبـراهيم خليلا ، ولم يكلم موسى تكليما ، وتعالى الله عمّا يقوله الجعد بن درهم علوا كبيرا ، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر» [1].

لكنّ قوله بالجبر لم يشتهر إلّا عن تلميذه الجهم بن صفوان الذي لم تختلف نهايته العادلة عن شيخه ، إذ انضم إلى الحارث بن سريج التميميّ حين خرج على والي خراسان نصر بن يسار فاتخذه الحارث كاتبا له ، فكان يخطب بدعوته وسيرته فيجذب الناس إليه ، ثمّ إنّه وقع في الأسر لمّا انهزم الحارث أمام سلم بن أحوز صاحب شرطة نصر بن سيار فقتله سنة ثمان وعشرين ومائة ـ بمرو ـ بعد أن نشر مقالاته الخبيثة وزرع شرا عظيما [2].

ولم ينته المطاف حتى جاء أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت 324 ه) ـــ ومن تبعه ـ وزعم أنّه سينصر السنّة ، ويثبت القدر ، ويرد على أهل البدع فقال : ب «الكسب» وهو يروم مسلكا وسطا بين «القدرية» و «الجبرية» ولم يرد معنى الكسب عند أهل السنّة ولا معناه عند «القدرية» ، فكان كما يصفه العلامة ـ ابن قيم الجوزية ـ «لفظ لا معنى له ولا حاصل تحته» [3].

وأضحى ما قاله أبو الحسن الأشعري في هذا الباب محلّ سخرية الناس حتى قيل : ثلاثة أشياء لا حقيقة لها ، طفرة النظام ، وأحوال أبي هاشم ، وكسب الأشعري [4].

الأمر الذي اضطربت معه أقوال اتباعه واختلفت حتى ذهب كل منهم إلى رأي وفرّ إلى قول ؛ لما رأوا ما في هذا القول من التناقض [5].

---

(1) «الرد على الجهمية» للدارميّ (ص 17).
(2) انظر «ميزان الاعتدال» (1 / 426) ، و «السير» (6 / 26) ، و «لسان الميزان» (2 / 142).
(3) «شفاء العليل» (ص 313) وانظر في مرادهم بالكسب ما سيأتي في المطلب الرابع من مبحث مراتب القدر.
(4) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (8 / 128).
(5) «مجموع الفتاوى» (8 / 128).

ولم يقف الأمر عند ذلك ، بل تبعه خلاف مرير ودقيق بين أصحاب كل مـذهب من المـذاهب المتقدمة الـذكر أدى إلى انقسـامها إلى عشـرات الأقسـام كل قسم يكفر الآخر أو يضـلله. (**وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**).

يقول العلامة ابن قيم الجوزية ـ رحمه‌الله ـ واصفا ذلك كله «وقد سـلك جمـاهير العقلاء في هذا الباب في كل واد ، وأخذوا في كل طريق ، وتولجوا كلّ مضيق ، وركبـوا كل صـعب وذلـول ، وقصــدوا الوصــول إلى معرفته ، والوقــوف على حقيقته ، وتكلّمت فيه الأمم قــديما وحــديثا ، وساروا للوصول إلى مغزاه سيرا حثيثا ، وخاضت فيه الفـرق على تباينها واختلافها ، وصـنّف فيه المصنفون الكتب على تنوع أصنافها. فلا أحد إلّا وهو يحدّث نفسه بهذا الشأن ، ويطلب الوصـول فيه إلى حقيقة العرفان ، فتراه إما مترددا فيه مع نفسه ، أو مناظرا لبني جنسه ، وكل قد اختـار لنفسه قولا لا يعتقد الصواب في سواه ، ولا يرتضي إلا إياه. وكلهم ـ إلّا من تمسك بالوحي ـ عن طريق الصواب مردود ، وباب الهـدى في وجهه مسـدود ، تحسّـى علما غـير طائل ، وارتـوى من ماء آسن ، قد طاف على أبواب الأفكار ، ففاز بأخسّ الآراء والمطالب ، فرح بما عنده من العلم الذي لا يسمن ولا يغني من جوع ، وقدّم آراء من أحسن به الظنّ على الوحي المـنزل المشـروع ، والنصّ المرفوع ، حيران يأتم بكل حيران ، يحسب كلّ سراب شرابا ، فهو طول عمره ظمآن ، ينادى إلى الصواب من مكان بعيد ، أقبل إلى الهدى ، فلا يستجيب إلى يوم الوعيد ، قد فـرح بما عنده من الضلال ، وقنع بأنواع الباطل وأصناف المحال ، منعه الكفر الـذي اعتقـده هـدى وما هو ببالغه عن الهـداة المهتـدين ، ولسـان حاله أو قاله يقـول : (**أَهـؤُلاءِ مَنَّ اللـهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ**) [1] ولمّا كان الكلام في هذا البـاب نفيا وإثباتا موقوفاً على الخـبر على أسماء الله وصفاته وأفعاله وخلقه وأمره ، فأسـعد النـاس بالصـواب فيه من تلقى ذلك من مشكاة الوحي المبين

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (53).

ورغب بعقله وفطرته وإيمانه عن آراء المتهوكين ، وتشكيكات المشـككين ، وتكلفـات المتنطعين ، واستمطر ديم الهداية من كلمات أعلم الخلق برب العـالمين ، فـإن كلماته الجوامع النوافع في هـذا البـاب وفي غـيره كفت وشـفت وجمعت وفـرقت وأوضـحت وبينت وحلّت محـلّ التفسـير والبيان لما تضمنه القرآن» [1].

ولذا ذكرت فيما يأتي عقيدة أهل السنّة والجماعة في بـاب القضـاء والقـدر مختصـرا ، ومن خلال ما كتبه أئمة أهل السنّة والجماعة ، مـدلالا بما ذكـروه من أدلة الكتـاب والسـنّة ، وقسـمته إلى مطالب :

المطلب الأول : في تعريف القضاء والقدر.

المطلب الثاني : في مجمل عقيدة أهل السنّة في القدر.

المطلب الثالث : في مراتب القدر.

المطلب الرابع : في خلق أفعال العباد.

(1) «شفاء العليل» (ص 17 ، 18).

المطلب الأول

تعريف القضاء والقدر

أولا : معنى القضاء لغة :

هو بالمد ، ويقصر : قضــاي ، فلمّا جــاءت اليــاء بعد ألف زائــدة متطرفة همــزت ، وجمعه أقضية.

قال ابن فارس : «القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يـدل على إحكـام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته» [1] ، وهو يأتي على وجوه «مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه» [2].

ثانيا : معنى القدر لغة :

القدر في اللغة «مصدر قدر يقدر قدرا وقد تسكن داله» [3].

قال ابن فارس : «القاف والدال والراء أصل صـحيح يـدل على مبلغ الشـيء وكنهه ونهايته ، فالقـدر مبلغ كل شـيء ، يقـال : قـدره كـذا أي مبلغه ، وكـذلك القـدر ، وقـدرت الشـيء أقـدره وأقدره وأقدره من التقدير» [4].

والقدر محركة : القضاء والحكم ، وهو ما يقـدره الله عزوجل ــ من القضـاء ، ويحكم به من الأمور.

والتقدير : التروية والتفكير في تسوية أمر ، والقدر كالقدر ، وجميعها جمعها أقدار [5].

---

(1) «معجم مقاييس اللغة» (5 / 99).

(2) «النهاية» (4 / 78) وانظر مادة «قضى» في «لسـان العـرب» (15 / 186) و «تـاج العـروس» (10 / 296) وغيرهما.

(3) «النهاية» (4 / 22).

(4) «معجم مقاييس اللغة» (5 / 62).

(5) انظر : «لسان العرب» (5 / 72) مادة قدر ، و «القاموس المحيط» (591) مادة قدر ، و «الصحاح» (2 / 786).

ثالثا : معنى القضـاء والقـدر شـرعا : هو تقـدير الله تعـالى الأشـياء في القـدم ، وعلمه سبحانه أنّها ستقع في أوقات معلومة عنده ، وعلى صفات مخصوصة ، وكتابته ـ سبحانه ـ لـذلك ومشيئته له ، ووقوعها على حسب ما قدّرها وخلقه لها [1].

(1) «العقيدة الواسطية» (ص 164 ـ 175) ، و «شفاء العليل» (ص 29).

المطلب الثاني

مجمل عقيدة أهل السنّة في باب القدر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه‌الله ـ مجملا مذهب أهل السنّة والجماعة في هـذا البـاب ما يلي : «مذهب أهل السنّة والجماعة في هذا الباب وغيره ما دل عليه الكتـاب والسـنّة ، وكـان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والـذين اتبعـوهم بإحسـان ، وهو أن الله خـالق كل شيء وربه ، ومليكه ، وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بأنفسها ، وصـفاتها القائمة بها ، من أفعال العباد ، وغير أفعال العباد.

وأنه ـ سبحانه ـ ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، فلا يكون في الوجود شيء إلّا بمشـيئته ، وقدرته ، لا يمتنع عليه شيء شـاءه ، بل هو قـادر على كل شـيء ، ولا يشـاء شـيئا إلا وهو قـادر عليه ، وأنه ـ سبحانه ـ يعلم ما كان ، وما يكون ، وما لم يكن لو كان كيف يكون.

وقد دخل في ذلك أفعال العباد وغيرها ، وقد قدّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم ، قـدّر آجـالهم ، وأرزاقهم وأعمـالهم ، وكتب ذلك ، وكتب ما يصـيرون إليه من سـعادة وشـقاوة ، فهم يؤمنون بخلقه لكل شيء ، وقدرته على كل شيء ، ومشيئته لكل ما كـان ، وعلمه بالأشـياء قبل أن تكون ، وتقديره لها ، وكتابته إياها قبل أن تكون» [1].

والأدلة على هذا من الكتاب والسنّة وكلام سلف الأمة مما لا يحصى إلّا بمشقة.

ويمكن تقسيم الأدلة إلى ثلاثة أقسام :

أولا : الأدلة العامة من القرآن الكريم.

---

(1) «مجموع الفتاوى» (8 / 449 ، 450).

ثانيا : الأدلة العامة من السنّة النبوية.
ثالثا : الأدلة التفصيلية لكل مرتبة من مراتب القدر.
أولا : الأدلة العامة من القرآن الكريم.
الأدلة العامة من القرآن الكريم على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر كثيرة ، أذكر منها :
1 ـ قوله تعالى : (**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) [1].
قـال ابن كثـير ــ رحمه‌الله ــ يسـتدل بهـذه الآية الكريمة أئمة السـنة على إثبـات قـدر الله السابق لخلقه ، وهو علمه الأشياء قبل كونها ، وكتابته لها قبل برئها [2].
2 ـ وقوله تعالى : (**وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً**) [3].
ثانيا : الأدلة العامة من السنّة.
الأدلة من السنّة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر كثيرة جدا ، أقتصر منها على : ما يلي :
1 ـ حـديث جبريل المشـهور وفيه : «قـال : فـأخبرني عن الإيمـان قـال : أن تـؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت .. الحديث» [4].
2 ـ حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع : يشهد أن لا إله إلّا الله ، وأني محمد رسول الله بعثـني بـالحق ، ويؤمن بالموت ، وبالبعث بعد الموت ، ويؤمن بالقدر» [5].
ثالثا : الأدلة التفصيلية.
وستأتي في المطلب التالي.

---

(1) سورة القمر ، الآية رقم (49).
(2) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (7 / 457).
(3) سورة الأحزاب ، الآية رقم (38).
(4) أخرجه مسلم في «كتاب الإيمان» (1).
(5) أخرجه الترمذي في «الجامع الصحيح» (2144) باب : ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره من كتاب القدر.

المطلب الثالث

مراتب القدر

دل الكتاب والسنة على أن الإيمان بالقضاء والقدر يقوم على أربعة مراتب لا يتم الإيمان بالقدر إلّا بمجموعها ، ومن لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر ، وهي :

1 ـ العلم السابق بالأشياء قبل كونها.

2 ـ كتابته لها قبل كونها.

3 ـ مشيئته لها.

4 ـ خلقه لها [1].

الأدلة التفصيلية لمراتب القدر.

1 ـ المرتبة الأولى : العلم السابق.

والمراد بهذه المرتبة «الإيمان بعلم الله ـ عزوجل ـ بكل شيء من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات ، فعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ، وأنّه علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأحوالهم وأعمالهم في جميع حركاتهم وسكناتهم وشقاوتهم وسعادتهم ، ومن هو منهم من أهل الجنّة ، ومن هو من أهل النّار من قبل أن يخلقهم ، ومن قبل أن يخلق الجنّة والنّار ، علم دقيق ذلك وجليله ، وكثيره وقليله ، وظاهره وباطنه ، وسره وعلانيته ، ومبدأه ومنتهاه ، كل ذلك بعلمه الذي هو صفته ومقتضى اسمه العليم الخبير عالم الغيب والشهادة علّام الغيوب» [2].

والأدلة على هذه المرتبة من القرآن والسنة أكثر من أن تستقصى ومنها :

---

(1) «شفاء العليل» (ص 29).

(2) «معارج القبول» (3 / 920).

أولا : من القرآن الكريم :

1 ـ قوله تعالى : (**وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ**) [1].

2 ـ وقوله تعالى : (**هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ**) [2].

3 ـ وقوله تعالى : (**لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً**) [3].

ثانيا : من السنّة :

1 ـ حديث عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ قال : «قال رجل : يا رسول الله أعلم أهل الجنّة من أهل النار؟ قال : نعم قال : ففيم يعمل العاملون؟ قال : كل ميسّر لما خلق له» [4].

2 ـ حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : «سئل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن ذراري المشركين فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين» [5].

فعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون.

المرتبة الثانية : مرتبة الكتابة :

وهي أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلق ، فما يحدث شيء في الكون إلّا وقد علمه وكتبه قبل حدوثه [6].

والأدلة من القرآن والسنة على ذلك كثيرة جدا أذكر منها :

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (59).
(2) سورة الحشر ، الآية رقم (22).
(3) سورة الطلاق ، الآية رقم (12)
(4) أخرجه البخاري في «كتاب القدر» (11 / ـ 491 ـ مع الشرح) ، باب : جف القلم على علم الله. ومسلم في «الصحيح» كتاب القدر (2649) باب : كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ، وأبو داود في «السنن» باب : في القدر (4709) من كتاب الله.
(5) أخرجه البخاري في «كتاب القدر» (11 / ـ 493 ـ مع الشرح) ، باب : الله أعلم بما كانوا عاملين ، ومسلم في «كتاب القدر» (2658) باب : معنى كل مولود يولد على الفطرة.
(6) العقيدة الواسطية (ص 164) ، و «شفاء العليل» (ص 115).

أولا : الأدلة من القرآن :

تأتي الآيات الكريمة بإثبات هذه المرتبة «الكتابة» مقرونة مع مرتبة «العلم» تـارة ، وبـدونها تارة أخرى ، ولا فرق فكتابه تعالى من علمه.

1 ـ قال تعالى : (**ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ**) [1].

2 ـ وقال تعالى : (**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ**) [2].

3 ـ وقال تعالى : (**وَما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُـونَ مِنْ عَمَـلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقـالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ**) [3].

فما يعزب عن ربك ، أي : ما يغيب عن علمه وبصـره وسـمعه ومشـاهدته أي شـيء ، حـتى مثاقيل الذر ، بل ما هو أصغر منها ، وهذه مرتبة العلم ، وقوله : (**إِلَّا فِي كِتـابٍ**) : مرتبة الكتابة وكثيرا ما يقرن الله ـ سبحانه وتعالى ـ بين هاتين المرتبتين [4].

ثانيا : من السنة النبوية :

من الأدلة الواردة في السنة على ذلك ، ما يلي :

1 ـ حـــديث علي بن أبي طـــالب ـــ **رضي الله عنه** ـــ قـــال : «كنّا جلوسا مع النـــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ومعه عود ينكت في الأرض وقـال : ما منكم من أحد إلّا قد كتب مقعـده من النّار أو من الجنّة فقال رجل من القوم : ألا نتكل يا رسول الله؟

قال : لا ، اعملوا فكلّ ميسّر. ثم قرأ : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى**) [5]» [6].

2 ـ حديث جابر بن عبد الله ـ **رضي الله عنه** ـ قال : «جاء

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (38).

(2) سورة الحج ، الآية رقم (70).

(3) سورة يونس ، الآية رقم (61).

(4) تفسير ابن سعدي (3 / 366).

(5) سورة الليل ، الآية رقم (5).

(6) أخرجه البخاري في تفسير سورة (**وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى**) (7 / 718) باب : (**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى**) ومسلم بأبين من هذا في «كتاب القدر» (4 / 2039 ، 2040).

سـراقة بن مالك بن جعشم قـال : يا رسـول الله بين لنا ديننا كأنّا خلقنا الآن فيما العمل اليـوم؟ فيما جفّت به الأقلام وجـرت به المقـادير أم فيما نسـتقبل؟ قـال : لا بل فيما جفّت به الأقلام وجرت به المقادير قال : ففيم العمل؟ قال زهير ـ أحد رواة الحديث ـ ثم تكلم أبو الزبـير ـ وهو الراوي عن جابر ـ رضي الله عنه ـ بشيء لم أفهمه ، فسألت ما قال؟ فقال اعملوا فكل ميسّر» [1].

ويدخل في الإيمان بكتابة المقادير خمسة وهي :

التقدير الأول : التقدير الأزلي قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عند ما خلق الله القلم. ودليل هذا التقدير ما تقدم من أدلة مرتبة المشيئة ويضاف إليها :

1 ـ حـديث عبد الله بن عمـرو بن العـاص ـ رضي الله عنهما ـ قـال : سـمعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : كتب الله مقـادير الخلائق قبل أن يخلق السـموات والأرض بخمسـين ألف سنة قال : وعرشه على الماء» [2].

2 ـ حديث عبادة بن الصـامت **ـ رضي الله عنه ـ** أنّه قـال لابنه : يا بـنيّ إنّك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطـأك لم يكن ليصـيبك ، سـمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقـول : «إنّ أوّل ما خلق الله القلم فقـال له : اكتب قـال : ربّ وما ذا أكتب؟ قـال : مقـادير كل شـيء حـتى تقـوم السـاعة» يا بـني إنّي سـمعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «من مات على غير هذا فليس مني» [3].

التقدير الثـاني : التقـدير حين أخذ الميثـاق على بـني آدم وهم على ظهر أبيهم آدم ودليل هذا التقدير ما تقدم في مرتبة الكتابة ويضاف إليها :

1 ـ قوله تعالى **:** (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**

---

(1) أخرجه مسلم في «كتاب القدر» (4 / 2040) باب : كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه.
(2) أخرجه مسلم في «كتاب القدر» (4 / 2044).
(3) أخرجه أبو داود في «السنن» باب : في القدر (4700) من كتاب السنة.

وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [1].

2 ـ حديث عمر بن الخطاب ـ **رضي الله عنه** ـ أنه سئل عن هذه الآية : (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ**) الآيات ، فقال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنّة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنّار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل؟ قال : فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنّة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله ربّه الجنّة ، وإذا خلق العبد للنّار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النّار فيدخله ربّه النّار» [2].

التقدير الثالث : التقدير العمري عند تخليق النطفة في الرّحم ، فيكتب إذ ذاك ذكوريتها وأنوثتها والأجل والعمل والشقاوة والسعادة والرزق وجميع ما هو لاق فلا يزاد فيه ولا ينقص منه.

وأدلة هذا التقدير كثيرة ، منها :

1 ـ حديث عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : حدّثنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم وهو الصادق المصدوق «إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب : رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد ، فو الذي لا إله غيره إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه

---

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (172 ـ 174).

(2) أخرجه أبو داود في «كتاب السنة» من «السنن» (12 / ـ 307 مع العون) والترمذي في «السنن» كتاب «تفسير القرآن» (5 / 266) باب : من سورة الأعراف.

الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيـدخلها ، وإنّ أحـدكم ليعمل بعمل أهل النّـار حـتى ما يكـون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنّة فيدخلها» [1].

التقدير الرابع : التقـدير الحـولي في ليلة القـدر ، يقـدر فيها كل ما يكـون فى السـنة إلى مثله. ودليله قوله تعالى : (**فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**) [2].

التقدير الخامس : التقدير اليومي.

وهو سوق المقادير إلى المواقيت التي قدرت لها فيما سبق.

ودليله قوله تعالى : (**يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ**) [3].

«ثم هذا التقدير اليومي تفصيل من التقدير الحولي ، والحولي تفصـيل من التقـدير العمـري عند تخليق النطفة ، والعمري تفصيل من التقدير العمـري الأول يـوم الميثـاق ، وهو تفصـيل من التقدير الأزلي الذي خطه القلم في الإمام المبين ، والإمام المـبين هو من علم الله ــ عزوجل ــ وكذلك منتهى المقـادير في آخريتها إلى علم الله ــ عزوجل ــ فـانتهت الأوائل إلى أوليته وانتهت الأواخر إلى آخريته (**وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى**) [4]» [5].

وهاتـان المرتبتـان «العلم» و «الكتابـة» اتفق عليها الرسل والأنبيـاء من أولهم إلى خـاتمهم واتفق عليها الصـحابة ومن تبعهم من هـذه الأمة [6] ، ولم يخـالف فيها إلّا غلاة القدرية الأوائل الذين زعموا أن الأمر أنف وأنّ الله ـ تعالى عمّا يقولون علوا كبيرا ـ لا يعلم الأشياء

---

(1) أخرجه البخاري في «كتاب القدر» () ، ومسلم في «كتاب القدر» (2643).
(2) سورة الدخان ، الآية رقم (4).
(3) سورة الرحمن ، الآية رقم (29).
(4) سورة النجم ، الآية رقم (42).
(5) «معارج القبول» (3 / 939 ، 940).
(6) «شفاء العليل» (ص 91).

قبل وجودها ولم يقدرها قبل وقوعها فضلا عن كتابتها ، وقولهم هذا هو الكفر بالله ــ عزوجل ــ ؛ ولذا كفّر الصحابة ومن تبعهم أصحاب هذا القول ، ومنكروا هاتين المرتبتين اليوم قليل [1].

المرتبة الثالثة : مرتبة الإرادة والمشيئة :

وفي الإيمان بأن ما شاء الله كـان وما لم يشأ لم يكن وأن ما في السـموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلّا بمشيئة الله ـ سبحانه ـ ولا يكون في ملكه إلّا ما يريد [2].

قــال العلامة ابن قيم الجوزية : «وهــذه المرتبة قد دل عليها إجمــاع الرسل من أولهم إلى آخــــرهم ، وجميع الكتب المنزلة من عند الله ، والفطــــرة الــــتي فطر الله عليها خلقه ، وأدلة المعقول والعيان ، وليس في الوجود موجب ومقتض إلّا مشيئة الله وحده فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن هذا عمود التوحيد الذي لا يقـوم إلّا به والمسـلمون من أولهم إلى آخـرهم مجمعـون على أنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» [3].

والأدلة على هذه المرتبة من القرآن والسنة لا تحصى إلّا بمشقة ، ولكن أذكر منها :

أولا : الأدلة من القرآن الكريم :

1 ـ قوله تعالى : (**إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**) [4].

2 ـ قوله تعالى : (**وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً**) [5].

3 ـ قوله تعالى : (**قُلِ اللهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشـاءُ وَتَنْـزِعُ الْمُلْـكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) [6].

4 ـ قوله تعالى : (**فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ**

(1) «العقيدة الواسطية» (ص 164) ، و «مجموع الفتاوى» (8 / 56).
(2) «العقيدة الواسطية».
(3) «شفاء العليل» (ص 125).
(4) سورة يس ، الآية رقم (82).
(5) سورة يونس ، الآية رقم (99).
(6) سورة آل عمران ، الآية رقم (26).

يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ) [1].

5 ـ قوله تعالى : (**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) [2].

6 ـ قوله تعالى : (**إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً**) [3]. والآيات في المعنى كثيرة.

ثانيا : الأدلة من السنة النبوية :

فمنها :

1 ـ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أنّه سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن ، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك» [4].

2 ـ وحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ـ ارحمني إن شئت ، ارزقني إن شئت وليعزم مسألته ، إنّه يفعل ما يشاء لا مكره له» [5].

وقد أنكرت المعتزلة هذه المرتبة والتي تليها ـ الخلق والإيجاد ـ والسبب في ذلك يعود إلى الخلاف في مسألة أخرى هي : هل الإرادة والمشيئة تستلزم الرضا والمحبة.

وهي المسألة التي وقع فيها الخلاف بين أهل السنة والمبتدعة على قولين :

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (125).
(2) سورة آل عمران ، الآية رقم (6).
(3) سورة الإنسان ، الآية رقم (30).
(4) أخرجه مسلم في كتاب القدر (4 / 2045 برقم 2654).
(5) أخرجه البخاري باب : في المشيئة والإرادة من كتاب التوحيد (13 / 448 ـ مع الشرح) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (4 / 2063 برقم 2678).

الأول : وهو قول المبتدعة من القدرية المعتزلة والجهمية الجبرية والأشاعرة.
وهؤلاء ذهبوا إلى أن الإرادة تستلزم المحبة والرضا ثم أنّهم اختلفوا فيما يترتب على ذلك :

أ ـ فقالت الجهمية والأشاعرة :

«قد علم بالكتاب والسنة والإجماع أن الله خالق كل شيء وربه ومليكه وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ـ ولمّا ثبت عندهم أن المشيئة والإرادة والمحبة والرضى كلها بمعنى واحد ـ قالوا : فالمعاصي والكفر كلها محبوبة لله لأن الله شاءها وخلقها» [1].

ب ـ وقالت المعتزلة القدرية :

«قد علم بالدليل أن الله يحب الإيمان والعمل الصالح ولا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر ، بل يكره الكفر والفسوق والعصيان» قالوا : فيلزم من ذلك أن يكون كل ما في الوجود من المعاصي واقعا بدون مشيئته وإرادته ، كما هو واقع على خلاف أمره ، وخلاف محبته ، ورضاه» [2].

وهكذا انتهى الأمر بهاتين الطائفتين إلى قولين باطلين ، إمّا إخراج بعض المقدورات أن تكون مقدرة ومرادة لله كما فعلت المعتزلة. وإمّا بالقول بأن الله يحب الكفر والمعاصي كما فعلت الأشعرية الذين خالفوا بذلك نصوص الكتاب والسنة» [3].

الثاني : قول أهل السنّة :

وهو أن الإرادة لا تستلزم الرضا والمحبة بل بينهما فرق كبير.
وهذا ما دل عليه الكتاب والسنّة والفطرة الصحيحة والعقل الصحيح.

---

(1) «الاحتجاج بالقدر» (ص 66).
(2) «الاحتجاج بالقدر» (ص 67).
(3) «شفاء العليل».

والأدلة من القـرآن على الإرادة والمشـيئة سـبق ذكر طـرف منها عند أدلة هـذه المرتبة من الكتاب والسنّة والتي تدل على أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.
وأمّا نصوص المحبة والرّضا ، فمنها :

أولا : من الكتاب :

1 ـ قوله تعالى : (**وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ**) [1].
2 ـ وقوله تعالى : (**وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ**) [2].
3 ـ وقال بعد ما نهى عن الشرك والظلم والفواحش والكبر (**كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً**) [3].

ثانيا : من السنّة :

1 ـ حديث المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ قـال : قـال النـبي صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إنّ الله حـرم عليكم عقـوق الأمهـات ، ووأد البنـات ، ومنع وهـات ، وكـره لكم قيل وقـال ، وكـثرة السؤال ، وإضاعة المال» [4].
2 ـ وحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : فقدت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ليلة من الفـراش فالتمسـته فـوقعت يـدي على بطن قدميه في المسـجد ، وهما منصـوبتان وهو يقـول : اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك» [5].
قال العلامة ابن قيم الجوزية ـ رحمه‌الله تعالى : «فتأمل ذكر

(1) سورة البقرة ، الآية رقم (205).
(2) سورة الزمر ، الآية رقم (7).
(3) سورة الإسراء ، الآية رقم (38).
(4) متفق عليه ، أخرجه البخاري في باب : «ما ينهى عن إضاعة المال من كتاب الاستقراض» (5 / 68 ـ مع الشرح) ، ومسلم في «كتاب الأقضية» (3 / 1341 رقم 1715).
(5) أخرجه مسلم في «كتاب مسلم» (1 / 352 برقم 486).

استعاذته صلى‌الله‌عليه‌وسلم بصفة الرضا من صفة السخط ، وبفعل المعافاة من فعل العقوبة ، فـالأول للصـفة ، والثـاني لأثرها المـترتب عليها ، ثم ربط ذلك كله بذاته سـبحانه ، وأن ذلك كله راجع إليه وحده ، لا إلى غيره ، فما أعـوذ منه واقع بمشـيئتك وإرادتك ، وما أعـوذ به من رضـاك ومعافاتك هو بمشيئتك وإرادتك ، إن شـئت أن ترضى عن عبـدك وتعافيه ، وإن شـئت أن تغضب عليه وتعاقبه ، فإعــاذتي مما أكــره وأحــذر ، ومنعه أن يحل بي هو بمشــيئتك أيضا ، فــالمحبوب والمكـروه كله بقضـائك ومشـيئتك ، فعيـاذي بك منك : عيـاذي بحولك وقوتك وقـدرتك ورحمتك وإحسانك ، مما يكون بحولك وقوتك وقدرتك وعـدلك وحكمتك ، فلا أسـتعيذ بغـيرك من غـيرك ، ولا أستعيذ بغيرك من شيء هو صادر عن مشيئتك وقضائك ، بل أنت الذي تعيذني بمشـيئتك مما هو كائن بمشيئتك ، فأعوذ بك منك» [1].

ثالثا : من الفطرة :

فقد فطر الله عباده على أن يقولـوا : هـذا الفعل يحبه الله ، وهـذا يكرهه الله ، والكل واقع بقدرة الله ومشيئته [2].

وهذا كله مما يدل على أن هناك فرقا بين الإرادة والمشيئة وبين المحبة والرضا.

ثمّ إنّ الإرادة عند أهل السنة وكما جاء في كتاب الله على نوعين :

أحدهما : الإرادة الكونية القدرية :

وهي الإرادة المستلزمة لوقـوع المـراد ، الـتي يقـال فيها : ما شـاء الله كـان وما لم يشأ لم يكن [3].

وهي الإرادة الشاملة لجميع ما يقع في الكون ، ومن أدلتها :

(1) «مدارج السالكين» (1 / 254 ، 255). وقد توسع ـ رحمه‌الله ـ في شرحه في «شفاء العليل» (2 / 265).
(2) «مدارج السالكين» (1 / 254).
(3) مجموع الفتاوى (8 / 188).

1 ـ قوله تعالى : (**فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْـرَحْ صَـدْرَهُ لِلْإِسْـلامِ وَمَنْ يُـرِدْ أَنْ يُضِـلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً**) [1].

2 ـ قوله تعـالى : (**وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَـحَ لَكُمْ إِنْ كـانَ اللـهُ يُرِيـدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ**) [2].

3 ـ قوله تعالى : (**وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ**) [3].

وهذه الإرادة لا تستلزم المحبة ، بل قد يكـون بها ما يحبه الله ويرضـاه ، وقد يكـون بها ما لا يحبه الله ويرضـاه ، كما خلق إبليس وهو يبغضه ، وخلق الشـياطين والكفـار والأعيـان والأفعـال المسخوطة له ، وهو يبغضها.

النوع الثاني : الإرادة الدينية الشرعية :

وهي محبة المراد ورضاه ومحبة أهله والرضا عنهم وجزاهم بالحسن ، ومن أدلتها :

1 ـ (**يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**) [4].

2 ـ قوله تعـالى : (**ما يُرِيدُ اللـهُ لِيَجْعَـلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَـرَجٍ وَلكِنْ يُرِيـدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ**) [5].

وهذه الإرادة هي المستلزمة للمحبة والرضا.

ويبقى هنا الإجابة على إيراد يــورده البعض على الإرادة الكونية القدرية وهو : كيف يريد الله أمرا ولا يرضاه ولا يحبّه؟ وكيف يشاؤه ويكوّنه؟ وكيف يجتمع إرادته له وبغضه وكراهته [6]؟

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (125).
(2) سورة هود ، الآية رقم (34).
(3) سورة البقرة ، الآية رقم (253).
(4) سورة البقرة ، الآية رقم (185).
(5) سورة المائدة ، الآية رقم (6).
(6) انظر هذا الاعتراض وما بعده من جواب «شرح العقيدة الطحاوية» (2 / 327).

ويجاب على الإيراد بأن «المراد نوعان» :

الأول : مراد لنفسه :

وهو المطلوب المحبوب لذاته وما فيه من الخير ، فهو مراد إرادة الغايات والمقاصد.

الثاني : مراد لغيره :

وهو ما لا يكون مقصودا للمريد ، ولا فيه مصلحة له بـالنظر إلى ذاته ، وإن كـان وسـيلة إلى مقصوده ومراده ، فهو مكروه له من حيث نفسه وذاته ، مراد له من حيث إفضاؤه وإيصـاله إلى مراده ، فيجتمع فيه الأمران : بغضه وإرادته ، ولا يتنافيان ، لاختلاف متعلقهما.

وهذا كالـدواء الكرية ، إذا علم المتنـاول له أن فيه شـفاءه ، وقطع العضو المتآكل ، إذا علم أن في قطعه بقاء جسده ، وكقطع المسـافة الشـاقة ، إذا علم أنّها توصل إلى مـراده ومحبوبه ، بل العاقل يكتفي في إيثار هذا المكـروه وإرادته بـالظنّ الغـالب ، وإن خفيت عنه عاقبته ، فكيف بمن لا يخفى عليه خافية.

فهو سبحانه يكره الشيء ، ولا ينافي ذلك إرادته لأجل غـيره ، وكونه سـببا إلى أمر هو أحبّ إليه من فوته.

ومن ذلك : أنه خلق إبليس ، الذي هو مادّة لفساد الأديان والأعمال والاعتقـادات والإرادات ، وهو سبب لشقاوة كثير من العباد ، وعلمهم بما يغضب الربّ تبـارك وتعـالى ، وهو السّـاعي في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه ، ومع هذا ، فهو وسيلة إلى محـاب كثـيرة للـربّ تعـالى تـرتبت على خلقه ، ووجودها أحبّ إليه من عدمها :

منها : أنها تظهر للعبـاد قـدرة الـرّب تعـالى على خلق المتضـادات المتقـابلات ، فخلق هـذه الذات التي هي أخبث الذوات وشرّها ، وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل ، التي هي من أشرف الـذوات وأطهرها وأزكاها ، وهي مـادة كل خـير ، فتبـارك خـالق هـذا وهـذا. كما ظهـرت قدرته في خلق الليل والنهـار ، والـدّاء والـدواء ، والحيـاة والمـوت ، والحسن والقـبيح ، والخـير والشر. وذلك أدلّ دليل على

كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه ، فإنّه خلق هـذه المتضـادات ، وقابل بعضـها ببعض ، وجعلها محالّ تصرّفه وتدبيره ، فخلو الوجود عن بعضـها بالكلية تعطيل لحكمته ، وكمـال تصـرفه وتـدبير مملكته.

ومنها : ظهور آثار أسمائه المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده ، فلو لا خلق ما يكرهه من الأسباب المفضية إلى ظهـور آثـار هـذه الأسـماء لتعطلت هذه الحكم والفوائد ، وقد أشار النبيّ صلىاللهعليهوسلم إلى هذا بقوله : «لو لم تذنبوا ، لذهب الله بكم ، ولجاء بقوم يذنبون ، ويستغفرون ، فيغفر لهم».

ومنها : ظهور آثار أسماء الحكمة والخبرة ، فإنّه الحكيم الخبير ، الذي يضع الأشياء مواضـعها ، وينزلها منازلها اللائقة بها ، فلا يضع الشـيء في غـير موضـعه ، ولا ينزله في غـير منزلته الـتي يقتضيها كمال علمه وحكمته وخبرته ، فهو أعلم حيث يجعل رسالاته ، وأعلم بمن يصلح لقبولها ، ويشــكره على انتهائها إليه ، وأعلم بمن لا يصــلح لــذلك. فلو قــدر عــدم الأســباب المكروهة ، لتعطلت حكم كثـيرة ، ولفـاتت مصـالح عديـدة ، ولو عطلت تلك الأسـباب لما فيها من الشر ، لتعطل الخـير الـذي هو أعظم من الشر الـذي في تلك الأسـباب ، وهـذا كالشـمس ، والمطر والرياح ، التي فيها من المصالح ما هو أضعاف أضعاف ما يحصل بها من الشر.

ومنها : حصول العبودية المتنوعة التي لو لا خلق إبليس لما حصلت ، فإن عبودية الجهاد من أحبّ أنواع العبودية إليه سبحانه ، ولو كان الناس كلهم مؤمـنين ، لتعطلت هـذه العبودية وتوابعها من المـوالاة لله سـبحانه وتعـالى والمعـاداة فيه ، وعبودية الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر ، وعبودية الصبر ، ومخالفة الهوى ، وإيثار محاب الله تعالى ، وعبودية التوبة والاستغفار ، وعبودية الاسـتعاذة بالله أن يجـيره من عـدوه ، ويعصـمه من كيـده وأذاه. إلى غـير ذلك من الحكم الـتي تعجز العقول عن إدراكها» [1].

(1) «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (2 / 327 ـ 330).

المرتبة الرابعة : مرتبة الخلق والإيجاد.

وهو «الإيمان بأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ خالق كل شيء ، فهو خالق كل عامل وعمله ، وكل متحرك وحركته ، وكل ساكن وسكونه ، وما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلّا والله ـ سبحانه وتعالى ـ خالقها وخالق حركتها وسكونها» [1].

قال العلامة ابن قيم الجوزية : «وهذا أمر متفق عليه بين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وعليه اتفقت الكتب الإلهية والفطر والعقول والاعتبار» [2].

والأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية من الكثرة مما لا يحصى إلّا بمشقة. أذكر منها :

أولا : الأدلة من الكتاب :

1 ـ قال تعالى : (**وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ**) [3].

2 ـ وقوله تعالى : (**ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**) [4].

ثانيا : الأدلة من السنة :

1 ـ حديث ورّاد مولى المغيرة بن شعبة قال : كتب معاوية إلى المغيرة : اكتب إليّ ما سمعت النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول خلف الصلاة ، فأملى عليّ المغيرة قال : سمعت النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول خلف الصلاة : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» [5].

2 ـ وحديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال : رأيت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب ، وهو يقول :

---

(1) «معارج القبول» (3 / 940).

(2) «شفاء العليل» (ص 145).

(3) سورة الصافات ، الآية رقم (96).

(4) سورة غافر ، الآية رقم (62).

(5) أخرجه البخاري ، باب : الذكر بعد الصلاة من كتاب الأذان (2 / 325) ، وفي كتاب القدر (11 / 512) باب : لا مانع لما أعطى الله.

والله لو لا الله ما اهتـــــــــــــــــــــدينا ولا صـــــــمنا ولا صـــــــــــــلينا
فـــــــــــــأنزلن ســـــــــــــكينة علينا وثبت الأقـــــــــــــــــــدام إن لاقينا
والمشـــــــــــــركون قد بغـــــــــوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا [1]

وغيرها كثير من الأدلة الثابتة.

(1) أخرجه البخاري ، باب : حفر الخندق ، من كتاب الجهاد (6 / 46).

المطلب الرابع

خلق أفعال العباد

أفعال العباد كلها ـ حسنها وسيئها ــ داخلة في خلق الله ــ عزوجل ــ وقضائه ، وقدره ، فلا يقع في هذا الكون شيء إلّا وهو خالقه ، كما قال تعالى : (**وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ**) [1].

وهذه المسألة وإن كانت داخلة في عموم أدلة المرتبة الرابعة من مراتب القدر السابقة الذكر ، إلّا أني أفردتها لأهميتها ؛ إذ هي المسألة التي صار الناس لأجلها ـ في باب القضاء والقدر ـ فرقا وأحزابا.

وهنا متعلقان بالمسألة :

المتعلق الأول : بالخالق ـ عزوجل.

وفي هذا المتعلق قال أهل السنّة والجماعة ومن وافقهم ـ ولو ظاهرا ـ من الجبرية الجهميّة والأشاعرة : إن الله ـ عزوجل ـ هو خالق أفعال العباد ، كما قال تعالى : (**وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ**) [2] ، وكما في غيرها من الأدلة المتقدمة في أدلة المرتبة الرابعة من مراتب القدر.

ونفت المعتزلة القدرية أن يكون الله ـ عزوجل ـ خالق أفعال العباد ، وزعموا أنّ العباد هم الذين يخلقون أفعالهم ، فأثبتوا خالقين كقول المجوس ، فكانوا مجوس هذه الأمة [3] (**كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ**) [4].

---

(1) سورة الصافات ، الآية رقم (96).

(2) سورة الصافات ، الآية رقم (96).

(3) إذ قال المجوس بأصلين هما : النور والظلمة ، وزعموا أن الخير من فعل النور ، والشر من فعل الظلمة وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله ، والشر إلى غيره والله سبحانه وتعالى خالق الخير والشر لا يكون شيء منهما إلّا بمشيئته.

(4) سورة البقرة ، الآية رقم (118).

المتعلق الثاني : بالعبد نفسه

فهل له قدرة وإرادة واستطاعة على فعله؟ وهل هذه القدرة مؤثرة أم لا؟

وهنا اختلف أهل الأهواء إلى أقوال متعددة كان منها : ـ

القول الأول : قول المعتزلة القدرية.

قـالوا : إن للعبد قـدرة وإرادة واسـتطاعة على فعله ، وهـذا حق ، وكـونهم زعمـوا أن هـذه القدرة والاستطاعة مستقلة عن إرادة الله وقدرته الشاملة ، وأنّهم هم الخالقون لأفعـالهم! ومن قال إنّ الله خالق أفعال العباد فقد عظم خطؤه عندهم [1]!!

القول الثاني : قول الجهميّة الجبرية

وهـؤلاء زعمـوا أن لا قـدرة للعبد ولا إرادة ولا اختيـار ولا اسـتطاعة له على فعله البتة ، وأن العباد مجبـورون على أفعـالهم ، وإنّما حركـاتهم كحركة الأشـجار عند هبـوب الريـاح ، وكحركـات الأمواج وأنّهم على الطاعة والمعصية مجبورون ، وأنّهم غير ميسّرين لما خلقـوا له ، بل هم عليه مقسورون مجبورون ، وإنّما تنسب أفعالهم إليهم على سبيل المجاز [2] ، ولسان حالهم أو قالهم قول الأول :

ألقـــــاه في اليم مكتوفا وقـــــال له : إيـــــاك إيـــــاك أن تبتل بالمـــــاء

وهذا القول «إن لم يكن شرا من القدرية فليس هو بدونه في البطلان.

وإجماع الرسل واتفاق الكتب الإلهية وأدلة العقول والفطر والعيان يكذّب هذا القول ويردّه ، والطائفتان في عمى عن الحق القويم والصراط المستقيم» [3].

---

(1) هذا ما يقوله أحد طواغيتهم وهو : عبد الجبار الهمذاني في كتابه المسمى ب «المغني».

(2) «شفاء العليل» (ص 146).

(3) «شفاء العليل» (ص 146).

القول الثالث : قـول الأشـاعرة ــ ومن وافقهم ــ وهـؤلاء وإن خـالفوا خصـومهم المعتزلة ووافقوا أهل السنّة والجماعة فقالوا : إنّ الله خالق أفعال العباد ، إلّا أنّهم قـالوا في قـدرة العبد وإرادته واستطاعته قولا لم يسبقهم إليه أحد.

إذ قالوا : إن للعبد قدرة على إحداث فعله ـ وهذا حق ـ ولكنّهم زعموا أن هذه قدرة لا تـأثير لها في إحداث الفعل البتة ، وهـذا ما يعـبرون عنه ب «الكسـب» وهو ما وصـفه العلّامة ابن قيم الجوزية بأنّه «لفظ لا معنى له ولا حاصل تحته» [1].

بل هو كلام متنـاقض غـير معقـول ، فـإنّ القـدرة إذا لم يكن لها تـأثير أصلا في الفعل كـان وجودها كعدمها ، ولم تكن قدرة ، إذا من محالات العقـول إثبـات قـدرة لا أثر لها بوجه البتة ، بل هو كنفي القدرة أصلا [2] ، وهو ما اعترف به عدد من محققي المذهب الأشعري أنفسهم [3].

ولذا سخر منهم خصومهم المعتزلة وسائر العقلاء فقالوا : ثلاثة أشـياء لا حقيقة لها : طفـرة النظّام ، وأحوال أبي هاشم ، وكسب الأشعريّ [4].

الأمر الـذي اضـطربت معه أقـوال اتباعه واختلفت حـتى ذهب كل منهم إلى رأي ، وفـرّ إلى قول ، لما رأوا ما في هذا القول من التناقض [5].

فنحا فريق منهم إلى التصريح بحقيقة المذهب ـ وهو الجبر ـ واقترب البعض من مذهب أهل السنّة [6] ، وسعى آخرون إلى النهوض

(1) «شفاء العليل» (ص 313).
(2) كالإيجي ، والجويني ، والرازي وغيرهم وانظر : «العلم الشامخ» للمقبليّ (ص 264).
(3) «مجموع الفتاوى» (8 / 128) و (8 / 466 ـ 467).
(4) «مجموع الفتاوى» (8 / 128).
(5) «مجموع الفتاوى» (8 / 128).
(6) كأبي المعالي الجويني في «العقيدة النظامية» (ص : 43 ـ 56).

بالمـذهب الأشـعري من عثرته وتوجيه قـول إمـامهم أبي الحسن الأشـعري في «الكسـب» كيما يخالف النصوص النقلية والأدلة العقلية ، وكان منهم أبو بكر البـاقلاني وأبو حامد الغـزالي اللـذان تحرّزا وتجملا بتعبيرات وتفسيرات كلامية متعددة ، لم تجد القبول حـتى بين بـني جنسـهم ، ومن يتكلم بلسانهم من أهل الكلام.

واستقر مذهبهم على ما نحا إليه جمهورهم من أن للعبد قدرة لا تأثير لها في مقـدورها ، ولا في صفة من صفاتها!!

وحقيقة هـذا القـول يعـود إلى قـول الجهميّة الجبرية ، يقـول شـيخ الإسـلام ابن تيميّة : «ولا يقول ــ أي الأشـعري ــ إن العبد فاعل في الحقيقة بل كاسب ، ولم يـذكروا بين الكسب والفعل فرقا معقولا ، بل حقيقة قولهم قول جهم : أن العبد لا قدرة له ، ولا فعل ولا كسب» [1].

ويعود سبب تناقض الأشاعرة في هذه المسألة إلى مسائل أخرى من أهمها مسألتين :

المسألة الأولى :

قولهم : إن الفعل هو المفعول ، والخلق هو المخلوق ، وعدم تفريقهم بين ما يقوم بالله من الأفعال ، وما هو منفصل عنه ، وجعلهم كلّها أفعال الله.

«والتحقيق الذي علية أئمة السنّة وجمهـور الأمة من الفـرق بين الفعل والمفعـول ، والخلق والمخلوق».

فأفعـال العبـاد هي كغيرها من المحـدثات مخلوقة مفعولة لله ، كما أن نفس العبد وسـائر صـفاته مخلوقة مفعولة لله ، وليس ذلك نفس خلقه وفعله ، بل هي مخلوقة ومفعوله ، وهـذه الأفعـال هي فعل العبد القـائم به ، ليست قائمة بالله ولا يتصف بها ، فإنّه لا يتصف بمخلوقاته ومفعولاته ، وإنّما يتصف بخلقه وفعله كما يتصف بسـائر ما يقـوم بذاته ، والعبد فاعل لهـذه الأفعال وهو المتصف بها ، وله عليها قدرة ، وهو

(1) «النبوات» (ص 166).

فاعلها باختياره ومشيئته ، وذلك كله مخلوق لله فهي فعل العبد ، وهي مفعول للرب» [1].

ثم إن «من المستقر في فطر الناس ، أن من فعل العدل فهو عادل ، ومن فعل الظلم فهو ظـالم ، ومن فعل الكـذب فهو كـاذب ، فـإذا لم يكن العبد فـاعلا لكذبه وظلمه وعدله ، بل الله فاعل ذلك لزم أن يكون هو المتصف بالكذب والظلم» [2].

وأيضا فإن «الشرع والعقل متفقان على أن العبد يحمد ويـذم على فعله ، ويكـون حسـنه له أو سيئه ، فلو لم يكن إلّا فعل غيره لكان ذلك الغير هو المحمود المذموم عليها» [3].

والقرآن والسنّة مملوءان بذكر إضـافة أفعـال العبـاد إليهم ، ومن ذلك قوله تعـالى : (**جَـزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُـونَ**) [4] وقوله : (**اعْمَلُـوا ما شِـئْتُمْ**) [5] وقوله : (**وَقُـلِ اعْمَلُـوا فَسَـيَرَى اللـهُ عَمَلَكُمْ**) [6] وقوله : (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ**) [7] وغيرها كثير جدا [8].

المسألة الثانية :

أن الأشاعرة جعلوا قدرة العبد واسـتطاعته كلّها مقارنة للفعل ، لا يجـوز أن تتقدمه ، ولا أن تتأخر عنه ، القول الذي أوقعهم في الحيرة والاضطراب ولم يجدوا معه توجيها سليما للاستطاعة والقدرة ، التي هي شرط للعمل ، والتي بمعنى الصحة وسلامة الآلات.

بينما قال أهل الحق والهـدى ، أهل السـنّة والجماعة ، إن لفظ القـدرة والاسـتطاعة يتنـاول نوعين :

---

(1) «مجموع الفتاوى» (2 / 119 ـ 129) وانظر : «منهاج السنّة» (1 / 322 ـ 326).
(2) «مجموع الفتاوى» (8 / 119).
(3) «مجموع الفتاوى» (8 / 120).
(4) سورة السجدة ، الآية رقم (17).
(5) سورة فصلت ، الآية رقم (40).
(6) سورة التوبة ، الآية رقم (105).
(7) سورة البقرة ، الآية رقم (277).
(8) «مجموع الفتاوى» (8 / 120).

أحدهما : القدرة والاستطاعة التي بمعنى الصـحة والوسع ، والتمكن وسـلامة الآلات ، وهي القدرة الشرعية المصححة للفعل والتي هي مناط الأمر والنهي.

وهذه لا يجب أن تقـارن الفعل ، بل تكـون قبله متقدمة عليه ، وهي صـالحة للضـدين ، وهي المـذكورة في قوله تعـالى : (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْـهِ سَـبِيلاً**) [1] فـإن هذه الاستطاعة لو كانت هي المقارنة للفعل لم يجب حج الـبيت إلّا على من حج ، فلا يكـون من لم يحجّه عاصيا بـترك الحج ، سـواء كـان له زاد وراحلة وهو قـادر على الحج أو لم يكن. وكـذلك قول النبي صلىاللهعليهوسلم لعمران بن حصين» [2] : صلّ قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تســـتطع فعلى جنب» وكـــذا قوله تعـــالى : (**فَـــاتَّقُوا اللـــهَ مَا اسْـــتَطَعْتُمْ**) [3] وقوله صلىاللهعليهوسلم : «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» لو أراد اسـتطاعة لا تكـون إلّا مع الفعل لكـان قد قـال فـافعلوا منه ما تفعلـون ، فلا يكـون من لم يفعل شـيئا عاصـيا له ، وهـذه الاستطاعة المذكورة في كتب الفقهاء ، وهي الغالبة في عرف الناس [4].

والثـاني : القـدرة والاسـتطاعة الموجبة للفعل معها ، وهي المقارنة للفعل ، الموجبة له ، وهي المذكورة في قوله تعالى : (**ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَما كانُوا يُبْصِرُونَ**) [5] وقوله : (**الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً**) [6].

و «المراد بعدم الاستطاعة مشقة ذلك عليهم وصعوبته على نفوسهم ، فنفوسهم لا تستطيع إرادته وإن كانوا قادرين على فعله لو

---

(1) سورة آل عمران ، الآية رقم (97).
(2) أخرجه البخاري ، في كتاب تقصير الصلاة ، باب : إذا لم يطق قاعدا ... رقم (1117).
(3) سورة التغابن ، الآية رقم (16).
(4) «مجموع الفتاوى» (8 / 129 ـ 130) وانظر (8 / 290 ، 292 ، 371 ، 376 ، 441) و «منهاج السنّة» (1 / 7 ـ 8 ، 369 ، 373).
(5) سورة هود ، الآية رقم (20).
(6) سورة الكهف ، الآية رقم (101).

أرادوه ، وهـذه حـال من صـدّه هـواه أو رأيه الفاسد عن اسـتماع كتب الله المنزلة واتباعها وقد أخبر أنّه لا يستطيع ذلك ، وهذه الاستطاعة هي المقارنة الموجبة له» [1] وهي الاستطاعة الكونية ومناط القضاء والقدر.

وبهذا يزول الاشتباه الذي أشكل على الأشاعرة وغيرهم في هـذه المسـألة ، علما أن كثـيراً من فقهاء الأشاعرة أنفسهم يتناقضـون ؛ «فـإذا خاضـوا مع من يقـول من المتكلمين ــ المثبـتين للقـدر إن الاسـتطاعة لا تكـون إلّا مع الفعل وافقـوهم على ذلك ، وإذا خاضـوا في الفقه أثبتـوا الاستطاعة المتقدمة التي هي مناط الأمر والنهي» [2].

وأمّا الفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة فيقولون :

«إنّ العباد فاعلون حقيقـة. والله خـالق أفعـالهم والعبد هو المـؤمن والكـافر والـبر والفـاجر والمصـلي والصـائم وللعبـاد قـدرة على أعمـالهم ، ولهم إرادة والله خـالقهم وخـالق قـدرتهم وإرادتهم كما قال تعالى : (**لِمَنْ شـاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْـتَقِيمَ وَما تَشـاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشـاءَ اللـهُ رَبُّ الْعالَمِينَ**) [3] [4].

وهذا الكلام وإن كـان في غاية الوضـوح إلّا أنـني أرغب في إثبـات بعض النكت النافعة الـتي ذكرها شيخ الإسلام ـ ابن تيمية ـ رحمه‌الله تعالى ـ فيما يتعلق بالمسألة.

الأولى :

إذ كانت أفعال العباد مخلوقة لله ، وهي فعل لهم حقيقة ، فكيف نجمع بين الأمرين؟

يقول شيخ الإسلام ـ ابن تيميّة :

(1) «درء تعارض العقل والنقل» (1 / 61). وانظر «مجموع الفتاوى» (8 / 129 ـ 131 ، 290 ، 292 ، 371 ، 376 ، 341) و «منهاج السنّة» (1 / 7 ـ 8 ، 369 ، 373) و «مجموع الفتاوى» (10 / 32) وشرح حديث أني حرمت الظلم ... مجموع الفتاوى (18 / 172 ـ 173).

(2) «مجموع الفتاوى» (8 / 130).

(3) سورة التكوير ، الآية رقم (28 ، 29).

(4) «العقيدة الواسطية» (ص 175).

«قول القائل : هذا فعل هذا : لفظ فيه إجمال ، فإنه تـارة يـراد بالفعل نفس الفعل ، وتـارة يراد به مسـمى المصـدر ، فيقـول : فعلت هـذا أفعله فعلا ، وعملت هـذا أعمله عملا ، فـإذا أريد بالعمل نفس العمل الذي هو مسمى المصدر كصلاة الإنسان وصيامه ونحو ذلك ، فالعمل هنا هو المعمول ، وقد اتحد هنا مسمى المصدر والفعل ، وإذا أريد بذلك ما يحصل بعمله كنساجة الثوب وبنـاء الـدار ونحو ذلك ، فالعمل هنا غـير المعمـول ، قـال تعـالى : (**يَعْمَلُـونَ لَـهُ ما يَشـاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَتَماثِيـلَ وَجِفـانٍ كَـالْجَوابِ وَقُـدُورٍ راسِـياتٍ**) [1] فجعل هـذه المصـنوعات معمولة للجن ، ومن هـذا البـاب قوله تعـالى : (**وَاللـهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُـونَ**) [2] أي والله خلقكم وخلق الأصنام التي تنحتونها ... والمقصود أن لفظ «الفعل» و «العمل» و «الصـنع» أنـواع وذلك كلفظ البناء والخياطة والتجارة تقع على نفس مسمى المصدر ، وعلى المفعول وكـذلك لفظ «التلاوة» و «القراءة» و «الكلام» و «القول» يقع على نفس مسمى المصدر ، وعلى ما يحصل بـذلك من نفس القرآن المقروء المتلو ، كما يراد بها مسمى المصدر.

والمقصود أن القائل إذا قائل : هذه التصـرفات فعل الله أو فعل العبد ، فـإن أراد بـذلك أنها فعل الله بمعنى المصدر فهذا باطل باتفاق المسلمين ، وبصريح العقل ، ولكن من قال هي فعل الله وأراد به أنها مفعولة مخلوقة لله كسائر المخلوقات فهـذا حـق» ، ثم وضح المسـألة فقـال : «وأما من قال : خلق الـرب تعـالى لمخلوقاته ليس هو نفس مخلوقاته ، قـال : إن أفعـال العبـاد مخلوقة كسائر المخلوقات ، ومفعولة للرب كسائر المفعولات ، ولم يقل : إنها نفس فعل الـرب وخلقه ، بل قال : إنها نفس فعل العبد ، وعلى هـذا تـزول الشـبهة ، فإنه يقـال : الكـذب والظلم ونحو ذلك من القبـائح يتصف بها من كـانت فعلا له ، كما يفعلها العبد ، وتقـوم به ، ولا يتصف بما خلقه في غيره من الطعوم والألوان

(1) سورة سبأ ، الآية رقم (13).
(2) سورة الصافات ، الآية رقم (96).

والروائح والأشكال والمقادير والحركات وغير ذلك ، فإذا كـان قد خلق لـون الإنسـان لم يكن هو المتلون به ، وإذا خلق رائحة منتنة أو طعما مرا أو صورة قبيحة ونحو ذلك مما هو مكروه مذموم مستقبح ، لم يكن هو متصفا بهـذه المخلوقـات القبيحة المذمومة والمكروهة والأفعـال القبيحة ، ومعـنى قبحها كونها ضـارة لفاعلها ، وسـببا لذمه وعقابه ، وجالبة لألمه وعذابه ، وهـذا أمر يعـود على الفاعل الذي قامت به لا على الخالق الذي خلقها فعلا لغيره» [1].

المسألة الثانية : مسألة قدرة العبد ، وهل لها تأثير؟

فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه‌الله تعالى ـ : «التأثير اسم مشـترك ، قد يـراد بالتـأثير الانفراد بالابتداع والتوحيد بالاختراع ، فإن أريد بتأثير قدرة العبد هذه القدرة فحاشا لله ، لم يقله سنيّ ، وإنّما هو المعزو إلى أهل الضلال ، وإن أريد بالتأثير نوع معاونة إنما في صفة من صـفات الفعل ، أو في وجه من وجوهه كما قاله كثـــير من متكلمي أهل الإثبـــات فهو أيضا باطل بما به بطل التأثير في ذات الفعل ، إذ لا فرق بين إضافة الانفراد بالتأثير إلى غير الله ـــ سـبحانه ـــ في ذرة أو فيل ، وهل هو إلا شرك دون شرك ، وإن كان قائل هذه المقالة ما نحا إلّا نحو الحق. وإن أريد بالتـأثير أن خـروج الفعل من العـدم إلى الوجـود كـان بتوسط القـدرة المحدثة ، بمعـنى أن القدرة المخلوقة هي سبب وواسطة في خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـــ الفعل بهـذه القـدرة ، كما خلق النبــات بالمــاء ، وكما خلق الغيث بالســحاب ، وكما خلق جميع المســببات ، والمخلوقــات بوسائط وأسباب فهذا حق ، وهذا شـأن جميع الأسـباب والمسـببات ، وليس إضـافة التـأثير بهـذا التفسير إلى قدرة العبد شركا ، وإلّا فيكون إثبات جميع الأسباب شركا ، وقد قال الحكيم الخبــير : (**فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ**) وقال تعالى : (**قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ**).

فبين أنّه المعذّب ، وأن أيدينا أسباب وآلات وأوساط وأدوات في

---

(1) «مجموع الفتاوى» (8 / 121 ـ 123).

وصول العذاب إليهم» وقال صلىاللهعليهوسـلم «لا يمـوتن أحد منكم إلا آذنتمـوني حـتى أصـلي عليه ، فإن الله جاعل بصلاتي عليه بركة ورحمة».

فالله سبحانه هو الذي يجعل الرحمة ، وذلك إنّما يجعله بصلاة نبينا صلىاللهعليهوسلم [1].

وقال في موضع آخر : «الذي عليه السلف وأتباعهم وأئمة أهل السنّة وجمهـور أهل الإسـلام المثبتون للقدر ، المخالفون للمعتزلة : إثبات الأسباب ، وأن قدرة العبد مع فعله لها تـأثير كتـأثير سائر الأسباب في مسبباتها ، والله تعالى ـ خلق الأسباب والمسـببات والأسـباب ليست مسـتقلة بالمســببات ، بل لا بد لها من أســباب أخر تعاونها ، ولها مع ذلك أضــداد تمانعها ، والمســبب لا يكون حتى يخلق الله جميع أسبابه ، ويدفع عنه أضداده المعارضة له وهو ـ سبحانه ــ يخلق جميع ذلك بمشـيئته وقدرته ، كما يخلق سـائر المخلوقـات ، فقـدرة العبد سـبب من الأسـباب ، وفعل العبد لا يكــون بها وحــدها ، بل لا بد من الإرادة الجازمة مع القــدرة ، وإذا أريد بالقــدرة القــوة القائمة بالأسـباب ، فلا بد من إزالة الموانع كإزالة القيد والحبس ونحو ذلك ، والصد عن السـبيل كالعدو وغيره» [2].

المسألة الثالثة :

ما المراد بالكسب عند أهل السنّة والجماعة؟

---

(1) «مجموع الفتاوى» (8 / 389 ، 390).

(2) «مجموع الفتاوى» (ص 487 ، 488). وانظر في مسألة : خلق أفعال العباد. «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمهالله ـ 80 / 118 ، 119 ، 120 ، 124 ، 134 ، 387 ، 403 ، 407 ، 467 ، 468 ، 487) و «منهاج السنّة» (1 / 323) و «درء تعارض العقل والنقل» (1 / 82 ـ 84) (4 / 65) (6 / 49) (7 / 247 ، 248) (9 / 167) و (10 / 114 ، 115) و «أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل» ضمن مجموع الفتاوى (8 / 128 ، 136 ، 137) و «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» للعلامة ابن قيم الجوزيـة. وما كتبه الأسـتاذ : عبد الرحمن بن صالح المحمود ـ وفقه الله ـ في كتابيه «القضاء والقدر» و «منهج شيخ الإسـلام في الـرد على الأشـاعرة» ومنهما استفدنا.

كثيرا ما نجد علماء أهل السنّة يذكرون أن أفعال العباد كسب لهم ؛ الأمر الـذي قد يوقع في الالتباس أو الإيهام في ظل استخدام الأشاعرة نفس اللفظ للتعبير عن مـذهبهم ، فما مـراد أهل السنّة بالكسب؟

يقول شيخ الإسلام ـ ابن تيميّة ـ رحمه‌الله ـ :

«الكسب هو الفعل الـذي يعـود على فاعله بنفع أو ضر ، كما قـال تعـالى : (**لَها ما كَسَـبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ**) فبين سبحانه أن كسب النفس لها أو عليها ، والناس يقولـون : فلان كسب مالا أو حمدا أو شرفا كما أنه ينتفع بذلك ، ولما كـان العبـاد يكملـون بأفعـالهم ويصـلحون بها ، إذ كانوا في أول الخلق خلقوا ناقصين صح إثبات السبب ، إذ كمالهم وصـلاحهم عن أفعـالهم ، والله سبحانه وتعالى فعله وصنعه عن كماله وجلاله ، فأفعاله عن أسمائه وصـفاته ومشـتقة منها ، كما قـال سـبحانه وتعـالى : «أنا الـرحمن خلقت الـرحم وشـققت لها من اسـمي» والعبد أسـماؤه وصفاته عن أفعاله فيحدث له اسم العالم والكامل بعد حدوث العلم والكمال فيه» [1].

(1) «مجموع الفتاوى» (8 / 387).

المبحث الثاني

اسم الكتاب :

جاء اسمه على الورقة الأولى من مخطوطة هذا الكتاب هكذا «القضاء والقدر» وقد نشـرت صورتها في أوّل الأوراق المصورة بعد هذه المقدمة.

ولكنّ بعض الباحثين الفضلاء قدحوا في صحة هذه التسمية ، ورجحوا أنّ الصحيح في اســمه هو «القدر» مستأنسـين في ذلك بما ذكـره المصـنف في أوّل الكتـاب من قوله : «كتـاب إثبـات القدر والبيان من كتاب الله».

وبما سماه به من ذكره من أهل العلم وعزا إليه ، وذهبوا إلى احتمال زيادة لفظ «القضــاء» في النسخة من قبل الناسخ!

وأقـول : ليس ما ادّعــوه من احتمــال الزيــادة أولى من احتمــال الاختصــار الــوارد على ما استأنسـوا به ، خاصة وأن لفظي «القضـاء» و «لقـدر» من الألفـاظ الـتي ذهب جماعة من أهل العلم إلى أنّهما بمعنى واحد ، وأيضا فـإنّ من المعـروف أن كثـيرا من العلمـاء يتعمد ذكر أسـماء بعض الكتب بلفظ مختصر ودال على المضمون ، ولو أخذنا ما استأنسوا به ذريعة إلى تغيير اسم المخطوط لبدلت أسماء كثير من المخطوطات والكتب!

ثم إنّ هذه النسـخة للكتـاب نقلت إلينا بإسـناد متصل صـحيح كما هو مـبين في توثيق نسـبة الكتاب إلى مصنفه ــ مما يبعث على الثقة في صـحة التسـمية الـواردة على طـرّة المخطـوط ، ويدرأ الوهم الذي ذكر.

المبحث الثالث

توثيق نسبته للمؤلف :

ليس من شك في صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه أحمد بن الحسين البيهقيّ فذلك أمر مقطوع به لشهرة هذا الكتاب ، وللأدلة المتوافرة على ذلك ، ويأتي من تلك الأدلة ما يلي :

أولا : ما جاء على طرّة الكتاب من نسبته إلى مصنفه.

ثانيا : اتصال سند النسخة إلى المصنف. فجاء على طرّة النسخة إسناد صحيح متصل إلى المصنف من طريقين.

الأول : عن أبي الحسن المرادي ، عن عبد الجبار بن محمد البيهقيّ ، عن المصنف به.

والثاني : عن أبي الحسن المرادي ـ نفسه ـ عن عبد الله بن أحمد البيهقيّ ، عن المصنف به.

وأبو الحسن المرادي هو : علي بن سليمان بن أحمد المراديّ ، القرطبيّ ، الشّقوريّ ، الشافعيّ ، ولد قبل الخمسمائة ، ومات سنة أربع وأربعين وخمسمائة وصفه الذهبي ب «العلامة ، الفقيه ، المحدث» ارتحل وطاف البلدان ، وأشادت كتب التراجم والسير برحلته إلى خراسان وتحصيله لكتب «البيهقي» عن تلاميذه ، حتى عوّل عليه فيها محدّث الشام ورفيقه في الطلب ابن عساكر الدمشقي [1].

وأمّا الراوي عن المصنّف في الطريق الأول فهو : أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد ، الخواريّ ، البيهقي ولد سنة خمس

---

(1) انظر : «الأنساب» (7 / 67) و «السير» (20 / 187) و «طبقات السبكيّ» (7 / 224).

وأربعين وأربعمائة ، وتـوفي سـنة ست وثلاثين وخمسـمائة وقيل غـير ذلـك. وصـفه الـذهبي ب «الشيخ ، الإمام ، المفتي ، المعمّر ، الثقة ، إمام جامع نيسابور المينعيّ».

أشـادت به المصـادر والمراجع الـتي تناولته بالترجمة وذكـرت أنّه كـان أحد المكـثرين عن البيهقيّ ، والمشهورين بالأخذ عنه [1].

أمّا الراوي عن المصنّف في الطريق الثاني فهو : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي بن حسـين بن فطيمة الخسـروجرديّ الشـافعيّ قاضي «بيهـق». ولد سـنة بضع وأربعين وأربعمائة ، وصـفه الـذهبي ب «الشـيخ ، الإمـام ، الفقيه ، المسـند القاضـي» وهو ــ أيضا ممن أشـادت به المصادر التي تناولته بالترجمة ، وبكثرة مسموعاته وحسن سيرته ، وكان ممن احتاج إليه النـاس في وصل روايتهم لمصنفات «البيهقي» [2].

ثالثا : أن المصنف ذكر هذا الكتاب وأحال عليه في مواطن كثيرة من كتبه الأخرى مثل :

كتـاب «الأسـماء والصـفات» وكتـاب «الاعتقـاد» وكتـاب «دلائل النبـوة» وكتـاب «شـعب الإيمان» وغيرها.

رابعا : أن المصنف ذكر في كتابه هذا بعض كتبه الأخرى وأحال عليها.

خامسا : ذكر طائفة من العلماء الأعلام لهذا الكتاب وبعضهم نقل منه أو عزا إليه ، ومنهم :

1 ـ الإمام أبو سعد السمعاني.

فقد ذكر في كتابه «الأنساب» (2 / 318) أنّه تلقاه ـ أي كتاب القدر ـ سماعا من أحد تلاميذ البيهقي.

---

(1) انظر : «الأنساب» (5 / 196) و «التعبير» (1 / 423 ـ 425) و «السير» (20 / 71) و «طبقات السبكيّ» (7 / 144).

(2) انظر : «التحبير» (1 / 222 ـ 225) و «السير» (20 / 60) و «طبقات السبكيّ» (7 / 73).

2 ـ النووي :

فقال في شرحه على «صحيح مسلم» (1 / 155) ـ بعد أن نقل الإجماع على إثبات القدر ـ : «وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه ، ومن أحسن المصنفات فيه وأكثرها فوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقيّ».

3 ـ ابن رجب الحنبليّ.

فذكره في معرض إيراده لروايات حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ «إنّ أحدكم يجمع خلقه ...» في كتابه «جامع العلوم والحكم» (1 / 162) وعزا إحدى الروايات إلى البيهقيّ في كتابه هذا «القدر» وهي بعينها موجودة في هذا الكتاب.

وغيرهم من أهل العلم ممن ذكره ، أو نقل منه ، أو عزا إليه.

سادسا : رواية طائفة لكتاب «القدر» بسندهم إلى مصنفه ، ومنهم :

1 ـ الإمام أبو سعد السمعاني.

فقد ذكر في كتابه «الأنساب» (2 / 318) أنّه رواه عن أحد تلاميذ البيهقيّ.

2 ـ ابن حجر العسقلاني :

فذكره في كتابه «المعجم المفهرس» (ص 57) وقال : أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد شفاها ، وأبو هريرة ابن الذهبي إجازة ، قالا : أنبأنا أبو محمد القاسم بن المظفّر إجازة ، إن لم يكن سماعا ، عن محمد بن غسان ، أنبأنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ به.

3 ـ الروداني محمد بن سليمان.

وذلك في كتابه «صلة الخلف بموصول السلف» ؛ فرواه من طرق ذكرها أول الكتاب المذكور آنفا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، عن

أبي هريرة بن محمد الذهبي ... به كما تقدم [1].

سابعا : بدء أسانيد هذا الكتاب بشيوخ المصنف المشهورين وانظر شيوخ المصنف.

ثامنا : السماعان اللذان جاء أحدهما على طرّة النسخة والآخر في آخر النسخة. وقد تضمنا أسماء عدد من أساطين الرواية في زمانهم ، وكان منهم محدث الشام ومصنّف «تاريخ دمشق» ابن عساكر الدمشقي (ت 571) [2].

أمّا عن السماع الأول فكان في العـام السـادس والخمسـين بعد السـتمائة للهجـرة النبوية ، ولسقط أصاب الطرف الأيسر والسطر الأخير من الورقة الأولى وذلك حين تصـويرها من أصـلها ؛ فقد جاء السماع ناقصا ، إلّا أنني آثرت نقل ما تيسر منه مع الإشارة في مكـان السـقط إلى ما سقط ، أو ما لم أتمكن من قراءته.

نص السماع الأول :

سـمع جميع هـذا الكتـاب وهو كتـاب «القضـاء والقـدر» على شـيخنا الإمـام الحافظ العـالم العلامة سيد الفقهاء والعلماء .. وبقية السلف الصالح [3] مفتى الفـرق عمـاد الـدين أبي الفضـائل عبد الكـريم بن القاضي جمـال الـدين أبي القاسم عبد الله بن محمد الأنصـاري ، بقـراءة الفقيه شرف الدين أحمد بن ... الفراوي أخـوه بهـاء الـدين عبد الـرحمن بن ... أبي الفـداء إسـماعيل ، وعماد أبناء ابني المسمع القاضي محيي الدين أبي عبد الله ، والقاضي جمال الـدين أبي القاسم ، والقاسم أحمد ومحيي أبناء يحيى ، ومحمد وأحمد الفراويان. وصح وثبت

(1) «صلة الخلف بموصول السلف» نشر ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد : (29 / 12 / 51).

(2) انظر في ترجمته : «وفيات الأعيان» (3 / 309 ـ 311) و «السير» (20 / 554) و «طبقات السبكيّ» (7 / 215 ـ 223) ، و «شذرات الذهب» (4 / 239 ، 240).

(3) تكررت [بقية السلف الصالح] في السماع مرتين.

سماعهم يوم الثلاثاء السادس .. من سنة ست وخمسين وستمائة .. دمشق مقصوره ... [1].

نص السماع الثاني :

سمع جميع هذا على سيدنا الشيخ الأجل الفقيه الإمام العالم الثقة تقي الدين صدر الحفاظ ناصر السنة محدث الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، أبقاه الله ــ جاوره أبو طاهر محمد بن القاسم بن علي ، وبنو أخيه القضاة : أبو الفضل أحمد ، وأبو البركات الحسن ، وأبو منصور بن عبد الرحمن ، وأبو محاسن نصر الله بن القاضي ، وأبي عبد الله بن الحسن ، بقراءة القاضي أبي المواهب الحسن أخوه أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الدين الحنفي ، والشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن عقيل بن علي التغلبي ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، وعبد الرحمن بن علي ... الأنصاري ، وبنو أخيه عبد الخالق ومحمد ــ وهم بنو غسان. والشيخ أبو بكر محمد بن بركة بن خلف بن كثير ، والقاضي أبو المعالي محمد بن القاضي بن أبي الدز أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى القرشي ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبدان أبو منصور بن طاهر أبي القاسم الصفّارين ، وعبد الواحد بن بركات بن أبي الحسين الصفّارين ، وعبد الرحمن بن جعبر بن حازم الأومي ، وأبو القاسم محمد بن محمد بن معاذ الخرقاني ، وأبو العزيز عبد الرحمن بن أحمد ، ويونس بن الملك بن قفشود ، وعلي بن الخضر بن يحيى المؤدّب ، وخضر بن سلطان بن كرم ، وإبراهيم بن عطاء بن إبراهيم ، والحسن بن إسماعيل بن حسن الإسكندراني ، وأبو الفضل بن أبي غالب بن حسن الجرائحي ، وأبو نصر محمد هبة الله بن محمد ، وعبد الله بن محمد بن هبة الله السيرابان ، وعبد الله الواحد بن عبد بن

(1) هذا ما تيسر قراءة من السماع لما سبق ، والساقط قرابة سطر لا يزيد.

سنان المصري ، وإبراهيم بن مهدي بن علي الشاغوري ، ويوسف بن الحسين بن محمد ، وأحمد بن أبي بكر بن الحسن المصــري ، وأبو الفضل بن محمد بن منصــور الخــزاعي ، ومحمد بن عبد الواحد البغدادي. وصح في يوم الخميس ثامن عشر شعبان سنة خمس وستين وخمســمائة وصح مقابلته مع الأصل.

فرحم الله حفاظ حديث رســول الله صلىاللهعليهوســلم فلــولا ما فضّــلهم الله به من العلم والإيمــان ، وما أودع في أرواحهم من شــوامخ الهمم لضــاع علم كثــير ، ولكــان كتــاب «القــدر» للبيهقيّ اسما يذكر لكتاب يفتقد.

المبحث الرابع

وصف النسخة المعتمدة في الإخراج :

هي نسخة وحيدة فريدة ـ فيما أعلم ــ محفوظة في مكتبة الشهيد علي باشا ضمن المكتبة السليمانية ب «استنبول» تحت رقم : (1488) وعنها صورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وتقع في (110) ورقة ، في كل ورقة وجهان ، في كل وجه من (18) إلى (20) سطرا.

وفي الوجه الثاني من الورقة الأولى جاء عنوان الكتاب وإسناده إلى مصنفه ، وسماع واحد كما جاء في الوجه الأول من الورقة ما قبل الأخيرة ما يلي : «والفراغ من إتمامه وافق ضحوة يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر سنة ست وستين وخمسمائة ، على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى وغفرانه مسعود بن أبي سعيد الدبيلي ، وهو حامد الله تعالى ، ومصلي على محمد وآله أجمعين» وفي الصفحة المقابلة لهذا الإثبات جاء ما يلي : «نظر فيه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن إسحاق بن إبراهيم اللبيب في خامس يوم من شهر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة غفر الله له ولوالديه ولصاحب الكتاب ولجميع المسلمين».

ثم جاءت الخاتمة على الوجه الأول من الورقة الأخيرة بسماع على المحدّث ابن عساكر الدمشقيّ ، وهو المحدث المشهور باعتنائه بمصنفات الحافظ البيهقيّ. حتى ذكرت المصادر أنّه ارتحل إلى نيسابور وسمع مصنفات البيهقي من تلاميذه مباشرة قبل أن ينقلها إلى دمشق هو وأبو الحسن المرادي.

وهذه النسخة وإن كانت نسخة وحيدة إلّا أنّها قد امتازت بمزايا

عديدة ، إذ كتبت بخط نسخي غاية في الإتقان ـ يرتفع إلى آخر القرن السادس الهجـري ــ راعى ناسخها فيها قواعد المحدثين في الضـبط والتقييد ، ومشى على هـذا المنـوال في الكتـاب كلّه ، فمثلا نجـده يضـبط الحـروف المهملة بـأن يضع تحتها حروفا مهملة صـغيرة مثلها ، أو يضع فـوق الحـرف المهمل كقلامة الظفر مضـطجعة على قفاها هكـذا [7] كما نجـده يضـبط الكلمـات الـتي تشكل بالشكل والإعـراب ، ونجـده ــ أيضا ــ يسـتخدم ما تعـارف عليه أصـحاب الضـبط والتقييد للنّسخ من وضع «صح» على ما قد يتطرق إليه الشك ، ويكون صحيحا من حيث الرواية والمعنى ، وعلامة «ص» للتمـــــريض فيما يصح ورودا ورواية ولكنه فاسد من حيث اللفظ أو المعــــنى ، وغيرها مما يدل على الدقة المتناهية والعناية التامة التي حظيت بها النسخة من قبل ناسخها.

وليس في هوامش الأصل شيء بغير خط كاتبها ، بل فيها لحق بخطه استدراكا لما سها عنه خلال كتابته في مواضع يسيرة.

ورغم كل هذه الدقة والإتقان لم تخل النسخة من أخطاء يسـيرة نبهت عليها في مواضـعها ، إلّا أنّه ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن النسـخة المخطوطة حصل بها اضـطراب وخلط شـديد بين أورقها ، والـذي يبـدو أن النسـخة كـانت قد تعرضت لإهمـال أدى إلى تبعـثر أورقها واختلاطها ثم أعيد تجميعها دون دقّة فحصل التقديم والتأخير الذي جعل إعادة ترتيبها عسيرا شاقا.

فمثلا يبتـدئ الكتـاب من الورقة الأولى بوجهها الأول ، وما نلبث إلّا يسـيرا حـتى تفجعنا نهاية الوجه الأول من الورقة العاشـــرة بما يلي : «أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفـــوارس الحافظ ــ رحمه‌الله ببغـداد ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشـافعيّ ، حـدّثنا إسـحاق بن الحسن ، حدّثنا أبو نعيم /».

بهــذا القــدر انقضى الوجه الأول من الورقة العاشــرة ، ولكننا ما إن ننقل البصر إلى أعلى الوجه الثاني من الورقة نفسها ، كيما نستكمل قراءة إسناد الحديث حـتى نفجع بما يلي : «قـال النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم ...» فأين

أبو نعيم من النـبي صلى‌الله‌عليه‌وسـلم؟! وهو الأمر الـذي ألجـأني إلى بحث وتمحيص ومراجعة لروايات الحديث وطرقه في المصادر الأخرى ـ من مصنفات المؤلف وغيره ـ لنصل ـ بعـون الله ـ إلى أنّ بقية الإسناد تأتي في الوجه الثـاني من الورقة السـبعين ثم ما نكـاد نسـير حـتى ينقطع النص كرة أخـرى وفي الورقة الـتي تليها (الحادية والسـبعين / الوجه الأول) لنجد تتمته مع رأس الوجه الثاني من الورقة الثامنة والسبعين وما هو إلّا وجه وآخر حـتى ينقطع النص ...! لنجد تتمته في الوجه الثـاني من الورقة الحادية والسـبعين ، وفي الوجه الأول من الورقة الـتي تليها ينقطع النص لنجد تتمته في الوجه الثـاني من الورقة التاسـعة والسـبعين ، وما أن نبلغ الثمـانين بوجهها الأول حتى نردّ إلى الوجه الثاني من العشرين ...

وهكذا سار بي بقية الكتاب حتى استوى على سـوقه ــ والحمد لله ــ واسـتطعت بفضل الله ومنته إعـادة تـرتيب أوراق الكتـاب إلى ما كـان عليه ، مثبتا أرقـام صـفحات الأصل على هـامش المطبوع ليكون أبلغ في توضيح ذلك ، ولتسهيل المراجعة لمن رام ذلك.

لكنّ ما أحزنـــني بحق هو رداءة تصـــوير المخطوطة بما لا يكشف كل ما كتب فيها ، وكنت أظنّ أن العيب بالمصورة ، وأنّه لو قـدر لي مراجعة أصـله المصـور على «الميكـروفيلم» لاتّضح لي ما صـــــــعب عليّ ؛ فلمّا فعلت علمت أن ذلك لا يبلغ في الدقة ما يبلغه الاطلاع على أصل المخطوط الذي وقع أسيرا في المكتبة السليمانية ببلاد الروم الترك!

المبحث الخامس

منهجي في الإخراج :

كان هدفي حين عـزمت على إخـراج هـذا الكتـاب إخـراج النص بصـورة صـحيحة كما وضـعه مصنفه ؛ لذا فقد رسمت لنفسي في سبيل تحقيق ذلك منهجا أسير عليه فيه وهو كالتالي :

أولا : النسخ :

قمت بنسخ الكتاب ثمّ قارنت ما نسخته مع صورة الأصل المخطوط.

ثانيا : ترتيب أوراق الكتاب :

سـبق في وصف النسـخة المعتمـدة في الإخـراج أن النسـخة المعتمد عليها في إخـراج هـذا الكتـاب تعرضت إلى إهمـال أدى إلى حـدوث خلل واضـطراب في تـرتيب أورقها مما سـبب لي إشــكالا عند نســخي له ، إلّا أنّه وبفضل الله ومنته ، ثم بعد بحث وجهد وتتبع تمكنت من إعــادة ترتيب الكتاب إلى صورته الأولى.

ثالثا : الترقيم :

رقمت الأحاديث والآثار التي جـاءت في الكتـاب بـترقيم تسلسـلي ، كما أشـرت لبـدء أوراق المخطوط في الهامش ليسهل الرجوع إليها ووضعتها بين قوسين.

رابعا : الآيات القرآنية :

وضـعت الآيـات القرآنية بين قوسـين ، وعزوتها إلى أمـاكن من المصـحف العثمـاني ، وذلك بذكر اسم السورة ، ورقم الآية.

خامسا : الأحاديث النبوية :

عزوت بالجزء والصفحة ما خرجه المصنف من الأحاديث والآثار إلى أمهات كتب الحديث.

سادسا : التعليق :

لمّا كـان المؤلّف أشـعري المعتقد فقد اسـتدعى ذلك التنبيه في المـواطن الـتي ذكر فيها مذهبهم في غير موضوع القدر.

أمّا موضوع الكتاب فقد اكتفيت بما جاء في المقدمة من توضيح وبيان ، ومناقشة لما ذكـره في ثنايا الكتاب من قضايا تخالف ما عليه أهل السنة في هذا الباب المهم من أبواب الاعتقاد.

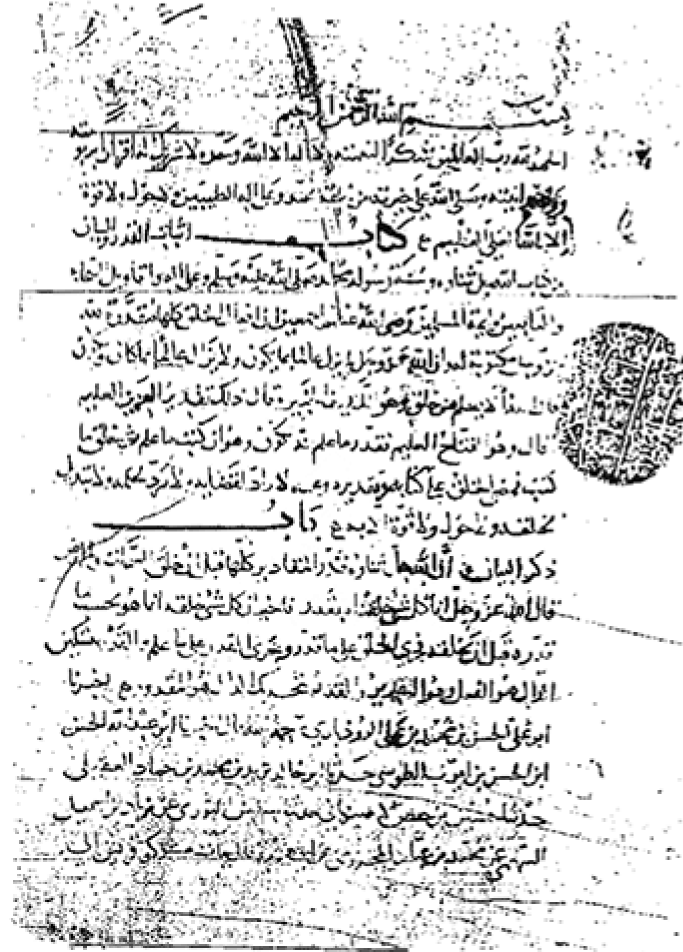
سابعا : الاستدراك والتصويب :

مع ما امتازت به النسخة ، فإنّها لم تخل من تصحيفات يسيرة ، أحيانا وسقط أحيانا أخـرى ، فقمت باسـتدراكها من أمهـات الكتب الحديثية ، وإثبـات الصـواب بين قوسـين [] في الأصل مع الإشارة إلى ذلك في أسفل الصفحة.

ثامنا : الفهارس :

رأيت أن أذيّل الكتاب ببعض الفهارس التي يمكن أن تخدم الكتاب وتعين على الوصـول إلى مباحثه وموضوعاته فكانت الفهارس كما يلي :

1 ـ فهرس الآيات القرآنية.
2 ـ فهرس الأحاديث والآثار مرتبة على حروف المعجم.
3 ـ فهرس الأحاديث مرتبة على المسانيد.
4 ـ فهرس الأماكن والبقاع.
5 ـ فهرس الأبيات الشعرية.
6 ـ فهرس عام.



صورة الورقة الأولى من الكتاب

صورة الورقة ما قبل الأخيرة وهي نهاية الكتاب من النسخة المخطوطة.

صورة الورقة ما قبل الأخيرة وهي نهاية الكتاب من النسخة المخطوطة

القسم الثاني

النص

كتاب

القضاء والقدر

للإمام الحافظ الناقد الضابط المتقن

المحقق أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقيّ

رحمه‌الله تعالى ورضي عنه

سماعا منه :
لأبي بكر عبد الجبار بن محمد البيهقيّ
سماعا منه :
لأبي الحسن علي بن سلمان بن أحمد بن سلمان المرادي
وسماع المرادي أيضا من الشيخ أبي عبد الله
الحسين بن أحمد البيهقيّ
رحمه‌الله تعالى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، شكرا لنعمته ، ولا إله إلّا الله ، وحـده لا شـريك له إقـرارا بربوبيته ووحدانيته ، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد وعلى آله الطيبين ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

كتاب إثبات القدر والبيان من كتاب الله جلّ ثنـاؤه وسـنة رسـوله محمّد صلىاللهعليهوسـلم وعلى آله ، وأقاويل الصـحابة والتـابعين وأئمة المسـلمين رضي الله عنهم أجمعين ــ أنّ أفعـال الخلق كلها مقـدّرة لله ــ عزوجل ــ مكتوبة له وأنّ الله ــ عزوجل ــ لم يـزل عالما بما يكـون ولا يزال عالما بما كان ويكون ، قال الله : (**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَـقَ وَهُـوَ اللَّطِيـفُ الْخَبِـيرُ**) [1] وقـال : (**ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**) [2] وقـال : (**وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ**) [3] فقـدّر ما علم أنّه يكـون ، وهو أن كتب ما علم ، ثمّ خلق ما كتب ، فمضى الخلق على كتابه وتقديره وعلمه لا رادّ لقضـائه ، ولا مردّ لحكمه ولا تبديل لخلقه ، ولا حول ولا قوّة إلّا به.

---

(1) سورة الملك ، الآية رقم (14).
(2) سورة يس ، الآية رقم (38).
(3) سورة سبأ ، الآية رقم (26).

باب

ذكر البيان أنّ الله جلّ ثناؤه قدّر المقادير

كلّها قبل أن [يـ] خلق [1] السّماوات والأرض

قال الله ـ عزوجل ـ (**إِنَّا كُلَّ شَـيْءٍ خَلَقْنـاهُ بِقَـدَرٍ**) [2] فـأخبر أنّ كل شـيء خلقه إنّما هو بحسب ما قدّره قبل أن يخلقه ؛ فجـرى الخلق على ما قـدّر وجـرى القـدر على ما علم. والقـدر بتسكين الدال هو : الفعل وهو : التقدير ، والقدر بتحريك الدال هو : المقدور.

1 ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن محمّد بن علي الروذباري ـ رحمه‌الله ـ قـال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن الحسن بن أيّـوب الطوسي ، حـدّثنا أبو خالد يزيد بن محمّد بن حمّـاد العقيلي ، حدّثنا حسين بن حفص الأصبهاني ، حدّثنا سفيان الثوري ، عن زيـاد بن إسـماعيل السـهميّ ، عن محمّد بن عبّاد المخزوميّ ، عن أبي هريرة [2 / أ] قال : جاءت مشركو قريش إلى / رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يخاصمونه في القدر.

قال : فنزلت هذه الآية : (**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْـحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) [3].

2 ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ ـ رحمه‌الله ـ قـال : أخـبرني أبو الوليد ، حدّثنا الحسن بن سفيان ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، حدّثنا سفيان [ح] [4].

3 ـ وأخبرنا علي بن محمّد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن

(1) زيادة ليست في الأصل لاستقامة السياق.
(2) سورة القمر ، الآية رقم (49).
(3) سورة القمر ، الآية رقم (47 ـ 49).
(4) ليست في الأصل ، وأثبتها جريا على عادة المصنف وغيره من المحدثين.

محمّد بن إسحاق ، حدّثنا يوسف بن يعقوب ، حدّثنا محمّد بن أبي بكر ، حدّثنا وكيع ، عن سـفيان ، فـذكره بإسـناده نحـوه. رواه أبو الحسـين مسـلم بن الحجـاج النيسـابوري ــ رحمه‌الله ــ في «الصحيح» [1] عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب.

4 ـ أخبرنا أبو الحسين محمّد بن الحسـين بن محمّد بن الفضل القطّـان ببغـداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدّثنا يعقوب بن سفيان ، حدّثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ح.

5 ـ أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمن بن يحـيى الزهري القاضي بمكة ، حدّثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، حـدّثنا عبد الله بن يزيد المقـرئ ، حـدّثنا حيـاة ، حـدّثنا أبو هـانئ الخـولاني أنّه سـمع أبا عبد الـرحمن الحبليّ وفي رواية القطّـان عن أبي هانئ حميد بن هاني الخولاني قال : سمعت أبا عبد الرحمن الحبليّ يقـول : سـمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يقـول : «قـدّر الله المقـادير قبل أن يخلق السـموات والأرض بخمسـين ألف سـنة. رواه مسـلم في «الصـحيح» عن ابن أبي عمر عن عبد الله بن يزيد [2].

6 ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا جعفر بن محمّد بن نصـــير الخواص ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبي ـ بمصر ، حدّثنا ابن أبي مريم ، حدّثنا الليث ، وحـدّثنا / فتح بن يزيد قـالا : حـدّثنا أبو هـانئ ، عن أبي عبد الـرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمـرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : فـرغ الله من المقـادير وأمـور الـدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة. رواه مسلم في «الصـحيح» عن محمّد بن سهل التميمي ، عن ابن أبي مريم [3].

(1) كتاب القدر (4 / 2046).
(2) كتاب القدر (4 / 2044).
(3) كتاب القدر (4 / 2044).

7 ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمّد بن يحـيى المـزكّي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبدوس ، حدّثنا عثمان بن سـعيد الـدارميّ ، حـدّثنا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صــالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبــاس في قوله ــ عزوجل ــ : (**إِنَّا كُـلَّ شَـيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَـدَرٍ**) [1] قـال : خلق الخلق كلهم بقـدر ، وخلق لهم الخـير والشر بقـدر ، فخـير الخـير السعادة ، وشر الشر الشقاء.

(1) سورة القمرة ، الآية رقم (49).

باب

ذكر البيان أنّ الله

ـ عزوجل ـ كتب المقادير كلّها في الذكر

وهو المراد بتقدير المقادير على ما لم يزل به عالما ، قال الله ــ عزوجل ــ : (**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ**) [1] ، وقال : (**ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها**) [2] ، وقال : (**وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً**) [3] ، وقال : (**وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ**) [4].

8 ـ أخبرنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمّد بن الفضل القطّان ــ ببغداد ــ ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدّثنا يعقوب بن سفيان ، حدّثنا عمر بن حفص ، حدّثنا أبي ، حدّثنا الأعمش ، حدّثنا جامع بن شدّاد ، عن صفوان بن محرز أنّه حدّثه عن عمران بن حصين قال : دخلت على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فذكر الحديث قال فيه : قالوا إنّا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال : كان الله ـ عزوجل / ـ ولم يكن شيء غيره ، وعرشه على الماء ، وكتب في الذّكر كلّ شيء ، وخلق السّماوات والأرض. رواه أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري [5] ــ رحمه‌الله ـ في «الصحيح» عن عمر بن حفص بن غياث.

(1) سورة يس ، الآية رقم (12).
(2) سورة الحديد ، الآية رقم (22).
(3) سورة الإسراء ، الآية رقم (58).
(4) سورة الأنبياء ، الآية رقم (105).
(5) كتاب بدء الخلق (7418) باب : «وكان عرشه على الماء ، وهو رب العرش العظيم».

9 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب ، حـدّثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدّثنا عبد الله بن نمير ، حدّثنا الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عبـاس قـال : أوّل ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ، قال : وما أكتب ، قال : اكتب القـدر. فجـرى بما هو كـائن إلى أن تقوم الساعة قال : ثم ارتفع بخار الماء ، ففتقت منه السموات قال : ثمّ خلق [النون] (1) ثم بسط الأرض على ظهره فاضطرب .. فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فإنّها [لتفخر] (2) عليها.

10 ـ حدّثنا أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسـين السـلميّ إملاء ، أخبرنا أبو علي الحسـين بن علي الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، حدّثنا أحمد بن جميل المروزيّ ، حـدّثنا عبد الله بن المبارك ، عن رباح بن زيد ، عن عمر بن حبيب المكّي ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن سـعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنّه كان يحـدّث أنّ رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «إنّ أوّل ما خلق الله القلم ، وأمره أن يكتب كل شيء يكـون». قـال أبو علي : لم يسـنده عن القاسم غـير عمر بن حبيب ، وهو مكيّ يجمع حديثه.

11 ـ أخبرنا أبو علي الحسـين بن محمّد بن محمّد بن عيسى الروذبـاري ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن بكر بن عبد الـرزاق المعـروف ب «ابن داسـة» ، حـدّثنا أبو داود السجسـتاني ، حـدّثنا جعفر بن مسافر الهذليّ ، حدّثنا يحـيى بن حسّـان ، حـدّثنا الوليد بن ربـاح ، عن إبـراهيم بن أبي عبلة ، عن أبي حفصة قـال : قـال عبـادة بن الصـامت لابنه : يا بـنيّ ، إنّك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سـمعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إنّ أوّل ما / خلق الله جلّ ثناؤه القلم ، فقال له : اكتب ، قال : ربّ وما ذا أكتب؟ قال : اكتب مقادير كلّ شيء حتى تقوم الساعة ، يا بنيّ ، إنّي سمعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «من مات على غير هذا فليس مني».

(1) في الأصل [الثور] وما أثبت من «مستدرك» الحاكم (4 / 498) ، و «القدر» للفريابي (77).
(2) في الأصل [لتفجر].

12 ـ أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن داود العلـوي ، حـدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزّاز ، حدّثنا محمد بن يزيد ، حدّثنا حسّان بن حسّـان ، حـدّثنا إسـماعيل بن إبـراهيم ، عن ابن عون ، عن ابن سـيرين ، عن أبي هريـرة قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «سبق العلم ، وجفّ القلم ، ومضى القضـاء ، وتم القـدر» تفـرد به حسّـان بن حسّـان ، ومعنـاه موجود في الأحاديث الثابتة.

13 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن [إسـحاق] [1] ، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد ، حدّثنا سعيد بن سليمان ، حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن قـال : سـمعت أبا حـازم يقـول : إنّ الله ـ عزوجل ـ علم قبل أن يكتب ، وكتب قبل أن يخلق ، فمضى الخلق على علمه وكتابه.

14 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حـدّثنا عثمـان بن سـعيد ، حـدّثنا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صـالح ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (**ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها**) [2] يقول : في الـدّين والـدنيا (**إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْـلِ أَنْ نَبْرَأَها**) نخلقها ثم قـال : (**لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ**) من الدنيا (**وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ**) منها وفي قوله : (**وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ**) [3] قال : أخبر الله ـ عزوجل ـ في التوراة والإنجيل بما في سابق علمه قبل أن تكـون السـموات والأرض أن يـورث الله [أمـة] محمد صلى‌الله‌عليه‌وسلم [الأرض] [4] ويدخلهم الجنّة وهم الصالحون.

---

(1) في الأصل [الحسن] وما أثبت من مصادر ترجمته ، وهو أبو بكر أحمد بن إسـحاق بن أيـوب النّيسـابوري الشـافعي المعروف ب «الضّبعي» وانظر : الأنساب (8 / 33 ، 34) ، و «سير أعلام النبلاء» (15 / 83).

(2) سورة الحديد ، الآية رقم (22).

(3) سورة الأنبياء ، الآية رقم (105).

(4) ساقطة من الأصل وهي عند ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (17 / 104).

باب

ذكر البيان أنّ القلم لمّا جرى بما هو كائن / كان فيما جرى

(**وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَهَدى**) [1] ،

وإذا كان قد قدّر وقضى وكتب على آدم ـ عليه‌السلام ـ قبل أن يخلق أنّه يأكل من شجرة ، ينهى عن أكلها ، لم يجد آدم ـ عليه‌السلام ـ بدّا من فعله ، ولم يتهيّأ له دفعه عن نفسه ، لأنّ خلاف ما كتب عليه يوجب خلاف ما علم منه وخلاف ما أخبر عن كونه ، وخبر الله ـ تعالى صدق ، وعلمه حق فما علم أنّه كائن ، لا يجوز أن يكون غير كائن وما أخبر عن كونه فهو كائن في حينه ، لا خلف فيه.

15 ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدّثنا سفيان بن عيينة ح.

16 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي الحافظ ، أخبرنا أبو يعلى ، حدّثنا عمرو بن محمد الناقد ، حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار : سمع طاوسا يقول : سمعت أبا هريرة يخبر عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «احتج آدم وموسى ، فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنّة ، فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه وخطّ لك التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحجّ آدم موسى ، فحجّ آدم موسى. رواه البخاري في «الصحيح» عن عليّ وغيره عن سفيان [2]. ورواه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد وغيره [3].

---

(1) سورة طه ، الآية رقم (121 ، 122).
(2) كتاب القدر ، باب : تحاج آدم وموسى عند الله.
(3) كتاب القدر (4 / 2042).

17 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبــدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصــفّار ، حــدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدّثنا عبد الله بن [مسلمة] [1] ، عن مالك ، عن أبي الزّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «تحـاجّ آدم وموسى ، فحجّ آدم موسى ، فقـال له موسى : أنت آدم الـذي أغـويت النـاس وأخـرجتهم من الجنّة ، فقـال له آدم : أنت موسى الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على النّاس؟ برسالته قال : نعم ، قال : / فتلومني على أمر قـدّر عليّ قبل أن أخلـق». رواه مسـلم في «الصـحيح» عن قتيبة عن مالك ، وأخرجاه من حديث سفيان بن عيينة عن أبي الزّناد [2].

18 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو الفضل بن إبراهيم قالا : حـدّثنا أحمد بن مسـلمة ، حـدّثنا إسـحاق بن موسى الأنصـاري ، حـدّثنا أنس بن عيـاض حـدّثني الحارث بن أبي ذئاب ، عن يزيد بن هرمز ، وعن عبد الرحمن الأعرج [قالا : سمعنا] [3] أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : احتجّ آدم وموسى عند ربهما ، فـذكر الحـديث قـال فيه : «قــال آدم لموسى : وجــدت التــوراة قبل أن أخلق فهل وجــدت فيها (**وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَـوى**) [4] قـال : نعم قـال : أفتلومـني أن أعمل عملا كتبه الله عليّ أعمله قبل أن يخلقـني» ، قــال رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وســلم : «فحج آدم موســى» رواه مســلم في «الصــحيح» عن إسحاق بن موسى [5].

19 ـ أخبرنا أبو عمــرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإســماعيلي ، أخبرنا أبو محمد بن يحيى بن سليمان المروزيّ ،

(1) في الأصل [مسلم] وهو تصحيف ، وما أثبت من مصادر ترجمته ، انظر : «سير أعلام النبلاء» (10 / 257).
(2) البخاري ، كتاب القدر (6614) باب : تحاج آدم وموسى عند الله ـ عزوجل. ومسلم في كتاب القدر (4 / 2043).
(3) في الأصل [قال : سمعت] وما أثبت من صحيح مسلم (4 / 2043).
(4) سورة طه ، الآية رقم (121).
(5) كتاب القدر (4 / 2043).

حدّثنا عاصم بن علي ، حدّثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «احتجّ آدم وموسى ، فقـال موسى : أنت آدم الـذي أخرجتك خطيئتك من الجنّة ، فقـال آدم : أنت موسى الـذي اصـطفاك الله برسـالاته وبكلامه تلومني على أمر قد قدّر عليّ قبل أن يخلقـني» قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «فحجّ آدم موسى ، فحجّ آدم موسى» رواه البخاري في «الصـحيح» عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن إبراهيم [1] ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن إبراهيم.

20 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن محمد بن شـاذان ، حدّثنا قتيبة بن سعيد ، حدّثنا أيوب بن النجار اليماميّ ، عن يحيى بن أبي كثـير ، عن أبي سـلمة بن عبد الرحمن ، / عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «حاجّ موسى آدم فقال له : أنت الذي أخرجت الناس من الجنّة بذنبك وأشقيتهم؟ قال فقـال آدم : يا موسى ، أنت الذي اصطفاك الله برسـالاته وبكلامه أتلومـني على أمر كتبه الله عليّ قبل أن يخلقـني أو قـدّره قبل أن يخلقني؟» ، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «فحجّ آدم موسى» رواه البخـاري في «الصحيح» عن قتيبة [2] ، ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن أيوب [3].

21 ـ أخبرنا أبو طـاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن حسـين القطّان ، حدّثنا أحمد بن يوسف السلميّ ، حدّثنا عبد الـرزاق ، أخبرنا معمر ، عن همـام بن منبه قال : هذا ما حدّثنا أبو هريرة قال : وقال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «تحـاجّ آدم وموسى فقال له موسى : أنت آدم الذي أغويت النـاس وأخـرجتهم من الجنّة إلى الأرض ، فقـال له آدم : أنت موسى الـذي أعطـاك الله علم كل شـيء ، واصـطفاك على النـاس برسـالاته؟ فقـال : نعم فقال : أتلومني على أمر قد

(1) كتاب القدر (4 / 2044).
(2) كتاب التفسير ، باب : (**فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى**) (4838).
(3) كتاب القدر (4 / 2044).

كان عليّ أن أفعل من قبل أن أخلق قال : «فحجّ آدم موسى» رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق [1].

22 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرني أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا أبو مسلم ، حدّثنا حجّاج ـ هو ابن منهال ـ حدّثنا مهدي بن ميمون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «التقى آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : أنت آدم الذي أغويت النّاس وأخرجتهم من الجنّة؟ فقال آدم لموسى : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة؟ قال : نعم قال : فهل وجدته كتبه عليّ قبل أن يخلقني؟ قال : نعم» قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «فحجّ آدم موسى ، فحجّ / آدم موسى» رواه البخاري في «الصحيح» عن الصّلت بن محمد ، عن مهدي بن ميمون [2] ، وأخرجه مسلم من حديث هشام بن [حسان] [3] عن ابن سيرين [4].

23 ـ حدثنا أبو طاهر الفقيه لفظا وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قراءة قالوا : حدّثنا أبو العباس الأصم ، حدّثنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا داود [5] بن أبي هند ح.

24 ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدّثنا محمد بن عبيد بن حساب ، حدّثنا سيرين المفضل ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «إنّ موسى لقي آدم فقال : أنت آدم أبو البشر أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنّة؟ قال : فقال آدم : أنت الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال : نعم ، قال : فبكم تجد فيما نزل الله عليك أنّه سيخرجني منها قبل أن

(1) كتاب القدر (4 / 2044).
(2) كتاب التفسير باب : (وصنعتك لنفسي) ، (4736).
(3) في الأصل [كيسان] وما أثبت من «صحيح مسلم» (4 / 2044).
(4) كتاب القدر (4 / 2044).
(5) في الأصل [أبو داود] وهو خطأ.

يدخلنيها قال : بكذا وكذا. قـال فحجّ آدم موسـى» لفظ حـديث الجماعة إلّا أنّهم لم يـذكروا قوله «أبو البشر» وذكره المقرئ.

25 ـ وأخبرنا أبو محمد جناح بن يزيد بن جناح المحاربي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، حدّثنا أحمد بن حازم بن أبي عروة ، أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «حـاجّ آدم موسى ، فقـــال موسى : يا آدم أنت الـــذي خلقك الله بيـــده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسـجدوا لك ، ثم أخـرجت النـاس من الجنّة ، وفتنتهم وأغـويتهم ، فنهيت عن الشـجرة فأكلت منها ، فأخرجت الناس منها؟ قال : يا موسى : أنت الّذي كلمك الله تكليما ، وأنـزل عليك التوراة ، تلومني في شيء كتبه الله عليّ قبل السموات والأرض ، فحجّ آدم موسى».

26 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل / القطّان ببغـداد أخبرنا أبو الحسـين بن الفضل وسـهل بن زياد القطّان ، حدّثنا محمد بن الحسين ـ وهو ابن أبي الحنين ـ حدّثنا عمر بن حفص بن غيـاث ، حدّثنا أبي ، حدّثنا الأعمش ، حدّثنا أبو صالح ، حـدّثنا أبو هريـرة ، قـال : وأراه قد ذكر أبا سـعيد الخدري قالا : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «احتجّ آدم وموسى» فذكر الحـديث بمعنـاه. ورواه عمـار بن أبي عمّـار. في آخـرين عن أبي هريـرة عن النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم ، فهـؤلاء عشرة سميناهم في آخرين لم نسمّهم قد رووه عن أبي هريـرة ، ورواه أبو صـالح عنه وعن أبي سعيد الخـدري ، ورواه الحسن البصـري عن جرير وغـيره كلّهم عن النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم ، ورواه أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وذلك فيما :

27 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا زيـاد بن الخليل ، حدّثنا إبـراهيم بن المنـذر ، حـدّثنا عبد الله بن وهب قـال : حـدّثني هشـام بن سـعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إنّ موسى ــ عليه‌السـلام ــ قـال : يا رب أرني أبانا آدم الـذي أخرجنا ونفسه من الجنّة فـأراه آدم ــ عليه‌السلام ـ فقال له : أنت آدم؟ قـال : نعم ، قـال : أنت الـذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا

لك؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنّة ، فقال له آدم : ومن أنت؟ قال : موسى ، قال : أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله ـ عزوجل ـ من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال : نعم ، قال : فما وجدت في كتاب الله ـ عزوجل ـ أنّ ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال : نعم ، قال : فبم تلومني في شيء سبق من الله ـ عزوجل ـ فيه القضاء قبلي» قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم «فحجّ آدم موسى ـ عليهما‌السلام ـ» أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني / في كتاب «السنن» عن أحمد بن صالح ، عن ابن وهب [1]. رواه ـ أيضا ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه مرفوعا وموقوفا.

قال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي [2] رحمه‌الله ـ معناه [3] الإخبار عن تقدم علم الله بما يكون من أفعال العباد وأكسابهم وصدورها عن تقدير منه وخلق لها ، خيرها وشرها ، والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشيء وقدّرت ـ خفيفة وثقيلة ـ بمعنى واحد ، والقضاء في هذا معناه الخلق ، كقوله

---

(1) سنن أبي داود ، كتاب السنة (12 / 307 ـ مع العون).

(2) «معالم السنن» (4 / 297).

(3) قال ابن القيم : فموسى أعرف بالله وأسمائه وصفاته من أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله فاجتباه ربه بعده وهداه واصطفاه ، وآدم أعرف بربّه من أن يحتج بقضائه وقدره على معصيته بل إنما لام موسى آدم على المعصية التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم إلى دار الابتلاء والمحنة بسبب خطيئة أبيهم ، فذكر الخطيئة ، تنبيها على سبب المصيبة والمحنة التي نالت الذرية ولهذا قال : أخرجتنا ونفسك من الجنة (وفي لفظ : خيبتنا). فاحتج آدم بالقدر على المصيبة وقال : إن هذه المصيبة التي نالت الذرية بسبب خطيئتي كانت مكتوبة بقدره قبل خلقي. والقدر يحتج به في المصائب دون المعايب ؛ أي : أتلومني على مصيبة قدرت عليّ وعليكم قبل خلقي بكذا وكذا سنة؟ هذا جواب شيخنا رحمه‌الله» ؛ يعني : شيخ الإسلام ابن تيمية.

ثم قال : «وقد يتوجه جواب آخر وهو أن الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ويضر في موضع ؛ فينفع إذ احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم ، فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينتفع به الذاكر والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمرا ولا نهيا ولا ـ

تعالى : (**فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ**) [1] أيّ : خلقهن.

قال أبو سليمان : وإنّما حجه آدم ـ عليهماالسلام ـ في دفع اللوم ، إذ ليس لأحد من الآدميين أن يلوم أحدا ، وقد جاء في الحديث : انظروا إلى الناس كأنّكم عبيد ، ولا تنظروا إليهم كأنّكم أرباب.

فأمّا الحكم الذي تنازعاه فهما في ذلك على السواء ، لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذي هو القدر ، ولا أن يبطل الكسب الذي هو السبب ، ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد إلى أحد الطرفين من مذهب القدر أو الجبر. وفي قول آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتلومني على أمر قدّر عليّ قبل أن أخلق؟ استقصارا لعلم موسى يقول : إذ قد جعلك الله بالصفة التي أنت بها من الاصطفاء بالرسالات والكلام ، كيف يسعك أن تلومني على القدر المقدور الذي لا مدفع له؟! فقال ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ : فحجّ آدم موسى. وحقيقته : أنّه دفع حجة موسى التي [2] ألزمه بها اللوم ؛ وذلك أنّ الابتداء بالمسألة والاعتراض إنّما كان من موسى ، ولم يكن من آدم إنكارا لما اقترفه من الذنب إنّما عارضه بأمر كان فيه دفع اللوم ، فكان أصوب الرأيين ما ذهب إليه آدم ، فقصه المصطفى صلّى الله عليه [وسلّم] [3].

ـ يبطل به شريعة بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة ، يوضحه أن آدم قال لموسى : أتلومني على أن عملت عملا كان مكتوبا عليّ قبل أن أخلق فإنه لم يدفع بالقدر حقا ولا ذكره حجة له على باطل ولا محذور في الاحتجاج به ، وأما الموضع الذي يضر الاحتجاج به ؛ ففي الحال والمستقبل بأن يرتكب فعلا محرما أو يترك واجبا ، فيلومه عليه لائم ، فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره فيبطل بالاحتجاج به حقا ويرتكب باطلا كما احتج به المصرون على شركهم وعبادة غير الله ؛ فقالوا : (**لَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا**) و (**لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ**) فاحتجوا به مصوبين لما هم عليه ، وأنهم لم يندموا على فعله ولم يعزموا على تركه ولم يقروا بفساده ... ونكتة المسألة أن اللوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر ، وإذا كان اللوم واقعا فالاحتجاج بالقدر باطل» اه «شفاء العليل» لابن القيم (ص 17 ـ 18).

(1) سورة فصلت ، الآية (12).

(2) في الأصل جاء النص هكذا «موسى الذي التي» فحذفنا «الذي» لاستقامة النص بدونها.

(3) ساقطة من الأصل.

باب

ذكر البيان أنّ القلم لمّا جرى بما هو كائن

كان فيما جرى ما يفعله بنو آدم من خير وشر

قال الله ـ عزوجل ـ : (**وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ**) [1] قلت وما جفت به الأقلام وجرت به المقادير على علم الله ـ عزوجل ـ فكل امرئ ميسّر لما خلق له ، لا يجوز وقوع الخلف فيه.

قال الله عزوجل : (**وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [2].

28 ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدّثنا أبو داود ، حدّثنا يحيى عن عثمان بن غياث قال : حدّثني عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا : لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر فذكر الحديث عن عمر بن الخطّاب عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : وسأله رجل من مزينة أو جهينة فقال : يا رسول الله فيم نعمل العمل ، في شيء خلا أو مضى ، أو شيء نستأنف الآن ، قال : «في شيء خلا ومضى» فقال الرجل وبعض القوم : ففيم العمل؟ قال : «إنّ أهل الجنّة ميسّرون لعمل أهل الجنّة ، وإنّ أهل النار ميسّرون لعمل أهل النّار».

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد [3].

29 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدّثنا

---

(1) سورة القمر ، الآية (52 ، 53).
(2) سورة الشمس ، الآية رقم (7 ، 8).
(3) كتاب الإيمان (1 / 38).

أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدّثنا زهير ، حدّثنا أبو الزبير ، عن جابر قال : جاء سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال : يا رسول الله بيّن لنا / يعـني ديننا ــ كأنّا خلقنا الآن ، فيم العمل اليـوم؟ فيما جفّت به الأقلام وجرت به المقادير أو شيء نستقبل؟ قال : «لا ، بل فيما جفّت به الأقلام وجرت به المقادير» فقال : فيم العمل؟ ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت ياسين الزيـات عمّا قال فقال : «اعملوا فكل ميسر».

30 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قـال : أخـبرني أبو الوليد / حـدّثنا حفص بن محمد بن الحسـين ، حـدّثنا يحـيى بن يحـيى ، أخبرنا أبو خيثمة ــ وهو زهـير بن معاوية ــ فـذكره بإسـناده ومعناه.

رواه مسلم في «الصحيح» عن يحيى بن يحيى ، وأحمد بن يونس [1].

31 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا بشر بن موسى ، حدّثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدّثنا أبو حنيفة ، عن أبي الزبير ، عن جـابر أنّ سـراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال : يا رسول الله ، أخبرنا عن ديننا هذا كأنّا خلقنا له الساعة في أي شيء نعمل ، في شيء ثبتت فيه المقادير وجرت به الأقلام ، أم في شيء نستقبل فيه العمـل؟ فقـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «اعملـوا فكل عامل ميسّـر لما خلق لـه» وقـرأ رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم هذه الآية : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْـنى**) [2] بلا إله إلّا الله ؛ فنيسره لليسرى (**وَأَمَّا مَنْ بَخِـلَ وَاسْـتَغْنى وَكَـذَّبَ بِالْحُسْـنى**) [3] بلا إله إلّا الله (**فَسَنُيَسِّـرُهُ لِلْعُسْرى**) [4].

32 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن سـليمان بن أعسر الفقيه ببغـداد ؛ إملاء وقراءة ، حدّثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدّثنا عثمان بن عمر ح.

---

(1) كتاب القدر (4 / 2040).

(2) سورة الليل ، الآية رقم (5 ، 6).

(3) سورة الليل ، الآية رقم (8 ، 9) ،

(4) سورة الليل ، الآية رقم (10).

33 ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا محمد بن يعقـوب الشـيباني ، حـدّثنا محمد بن شـاذان ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عثمان بن عمر ، أنا ، [عزرة] [1] بن ثابت ، عن يحـيى بن عقيل ، عن يحـيى بن يعمر ، عن أبي الأسـود الـدّؤليّ قـال : قـال لي عمـران بن الحصـين : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيء قضي عليهم من قدر قد سبق ، أو فيما يسـتقبلونه ممّا أتاهم به نبيهم صلى‌الله‌عليه‌وسلم وثبتت به الحجة عليهم؟ فقلت : بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم ، قال فقال : فلا يكون ظلما؟ قال : ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت : كل شيء خلق الله وملك يــده ، فلا يســأل عما يفعل وهم يســألون ، فقــال لي : يرحمك الله إنّي لم أرد بما سـألتك إلّا لأجـرب عقلك / إنّ رجلين من مزينة أتيا رسـول الله فقـالا : يا رسـول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون اليوم ، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سـبق ، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم نـبيهم وثبتت عليهم الحجـة؟ فقـال : «لا بل شـيء قضي عليهم ، ومضى منهم» قال : ففيم العمل إذا؟ قال : «من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين فييسـره لها وتصـديق ذلك في كتاب الله ـ عزوجل ـ (**وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [2].

رواه مسلم في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم [3].

34 ـ وحــدّثنا أبو بكر محمّد بن الحســين بن فــورك رحمه‌الله أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصـبهاني ، حـدّثنا يـونس بن حـبيب ، حـدّثنا أبو داود الطيالسي ، حـدّثنا عـزرة بن ثـابت الأنصاري ، حـدّثنا يحـيى بن عقيل ، عن يحـيى بن يعمر ، عن أبي الأسـود الـدّؤليّ قـال : حـدثني عمـران بن حصـين أنّ رجلا من جهينة أو مزينة سـأل رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فقـال : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ، أشـيء قضي عليهم وقـدر من قـدر قد سـبق ، أو شـيء جئتهم تتخذ عليهم به الحجة؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم :

(1) في الأصل [عروة] وهو خطأ ، وما أثبت من صحيح مسلم (4 / 2041).
(2) سورة الشمس ، الآية رقم (7 ، 8).
(3) كتاب القدر (4 / 2041).

«بل ما قضي عليهم وقدر عليهم ، من قدر قد سبق» قال : يا رسـول الله فلم يعملـون؟ قـال : «اعملــوا فكل ميسر لما خلق له ، وتلا هــذه الآية (**وَنَفْسٍ وَما سَــوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [1].

35 ـ وأخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسـين بن داود العلـوي ــ رحمه‌الله ــ أخبرنا أبو داود أحمد بن محمد بن يحــيى بن بلال الــبزاز ، حــدّثنا محمّد بن بريد الســلميّ ، حــدّثنا مؤمّل بن إسـماعيل ، حـدّثنا سـفيان بن عيينة ، عن عمـرو بن دينـار ، عن طلق بن حـبيب ، عن بشـير بن كعب العدوي ، عن عمران بن حصـين قـال : قـام شـابان إلى رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : فقالا : يا رسول الله ، أرأيت ما يعمل الناس فيه فيكـدحون فيه في / أمر قد جـرت به المقـادير وجفت به الأقلام ، أم أمر يستأنفونه؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «في أمر جـرت به المقادير ، وجفت به الأقلام» فقالا : يا رسـول الله ، ففيم العمـل؟ فقـال : «اعملـوا فكل ميسر لما خلق له» فقالا : الآن نجدّ العمل.

36 ـ أخبرنا أبو الحسـين بن الفضل القطّـان ــ ببغـداد ــ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، أخبرنا درستويه ، حدّثنا يعقوب بن سـفيان ، حـدّثنا أبو اليمـان ، حـدّثنا عطّـاف بن خالد ، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وهو يقول عن أبيه قال : سمعت أبي يذكر أنّه سـمع أبا بكر الصـديق ــ رضي الله عنه ــ وهو يقـول قلت : يا رسـول الله ، أنعمل على ما قد فرغ منه أم على أمر مؤتنف؟ قال : «بل على أمر قد فرغ منــه» قلت : ففيم العمل يا رسول الله؟ قال : «كل ميسّر لما خلق له».

37 ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدّبيليّ ـ بمكة ـ حدّثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ ، حدّثنا سعيد بن منصور ، حـدّثنا عطّـاف بن خالد قال : أخبرني محمد بن عجلان قال : حدّثني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : سمعت أبي يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر يقول :

(1) سورة الشمس ، الآية رقم (7 ، 8).

سـمعت أبا بكر يقـول : قلت لرسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : أعمل على أمر قد فـرغ منه أو على أمر مؤتنف؟ فذكره نحوه.

38 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا الحسين بن إسحاق بن أيوب ، حـدّثنا أبو يحـيى بن أبي ميسرة ، حدثنا أبو جابر ، حدّثنا شعبة ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن سالم [1] ، عن ابن عمر [2] أنّ عمر قال : يا رسول الله أرأيت ما نعمل في أمر مبتدع أم في أمر فرغ منه؟ قـال : «فيما قد فرغ منه» قـال : ففيم نعمل إذا؟ قـال : «اعمل ابن الخطـاب ، فـإن كلا ما يسر له ، أمّا من كان من أهل السعادة فإنّه يعمل للسعادة ، وأما من كان من أهل الشقاوة فإنّه يعمل للشقاء».

39 ـ أخبرنا / أبو عبد الله الحافظ قـال أخـبرني أبو النصر الفقيه حـدّثنا عثمـان بن سـعيد الـدارميّ ، حـدّثنا سـليمان بن عبد الـرحمن الدمشـقيّ قـال : حـدّثني سـليمان بن عتبة ، قـال : سمعت يونس بن ميسـرة بن حلبس يحـدث ، عن أبي إدريس الخـولاني ، عن أبي الـدرداء ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنه سئل فقيل : يا رسول الله ، أرأيت ما نعمل ، أشيء قد فــرغ منه ، أو شيء نسـتأنفه؟ قـال : «كل امـرئ مهيّأ لما خلق لـه» ثم أقبل يـونس بن ميسـرة على سـعيد بن عبد العزيز فقـال له : إنّ تصـديق هـذا في كتـاب الله ــ عزوجل ــ فقـال : وأين يا أبا حلبس قال : أما تسمع الله يقول في كتابه : (**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَـوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً**) [3].

أرأيت يا أبا سعيد لو أنّ هؤلاء أهملوا كما يقول الأخابث أين كانوا يـذهبون ، حيث حبب إليهم وزيّن لهم أو حيث كرّه إليهم وبغّض إليهم.

40 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن

---

(1) في الأصل [مسلم] وهو خطأ ظاهر.
(2) في الأصل [أبي عمر] وهو خطأ.
(3) سورة الحجرات ، الآية رقم (7 ، 8).

القاضي ، حدّثنا إبـراهيم بن الحسـين ، حـدّثنا آدم ، حـدّثنا ورقـاء ، عن عطـاء بن السـائب ، عن مقسم ، عن ابن عباس : (**إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ**) [1] قـال : الحفظة من أمّ الكتـاب ، ما يعمل بنو آدم فإنّما يعمل الإنسان على ما استنسخ الملك من أم الكتاب.

(1) سورة الجاثية ، الآية رقم (29).

باب

ذكر البيان أن ليس أحد من بني آدم إلّا وقد كتب سعادته وشقاوته ، وكتب مكانه من الجنّة أو النّار ، وأن أهل كل واحد منهما ميسّرون لأعمالها

قـال الله ــ عزوجل ــ : (**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللـهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّـماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذلِـكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ**) [1].

وقال تعالى : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّـرُهُ لِلْيُسْـرى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ / بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى**) [2].

41 ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي ـ بالكوفة ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ح.

42 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ، أخبرنا إبــراهيم بن عبد الله العبسيّ ، حـدّثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن سـعد بن عبيـدة ، عن [أبي] [3] عبد الـرحمن السلميّ ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : كنّا جلوسا عند النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فنكث في الأرض ، ثمّ رفع رأسه فقال : «ما منكم من أحد إلّا كتب مقعده من الجنّة ومقعده من النّار».

زاد أبو عبد الله في روايته يعـني فقـال رجل من القـوم : ألا نتّكل يا رسـول الله قـال : «لا اعملوا فكلّ ميسّر» ثم قرأ : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى**) [4] الآية.

---

(1) سورة الحج ، الآية رقم (70).
(2) سورة الليل ، الآية رقم (5 ـ 10).
(3) ساقطة من الأصل.
(4) سورة الليل ، الآية رقم (5).

رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى [1].

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره كلهم عن وكيع [2].

43 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا زيـاد بن الخليل ، حدّثنا مسدّد [ح] [3].

44 ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن غالب الخوارزميّ ـ ببغداد ـ حدّثنا أبو العبّـاس محمد بن أحمد ـ هو ابن حمدان ــ حـدّثنا محمد بن أيـوب ، أخبرنا مسـدّد ، حـدّثنا عبد الواحد بن زيـاد ، حــدّثنا الأعمش ــ وفي رواية ابن عبــدان ــ عن الأعمش ، عن ســعد بن عبيــدة ، عن أبي عبد الـرحمن السـلميّ ، عن عليّ قـال : كنّا قعـودا حـول النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم وهو ينكث في الأرض ثم رفع رأسه فقـــال : «ما منكم من أحد إلّا وقد علم مقعـــده من الجنّة أو مقعـــده من النّار» قالوا : يا رسول الله أفلا نتّكل؟ قال : «اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له» ثمّ تلا هذه الآية : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى**) [4] إلى آخر الآية.

رواه البخاري في «الصحيح» عن مسدد [5].

45 ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ـ رحمه‌الله ـ ببغـداد ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعيّ ، حدّثنا إسحاق بن الحسن ، حدّثنا أبو نعيم / حدّثنا ســفيان ، عن الأعمش ، عن ســعد بن عبيــدة ، عن أبي عبد الــرحمن الســلميّ ، عن علي قــال : كنّا مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقــال : «ما منكم من أحد إلّا قد كتب مقعدة من النّار ومقعده من الجنّة» قالوا : يا رسول الله أفلا نتّكل؟ قال : اعملوا فكلّ ميسّر ثم

(1) كتاب التفسير ، باب : (وأمّا من بخل واستغنى) (4947).
(2) ليست في الأصل وإنّما أثبتها جريا على عادة المصنّف وغيره من أهل الحديث.
(3) كتاب القدر (4 / 2040).
(4) سورة الليل ، الآية رقم (5 ، 6).
(5) كتاب التفسير ، باب : (وصدق بالحسنى) (4945).

قــرأ : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَــدَّقَ بِالْحُسْــنى فَسَنُيَسِّــرُهُ لِلْيُسْــرى وَأَمَّا مَنْ بَخِــلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى**) [1].

رواه البخاري عن أبي نعيم [2].

46 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حــدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقــوب الحافظ ، حــدّثنا إبراهيم بن عبد الله التميمي ، حدّثنا قبيصة ، حدّثنا سفيان ، عن منصور والأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلميّ ، عن علي قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم «ما منكم من أحد إلّا وقد كتب مقعده» فذكره بمثله.

47 ـ أخبرنا أبو علي الحســين بن محمد الروذبــاري ، حــدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، حـدّثنا جعفر بن محمد القلانسي ، حـدّثنا آدم بن أبي إيـاس ، حـدّثنا شـعبة ، عن الأعمش قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث ، عن أبي عبد الرحمن السـلميّ ، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قـال : كـان رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم في جنـازة فأخذ شـيئا فجعل ينكت به الأرض فقــال : «ما منكم من رجل إلّا قد كتب مقعــده من النّــار ومقعــده من الجنّة» قالوا : يا رسول الله أفلا نتّكل على كتابنا وندع العمل؟ فقال : «اعملـوا فكـلّ ميسّـر لما خلق له. أمّا من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل السعادة ، وأمّا من كان من أهل الشـقاوة فسييسّر لعمل الشقاوة ثمّ قرأ : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى**) [3] الآيتين.

رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم [4] ، وأخرجه هو ومسلم من حديث غندر عن شـعبة / عن منصور والأعمش [5].

---

(1) سورة الليل ، الآية رقم (5 ـ 10).

(2) كتاب التفسير ، باب : (فأمّا من أعطى واتقى) (4945).

(3) سورة الليل ، الآية رقم (5 ، 6).

(4) كتاب التفسير ، باب : (فسنيسره للعسرى) (4949).

(5) من حديث غندر أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (7552) ، باب : قول الله تعالى : (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**) ومسلم في كتاب القدر (4 / 2040).

48 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقـوب ، حـدّثنا أحمد بن المبـارك المستملي ، وأحمد بن سلمة قالا : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير ح.

49 ـ وأخبرنا أبو عمرو الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قـال : أخـبرني الحسن ــ هو ابن سفيان ـ حدّثنا عثمان ـ هو ابن أبي شيبة ـ حدّثنا جرير ح.

50 ـ وأخبرنا الخطيب أبو الحسن عفيف بن محمد بن شهيد البوشنجي ــ بنيسـابور ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الحفيد ، حـــدّثنا أبو علي الحســـين بن الفضل البجليّ ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طـالب ــ رضي الله عنه ــ قـال : كنّا في جنـازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقعد وقعـدنا حوله ومعه مخصـرة ، فنكس وجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : «ما منكم من أحد ، وما من نفس منفوسة إلا وقد كتب مكانها من الجنّة والنّار ، وإلّا قد كتبت شقية أو سعيدة» قـال : فقـال رجل : يا رسـول الله ، أفلا نمكث على كتاب ربنا وندع العمـل؟ وفي رواية عثمـان : أفلا نتّكل على كتابنا ونـدع العمـل؟ فمن كـان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل السعادة ، ومن كـان من أهل الشـقاوة فسيصـير إلى عمل أهل الشقاوة ، فقال : «اعملوا فكلّ ميسّر أمّا أهل السعادة فييسّرون لعمل أهل السعادة ، وأمّا أهل الشـــقاوة فييسّــرون لعمل أهل الشـــقاوة» ثم قــرأ : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَـدَّقَ بِالْحُسْـنى فَسَنُيَسِّـرُهُ لِلْيُسْـرى وَأَمَّا مَنْ بَخِـلَ وَاسْـتَغْنى وَكَـذَّبَ بِالْحُسْـنى فَسَنُيَسِّـرُهُ لِلْعُسْرى**) [1].

رواه البخاري ومسلم في «الصحيح» عن [عثمان] [2] بن أبي شيبة [3] ، ورواه مسـلم ، عن إسحاق بن إبراهيم ، وزهير بن حرب [4].

---

(1) سورة الليل ، الآية رقم (5 ـ 10).
(2) في الأصل [عمر] وهو خطأ والتصويب من الصحيحين.
(3) البخاري في كتاب التفسير ، باب : (وكذب بالحسنى) (4948) ، ومسلم في كتاب القدر (4 / 2039).
(4) كتاب القدر (4 / 2040).

51 ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حـدّثنا الحسن بن / محمد بن الصباح الزعفراني ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدّثنا أبو الأحـوص ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلميّ ، عن علي قال : كنّا مع رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم في جنازة فذكر معناه.

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة [1] ، وروي ذلك ــ أيضا ــ عن مسـلم البطين ، عن أبي عبد الرحمن السلميّ ، عن علي. قال أبو سليمان الخطابي ـ رحمه‌الله ـ :

«[المخصـرة] [2] عصا خفيفـة. والنفس المنفوسة : هي المولـودة ، وهـذا الحـديث إذا تأملته أصبت منه الشفاء فيما يتخالجك من أمر القدر وذلك أنّ السائل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم والقائل له أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل ، لم يـترك شـيئا مما يـدخل في أبـواب المطالبـات والأسـئلة الواقعة في بـاب التجـويز والتعـديل إلّا وقد طـالب به وسـأل عنه ، فأعلمه صلى‌الله‌عليه‌وسـلم أن القيـاس في هـذا البـاب مـتروك ، والمطالبة عليه سـاقطة ، وأنّه أمر لا يشبه الأمور المعلولة [3] التي عقلت معانيها وجرت معـاملات البشر فيما بينهم عليها ، وأخـبر أنّه إنّما أمرهم بالعمل ليكون أمارة [4] في الحال العاجلة

---

(1) كتاب القدر 4 / 40.

(2) في الأصل [المحضو] والتصويب من «معالم السنن» (4 / 293).

(3) في «معالم السنن» (4 / 293) : (المعقولة).

(4) هذا قول الأشاعرة المبتدعة المنكرين لتأثير الأسباب في مسبباتها ، والخطّابي أحدهم ، والبيهقي على أثره ، ولـذا فلا غرابة!

إذا يزعم الأشاعرة أن الأسباب أعلام وأمارات يكون عندها المسـبب لا بهـا! «قـالوا : وهكـذا أحكم الطاعـات مع الثواب ، والكفر والمعاصي مع العقاب ، هي أمارات محضة لوقوع الثواب والعقاب ، لا أنّها أسباب له ، وهكـذا عنـدهم الكسر مع الانكسار ، والحرق مع الاحتراق ، والإزهاق مع القتل ، ليس شيء من ذلك سـببا البتة ، ولا ارتبـاط بينه وبين ما يترتب عليه ، إلا مجرد الاقتران العادي ، لا التأثير السببي وخالفوا بذلك المسّ والعقل ، والشرع والفطـرة ، وسـائر طوائف العقلاء ، بل أضـحكوا عليهم العقلاء» [الجـواب الكـافي / لابن قيم الجوزية / ص 15]. والـذي عليه أهل السـنّة «أن المقدور قدّر بأسباب فمتى أتى العبد ـ

لما يصـيرون إليه في الحـال الآجلة ، فمن تيسر له العمل الصـالح كـان مـأمولا له الفـوز ، ومن تيسر منه العمل الخــبيث ، كــان مخوفا عليه الهلاك ، وهــذه أمــارات من جهة العلم الظــاهر ، وليست بموجبـات فـإنّ الله ــ عزوجل ــ طـوى علم الغيب عن خلقه ، وحجبهم عن دركه ، كما أخفى أمر الساعة فلا يعلم أحد متى أيان قيامها ، ثم أخبر على لسان رسوله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ببعض أماراتها وأشراطها» [1].

وقال أبو سليمان في موضع آخر : «ويشبه أن يكونوا والله أعلم إنّما عوملوا بهــذه المعاملة وتعبدوا بهذا النوع من التعبد ليتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم ، ورجاؤهم بالظاهر البادي لهم ، والخوف والرجاء مدرجتا العبودية ، فيستكملوا بذلك صفة / الإيمــان وبيّن لهم أنّ كلا ميسر لما خلق له وأنّ عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل وبذلك تمثل بقوله ـ جلّ وعـزّ : (**فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى**) [2] الآية وهذه الأمور إنما هي في حكم الظاهر من أحوال العباد ، ومن وراء ذلك علم الله ـ عزوجل ـ فيهم وهو الحكيم الخبير (**لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ**) [3]

ـ بالسبب وقع المقدور ، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور ، وهذا كما قـدّر الشّـبع والـريّ بالأكل والشـرب ، وقـدّر الولد بالوطء ، وقـدّر حصـول الـزرع بالبـذر ، وقـدّر خـروج نفس الحيـوان بذبحه ، وكـذلك بالبـذر ، وقـدّر خـروج نفس الحيوان بذبحه ، وكذلك قدّر دخول الجنّة بالأعمال ، ودخول النّار بالأعمال».

والقرآن والسنّة مملوءان بأنّه يخلق الأشياء بالأسباب كما قال تعالى : (**أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مـاءً فَأَحْيا بِـهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها**) وقوله : (**وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِـيدِ**) وقوله : (**يَهْـدِي بِـهِ اللـهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ**) قال العلامة ابن قيم الجوزية : «وأمثال هذا في القرآن يزيد على ألف موضع ... والقرآن من أوّله إلى آخـره صـريح في تـرتب الجـزاء بـالخير والشر أو الأحكـام الكونية والأمريّة على الأسـباب ، بل في تـرتب أحكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الأسباب والأعمال» [الجواب الكافي / ص 17] وانظر مبحث عقيدة المصنّف المتقدم ففيه مزيد بيان.

(1) «معالم السنن» (4 / 293).

(2) سورة الليل ، رقم الآية (5).

(3) سورة الأنبياء ، رقم الآية (23).

وإذا طلبت لهذا الشأن نظيرا يجمع لك هذين المعنيين فاطلبه في باب أمر الـرزق المقسـوم مع الأمر بالكسب وأمر الأجل المصروف في العمر مع الصالح بالطلب ، فإنك تجد المغيب منها علّة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا ، وقد اصطلح الناس خواصهم وعـوامهم على أنّ الظـاهر منها لا يترك للباطن» [1].

قال الشيخ : «وسمعت الشريف أبا الفتح ناصر بن الحسين العمري يقـول : سـمعت الإمـام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه‌الله ـ يقول : وأظنني سـمعته منه : «أعمالنا أعلام الثواب والعقاب» [2].

52 ـ أخبرنا أبو علي الحسـين بن محمد الروذبـاري ، وأبو محمد عبد الله بن يحـيى بن عبد الجبار السكري في آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصـفّار ، حـدّثنا الحسن بن عرفة ، حدّثنا إسـماعيل بن علية ، عن يزيد ، عن مطـرّف بن عبد الله بن الشّـخّير [3] ، عن عمـران بن حصين قال : قال رجل يا رسول الله : أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال : «نعم» قـال : ففيم يعمل العاملون؟ قال : «اعملوا فكلّ ميسر» ـ أو كما قال ـ.

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن إسماعيل بن عليّة [4].

53 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قـال : أخبرنا عبد الـرحمن بن الحسن القاضي ، حـدّثنا إبراهيم بن الحسين ، حدّثنا آدم ، حدّثنا شعبة ، حدّثنا يزيد الرّشك قال : سمعت مطـرّف بن عبد الله بن الشّخّير ، يحدث عن عمران بن حصين قال : قال رجل يا رسول الله / أيعرف أهل الجنّة من أهل النّار؟ قال : «نعم» قـال : فلم يعمل العـاملون؟ قـال : «كـلّ يعمل لما خلق له ، أو لما يسّر له».

---

(1) «معالم السنن» (7 / 62 ، 63).
(2) «معالم السنن» (4 / 293).
(3) في الأصل [شخير] والصواب ما أثبت.
(4) كتاب القدر (4 / 2041).

رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس [1] ، وأخرجه مسلم من حديث غندر ، عن شعبة [2].

54 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله بن بطة ، حدّثنا أحمد بن رستة الأصبهاني ، حدّثنا محمّد بن المغيرة الأصبهاني ، حدثنا الحكم بن أيوب الأصبهاني قال : حدّثنا زفر بن الهذيل ، عن أبي حنيفة ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «ما من نفس إلّا وقد كتب الله مدخلها ومخرجها وما هي لاقية» فقال رجل من الأنصار : ففيم العمل يا رسول الله؟ قال : «اعملوا فكلّ ميسر ، من كان من أهل الجنّة ييسره لعمل أهلها ، ومن كان من أهل النّار ييسره لعمل أهلها» قال : فقال الأنصاري : الآن حق العمل.

55 ـ وبإسناده عن أبي حنيفة ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن سراقة بن مالك قال : يا رسول الله ، أرأيت عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال : «لا ، بل للأبد» قال : حدّثنا عن ديننا كأنا ولدنا له أنعمل لشيء قد جرت به المقادير وجفت به الأقلام أم لشيء مستقبل؟ قال : «لما قد جرت به المقادير» قال الشيخ : حديث أبي الزبير عن جابر حديث ثابت قد مضى بإسناده ، وإنّما أوردته مع حديث سعد ليستدل به مع غيره على حسن اعتقاد أبي حنيفة ـ رحمه‌الله ـ في الأصول ، وأنّه كان يعتقد في إثبات القدر مذهب غيره من أئمة المسلمين وأعلامهم.

56 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا العباس الأسفاطي ، ومحمد بن محمد بن حبان التمار قالا : حدّثنا أبو الوليد ، حدّثنا الليث بن سعد ، حدّثنا أبو قبيل المعافري ح.

57 ـ قال : وأخبرنا أحمد ، حدّثنا عبيد بن / شريك ، حدّثنا عبد الغفار ، حدّثنا الليث ، حدّثني أبو قبيل ، عن شفي الأصبحي ، عن

(1) كتاب القدر.
(2) كتاب القدر (4 / 2041).

عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خرج علينا رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم وفي يـده كتابـان فقال : «أتدرون ما هـذان الكتابـان» قـال : فقلنا لا إلّا أن تخبرنا يا رسـول الله ، قـال للـذي في يمينه : «هذا كتاب من ربّ العالمين بأسماء أهل الجنّة وأسماء آبـائهم وقبـائلهم ، ثمّ أجمل على آخرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، وقال للكتاب الذي في شماله هذا كتـاب من ربّ العـالمين بأسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبـائلهم ، ثمّ أجمل على آخـرهم لا يـزاد فيهم ولا ينقص منهم» قالوا : فلأي شيء نعمل يا رسول الله إن كان هذا أمر قد فـرغ منـه؟ قـال : «سـدّدوا وقـاربوا ، فإنّ صاحب الجنّة يختم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أيّ عمل ، وإنّ صاحب النّـار يختم له بعمل أهل النّار وإن عمل أيّ عمل» ثم قال بيده فقبضها ، ثم قال : «فرغ ربكم من العباد (**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**)» [1].

58 ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى ، وأبو عبد الرحمن السـلميّ ، من أصـله نقلا حدّثنا أبو العباس الأصم ، إملاء حدّثنا سعيد بن عثمان أبو عثمان التنوخي الحمصـيّ ، حـدّثنا بشر بن زكريا ، حدّثنا سعيد بن سنان ، عن أبي الزاهرية ـ حدير بن كريب ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ وكان النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم يفضّل عبد الله على أبيه. قـال : خـرج علينا رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال : «هذا كتاب من ربّ العالمين» فذكر الحديث بمعناه يزيد وينقص وممّا زاد قال : «قبل أن يستقروا نطفا في الأصلاب.

وقبل أن يصيروا نطفا في الأرحام إذ هم في الطينة منجـدلون ، فليس زائد فيهم ولا نـاقص منهم إجمال من الله عليهم إلى يوم القيامة» وقال في آخره : «عدل من الله ـ عزوجل ـ».

(1) سورة الشورى ، الآية رقم (7).

باب

ذكر البيان / أنّ الله ـ عزوجل ـ خلق

خلقه في ظلمة ثمّ ألقى عليهم من نوره

فمن علم الله إيمانه وأمر القلم فجرى به وكتب من السعداء ، أصابه من ذلك النور فاهتدى ، ومن علم الله كفره وأمر القلم فجرى به وكتب من الأشقياء أخطأه ذلك النور فضلّ قال الله عزوجل : (**أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها**) [1] وقال الله ـ عزوجل ـ : (**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ**) [2] ، وقال : (**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ**) [3].

59 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد السوسي قالا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي قال : حدّثني ربيعة بن يزيد ، ويحيى بن أبي عمر الشيباني قالا : سمعنا عبد الله بن فيروز الديلمي قال : دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في حائط له بالطائف فذكر حديثا طويلا. قال : وسمعت رسول [4] الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «إنّ الله ـ عزوجل ـ خلق خلقه في ظلمة ، ثمّ ألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى ، ومن أخطأه ضلّ ، فلذلك أقول : جفّ القلم على علم الله».

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (122).
(2) سورة البقرة ، الآية رقم (257).
(3) سورة الجاثية ، الآية رقم (23).
(4) في الأصل كررت [رسول] مرتين.

باب

ذكر البيان أنّ الله تعالى مسح ظهر آدم عليه

السلام فاستخرج منه ذرية فقال : «خلقت هؤلاء

للجنّة ، وبعمل أهل الجنة يعملون»

وهم كل من كـان في علم الله تعـالى أن يكـون من أهل الجنّة وأمر القلم فجـرى بسـعادته وأصابه النور الذي ألقاه عليهم ثمّ استخرج منه ذرية فقال : «خلقت هؤلاء للنّار وبعمل أهل النّار يعملـون» وهم كل من كـان في علم الله تعـالى أنّه يكـون من أهل النـار / وأمر القلم فجـرى بشقاوته وأخطأه النور الذي ألقاه عليهم.

قال الله ـ عزوجل ـ : (**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ**) [1] وقال : (**وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**) [2] الآية.

60 ـ أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسـماعيل بن إبـراهيم الطـابراني بها ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن منصور الطوسيّ ، حدّثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، حـدّثنا روح ، حدّثنا مالك بن أنس [ح] [3].

61 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو النّضر الفقيه ، وأبو الحسن العـنزي قـالا : حدّثنا عثمان بن سعيد الدارميّ ، حـدّثنا القعنـبي ، ويحـيى بن بكـير ، عن مالك ، عن زيد بن أبي أنيسة ، أن

---

(1) سورة الأنبياء ، الآية رقم (101).
(2) سورة الأعراف ، الآية رقم (179).
(3) ليست في الأصل ، وإنّما أثبتها جريّا على عادة المصنف.

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره ، عن مسلم بن يسار الجهـني أن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ سـئل عن هـذه الآية : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُـورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى) [1] الآية.

فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : وسئل عنها : «خلق الله ــ عزوجل ــ آدم ثمّ مسح ظهـره بيمينه ، فاسـتخرج منه ذرية فقـال : خلقت هـؤلاء للجنّة وبعمل أهل الجنّة يعملون ، ثمّ مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنّـار وبعمل أهل النّـــار يعملـــون» فقـــال رجل : يا رســـول الله ، ففيم العمـــل؟ قـــال : رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إنّ الله ــ عزوجل ــ إذا خلق العبد للجنّة اسـتعمله بعمل أهل الجنّة حـتى يموت على عمل من أعمـال أهل الجنّة فيدخله الجنّة ، وإذا خلق العبد للنّـار اسـتعمله بعمل أهل النّار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النّار فيدخله النّار».

لفظ حديث روح رواه أبو داود في كتاب «السنن» عن القعنبي [2].

62 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري في «كتاب السنن» أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حـدّثنا أبو داود ، حدّثنا محمد بن المصفى ، / حدثنا بقية قال : حدّثني [عمر بن جعثم] [3] القرشي قـال : حـدّثني زيد بن أبي أنيسة ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار ، عن نعيم بن ربيعة [4] ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب بهذا الحديث وحديث مالك أتمّ.

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (172).
(2) كتاب «السنّة» من «السنن» (12 / 307 ـ مع العون).
(3) في الأصل [محمد بن عمر] وهو خطأ ، والتصحيح من سنن أبي داود (12 / 307 ـ مع العون).
(4) في الأصل [نعيم بن أبي ربيعـة] وهو خطأ ، والتصـحيح من سـنن أبي داود (12 /ـ 307 ــ مع العـون) ومن غـيره. وانظر : تاريخ البخاري الكبير 8 / الترجمة 2314 و «الجرح والتعديل» (8 / الترجمة 2107) و «تهذيب الكمال» (29 / 484).

63 ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حـدّثنا محمّد بن إسحاق الصغاني ، حدّثنا محمد بن عبد الله الدبري ، حدّثنا الحكم بن سنان ـ صاحب القرب ـ حدّثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قـال رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم : «إنّ الله ــ عزوجل ـ قبض قبضة فقال : للجنّة برحمتي ، وقبض قبضة فقال : للنّار ولا أبالي».

باب

ذكر البيان أنّ الله تعالى حيث أخذ

الميثاق من بني آدم فقال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)

إنّما قال بلى من سبق في علمه سعادته وكونه من أهل الجنّة ، ثم جرى القلم بذلك دون من سبق في علمه شقاوته وكونه من أهل النّار ، ثمّ جرى القلم بذلك ، وقد قيل : أقر جميعهم بالتوحيد وقالوا : بلى طوعا وكرها ، فمن كان في علمه أنّه يصدّق به أقرّ به طوعا ، ومن كان في علمه أنّه يكذّب به أقرّ به كرها ، والله أعلم

64 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو يحيى يعني السمرقندي ، حدّثنا محمّد بن نصر ، حدّثنا عبيد الله بن معاذ ، حدّثنا أبي ، حدّثنا شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «يقول الله ــ عزوجل ــ لأهـون أهل النّـار عـذابا : لو كان لك الدنيا وما فيها أكنت مفتـديا بهـا؟ فيقـول : نعم ، فيقـول : قد أردت منك أهـون من هـذا وأنت في صلب آدم ؛ أن لا تشرك بي ـ أحسبه قال ولا أدخلك النّار ـ فأبيت إلّا الشرك».

رواه مسلم في «الصحيح» [1] عن عبيد الله بن معاذ. وأخرجاه من حديث غندر عن شـعبة [2] / ومن زعم أنّ جميعهم قـــالوا : بلى إلّا أنّ من كـــان في علمه أنّه يكـــذب به ، إنّما قاله كرها ، يزعم أنّ قوله «فأبيت إلا الشرك» يريد به فأبيت الإقرار بالتوحيد طوعا.

65 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس

(1). (4 / 2160) كتاب : صفات المنافقين وأحكامهم.

(2) البخـاري ، كتـاب الرقـاق (6557) بـاب : صـفة الجنة والنـار ، ومسـلم (4 /ـ 2161) كتـاب : صـفات المنـافقين وأحكامهم.

محمد بن يعقوب ، حدّثنا محمد بن إسحاق ، حدّثنا حسين بن محمد ، أبو أحمد ، حدّثنا جرير بن حازم ، عن كلثوم بن جبر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «أخذ الله الميثاق من ظهر آدم عليه‌السلام بنعمان ـ يعني : عرفه ـ فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها ثمّ نثرهم بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلا قال : (**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا**) [1] الآية.

66 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري [2] حدّثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا أبو [جعفر] [3] عيسى بن عبد الله بن ماهان ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبيّ بن كعب في قوله عزوجل ـ : (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ**) إلى قوله : (**أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ**) [4] قال : أجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن إلى يوم القيامة فجعلهم أرواحا ثمّ صوّرهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق (**وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ**) [5] قال : فإنّي أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم ، أو تقولوا : إنّا كنّا عن هذا غافلين. فلا تشركوا بي شيئا ، فإنّي أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتبي / فقالوا : نشهد أنك ربّنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك ، ورفع لهم أبوهم

---

(1) سورة الأعرف ، الآية رقم (172 ، 173).

(2) في الأصل [القصاري] والصحيح ما أثبت.

(3) في الأصل [حفص] والتصحيح من «المستدرك» للحاكم (2 / 323) ، و «جامع البيان» للطبري (13 / 238 ـ 15361).

(4) سورة الأعراف ، الآية رقم (172 ، 173).

(5) سورة الأعراف ، الآية رقم (172 ، 173).

آدم فنظر إليهم ، فرأى فيهم الغنيّ والفقير وحسن الصورة وغير ذلك ، فقال : ربّ لو سوّيت بين عبادك فقال : إنّي أحبّ أن أشكر ، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج ، وخصوا بميثاق آخر بالرسالة والنبوة فذلك قوله : (**وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ**) [1] الآية وهو قوله : (**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**) [2] وذلك قوله : (**هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى**) [3] وقوله : (**وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ**) [4] وهو قوله : (**ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ**) [5] كان في علمه يوم أقرّوا بما أقرّوا به من يكذّب به ومن يصدق به.

67 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدّثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا عبد الرحمن ـ يعني ابن عبد الله ـ عن علي بن بذيمة عن [سعيد] [6] بن جبير ، عن ابن عباس (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ**) [7] الآية قال : خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنّه ربه وكتب أجله ورزقه ومصائبه ، ثم أخرج من ظهره كالذر ، فأخذ ميثاقهم أنّه ربهم ، وكتب أجلهم وأرزاقهم ومصائبهم.

68 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمان بن سعيد ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**) [8] قال : إنّ الله ـ عز

(1) سورة الأحزاب ، الآية رقم (7).
(2) سورة الروم ، الآية رقم (30).
(3) سورة النجم ، الآية رقم (56).
(4) سورة الأعراف ، الآية رقم (103).
(5) سورة يونس ، الآية رقم (74).
(6) في الأصل [نصير] والصحيح ما أثبت كما في «جامع البيان» للطبري (13 / 238).
(7) سورة الأعراف ، الآية رقم (173).
(8) سورة الأعراف ، الآية رقم (173).

وجل ـ خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الـذر فقـال لهم : من ربكم؟ قـالوا : الله ربنا ، ثمّ أعــادهم في صــلبه حـتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يــزاد فيهم ولا ينقص منهم / إلى أن تقــوم الساعة.

69 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن الخليل الأصــبهاني ، حــدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، حـدّثنا منجـاب بن الحـارث ، حـدّثنا علي بن المسـهر ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية ، عن ابن عبـاس في قوله ــ عزوجل ــ : (**أَكَفَـرْتُمْ بَعْـدَ إِيمـانِكُمْ**) [1] أي : بعد الإقرار والميثاق بالله ـ عزوجل ـ.

وروي ذلك مرفوعا ، والموقوف أصح.

(1) سورة آل عمران ، الآية رقم (106).

باب

ذكر البيان أنّ الله

ـ عزوجل ـ خلق الجنّة وخلق لها أهلا

خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، وهم كلّ من سبق في علمه سعادته ، ثم جرى القلم بها ، وأصابه النور الذي ألقاه عليهم ، وخرج في المسحة الأولى من ظهر آدم ، وأقر بالتوحيد طوعا حين أخذ منهم الميثاق ، وخلق النّار وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، وهم كلّ من سبق في علمه شقاوته ، ثم جرى القلم بها ، وأخطأه النور ، وخرج في المسحة الأخرى من ظهر آدم ، وامتنع من الإقرار بالتوحيد أو أقرّ به كرها قال الله ـ عزوجل ـ : (وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) [1] وقال : (وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ) [2]

70 ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمّد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حـدّثنا أبو داود ، حــدّثنا محمّد بن كثــير ، أخبرنا ســفيان ، عن طلحة بن يحــيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : أتي النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بصبي من الأنصار يصـلّي عليه قـالت : قلت : يا رسول الله طوبى لهذا ؛ لم يعمل شـرا ولم يـدر بـه. قـال : أو غـير ذلك يا عائشة : إنّ الله ــ عزوجل ــ خلق الجنّة ، وخلق لها أهلا وخلقها لهم وهم في أصــلاب آبــائهم ، وخلق النّـار وخلق لها أهلا ، وخلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم».

---

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (179).

(2) سورة هود ، الآية رقم (118 ، 119).

أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجهين آخرين عن سفيان الثوري [1].

71 ـ أخبرنا أبو عبد الله / الحافظ ، حـدّثنا أبو النضر الفقيه ، حـدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الله الحضرمي والحسن بن سفيان قالا : حدّثنا إبراهيم بن سـعيد ، حـدّثنا أبو أحمد عن سـفيان ، عن أيوب وإسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر أنّ النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : هـؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه. قال : فتفرّق النّاس وهم لا يختلفون في القدر.

72 ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، قـال : أخـبرني أبو النضر الفقيه ، حـدّثنا نصر بن أحمد البغـداديّ الحافظ ، حـدّثنا إبـراهيم بن سـعيد فـذكره بإسـناده إلّا أنّه قـال : «قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : هؤلاء للجنّة ولا أبالي ، وهؤلاء للنّار ولا أبالي».

73 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدّثنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمـان بن سـعيد ، حدّثنا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صـالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبـاس في قوله : (**وَلَقَـدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِـيراً**) [2] يقـول : خلقنا لجهنم كثـيرا (**مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**) وقوله : (**وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ**) [3] يقول : فـريقين ، فريقا يـرحم ولا يختلف ، وفريقا لا يرحم ويختلف ، وذلك قوله : (**فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ**) [4] وعن ابن عباس في قوله : (**إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَـةِ**) [5] قـال : وهم الكفـار الـذين خلقهم الله للنّـار ، وخلق النّـار لهم فـزالت عنهم الـدّنيا ، وحـرمت عليهم الجنّة قـال الله تبارك وتعالى : (**خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ**) [6].

---

(1) كتاب القدر (4 / 2050).
(2) سورة الأعراف ، الآية رقم (179).
(3) سورة هود ، الآية رقم (118 ، 119).
(4) سورة هود ، الآية رقم (105).
(5) سورة الزمر ، الآية رقم (15).
(6) سورة الحج ، الآية رقم (110).

74 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدّثنا يعقوب بن سفيان ، حدّثنا أبو النعمان ، حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن خالد الحذّاء قال : سأل رجل الحسن فقال : (**وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**) [1] قال : أهل رحمته لا يختلفون (**وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ**) قال : خلق هؤلاء للجنّة ، وخلق هؤلاء للنّار.

75 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا / عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، حدّثنا إبراهيم بن الحسين ، حدّثنا آدم بن أبي إياس ، حدّثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن في قوله : (**وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ**) [2] قال : على أديان شتّى ، إلّا من رحم ربك ، فإنّهم لا يختلفون ، يقول : (**وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ**) قال : خلق خلقا للجنّة وخلقا للنّار ، وفي قوله : (**وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ**) [3] يقول : خلقنا لجهنم.

76 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدّثنا أحمد بن حنبل ، حدّثنا عبد الله بن المبارك ، حدّثنا شريك ، عن أبي سنان ، عن ابن أبي الهذيل ، عن عمّار بن ياسر قال : قال موسى : يا ربّ ، خلقت خلقا خلقتهم للنّار؟ فأوحى الله إليه أن ازرع زرعا. فزرعه وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه. فقال : ما فعل زرعك يا موسى؟ قال : قد رفعته. قال : ما تركت منه؟ قال : ما لا خير فيه. قال : فإنّي لا أدخل النّار إلّا من لا خير فيه.

---

(1) سورة هود ، الآية رقم (118 ، 119).
(2) سورة هود ، الآية رقم (118).
(3) سورة الأعراف ، الآية رقم (179).

باب
ذكر البيان أنّ كل
من سبق في علم الله ـ عزوجل ـ
كونه سعيدا ، ثمّ جرى القلم بسعادته وخرج في المسحة الأولى من ظهر آدم ، وأصابه النور الذي ألقي عليهم ؛ وأقر بالتّوحيد طوعا في الميثاق الأول ، وجعلت الجنّة له وهو في صلب أبيه ؛ خلق في بطن أمه سعيدا ؛ وولد سعيدا ؛ وختم له بعمل أهل الجنّة ، ومن سبق في علم الله ـ عزوجل ـ كونه شقيا ، ثمّ جرى القلم بشقاوته ، وخرج في المسحة الأخرى من ظهر آدم ، وأخطأه النور الذي ألقي عليهم ، وامتنع من الإقرار بالتّوحيد ، أو أقر به كرها في الميثاق الأوّل ، وجعلت النّار له وهو في صلب أبيه ، خلق في بطن أمه شقيا ، وولد شقيا ، وختم له بعمل أهل النّار ، نعوذ بالله من النّار

قال الله ـ عزوجل ـ في الغلام الذي قتله الخضر ـ عليه‌السلام : (وَأَمَّا الْغُلامُ فَكـانَ أَبَـواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً) [1] / فأشار إلى كفره قبل بلوغه ، وأخبر النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم بأنّه طبع كافرا ، وأخبر الله ـ عزوجل ـ بأنّه يبدّلهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ، وفي ذلك إخبار عن خلقه في بطن أمه خيّرا زكيا ، وقال فيما أخبر عن نوح ـ عليه‌السلام : (وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً) [2] وقال فيما أخبر عن زكريا عليه‌السلام : (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) [3] وقال : (وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ

(1) سورة الكهف ، الآية رقم (80 ، 81).
(2) سورة نوح ، الآية رقم (27).
(3) سورة آل عمران ، الآية رقم (38 ، 39).

(وُلِدَ) [1] وقيل لمريم : (لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا) [2] وقال فيما أخبر عن عيسى ـ عليه‌السلام ـ : (وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ) [3] وفي جميع ذلك دلالة على أنّهما خلقا في بطون أمهاتهما مؤمنين ، وولدا مؤمنين ، والذي أشار إليه نوح ـ عليه‌السلام ـ خلق في بطن أمه فاجرا كفّارا.

77 ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البختري [الرزاز] [4] ، حدّثنا سعدان بن نصر ، حدّثنا أبو معاوية ، حدّثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله قال : حدّثنا رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ وهو الصّادق المصدوق : «إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يوما ، ثمّ يكون علقة مثل ذلك ثمّ يكون مضغة مثل ذلك ، ثمّ يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع : اكتب رزقه وعمله وأجله وشقيّ هو أم سعيد ، والذي لا إله غيره إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النّار حتى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وإنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع ، فيسبق عليه / الكتاب فيختم له بعمل أهل النّار فيدخلها».

78 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن حمّاد العسكري ببغداد ، حدّثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد ، حدّثنا أبو بدر شجاع بن الوليد ، قال حدثنا سليمان بن مهران الأعمش ح.

79 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر [الرزاز] [5] ، حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن منصور ، حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان ، حدّثنا الأعمش ح.

---

(1) سورة مريم ، الآية رقم (15).
(2) سورة مريم ، الآية رقم (19).
(3) سورة مريم ، الآية رقم (33).
(4) في الأصل [الوزان] والصحيح ما أثبت وهو ما جاء في مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (15 / 383).
(5) في الأصل [الوزان] وانظر ما قبله.

80 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقـوب ، حـدّثنا إبـراهيم بن عبد الله السعدي ، حدّثنا محمّد بن عبيد ، حدّثنا الأعمش ، فذكروه بإسناده نحوه.

81 ـ وأخبرنا أبو علي الحسن بن محمّد الروذبـــاري ، حـــدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمويه العسـكري ، حـدثنا جعفر بن محمد القلانسي ، حـدثنا آدم بن أبي إيـاس ، حـدّثنا شـعبة حدّثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب قال : سـمعت عبد الله بن مسـعود يقـول : حـدّثنا رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ وهو الصادق المصدوق ـ وذكر الحديث.

82 ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ــ ببغـداد ــ حـدّثنا أبو عمـرو عثمـان بن أحمد الـدقاق ؛ إملاء ، حـدّثنا القاضي إسـماعيل بن إسـحاق ، حـدّثنا محمّد بن كثـير العبدي ، أخبرنا سفيان الثوري ، حدّثنا الأعمش ، حدّثنا زيد بن وهب ، حـدّثنا عبد الله بن مسـعود قال : حدّثنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم وهو الصادق المصـدوق : «إنّ خلق أحـدكم يجمع في بطن أمّه أربعين ليلة» فذكر الحديث بمعناه إلّا أنّه لم يذكر نفخ الروح.

أخرجه البخاري في «الصحيح» عن آدم [1] ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره [2] ، عن أبي معاوية ، وأخرجاه من وجه آخر عن الأعمش [3].

83 ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتـادة ، أخبرنا أبو علي حامد بن / محمد الرفـاء ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، حدّثنا أبو نعيم ، حـدّثنا فطر ، عن سـلمة بن كهيل ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله قال : حدّثنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم وهو الصادق المصدوق فذكر الحديث.

84 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس محمّد بن

---

(1) كتاب التوحيد (7454) باب : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين).
(2). (4 / 2036) كتاب القدر.
(3) البخاري ، كتاب القدر (6594) ، ومسلم (4 / 2036 ، 2037) كتاب القدر.

يعقوب ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن إسحاق الصغاني ، حـدّثنا يحـيى بن أبي بكـير ، حـدثنا زهـير بن معاوية ، حـدّثنا عبد الله بن عطـاء ، أنّ عكرمة ابن خالد حدّثه أنّ أبا الطفيل حدّثه أنّه سـمع عبد الله بن مسـعود يقـول : الشـقي من شـقي في بطن أمّه ، والسـعيد من وعظ بغـيره قـال : فخرجت من عنده أتعجب ممّا سمعت منه ، حـتى دخلت على أبي [سـريحة] [1] حذيفة بن أسـيد الغفاري ، فتعجبت عنده فقال : ممّ تضـحك؟ قلت : سـمعت أخـاك عبد الله بن مسـعود يقـول : الشقيّ من شـقي في بطن أمّه ، والسـعيد من وعظ بغـيره. قـال : ومن أيّ ذلك تعجب؟ قلت : أيشقى أحد بغير عمل؟ قال : فأهوى إلى أذنيه فقـال : سـمعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم بأذنيّ هاتين يقول : إنّ النّطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ، ثمّ يتصور عليها الملـك. قـال زهـير : حسبته قال : الذي يخلّقها فيقول : يا ربّ أذكر أم أنـثى؟ فيجعله الله ذكـرا أو أنـثى ، فيقـول : يا ربّ ، أسوي أو غير سوي؟ فيجعله الله سويّا أو غير سوي ، ثمّ يقول : أي ربّ ، ما أجله ما رزقه ما خلقه؟ ثمّ يجعله الله شقيا أو سعيدا.

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن أحمد بن أبي خلف ، عن يحيى بن بكير [2].

85 ـ أخبرنا أبو الحسن محمّد بن الحسـين بن داود العلـوي ـ رحمه‌الله ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسن الحافظ ، حدّثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، حدّثنا سفيان ، عن عمـرو بن دينار ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد ، يبلغ به النبي صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : / «يوكل الملك الموكل على النّطفة بعد ما يستقر في الرحم بـأربعين أو [خمس وأربعين] [3] ليلة يقـول : أي ربّ ما ذا ، أشقي أم سعيد؟ فيقول الله ـ عزوجل ـ فيكتبـان ، ثمّ يقـول : أي ربّ ، أذكر أم أنثى؟ فيقول الله ؛ فيكتبـان ؛ فيكتب عمله وأجله ورزقه وأثـره ، ثمّ يرفع الصـحف فلا يـزاد فيها ولا ينقص».

______

(1) في الأصل [شريحة] بإعجام السين ، والصحيح ما أثبت.
(2) كتاب القدر (4 / 2037 ، 2038).
(3) في الأصل [أو خمسين وأربعين] وما أثبت من صحيح مسلم (4 / 2037).

رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حـرب وابن نمـير ، عن سـفيان ، وأخرجه أيضا من حديث أبي الزبير المكيّ وكلثوم بن جبر ، عن أبي الطفيل [1].

86 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، حـدّثنا أحمد بن عبيد الصـفّار ، حـدّثنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم ، حدّثنا حجاج بن منهال ح.

87 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدّثنا أبو كامل الجحدري [ح] [2].

88 ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقـرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد حـدثنا أبو كامل الجحدري [ح] [3].

89 ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسـحاق ، حـدّثنا يوسف بن يعقـوب ، حـدّثنا مسـدد قـال : أخبرنا حمّاد بن زيد ، عن عبيد الله بن أبي بكر ، عن جده أنس بن مالك قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ الله ـ عزوجل ـ وكّل بالرّحم ملكا فيقول : يا ربّ نطفة ، يا ربّ علقة ، يا ربّ مضـغه ، فـإذا أراد الله تعـالى خلقه قـال : أي ربّ أذكر أم أنـثى؟ شـقي أم سـعيد؟ فما الرّزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمّه».

لفظ حديث مسدد وفي رواية أبي كامل «وكّل الله».

رواه البخاري في «الصحيح» عن مسدد وغيره [4] ، عن حمـاد بن زيـد. ورواه مسـلم ، عن أبي كامل [5].

90 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو العبـاس محمّد بن يعقـوب ، أخبرنا العبـاس بن الوليد بن مزيد ، أخبرنا [ابن] [6] شعيب ،

---

(1) كتاب القدر (4 / 2037 ، 2038).
(2) علامة التحويل ليست في الأصل ، وإنّما أثبتها جريّا على عادة المصنف.
(3) ليست في الأصل وإنما أثبتها جريا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث.
(4) البخاري ، كتاب الحيض باب : (مخلقة وغير مخلقة).
(5) كتاب القدر (4 / 2038).
(6) في الأصل [أبو] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، وانظر : «سير أعلام النبلاء» (9 / 412).

أخبرني خالد بن يزيد بن صبيح المري عن يونس بن ميسرة ابن حلبس أنّه حدّثهم قال : حـدّثتني أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم / أنّه قال : «فـرغ الله إلى كل عبد من خمس ، من أجله ومن عمله ورزقه وأثره ومضجعه ، لا يتعداهن عبد».

91 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـــدّثنا أبو علي الحســـين بن علي الحافظ ، أخبرنا أبو محمّد يحيى بن محمّد بن صاعد ، حدّثنا أبو عبد الرحيم محمّد بن أحمد بن الجراح الجوزجـاني ــ بالمدينة سنة خمس وأربعين قدم للحج ـ حـدّثنا المعلى بن أسد ، حـدثنا وهيب ، عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : إن بني آدم خلقــوا على طبقات شـتى ، فمنهم من يولد مؤمنا ويحـيى مؤمنا ويمـوت مؤمنا ، ومنهم من يولد كـافرا ويحيي كافرا ويمـوت كـافرا. ومنهم من يولد مؤمنا ، ويحـيى مؤمنا ، ويمـوت كـافرا ، ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا.

إسناده صحيح ، ورواه ــ أيضا ــ علي بن زيد ، عن أبي نضـرة ، عن أبي سـعيد في الخطبـة. وقوله في الطبقة الثالثة «يولد مؤمنـــــا» يريد بإيمانه أحد أبويه ثمّ يبلغ عليه حـــــتى إذا أدركته الشقاوة التي كتبت عليه صار مرتدا ، وقوله في الطبقة الرابعة «يولد كافرا» يريد بكفر أبويه ثمّ يبلغ عليه ، حتى إذا أدركته السعادة التي كتبت له صار مؤمنا والله أعلم.

92 ـ أخبرنا أبو محمّد الحسن بن علي بن المؤمل ، أخبرنا أبو عثمــان عمــرو بن عبد الله البصري ، حدّثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز ـ بمكة ح.

93 ـ و [أخبرنا] (1) عبد الله محمّد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ، حـدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أبي [الموت] (2) ؛ إملاء حدّثنا علي بن عبد العزيز ، حدّثنا القعنبي ، حدّثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه

---

(1) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الأصل ، وأثبته لإيضاح السياق.

(2) بياض في الأصل والاستكمال من كتاب الاعتقاد للمؤلف (ص 138).

عن رقبة بن مسقلة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبـير ، عن ابن عبـاس ، عن أبيّ بن كعب أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «إنّ الغلام الـذي قتله الخضر طبع كـافرا ، ولو عـاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا».

رواه مسلم في «الصحيح» عن القعنبي [1].

94 ـ وأخبرنا أبو علي / الروذبـاري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة حـدّثنا أبو داود ، حـدّثنا محمـود بن خالد ، حدّثنا الفريابي ، عن إسرائيل ، عن أبو إسحاق ، حدّثنا أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، حـدثنا أبي بن كعب قـال : سـمعت رسـول الله يقـول في قوله : (**وَأَمَّا الْغُلامُ فَكـانَ أَبَـواهُ مُؤْمِنَيْنِ**) [2] وكان يوم طبع كافرا».

ورواه أيضا محمّد بن أبان ، عن أبي إسحاق رفعه.

95 ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حـدّثنا محمّد بن مهران الرازي ، حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن سعيد بن جبير قال : قـال ابن عبـاس : حــدّثني أبيّ بن كعب عن رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وســلم قــال : أبصر الخضر غلاما يلعب مع الصبيان فتناول رأسه فقلعه ، فقال موسى : (**أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ**) [3] الآية.

96 ـ أخبرنا أبو سـعد أحمد بن محمّد المـاليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عـدي الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمّد بن ناجية ، حـدّثنا [عبـاس بن] [4] يزيد البحــراني ، حـدّثنا يحـيى بن بسـطام العبدي ، حدّثنا ابن أخي هشام الدستوائي ، عن هشام ، عن قتادة ، عن أبي حسّان ، عن ناجية ، عن عبد الله ، قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «خلق الله فرعـون في بطن أمّه كـافرا ، وخلق يحيى بن زكريا في بطن أمّه مؤمنا».

---

(1) كتاب القدر (4 / 2050).
(2) سورة الكهف ، الآية رقم (74).
(3) سورة الكهف ، الآية رقم (74).
(4) الاستكمال من «الكامل» لابن عدي (1 / 343).

97 ـ قال : وحدّثنا [ابن ناجية ، حدّثنا] [1] عباس بن زيد ، قال : حدّثنا حفص بن عمر ، حـدّثنا أيوب بن خوط ، عن قتادة بإسناده مثله.

قال العباس : قال لي رجل من جلساء حمّاد بن زيد يكنى بـأبي إسـحاق : وقـال أبو جـزي : والله ما استخرجنا هذا الحديث من قتادة إلّا على رغم أنفه.

أيوب بن خوط ليس بالقوي ، وهو عن هشام الدسـتوائي منكر ، وقد رواه أبو جـزي نصر بن طريف.

98 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، حـدّثنا أحمد ابن عبيد الصـفّار ، حـدّثنا محمّد بن خلف بن هشام ، حدّثنا / محرز بن عون ، عن حسّان بن إبـراهيم الكرمـاني ، عن نصر بن أبي جزي عن قتادة عن أبي حسان الأعرج ، عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود قـال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «خلق الله يحيى في بطن أمّه مؤمنا ، وخلق الله فرعون في بطن أمّه كافرا».

قـال الشـيخ : نصر بن طريف ضـعيف. وروي عن عثمـان بن إبـراهيم عن قتـادة ، وليس بمعروف.

99 ـ أخبرناه أبو الحسن بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، وحدّثنا هشـام بن علي ، حدّثنا عوف بن الحكم ، حدّثنا أبو أمية الحبطي ، عن قتادة ، عن أبي حسّان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسـعود ، قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «يولد العبد مؤمنا ، ويحيى مؤمنا ، ويموت مؤمنا ، منهم يحيى بن زكريا ، ويولد العبد كـافرا ويحـيى كـافرا ، ويمـوت كافرا ، منهم فرعون».

100 ـ قال : وحدّثنا هشام ، حدّثنا شاذ بن فيّـاض أبو عبيـدة ، حـدّثنا عمر بن إبـراهيم ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية ، عن عبد الله ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بمثله.

قال الشيخ : كذا قال بمثله ، أحاله على حديث أبي أميّة أيوب بن خوط.

---

(1) الاستكمال في «الكامل» لابن عدي (1 / 343).

101 ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي ببغداد ، حدّثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدّثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، حدّثنا الخليل بن عمر بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عمر بن إبراهيم العبدي ، [ح] [1].

102 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، حدّثنا أحمد بن عبيد ، حدّثنا إسحاق الحربي ومعاذ بن المثنى وعبّاس بن الفضل الحربي قالوا : حدّثنا شاذ بن فياض ، حدّثنا عمر بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن أبي حسّان ، عن ناجية ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت مؤمنا ، والعبد يولد كافرا ويعيش كافرا ويموت كافرا ، والعبد يعمل البرهة من دهره بالشقاوة ، ثمّ يدركه ما كتب له فيموت مؤمنا ، وإنّ العبد / ليعمل برهة من دهره بالسعادة ، ثمّ يدركه ما كتب له فيموت كافرا».

قال : هذا هو المشهور عن عمر بن إبراهيم بهذا اللفظ ، وعمر بن إبراهيم ـ أيضا ـ ليس بالقوي.

103 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا : حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، حدّثنا أبو العباس محمد بن علي بن ميمون ، حدّثنا أبو محمّد الغلابي ، حدّثنا أبو وهب عبد العزيز بن عبد الله ، حدّثنا أبو هلال الراسبي ، عن قتادة ، عن أبي حسّان الأعرج عن ناجية عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «خلق الله ـ عزوجل ـ يحيى بن زكريا في بطن أمّه مؤمنا ، وخلق فرعون في بطن أمّه كافرا».

104 ـ قال أبو [2] وهب : وحدّثني شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية ، عن عبد الله عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم مثله.

---

(1) ليست في الأصل ، وإنّما أثبتها جريا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث.
(2) في الأصل [ابن] والصحيح ما أثبت.

قال [الشيخ] [1] أبو وهب : هذا ضعيف.

وفي كتـاب الله ــ عزوجل ــ أبين الدلالة على أنّه خلق يحـيى بن زكريا في بطن أمّه مؤمنا وقد مضى ذكره ، [و] [2] في جملة الأخبار الثابتة بعـده دلالة على ذلك [و] على أنّ فرعـون خلق في بطن أمّه كافرا ، وممّا يدل على ذلك ـ أيضا ـ ما :

105 ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضـي. وأبو عبد الـرحمن السـلميّ ، من أصـله وأبو عبد الله الحافظ قـالوا : حـدّثنا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا محمد بن علي الميمـوني بالرقة [ح] [3].

106 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّـان ، حـدّثنا محمد بن عبد الله بن عمرويه حـدّثنا محمد بن إسحاق الصغاني ح.

107 ـ وأخبرنا أبو الخــير جــامع بن أحمد الوكيل ، حــدّثنا أبو طــاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي حدّثنا عثمان بن سعيد الـدارميّ قـالوا : حـدّثنا عبد الـرحمن بن المبـارك البصـري ، حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن هشام بن حسّان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «السعيد من سعد في بطن أمّه».

لفظ [حديث] [4] الميمـوني وفي رواية الصـغاني والـدارمي عن النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم ، ورواه يحــيى بن عبيد الله الــتيمي عن أبيه عن أبي هريــرة / قــال : قــال رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم وزاد فيه : «الشقي من شقي في بطن أمّه».

108 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسـحاق ، أخبرنا أبو المثـنى ، حـدّثنا مسدد ، حدّثنا خالد ، حدّثنا يحيى بن عبيد الله فذكره.

---

(1) ليست في الأصل ، وبدونها لا يستقيم النص.
(2) ليست في الأصل ، وبدونها لا يستقيم النص.
(3) ليست في الأصل ، وإنّما أثبتها جريّا على عادة المصنف ، وغيره من أهل الحديث.
(4) في الأصل [الحديث].

109 ـ أخبرنا أبو الحسـين بن الفضل القطّـان ــ ببغـداد ــ حـدّثنا عبد الله بن جعفر ، حـدّثنا يعقوب بن سفيان ، حدّثنا أبو اليمان قال : أخبرني شعيب. وحدّثنا يعقوب ، حدّثنا الحجاج بن أبي منيع ، حدّثنا جدّي ـ جميعا ـ عن الزّهريّ قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنّه قال : غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنّوا أنّها قد فاضت نفسه فيها وجلّلــوه ثوبا ، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة ـ امرأته ـ إلى المسجد تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصــبر والصلاة ، فلبثوا ساعة وهو في غشيته ، ثمّ أفـاق فكـان أوّل ما تكلم به أن كبّر فكبّر أهل الـبيت ومن يليهم ، ثمّ قال : غشي عليّ آنفا؟ قـالوا : نعم قـال : صـدقتم ، فإنّه انطلق بي في غشـيتي رجلان ، أجد فيهما شدة وفظاظة وغلظا ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فانطلقا بي حتى لقيا رجلا فقال : أين تـذهبان بهـذا؟ قـالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين. قـال : ارجعا فإنّه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفـرة ، وهم في بطـون أمهـاتهم ، وإنّه سـيمتع به بنـوه إلى ما شاء الله ، فعاش بعد ذلك شهرا ثمّ توفي.

باب
ذكر البيان أنّ من كتب سعيدا ختم له بالسعادة وإن عمل أيّ عمل ، ومن كتب شقيا ختم له بالشقاوة وإن عمل أيّ عمل

قال الله ـ عزوجل ـ : (**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**) [1] ، وقال : (**وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍ**) [2] وقال : (**وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ**) [3].

110 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ / حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ح.

111 ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارميّ ، قال : أخبرنا سعيد بن أبي مريم ، حدّثنا أبو [غسّان] [4] قال : حدّثني أبو حازم ، عن سهل بن سعد : أنّ رجلا كان من أعظم المسلمين عناء عن المسلمين في غزوة غزاها مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فنظر إليه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقال : «من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل النّار فلينظر إلى هذا» فاتّبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشدّ النّاس على المشركين ، حتى جرح فاستعجل إلى الموت ، فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتّى خرجت من بين كتفيه ، فأقبل الرجل إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ الذي كان معه ـ مسرعا

(1) سورة الروم ، الآية رقم (30).
(2) سورة الزمر ، الآية رقم (37).
(3) سورة الرعد ، الآية رقم (33).
(4) في الأصل [عساء] وهو خطأ والتصحيح من «صحيح البخاري» كتاب القدر (6607) باب : العمل بالخواتيم.

فقال له : أشهد أنّك رسول الله ، فقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «وما ذاك» قال : قلت فلان من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل النّار فلينظر إلى هذا ، فكان من أعظمنا عناء عن المسلمين ، فعلمت أنّه لا يموت على ذلك ، فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم عند ذلك : «إنّ العبد ليعمل عمل أهل الجنّة ، وإنّه من أهل النّار ، ويعمل عمل أهل النّار ، وإنّه لمن أهل الجنّة ، إنما الأعمال بالخواتيم».

رواه البخاري في «الصحيح» عن سعيد بن أبي مريم [1] ، وأخرجاه من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم [2].

وقتله نفسه يشبه أن يكون عن استحلال ؛ فاستحق النّار باستحلاله إياه ، والله أعلم.

112 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ، قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ، حدّثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ـ سنة / إحدى وسبعين ومائتين ـ حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان ، حدّثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود قال : حدّثنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ وهو الصادق المصدوق ـ : «إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يوما ـ أو قال أربعين ليلة ـ ثمّ يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثمّ يرسل الله الملك فيؤمر بأربع كلمات قال : بكتب رزقه وأجله وعمله وشقيّ أو سعيد ، ثمّ ينفخ فيه الروح قال : فو الذي لا إله غيره إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة حتى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل النّار فيكون من أهلها. وإن أحدكم ليعمل بعمل النّار حتّى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل الجنّة فيكون من أهلها».

---

(1) كتاب القدر (6607) باب : العمل بالخواتيم.
(2) البخاري ، كتاب الرقاق (6493) باب : باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها ، ومسلم كتاب الإيمان (1 / 106).

113 ـ وأخبرنا أبو سـعيد بن أبي عمـرو ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصـفّار ، وحدّثنا أبو العباس البغدادي ، أحمد بن يونس بن المسـيب الضـبيّ ، بأصـبهان ، حـدّثنا أبو بـدر ــ يعني شجاع بن الوليد ـ حدّثنا سليمان بن مهران ـ يعني الأعمش ـ فذكره بإسناده ومعناه.

أخرجاه في «الصحيح» من حديث الأعمش كما مضى [1].

114 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن يعقـــوب بن يوسف الحافظ ، حدّثني أبي ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حـدّثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريـرة أنّ رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «إنّ الرجل ليعمل الـزمن الطويل بعمل أهل الجنّة ، ثمّ يختم له بعمل أهل النّـار ، وإنّ الرجل ليعمل العمل الـزمن الطويل بعمل أهل النّـار ، ثمّ يختم له بعمل أهل الجنة».

رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة [2].

115 ـ أخبرنا أبو علي الروذبـاري وأبو عبد الله الحسـين بن عمر بن برهـان الغـزال وأبو الحسين بن الفضل القطّان ، وأبو محمد عبد الله بن يحـيى بن عبد الجبـار السـكري ــ ببغـداد ــ قـالوا : أخبرنا إسـماعيل بن محمد الصـفّار ، حـدّثنا / الحسن بن عرفة ، حـدّثنا علي بن ثـابت الجـــزري ، عن عبيد الله بن عبد الـــرحمن بن مـــوهب ، عن عـــروة ، عن عائشة ، عن النـــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قـال : «إنّ العبد ليعمل الزمـان الطويل من عمـره أو كله بعمل أهل الجنّة ، وإنه لمكتوب عند الله ـ عزوجل ـ من أهل النّار ، وإنّ العبد ليعمل الزمـان الطويل من عمــره أو أكثره بعمل أهل النّار ، وإنّه لمكتوب عند الله ـ عزوجل ـ من أهل الجنّة».

116 ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا أبو مسلم ، حدّثنا حجاج ـ يعني ابن

---

(1) البخاري ، كتاب القدر (6594) ، ومسلم 4 / 2036) كتاب القدر.
(2) كتاب القدر (4 / 2042).

منهال ـ ، حدّثنا حمّاد ـ يعني ابن سلمة ـ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «إنّ الرّجل ليعمل بعمل أهل الجنّة وإنّه لمكتوب في الكتاب إنه من أهل النّار فإذا كان قبل موته تحول فيعمل بعمل أهل النّار فمات ، فدخل النار ، وإن الرّجل ليعمل بعمل أهل النّار وإنّه لمكتوب في الكتاب إنه من أهل الجنّة ، فإذا كان قبل موته تحول فيعمل بعمل أهل الجنّة ، فدخل الجنّة».

117 ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حميد الطويل [1] ، عن أنس بن مالك ، أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لا عليكم لا تعجبوا بأحد حتّى تنظروا بما ختم له ، فإنّ العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنّة ، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا ، وإنّ العبد ليعمل قبل موته زمانا من دهره بعمل سيئ حتى لو مات عليه دخل النّار ، ثمّ يتحول فيعمل عملا صالحا ، وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته» قالوا : يا رسول الله ، وكيف يستعمله؟ قال : «يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه».

118 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو الحسن / علي بن محمد المصري ، حدّثنا عمر بن عبد العزيز بن عمران بن سعيد بن أبي أيوب أبو حفص ، حدّثنا سعيد بن كثير بن عفير [ح] [2].

119 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قالا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدّثنا محمّد بن عبد الحكم ، أبو العباس القصري ـ بالرملة ـ حدّثنا سعيد بن عفير ، حدّثنا ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عدي بن عدي الكندي ، قال : سمعت العرس بن عميرة ـ وكان من أصحاب رسول

(1) في الأصل [بن الطويل] والصحيح ما أثبت.
(2) علامة التحويل في الإسناد ليست في الأصل وإنما أثبتها جريا على عادة المصنف.

الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ يقول : سمعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يقـول : «إنّ العبد من عباد الله ليعمل بعمل أهل الجنّة البرهة من دهره ، فتعرض له الجادة من جواد النّار ، فيعمل بها حتّى يمـوت عليها وذلك ما كتب له ، وإنّ العبد من عبـاد الله ليعمل بعمل أهل النّـار البرهة من دهره ، فتعرض له الجادة من جواد الجنّة ، فيعمل بها حتّى يموت عليها وذلك لما كتب له».

لفظ حـــديث ابن بشـــران إلّا أنّه قـــال : عن عبد العزيز وهو من أصـــحاب رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم وأظنه تصحيفا ، ولم يذكر الـرملي قوله : «[من] [1] عبـاد اللـه» وقـال : «ثم يعرض» في الموضعين جميعا.

120 ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفــراء المصــري بمكة ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمود بن أحمد الشمعي البغدادي ، إملاء بمصر ، حدّثنا موسى بن هـارون بن عبد الله ، حدّثنا قتيبة ، أخبرنا بكر بن مضر ، عن أبي قبيل ، عن شـفي ، عن عبد الله بن عمـرو قال : خرج علينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقال : «هذا كتاب كتبه رب العالمين فيه تسمية أهل الجنّة وتسمية آبائهم ، ثمّ أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص ، وهـذا كتـاب كتبه رب العالمين فيه تسمية أهل النّار وتسـمية آبـائهم ، ثمّ أجمل على آخـرهم فلا يـزاد فيهم ولا ينقص» فقالوا ففيم / العمل يا رسـول اللـه؟ قـال : «إنّ عامل الجنّة يختم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أيّ عمل ، وإنّ عامل النّـار يختم له بعمل النـار وإن عمل أي عمل فـرغ الله ـــ عزوجل ـــ من خلقه» ثمّ قال : (**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**) [2].

(1) في الأصل [عن] وهو خطأ.
(2) سورة الشورى ، الآية رقم (7).

باب
ذكر البيان أن العبد يبعث على ما مات عليه

قال الله ـ عزوجل ـ : (**كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ**) [1].

121 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا محمد بن صـالح بن هـانئ ، حـدّثنا الحسـين بن الفضل البجلي قال : سمعت محمد بن كناسة قال : سمعت سفيان الثوري وسئل عن قـول الله ــ عزوجل ــ : (**هُـوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كـافِرٌ وَمِنْكُمْ مُـؤْمِنٌ**) [2] فقـال : حـدّثنا الأعمش ح. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصـري ، حـدّثنا ابن أبي مريم ، حدّثنا الفريابي ، حدّثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قـال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «يبعث كل عبد على ما مات عليه».

أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث عبد الرحمن بن مهـدي ، عن سـفيان ، وأخرجه من حديث جرير ، عن الأعمش [3].

122 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حـدّثنا بحر بن نصر ، حدّثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني أبو [4] هانئ الخولاني ، عن عمـرو بن مالك الحنيـني أنّه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنّه قال : «من مـات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة».

---
(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (29 ، 30).
(2) سورة التغابن ، الآية رقم (2).
(3) صحيح مسلم (4 / 2206).
(4) في الأصل [ابن] والصحيح ما أثبت.

123 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمان بن سـعيد ، حـدّثنا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صـالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله ـ عزوجل ـ : (**كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّـلالَةُ**) [1] قال : إنّ الله ـ عزوجل ـ بدأ خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا كما قال : (**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ**) [2] ثم يعيدهم يوم القيامة مؤمنا وكافرا.

124 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، وأخبرنا أبو منصور النضروي حـدّثنا أحمد بن نجـدة ، حـدّثنا سعيد بن منصور ، حدّثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عمّن سمع ابن عباس ذكر القدرية ، فقال : قاتلهم الله أليس قد قال الله ـ عزوجل ـ : (**كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَـدى وَفَرِيقـاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ**) [3].

---

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (29 ، 30).
(2) سورة التغابن ، الآية رقم (2).
(3) سورة الأعراف ، الآية رقم (29 ، 30).

باب

ذكر البيان أنّ أفعال الخلق مكتوبة لله تعالى مقدورة له

فإنّها من الله ـ عزوجل ـ خلق ، وممن باشـرها كسب قـال الله عزوجل : (اللهُ خـالِقُ كُـلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ) [1] وقال : (خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) [2] وقال : (بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [3].

فامتدح بالقولين جميعا ، فكما لا يخرج شيء عن علمه لا يخرج شيء عن خلقه وقـال : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ) [4] وقال : (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْـدِيراً) [5] وقـال : (ذلِكُمُ اللـهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) [6] وقال : (قُلْ أَغَيْرَ اللـهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُـوَ رَبُّ كُـلِّ شَـيْءٍ) [7] وقـال : (قُلْ مَنْ بِيَـدِهِ مَلَكُـوتُ كُـلِّ شَـيْءٍ) [8] وقـال : (وَلِلَّهِ مُلْـكُ السَّـماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [9].

فامتدح بـالخلق والربوبية والقـدرة ، فلا يخـرج شـيء عن قدرته وربوبيته وخلقه ، ولا يـدخل فيما خلق كلامه وسـائر صـفاته الذاتية ، كما لا يـدخل فيه ذاته ؛ لأنّ الله تعـالى خـالق غـيره. ولا نقـول في صـفاته إنّها غـيره ؛ لأنه أخـبر أنّه يخلق بكلامه فلا يكـون كلامه مخلوقا ، ولأنّا رأينا من قال : أنا بنيت كل شيء من هذه المدينة. لم يدخل الباني ولا كلامه في البناء / ثم خـروج شـيء من عموم آية لحجة ، لا يوجب خروج غيره بغير حجة ، وقال الله ـ عز

(1) سورة الرعد ، الآية رقم (16).
(2) سورة الأنعام ، الآية رقم (102).
(3) سورة الأنعام ، الآية رقم (101).
(4) سورة القمر ، الآية رقم (49).
(5) سورة الفرقان ، الآية رقم (2).
(6) سورة غافر ، الآية رقم (62).
(7) سورة الأنعام ، الآية رقم (164).
(8) سورة المؤمنون ، الآية رقم (88).
(9) سورة المائدة ، الآية رقم (17).

وجل ـ : (**خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما**) [1] وأفعال الخلق بينهما فتناولها صفة الخلق.

وقال : (**أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ**) [2] يعـني خلقكم وخلق أعمـالكم الـتي هي أكسـابكم ، ولا يجـوز أن يحمل على المعمـول فيه كما حمل في قوله : (**تَلْقَـفُ ما يَـأْفِكُونَ**) [3] على المـأفوك فيه ، لأن ذلك زيـادة إضـمار لم تثبت بحجة ، وثبوتها في آية أخـرى بحجة ، لا يوجب ثبوتها في غيرها بغير حجة.

وقال : (**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّـدُورِ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَـقَ وَهُـوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) [4] يعني ـ والله أعلم ـ ألا يعلم من خلق أسراركم بقولكم وجهـركم به وما تكنّه صدوركم وفي ذلك دلالة على أنّ ما يكسبه الإنسان بلسانه وقلبه مخلوق لله ـ عزوجل ـ وقـال : (**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى**) [5]. كما قال : (**وَأَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَأَحْيا**) [6] وقال : (**وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ**) [7] كما قـال : (**وَقَـدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَـةِ أَيَّامٍ**) [8] وقـال : (**وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصـارَهُمْ**) [9] كما قـال : (**وَنُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّـمالِ**) [10] وقـال : (**وَأَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ**) [11] وقال : (**وَأَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ**) [12] وقال : (**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**) [13] كما قال : (**ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ**) [14] وقـال : (**... الطَّيْـرِ مُسَـخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللـهُ**) كما قـال : (**إِنَّ اللـهَ يُمْسِـكُ السَّـماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا**) [15]. وقال : (**وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا**) [16] (**وَكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ**) [17] وقال في

---

(1) سورة السجدة ، الآية رقم (4).
(2) سورة الصافات ، الآية رقم (95 ، 96).
(3) سورة الأعراف ، الآية رقم (117).
(4) سورة الملك ، الآية رقم (13 ، 14).
(5) سورة النجم ، الآية رقم (43).
(6) سورة النجم ، الآية رقم (44).
(7) سورة سبأ ، الآية رقم (18).
(8) سورة فصلت ، الآية رقم (10).
(9) سورة الأنعام ، الآية رقم (110).
(10) سورة الكهف ، الآية رقم (18).
(11) سورة المائدة ، الآية رقم (64).
(12) سورة النحل ، الآية رقم (15).
(13) سورة الأنفال ، الآية رقم (63).
(14) سورة النور ، الآية رقم (43).
(15) سورة فاطر ، الآية رقم (41).
(16) سورة الأنبياء ، الآية رقم (73).
(17) سورة الأنبياء ، الآية رقم (72).

غيرهم : (وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَـدْعُونَ إِلَى النَّارِ) [1] كما قـال : (جَعَـلَ اللَّيْـلَ وَالنَّهـارَ خِلْفَـةً) [2] وقال : (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) [3] كما قـال : (وَجَعَلْنا لَهُمْ سَـمْعاً وَأَبْصـاراً وَأَفْئِدَةً) [4] وقال : (وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً) [5] كما قال : (فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِـيراً) [6] فكما أن الإحيـاء ، والإماتة ، والإقوات ، والتقليب / في الكهف وإلقاء الرواسي وتأليف السحاب ، وإمسـاك السـماء ، والليل والنهـار ، والسـمع والبصر ، مقـدّرة لله تعـالى مكوّنة له ، فكـذلك الإضـحاك والإبكـاء ، والتسـيير ، وتقليب الأفئـدة ، وإلقـاء العـداوة ، والتـأليف بين القلـوب ، وإمسـاك الطـير في جو السـماء ، والرأفة والرحمة ... [7] وقسـاوة القلب مقـدّرة لله تعـالى ، مكوّنة له ، لأن الله تعـالى امتـدح بـالقولين وأخرجهما جميعا مخرجا واحـدا وقـال : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْـكِ وَالْأَنْعـامِ ما تَرْكَبُـونَ) [8] فـأخبر أنه جعل الفلك كما أخـبر أنه جعل الأنعـام وقـال : (وَجَعَـلَ لَكُمْ سَـرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَـهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـلِمُونَ) [9] فامتـدح بفعله وامتنّ علينا به وقال : (وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً) إلى قوله : (وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حِينٍ) [10].

فـأخبر أنّه جعلها سـكنا وبيوتا وأثاثا ومتاعا ، وشـيء من ذلك لا يسـمى بما سـماه به إلّا بعد اقـتران الكسب به ، وقد أخـبر بأنّه هو الـذي جعله ذلك ، فـدل على أنّه منه خلق ، ومن عبيـده كسب ، وقال : (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [11] وقـال : (فَهَزَمُـوهُمْ بِـإِذْنِ اللـهِ) [12] وقال : (وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ) [13] وقال : (وَاصْبِرْ وَما صَبْرُكَ إِلَّا

(1) سورة القصص ، الآية رقم (41).
(2) سورة الفرقان ، الآية رقم (62).
(3) سورة الروم ، الآية رقم (21).
(4) سورة الأحقاف ، الآية رقم (26).
(5) سورة المائدة ، الآية رقم (13).
(6) سورة الإنسان ، الآية رقم (2).
(7) هنا كلمة لم تتضح لي في الأصل.
(8) سورة الزخرف ، الآية رقم (12).
(9) سورة النحل ، الآية رقم (81).
(10) سورة النحل ، الآية رقم (80).
(11) سورة يونس ، الآية رقم (22).
(12) سورة البقرة ، الآية رقم (251).
(13) سورة النحل ، الآية رقم (78).

بِاللـهِ) [1] وقـال : (سَـنُلْقِي فِي قُلُـوبِ الَّذِينَ كَفَـرُوا الرُّعْبَ) [2] وقـال : (رَبَّنا أَفْـرِغْ عَلَيْنا صَـبْراً) [3] وقال : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) [4] وقال : (قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ) [5] وفي جميع ذلك مع ما يشبهه من الآيات في كتاب الله ـ عزوجل ــ دلالة ظـاهرة على أن هـذه الأفعال صـادرة من جهة الله تعـالى خلقا ومن جهة العبـاد كسـبا وقـال : (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ) [6] وقال : (وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى) [7] وقـال : (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَـهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) [8] فسلب عنهم فعل القتل والـرمي والـزرع مع مباشـرتهم إيـاه / وأثبته لنفسه ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في الوجود بعد العدم هو إيجاده واختراعه ، وخلقه وتقــديره ، وإنّما وجد من عباده مباشرة تلك الأفعال بقـدرة حادثة أحـدثها خالقه على ما أراد ، فهو من الله سبحانه وتعالى خلق على معنى أنه هو الذي اخترعه بقدرته القديمة ، وهو من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابهم [9].

---

(1) سورة النحل ، الآية رقم (127).
(2) سورة البقرة ، الآية رقم (250).
(3) سورة آل عمران ، الآية رقم (151).
(4) سورة الأحزاب ، الآية رقم (21).
(5) سورة التوبة ، الآية رقم (14).
(6) سورة الأنفال ، الآية رقم (17). قال ابن قيم الجوزية ـ رحمه‌الله تعـالى ــ وقد ظن طائفة من النـاس أن من هـذا الباب قوله تعالى : (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللـهَ رَمى) وجعلـوا ذلك من أدلتهم على القدرية ، ولم يفهمـوا مـراد الآية ، وليست من هـذا البـاب ، فـإن هـذا خطـاب لهم في وقعة بـدر حيث أنـزل الله سـبحانه ملائكته فقتلـوا أعــداءه ، فلم يفــرد المســلمون بقتلهم بل قتلتهم الملائكة ، وأمّا رميه صلى‌الله‌عليه‌وســلم فمقدوره كان هو الحذف والإلقاء ، وأما إيصال ما رمى به إلى وجـوه العـدو مع البعد وإيصـال ذلك إلى وجـوه جميعهم فلم يكن من فعله ، ولكنّه فعل الله وحده ، فالرمي يـراد به الحـذف والإيصـال ، فـأثبت له الحـذف بقوله : (إِذْ رَمَيْتَ) ونفى عنه الإيصال بقوله : (وَما رَمَيْتَ). «شفاء العليل» (ص 169) ، وانظر : «مجموع الفتاوى» (8 / 18).
(7) سورة الأنفال ، الآية رقم (17).
(8) سورة الواقعة ، الآية رقم (64).
(9) انظر : مبحث عقيدة المصنّف.

125 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قـالا : حـدّثنا أبو العبـاس محمد بن يعقوب ، حدّثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ، حدّثنا يونس بن محمد ، حدّثنا شيبان ، عن قتادة ، في قوله : (**أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ**) قال : الأصنام (**وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ**) قـال : وخلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم.

126 ـ حدّثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه‌الله ـ أخبرنا أبو بكر رحمه‌الله عبد الله بن محمد بن حمشاد المطوّعي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبـدي ، حدّثنا يوسف بن عدي ، حدّثنا عثام بن علي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم إذا تضـور من الليل ، قـال : «لا إله إلّا الله ، الواحد القهـار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار».

127 ـ أخبرنا أبو الحسين بن [الفضل] [1] القطّان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدّثنا يعقـوب بن سفيان ، حدّثني الأصبغ بن الفرج ويحيى بن عبد الله بن بكير والحجاج الأزرق ، قـالوا : أخبرنا عبد الله بن وهب ح.

128 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو بكر بن إسـحاق ، أخبرنا إبـراهيم بن يوسف بن خالد ، حدّثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو ، حدّثنا ابن وهب ، أخبرني أبو هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الـــرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمـــرو بن العـــاص قـــال : ســـمعت رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يقـول : «كتب الله مقـادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السـموات والأرض بخمسين ألف سنة / قال وعرشه على الماء».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي الطاهر.

129 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو بكر بن إسـحاق ، أخبرنا إسـماعيل بن قتيبة ، حدّثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا حمّاد [ح] [2].

(1) في الأصل [الفطـر] وهو خطأ ، والصـحيح ما أثبت عما في مصـادر ترجمته ، انظر : «سـير أعلام النبلاء» (17 / 33).

(2) ليست في الأصل ، وأثبتها جريّا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث.

130 ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدّثنا أبو داود ، حدّثنا مسـدد ، حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن يزيد الرشك حدثنا مطرف ، عن عمران بن حصـين قـال : قيل لرسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : أعلم أهل الجنّة من أهل النّـار؟ قـال : «نعم» قـال : ففيم يعمل العاملون؟ قال : «كلّ ميسر لما خلق له».

وفي رواية يحيى «قيل : يا رسول الله».

رواه مسلم في «الصحيح» عن يحـيى بن يحـيى [1] ، وأخرجـاه من أوجه أخر عن يزيد [2] ، وفيه وفيما قبله بيان وقوع أعمال العـاملين بتيسـير الله تعـالى وتقـديره وفي ذلك بيـان وقوعها مقدرة لله تعالى مكونة له.

131 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو النضر [محمد بن محمد] [3] بن يوسف الفقيه ، حدّثنا عثمان بن سعيد الـدارميّ ، حـدّثنا علي بن المـديني ، حـدّثنا مـروان بن معاوية ، حـدّثنا أبو مالك الأشجعي ح.

132 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قـالا : حـدّثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا إسـماعيل بن إسـحاق ، حـدّثنا محمد بن أبي بكر المقـدميّ ، حدّثنا فضيل بن سليمان ، عن أبي مالك الأشجعي ح.

133 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنا أحمد بن عبـدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا هشام بن علي السيرافي وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قالا : حدّثنا عبد الله بن رجـاء حـدّثنا يحـيى [بن] [4] زكريا ، عن أبي مالك الأشـجعي ، عن ربعي بن حـراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ الله خلق كل صانع وصنعته»

---

(1) كتاب القدر (4 / 2041).

(2) البخاري ، كتاب القدر (6596) باب : جف القلم على علم الله ، ومسلم كتاب القدر (4 / 2041).

(3) في الأصل بتكرر [محمد] مرة ثالثة والصحيح بحذفها كما في مصـادر ترجمته ، انظر : «سـير أعلام النبلاء» (15 / 490).

(4) في الأصل [أبو] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (8 / 337).

وفي رواية فضيل ومروان «إنّ الله يصنع كل صانع وصنعته».

134 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ / حدّثنا أبو بكر محمد بن الهيثم المطوّعي ببخـارى حـدّثنا محمد بن يوسف الفربري قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن إسـماعيل يقـول : «أفعـال العبـاد مخلوقة».

فقد حـــدّثنا علي بن عبد الله ، حـــدّثنا مـــروان بن معاوية ، حـــدّثنا أبو مالك ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ الله يصنع كل صنع وصنعته».

قال أبو عبد الله : سمعت عبيد الله بن سعيد يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العبـاد مخلوقـة. قـال أبو عبد الله : وتلا بعضـهم عند ذلك (**وَاللـهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ**) [1].

135 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصـفّار ــ إملاء ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الفرج ، حدّثنا حجاج بن محمد ح.

136 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سـلمان الفقيه قـال : قـرئ على يحيى بن حفص بن الزبرقان وأنا أسمع قال : حدّثنا حجاج بن محمد الأعـور قـال : قـال ابن جريج : أخبرني إسماعيل بن أميّة ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع ـ مولى أم سلمة ــ عن أبي هريرة قـال : أخذ رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم بيـدي فقـال : «خلق الله التربة يـوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكـروه يـوم الثلاثـاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبثّ فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر إلى الليل».

رواه مسلم في «الصحيح» عن سريج بن يونس ، وغيره عن حجـاج بن محمد [2] وقد سـمّى الله ـ عزوجل ـ في كتابه المشي في الأرض

---

(1) سورة الصافات ، الآية رقم (96).

(2) كتاب صفات المنافقين (4 / 2149 ، 2150).

مرحا مكروها وسمى الإيمان نورا ، وقد أخبر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن خلقهما معا في كتاب الله ـ عزوجل ـ (**وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ**) [1] ثم سمّى الكفر ظلمة والإيمان نورا [بقوله] [2] (**يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ**) [3].

137 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا إسماعيل بن أحمد ، حدّثنا / محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدّثنا حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أنّ سعيد بن المسيب أخبره أنّ أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «جعل [الله] [4] الرّحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتّى ترفع الدّابّة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه».

رواه مسلم في «الصحيح» عن حرملة بن يحيى [5].

138 ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال : أخبرني الحسن ـ هو ابن سفيان ـ حدّثنا قتيبة ، حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو ـ هو ابن أبي عمرو ـ عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إنّ الله ـ عزوجل ـ خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة ، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ، فلو يعلم الكافر كلّ الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة ، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النّار».

رواه البخاري في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد [6].

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (1).
(2) في الأصل [بقولهم] وهو خطأ.
(3) سورة البقرة ، الآية رقم (257).
(4) ليست في الأصل ، وهي عند مسلم (4 / 2108).
(5) كتاب التوبة ، (4 / 2108).
(6) كتاب الرقاق ، (6469) باب : الرجاء مع الخوف.

139 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قـال : أخـبرني أبو بكر بن عبد الله ، أخبرنا الحسن بن سـفيان ، حـدثنا محمد بن عبد الله بن نمـير ، حـدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي عثمان ، عن سلمان قال : قال رسول الله صلىاللهعليهوسلم : «إنّ الله ــ عزوجل ــ خلق يـوم خلق السّماوات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض ، فجعل منها رحمة ؛ فبها تعطف الوالدة على ولـدها ، والـوحش والطّـير بعضـها على بعض ، فـإذا كـان يـوم القيامة أكملها بهذه الرحمة».

رواه مسلم في «الصحيح» [1] عن محمد بن عبد الله بن [نمير] [2].

140 ـ حدّثنا / أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلـوي ــ رحمهالله ــ أخبرنا أبو حامد بن الشرقي ، حدّثنا عبد الرحمن بن بشر ، حدّثنا سفيان ، حدّثنا صـالح بن كيسـان ، عن سـالم ، عن أبيه أنّ رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم كـان إذا قفل من حج أو عمـرة أو غـزو [فـأوفى] [3] على فدفد من الأرض قال : «تائبون إن شاء الله ، عابـدون حامـدون ، صـدق الله وعـده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده».

أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث صالح بن كيسان [4] ، وأخرجـاه من حـديث نـافع عن ابن عمر [5].

141 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حـدّثنا العبـاس بن محمد الدوريّ ، حدّثنا سعيد بن شرحبيل ، حـدّثنا الليث ، عن سـعيد بن أبي سـعيد عن أبيه ، عن أبي هريرة أنّ رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم كـان يقـول : «لا إله إلا الله وحـده ، أعز جنـده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده».

---

(1) كتاب التوبة (4 / 2109).
(2) في الأصل [تميم] وهو خطأ ، والتصحيح من صحيح مسلم (4 / 2109).
(3) في الأصل [أوفى] وما أثبت فمن مسند الإمام أحمد (2 / 10).
(4) كتاب الجهاد (2995) باب : التكبير إذا علا شرفا.
(5) البخاري ، كتاب الدعوات باب : الدعاء إذا هبط واديا ، ومسلم كتاب الحج (2 / 980).

رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة ، عن الليث [1].

142 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حـدّثنا محمد بن عيسى بن أبي قماش ، حدّثنا سليمان بن حرب وابن عائشة ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثـابت البنـاني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يحـرك شـفتيه بشيء ؛ فقلنا له فقال : «أقول : اللهم بك أقاتل ، وبك أحاول ، وبك أصـاول ، ولا حـول ولا قـوة إلّا بك».

143 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدّثنا عبيد بن شريك ، حـدّثنا ابن أبي مريم ، حـدّثنا ابن أبي حـازم قـال : حـدّثني أبو حـازم أنّه سـمع سـهل بن سـعد يقـول : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول يوم خيبر : «لأعطينّ الرّاية رجلا يفتح الله على يده ، فبات النّاس يدوكون أيّهم يعطاها ، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كلّهم يرجوا أن يعطاها فقال رسول الله / صلى‌الله‌عليه‌وسلم : أين عليّ بن أبي طالب؟ قـالوا : يا رسـول الله ، هو يشـتكي عينيه ، فأرسل إليه فبصق في عينيه ودعا له فـبرأ مكانه حتّى لكأنّه لم يكن به شيء ، فأعطاه الرّاية فقال : يا رسول الله ، أنقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ فقـال : على رسـلك أنفذ حتّي تـنزل بسـاحتهم ، ثمّ ادعهم إلى الإسـلام ، وأخـبرهم بما يجب عليهم فيه من الحق ، فو الله لأن يهدي الله بك الرجل الواحد خير لك من حمر النّعم».

أخرجاه في «الصحيح» من حديث عبد العزيز بن أبي حازم [2]. وفيه دلالة على أن الفتح من الله تعـالى على يـدي من باشر الفتح ، والهـدى من الله تعـالى على يد من باشـره حيث قـال : «يفتح الله على يديه» وقال : «يهدي الله بك» فأثبت الخلق والكسب جميعا.

144 ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه‌الله ـ

---

(1) كتاب الذكر والدعاء (17 / 43 ـ مع الشرح).

(2) البخاري ، كتاب الجهاد (2942) باب : دعاء النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة (4 / 1872).

أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حـدّثنا يـونس بن حـبيب ، حـدّثنا أبو داود ، حـدّثنا حمّـاد بن زيد ، عن غيلان ، عن أبي بـــردة بن أبي موسى ، عن أبيه ، قـــال أتينا رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وســـلم نســتحمله فقـــال : «والله لا أحملكم وما عنـــدي ما أحملكم ، ثمّ أتي بإبل فحملنا على ثلاثة غر الذرى فلما رجعنا قلت لأصحابي : والله لا يبـارك الله لنا ، حلف رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم أن لا يحملنا ، ارجعـوا قلنا : يا رسـول الله ، إنّك حلفت أن لا تحملنا قـال : «ما أنا حملتكم ، ما حملكم إلّا الله ، والله إن شاء الله ـ لا أحلف على يمين فأرى غيرها خـيرا منها إلّا كفـرت يميـني وأتيت الذي هو خير».

أخرجـاه في «الصـحيح» من حـديث حمّـاد بن زيد [1]. وهـذا في معـنى قوله عزوجل : (**وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى**) [2].

145 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمان بن سـعيد ، حـدّثنا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صـالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قصة بدر قال : ورفع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يده / فقال : «إنّك إن تهلك هذه العصـابة فلن تعبد في الأرض أبـدا» فقـال له جبريل ـ عليه‌السـلام ـ : «خذ قبضة من الـتراب ، فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم ، فما من المشـركين من أحد إلّا أصـاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة ، فولوا مدبرين».

146 ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو جعفر بن دحيم ، حـدّثنا إبـراهيم بن عبد الله ، أخبرنا وكيع عن الأعمش ، عن المعرور قال : قال عبد الله ـ هو ابن مسـعود ـ إنّ في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة لفتنة ، إن أعطاه إياها حمد غـير الـذي أعطـاه ، وإن منعه لام غير الذي منعه.

---

(1) البخاري ، كتاب الأيمان والنذور (6623) باب : قول الله تعالى : (**لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ ...**) الآية ومسـلم كتـاب الأيمان (3 / 1268).
(2) سورة الأنفال ، الآية رقم (17).

147 ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمان بن سعيد ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (**وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً**) [1] قال : يقول أئمة هدى يهتدي بنا ، ولا يجعلنا أئمة ضلّالا ؛ لأنّه قال لأهل السعادة : (**وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا**) [2] وقال لأهل الشقاوة : (**وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ**) [3].

148 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، حدّثنا أحمد بن منصور ، حدّثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : إنّ الرحم تقطع ، وإنّ النعمة تكفر ، وإنّ الله ـ عزوجل ـ إذا قارب بين القلوب لم يزجرها شيء أبدا ، ثم قرأ ابن عباس (**لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ**) [4] الآية.

149 ـ أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدّثنا يونس بن حبيب ، حدّثنا أبو داود ، حدّثنا هشام ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي موسى أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «والذي نفسي بيده إنّ المعروف والمنكر لخليقتان تنصبان للناس يوم القيامة ، / فأمّا المعروف فيعيد أهله الخير [ويمنهم] [5] وأمّا المنكر فيقول : إليكم إليكم ، وما تستطيعون له إلّا لزوما».

150 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، حدّثنا القواريري ، حدّثنا معاذ بن هشام ، حدّثنا أبي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي موسى أنّ

---

(1) سورة الفرقان ، الآية رقم (74).
(2) سورة الأنبياء ، الآية رقم (7).
(3) سورة القصص ، الآية رقم (41).
(4) سورة الأنفال ، الآية رقم (63).
(5) في الأصل [ويمنيه] وما أثبت من «الاعتقاد» للمصنّف (ص 144).

نبي الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «الخير والشر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة» قال وذكر الحديث.

151 ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحــرب الفقيه ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ، حدّثنا أبو العباس محمد بن موسى بن علي الدولابي ويعقوب بن إبراهيم قالا : حدّثنا الحسن بن عرفة ، حدّثنا إسماعيل بن عياش ، عن حميد بن مالك اللخمي ، عن مكحــول ، عن معاذ بن جبل قال : قال لي رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «يا معـاذ ، ما خلق الله شـيئا على وجه الأرض أحبّ إليه من العتــــاق ، ولا خلق الله شــــيئا على وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق».

قال الشيخ : هذا إسناد غير قوي ، وفيه انقطاع عن مكحول ومعاذ والله أعلم.

152 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو زكريا يحــيى بن محمد العنــبري ، من أصل كتابه قال : حدّثني جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ، حدّثنا أحمد بن سلم البصري ح.

153 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغـدادي قـالا : حـدّثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إســحاق الحافظ ، أخبرنا أبو العبــاس إبــراهيم بن محمد الفرائضي ، حدّثنا محمد بن الفضل بن حمّاد بن ميمون الخياط ، حـدّثنا أحمد بن محمد بن سـلم بن العلاء العميري ، حـدّثني مالك بن سـعير بن الخمس ، عن أبيه ، عن جـده أبي أمه عمـرو بن مالك النكري ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس عن النـبي صلى‌الله‌عليه‌وسـلم عن جبريل / عن الله تبارك وتعالى قال : «إنّ الله ـ عزوجل ـ يقول : ابن آدم ، أنا خلقت الخـير والشر ، فطـوبى لعبد قدرت على يديه الخير ، وويل لعبد قدرت على يديه الشر».

وفي رواية جعفر ، عن أبيه ، عن جــده ، عن عمــرو بن مالــك. ولعل رواية الخيــاط أصــح. إسناده غير قوي.

154 ـ أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي

الحافظ ، حدّثنا عبد الله بن محمد بن سلم ، حدّثنا الحسين بن الحسن المروزي ، أخبرنا الهيثم بن جميل ، حدّثنا الهذيل بن [بلال] [1] المدائني ، حدّثنا [عمر] [2] بن واقد بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن جده قال : جاء أهل نجران إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقالوا : الآجال والأرزاق تقدر ، والأعمال إلينا. فأنزل الله تبارك وتعالى : (**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ**) [3] إلى قوله : (**كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) إلى قوله : (**وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ**) [4].

155 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا علي بن عيسى ، حدّثنا زكريا بن دلشاذ الفرهاذجردي ، حدّثنا محمد بن رافع ، حدّثنا عثمان بن عبد الرحمن الصنعاني قال : سمعت وهب بن منبه وهو يخطب على المنبر ، فقال : إنّي وجدت في كتاب الله أنّ الله ـ عزوجل ـ يقول : «إنّ مني الخير ، وأنا قدرته ، وقدرته لخيار عبادي ، فطوبى لمن قدته له ، وإنّ مني الشر ، وأنا قدرته ، وقدرته لشرار خلقي ، فويل لمن قدرته له».

156 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا محمد بن أيوب ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدّثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن مسافع الحاجب أنّه قال : وجدوا حجرا حين نقضوا البيت فيه ثلاث صفوح ، فيها كتاب من كتاب الأول ، فدعي رجل فقرأه ، قال : «أنا الله ذو بكة ، خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن كان الخير على يديه ، وويل لمن كان الشر على يديه».

(1) في الأصل [هلال] والصواب ما أثبت كما عند ابن عدي في «الكامل» (7 / 583).
(2) في الأصل [عثمان] والتصحيح من «الكامل» لابن عدي (7 / 3).
(3) سورة القمر ، الآية رقم (47 ـ 53).
(4) سورة القمر ، الآية رقم (53).

باب
ذكر البيان أن أفعال الخلق
كلها تقع بمشيئة الله جلّ ثناؤه وإرادته

قال الله ـ عزوجل ـ : (**وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ**) [1] وقال : و (**ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ**) [2] وقال : (**وَلَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها**) [3] وقال : (**وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى**) [4] وقال : (**وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً**) [5] وقال : (**وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ**) [6] وقال : (**مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**) [7] وقال : (**فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ**) [8] وقال : (**فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ**) [9] ، وقال : (**وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ**) [10] وقال : (**وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها**) [11] وقال : (**وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ**) [12] وقال : (**قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللهُ**) [13] وقال : (**وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ**) [14] وقال :

---
(1) سورة التكوير ، الآية رقم (29).
(2) سورة الأنعام ، الآية رقم (111).
(3) سورة السجدة ، الآية رقم (13).
(4) سورة الأنعام ، الآية رقم (35).
(5) سورة يونس ، الآية رقم (99).
(6) سورة الأنعام ، الآية رقم (112).
(7) سورة الأنعام ، الآية رقم (39).
(8) سورة المدثر ، الآية رقم (35).
(9) سورة الأنعام ، الآية رقم (125).
(10) سورة المائدة ، الآية رقم (41).
(11) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).
(12) سورة هود ، الآية رقم (34).
(13) سورة الأعراف ، الآية رقم (188).
(14) سورة الكهف ، الآية رقم (23 ، 24).

(سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللهُ) [1] وقال : (وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ) [2] وقال : (وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ) [3] وقال : (وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللهِ) [4]. وإنّما أراد بإرادته ومشيئته لأنّه لا يأمر بالسحر والكهانة والإصابة من المسلمين ، وفي جميع ذلك دلالة على أنّه لا يقع لبشر قول ولا عمل ولا نية إلّا بمشيئة الله تعالى وإرادته ، وأنّه يريد هدى من سبق في علمه سعادته وإضلال من سبق في علمه شقاوته ، فلا يريد خلاف ما علم ، ولا يكون خلاف ما يريد ، وقال خبرا عن الجن الذين استمعوا القرآن : (وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً) [5] وقال : (قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً) [6] وقد كتبنا سائر الآيات ومن الأخبار والآثار التي وردت في إثبات المشيئة في كتاب «الأسماء والصفات» ما فيه الكفاية.

157 ـ حدّثنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ ، حدّثنا أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي ، أخبرنا [7] عبد الرحمن بن أحمد بن موسى عبدان الحافظ ، حدّثنا محمد بن مصفى ، حدّثنا بقية بن الوليد ح.

158 ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور ، وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، حدثني أبو أنس مالك بن سليمان ، حدثنا بقية ، عن عمر بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن إبراهيم قال : لمّا أنزل الله ـ عزوجل ـ على رسوله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : (لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) [8] قالوا : الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم. فأنزل الله ـ عزوجل ـ : (وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ) [9].

(1) سورة الأعلى ، الآية رقم (6).
(2) سورة البقرة ، الآية رقم (102).
(3) سورة المجادلة ، الآية رقم (10).
(4) سورة آل عمران ، الآية رقم (166).
(5) سورة الجن ، الآية رقم (10).
(6) سورة الفتح ، الآية رقم (11).
(7) في الأصل يتكرر [أخبرنا].
(8) سورة التكوير ، الآية رقم (28).
(9) سورة التكوير ، الآية رقم (29).

وفي رواية أبي حازم «أهبط الله جبريل ـ عليه‌السلام ـ يقول : كذبوا يا محمد (**وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ**) [1].

قال ففرح بذلك وفرج عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم.

159 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأسفراييني ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدّثنا يوسف بن يعقوب ، حدّثنا محمد بن أبي بكر ، حدّثنا عبد الوهّاب الثقفي ، حدّثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال وهو في قبة يوم بدر : «اللهمّ أنشدك عهدك ووعدك ، اللهمّ إن شئت لم تعبد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك قال : وهو يقول : (**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَرُّ**)» [2].

رواه البخاري في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن حوشب ، عن الثقفي [3] ، أخبرنا / خالد عن عكرمة عن ابن عبّاس أن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال وهو من قبة يوم بدر.

160 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، حدّثنا يحيى بن سعيد ح.

161 ـ وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا محمد بن عبيد قالا : حدّثنا يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ـ وفي رواية يحيى ـ قال : حدّثني أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ لعمه عند الموت ـ : «قل لا إله إلّا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامة فقال : لو لا أن تعيرني نساء قريش لأقررت بها [عينك] [4] فأنزل

---

(1) سورة التكوير ، الآية رقم (29) وهي بلفظ [يشاءون] قراءة متواترة.

(2) سورة القمر ، الآية رقم (45 ، 46).

(3) كتاب التفسير (4875) تفسير سورة القمر. باب : قوله : (**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**).

(4) في الأصل [عندك] والتصحيح من صحيح مسلم (1 / 55).

الله ـ عزوجل ـ : (**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ**)» [1].
لم يذكر يحيى قوله : «عند الموت» ولا قوله : «عند الله».
أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد [2].
162 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، وحدّثنا سعدان بن نصر ، حدّثنا سفيان ، عن الزهري سمع عروة يحدّث عن كرز بن علقمة الخزاعي قال : سأل رجل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم هل للإسلام من منتهى؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «أيّما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل الله عليهم الإسلام» قال : ثم ما ذا؟ قال : «ثم يقع الفتن كأنّها الظلل» قال الرجل : كلا والله ، إن شاء الله قال : «بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صبّا يضرب بعضكم رقاب بعض».
قال الزهري أساود صبّا : الحية السوداء أراد أن تنهش ارتفع هكذا ثمّ انصب.
163 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدّثنا يحيى بن جعفر ، أخبرنا زيد بن الحباب ، حدّثني معاوية بن صالح ، حدّثني عبد الرحمن / بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، قال : أخبرني عمرو بن الحمق ، أنّه سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إذا أراد الله بعبد خيرا عسله» قيل : يا رسول الله وما عسله؟ قال : «يفتح له عملا صالحا قبل موته حتى يرضى عنه من حوله».
164 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الباقي بن قانع ، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل وأنيس بن يحيى ، قالا : حدّثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، حدّثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إذا أراد الله بعبد خيرا فقّهه في الدين وألهمه رشده».

(1) سورة القصص ، الآية رقم (56).
(2) كتاب الأيمان (1 / 55).

165 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ، حدّثنا ابن أبي مريم ، حدّثنا الفريابي ح.

166 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدّثنا الباغندي ، حدّثنا أبو نعيم قال : حدّثنا سفيان ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم بئسما لأحدكم أن يقول : «نسيت آية كيت وكيت ، بل هو نسّي» وفي رواية الفريابي «لأحدهم» رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم [1].

167 ـ أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن صالح وأحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ومحمد بن عبد الرحمن بن شمردل [قالوا] [2] : حدّثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، حدّثنا إسحاق بن الفرات ، حدّثنا خالد بن عبد الرحمن العبدي وأبو الهيثم ، عن سماك بن حرب ، عن طارق بن شهاب ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «بعثت داعيا ومبلغا وليس إليّ من الهدى شيء ، وبعث إبليس مزينا وليس إليه من الضلالة شيء».

قال أبو أحمد : لا نعرف هذا إلّا عن عيسى العسقلاني ، عن إسحاق [بن] [3] الفرات ، عن خالد ، عن سماك ولا أدري سمع خالد عن سماك أو لحقه أم لا /.

168 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا محمد بن محمد التمار ، حدّثنا أبو الربيع ، حدّثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ، عن إسماعيل بن عبد السلام ، عن زيد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال لأبي بكر : «يا أبا بكر ، لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس».

---

(1) كتاب فضائل القرآن (5039) باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا؟
(2) من الأصل [قال] والتصحيح من «الكامل» لابن عدي (3 / 910).
(3) ساقطة من الأصل ، وهي عند ابن عدي في «الكامل» (3 / 910).

تابعه مقاتل بن حيان ، عن عمرو بن شعيب.

169 ـ أخبرناه أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حباب ، حدّثنا أبو الربيع الزهراني ، حدّثنا عباد بن عباد ، عن عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس».

170 ـ قال وحدّثني مقاتل بن حيان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال لأبي بكر : «يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس».

171 ـ وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدّثنا أبو مسلم ، حدّثنا الحسن بن زياد ، حدّثنا محمد بن يعلى ، عن عمر التميمي ، عن مقاتل ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم حدّثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما فئام من الناس يحاور بعضهم بعضا ، ويرد بعضهم على بعض ، فلمّا رأوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم سكتوا فقال : «ما كلام سمعت آنفا؟» فقال رجل : يا رسول الله ، زعم أبو بكر أنّ الحسنات من الله ، والسيئات من العباد ، وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله. وبايع هذا قوم وبايع هذا قوم ، فالتفت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم إلى أبي بكر فقال :«كيف قلت» فقال قوله الأول ، ثم التفت إلى عمر فقال قوله الأول فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «والذي نفسي بيده / لأقضين بينكم بقضاء جبريل وإسرافيل وميكائيل» فتعاظم ذلك في أنفس الناس فقالوا : يا رسول الله ، وقد تكلم بهذا جبريل وميكائيل؟ قال : «أي والذي نفسي بيده لهما أوّل خلق الله تكلم فيه ، فقال ميكائيل بقول أبو بكر ، وقال جبريل بقول عمر ، فقال جبريل لميكائيل : إنّا متى نختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض ، فهلم فلنتحاكم إلى إسرافيل ، فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره ، حلوه ومره كله من الله ، وإنّي قاض بينكما ، ثمّ التفت إلى أبي بكر فقال : يا أبا بكر ، إنّ الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس» قال أبو بكر : صدق الله ، وبلغت رسله.

تفرد به محمد بن يعلى الكوفي ، عن عمر بن صبح التميمي وكلاهما ضـعيف ، وقد روي من وجه آخر أصح من هذا إسنادا غير أنّي أخاف أن يكون غلطا.

172 ـ أخبرنا الشريف بن الفتح العمري ـ رضي الله عنه ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدّثنا داود بن رشيد ، حدّثنا يحـيى بن زكريا ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي الزبـــير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جـــابر قـــال : بينما رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم جالس في ملأ من أصحابه إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبـواب المسـجد ، معهما فئام من الناس يتمارون ، وقد ارتفعت أصواتهم يرد بعضـهم على بعض ، حـتى انتهـوا إلى النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فقـال : «ما الـذي كنتم تمـارون ، قد ارتفعت فيه أصـواتكم وكـثر لغطكم؟» فقـال بعضـهم : يا رسـول الله ، شـيء تكلم فيه أبو بكر وعمر فاختلفا فاختلفنا لاختلافهما قال : «وما ذاك» قـالوا : في القـدر. قـال أبو بكر : يقـدّر الله الخـير ولا يقـدر الشر ، قال عمر : بل يقدّرهما جميعا قـال : فكنّا في ذلك نتمـارى حـتى ذكر كلمة ، فقـال بعضـنا مقالة أبي بكر وقـال بعضـنا مقالة عمر ، قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «لأقضي بينكما فيه بقضـاء إسـرافيل بين جبريل وميكائيـل» / فقـال بعض القـوم : وقد تكلم فيه جبريل وميكائيـل؟ فقـال : «والـذي بعثـني بـالحق إنّهما لأول الخلائق تكلما فيه ، فقـال جبريل مقالة عمر ، وقـال ميكائيل مقالة أبي بكر ، فقـال جبريل : إنّا إن اختلفنا اختلف أهل السّـماوات فهل لك في قـاض بيني وبينك ، فتحاكما إلى إسرافيل ، فقضى بينهما قضاء هو قضـائي بينكمـا» فقـالوا : يا رسـول الله ، ما كان من قضائه قال : «أوجب القدر خيره وشره وحلوه ومره فهذا قضائي بينكما» قـال : ثم ضرب على كتف أبي بكر أو في فخذه وكان إلى جنبه فقال : «يا أبا بكر إنّ الله ـ عزوجل ـ لو لم يشأ يعصى ما خلق إبليس» قال : فقال أبو بكر : أستغفر الله ، كـانت مـني يا رسـول الله زلة أو هفوة لا أعود لشيء من هذا المنطق أبدا. قال : فما عاد حتى لقي الله عزوجل.

173 ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، حدّثنا أحمد بن سلمان ، حـدّثنا محمد بن عبد الله ـ يعني ابن سليمان ـ حدّثنا عبد الله ، حدّثنا أحمد بن سلمان ، حدّثنا محمد بن عبد الله بن إسحاق الجوهري ، حـدّثنا أبو عاصم ، عن شـبيب ، عن عكرمة ، عن ابن عبـاس في قوله : (**وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [1] قال : أكثرنا فسّاقها.

174 ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، أخبرنا أبو العباس الأصم ، حـدّثنا الحسن بن علي بن عفان ، أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرني عيسى وهو ابن سنان قال : سمعت وهب بن منبه يقــول : قرأت اثنين وسبعين كتابا وأربعة وعشرين سوى ذلك فما منها كتــاب إلّا فيه إذا جعل العبد إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر.

(1) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).

باب
ذكر البيان أن القدر خيره وشره
من الله ـ عزوجل ـ وأن الإيمان به واجب

قال الله ـ عزوجل ـ : (**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) [1] وقال : (**وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ / سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ**) [2].

175 ـ أخبرنا أبو ذر محمد بن محمد بن أبي القاسم المـذكر ، حـدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصـبهاني الزاهد ، حـدّثنا أبو عبد الله محمد بن إبـراهيم المـؤدب ، حـدّثنا الحسـين بن جعفر ، حدّثنا سفيان ، حدّثنا أبو عبد الله ، عن زياد بن إسـماعيل السـهمي ، عن محمد بن عبّـاد المخزومي ، عن أبي هريرة قـال : جـاءت مشـركو قـريش إلى رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يخاصمونه في القدر قال : فنزلت هذه الآية : (**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) [3].

176 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخــبرني محمد بن أحمد الفقيه ، حــدّثنا عبد الله بن محمد ، أخبرنا أبو كريب ، حدّثنا وكيع ، عن سفيان فذكره بإسناده نحوه.

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي كريب.

177 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ،

---

(1) سورة القمر ، الآية رقم (49).
(2) سورة النساء ، الآية رقم (78).
(3) سورة القمر ، الآية رقم (47 ـ 49).

حدّثنا عثمان بن سعيد الدارميّ ، حدّثنا القعنبي ـ فيما قرأ على مالك ح.

178 ـ قال : وأخبرني أبو النضر ، حدّثنا محمد بن نصر الإمـام ، حـدّثنا عبد الأعلى بن حمّـاد النرسي قال : قرأت على مالك بن أنس ، عن زياد بن [سـعد] [1] ، عن عمـرو بن مسـلم ، عن طاوس قال : أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقولون : كل شيء بقـدر. قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «كـلّ شـيء بقـدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز».

رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد الأعلى بن حمّاد وغيره.

179 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغـداد أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمـرو الـرزاز حدثنا ... [2] ، بن عبد الله الطيالسي ، حدّثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدّثنا كهمس بن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة ، يحدّث أن يحيى بن يعمر ، ح.

180 ـ قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، حـدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدّثنا أبو خيثمة ـ زهير ـ بن حرب ـ / حـدّثنا وكيع ، حـدّثنا كهمس بن الحسن ح.

181 ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، أخـبرني أبو النضر ، محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، حـدّثنا تميم بن محمد ، حدّثنا عبيد الله بن معاذ العنـبري ، حـدّثنا أبي ، حـدثنا كهمس ، عن أبي بريـدة ، عن يحيى بن يعمر قال : كان أوّل من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الـرحمن الحمـيري حـاجين أو معتمـرين ، فقلنا لو لقينا أحـدا من أصـحاب رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فسألناه عمّا يقول هؤلاء في القدر ، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطـاب داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا على يمينه ، والآخر على شماله ، فظننت أن صـاحبي سيكل الكلام إليّ فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إنّه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ،

---

(1) في الأصل [سعيد] والتصحيح من «صحيح مسلم» (4 / 2046).

(2) كلمة غير واضحة بالأصل.

ويتقفرون العلم [و] [1] ذكر من [شأنهم] [2] ، وإنهم يزعمون أن لا قدر ، وإنّما الأمر أنف. فقال : إذا لقيت أولئك فأخبرهم إني بريء منهم ، وأنهم مني براء ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أنّ لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقـدر ، ثمّ قـال : حـدثني أبي عمر بن الخطاب قـال : بينما نحن عند رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم ذات يـوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه فينا ، حتى جلس إلى النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فأسـند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقـال : يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «الإسـلام أن تشـهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمـدا رسـول الله ، وتقيم الصـلاة ، وتـؤتي الزكـاة ، وتصـوم رمضـان ، وتحج الـبيت إن استطعت إليه سبيلا» قال : صدقت قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإيمان / قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسـوله واليـوم الآخر ، وتـؤمن بالقـدر خـيره وشـره قـال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان قال : أن تعبد الله كأنّك تراه ، فإن لم تكن تـراه فإنّه يـراك قال : فأخبرني متى السـاعة؟ قـال : ما المسـئول عنها بـأعلم من السـائل قـال : فـأخبرني عن أمارتها قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيـان قـال : ثمّ انطلق فلبثت ثلاثا ثم قال : يا عمر أتدري من السائل؟ قـال : قلت الله ورسـوله أعلم قـال : فإنّه جبريل ـ عليه‌السلام ـ آتاكم يعلمكم دينكم.

لفظ حديث معاذ بن معاذ.

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي خيثمة ـ زهير بن حرب ـ وعن عبيد الله بن معاذ [3].

182 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخـــبرني أبو النضر الفقيه ، حـــدّثنا محمد بن نصر المـروزي ، حـدّثنا أبو كامل ومحمد بن عبيد بن حسـاب ، قـالا : حـدّثنا حمّـاد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن عبد الله بن

---

(1) ليست في الأصل وهي عند مسلم في «الصحيح» (1 / 37).
(2) في الأصل [شانه] وما أثبت من صحيح مسلم (1 / 37).
(3) كتاب الأيمان (1 / 36 ـ 38).

بريـدة ، عن يحـيى بن يعمر قـال : لما تكلم معبد بما تكلم به في شـأن القـدر أنكرنا ذلك قـال : فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة.

وساق الحديث بمعنى حديث كهمس ، وإسناده ، وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف.

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن عبيد وأبي كامل [1].

183 ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدّثنا أبو داود ، حدّثنا مسـدد ، حدّثنا يحيى ، عن عثمان بن غياث قال : حدّثني عبد الله بن بريـدة ، عن يحـيى بن يعمر ، وحميد بن عبد الرحمن قالا : لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه ، فذكر نحوه.

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد القطّان [2].

184 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو [جعفر] [3] الرزاز حـدّثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد ، حدّثنا يونس بن محمد المـؤدب ، حـدّثنا المعتمر بن سـليمان عن أبيه ، عن يحـيى / بن يعمر قال : قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، إنّ قوما يزعمون أن ليس قدر ، فساق الحـديث نحو حديثهم.

رواه مسلم في «الصحيح» عن حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد [4].

185 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشـران ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدّثنا محمد بن عبيد الله [ح] [5].

(1) كتاب الأيمان (1 / 38).
(2) كتاب الأيمان (1 / 38).
(3) في الأصل [حفص] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته. انظر : «سير أعلام النبلاء» (15 / 385).
(4) كتاب الأيمان (1 / 38).
(5) ليس في الأصل وإنّما أثبتها جريّا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث.

186 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العبّاس محمد يعقوب ، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبيد الله المنادي ، حدّثنا يونس بن محمد المؤدب ، حدّثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر قال : كان رجل من جهينة فيه رهق وكان يتثوب على جيرانه ، ثمّ إنّه قرأ القرآن ، وفرض الفرائض ، وقص على الناس ، ثمّ إنه صار من أمره أنّه زعم أنّ العمل أنف ، من شاء عمل خيرا ، ومن شاء عمل شرا. قال : فلقيت أبا الأسود الديلي فذكرت ذلك له فقال : كذب ، ما رأينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم إلّا يثبت القدر ، ثمّ إني حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، فلمّا قضينا حجنا قلنا نأتي المدينة ، فنلقى أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فنسألهم عن القدر قال : فلما أتينا المدينة لقينا إنسانا من الأنصار ، فلم نسأله ، قال : قلنا حتى نلقى ابن عمر أو أبا سعيد الخدري قال : فلقينا ابن عمر كفه عن كفه ، قال : فقمت عن يمينه وقام عن شماله قال : قلت أتسأله أو أسأله قال : لا بل سله ؛ لأني كنت أبسط لسانا منه قال : قلنا : يا أبا عبد الرحمن : إنّ ناسا عندنا بالعراق قد قرءوا القرآن ، وفرضوا الفرائض ، وقصوا على الناس يزعمون أنّ العمل أنف ، من شاء عمل خيرا ، ومن شاء عمل شرا ، قال : فإذا لقيتم أولئك فقولوا : يقول ابن عمر : هو منكم بريء ، وأنتم منه براء ، ابن عمر منكم بريء ، وأنتم منه براء ، فو الله لو جاء أحدهم من العمل ، أو قال أخذ أحدهم / مثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر ، حدّثني عمر ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ موسى لقي آدم فقال : يا آدم أنت خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنّة ، فو الله لو لا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النّار ، قال : فقال : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وتكليمه ـ وفي رواية الرّزاز «برسالته وبكلمته» ـ تلومني فيما قد كان كتب عليّ قبل أن أخلق ، فاحتجا إلى الله تبارك وتعالى ، فحجّ آدم موسى فاحتجّا إلى الله ، فحجّ آدم موسى ، فاحتجا إلى الله ، فحجّ آدم موسى» لقد حدّثني عمر أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم جاء إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم.

فذكر حديث الإيمان بطوله وقال فيه : ما الإيمان؟ قال : «أن

تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والجنّة والنّار والبعث بعد الموت والقدر كله»

وقالا في هذه الرواية في موضع آخر : عن محمد بن عبيد الله بإسناده ، قال : «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، [وتؤمن] [1] بالجنّة ، والنّار والميزان ، [وتؤمن] [2] بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

187 ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، حدّثنا عمران بن موسى ، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدّثنا جرير ، عن أبي حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان؟ قال : «أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث ، وتؤمن بالقدر كله» قال : صدقت. وذكر الحديث.

رواه البخاري في «الصحيح» [3] عن إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، إلّا أنّه لم يحفظ إسحاق لفظ الإيمان بالقدر فيه ، وحفظه عثمان بن أبي شيبة ، وهو حجة.

ورواه ـ أيضا ـ جرير بن عبد الحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، / عن أبي زرعة. ومن ذلك الوجه حفظه إسحاق عنه.

188 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى ، حدّثنا أحمد بن سلمة ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم لأصحابه «سلوني» قال : فهابوا أن يسألوه قال : فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال : يا رسول الله ، ما الإسلام؟ فذكره.

قال : يا رسول الله ، ما الإيمان قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله ، قال : صدقت. وذكر الحديث.

(1) في الأصل [يؤمن].
(2) في الأصل [يؤمن].
(3) كتاب تفسير القرآن (4777) تفسير سورة لقمان.

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن حاتم ، عن جرير [1] وذكر الإيمان بالقدر.

189 ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدّثنا روح بن عبادة ، حدّثنا شعبة ، عن منصور ، سمع ربعي بن حراش ، يحدث عن علي بن أبي طالب ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع ، يشهد أن لا إله إلّا الله ـ قال منصور وأحسبه قال : وحده لا شريك له ـ وأنّي رسول الله بعثني بالحق ، وبالبعث بعد الموت وبالقدر».

190 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العبّاس محمد بن أحمد المحبوبي ثمّ قال : حدّثنا أحمد بن سيار ، حدّثنا محمد بن كثير ، حدّثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع ، حتى يشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّي رسول الله بعثني بالحق ، ويؤمن بالبعث بعد الموت ، ويؤمن بالقدر».

وكذلك رواه أبو عاصم ، عن سفيان ، ورواه يعلى بن عبيد وأبو نعيم وأبو حذيفة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي ، عن زيد ، عن علي ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم.

191 ـ أخبرنا / أبو علي الروذباري ، حدّثنا أبو محمد بن شوذب الواسطي ، حدّثنا شعيب بن أيوب ، حدّثنا يعلى بن عبيد عن سفيان [ح] [2].

192 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أخبرنا أبو نعيم ، وأبو حذيفة قالا : حدّثنا سفيان فذكره.

ورواه شريك وجرير بن عبد الحميد ، عن منصور نحو الرواية

---

(1) كتاب الأيمان (1 / 4).

(2) ليست في الأصل ، وأثبتها جريًا على منهج المصنف.

الأولى ، ورواه أبو الأحوص وورقاء ، عن منصور نحو الرواية الأخرى.

193 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقــرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إســحاق ، حدّثنا يوسف بن يعقوب ، حدّثنا مسدد ، حدّثنا أبو الأحوص ، حدّثنا منصور ، عن ربعي بن حـراش ، عن رجل من بـني أسد ، عن علي قـال : قـال النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «أربع لن يجد العبد طعم الإيمان حتى يـؤمن بهن لا إله إلا الله وحـده ، وأنّي رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم بعثـني بالحق وبأنه ميت ثمّ مبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر».

194 ـ وأخبرنا أبو بكر بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدّثنا يونس بن حـبيب ، حـدّثنا أبو داود ، نا ورقاء ، عن منصور ، عن ربعي ، عن رجل ، عن علي فذكر معناه مرفوعا.

195 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدّثنا قتيبة بن سعيد ، حدّثنا يعقوب بن عبد الـرحمن ، عن أبي حـازم ، عن عمـرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لن يؤمن عبد حتى يــؤمن بالقدر خيره وشره».

196 ـ أخبرنا أبو علي الروذبــاري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حــدّثنا أبو داود ، حــدّثنا أبو منصــور ، حـدّثنا أبو معاوية ، حـدّثنا جعفر بن برقــان ، عن يزيد بن أبي [نشــبة] [1] عن أنس بن مالك قال : قال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «ثلاث من أصل الإيمـان ، الكف عمّن قـال لا إله إلّا الله / لا نكفره بذنب ، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثـني الله ــ جـلّ وعزّ ـ إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار».

197 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا

(1) في الأصل [شيبة] والتصحيح من «سنن» أبي داود كتاب الجهاد ، باب : في العزو مع أئمة الجور (7 / 205 ، 206 ـ مع العون).

أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا هشام بن علي ، حدّثنا ابن رجاء ، حدّثنا عبد الأعلى ، حدّثنا ابن أبي مساور أبو مسعود قال : سمعت عامرا الشـعبي ، يقـول قـدم عـدي بن حـاتم الكوفة وأنا يومئذ شـاب ، فأتينـاه في أنـاس من فقهـاء أهل الكوفة فقلنا : حـدّثنا حـديثا سـمعته من رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فـذكر قدومه على النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم ، وذكر فيه فقـال : «يا عـدي أسلم تسلم» قال فقلت : وما الإسلام؟ قال : «تشهد أن لا إله إلّا الله ؛ وتشـهد أنّي رسـول الله ؛ وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها وحلوها ومرها».

198 ـ وأخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد الـــــزوزني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشـافعي ، حـدّثنا عبد الله بن روح ، حـدّثنا شـبابة ، حـدّثنا عبد الأعلى بن أبي المسـاور قـال : سمعت الشعبي يقول : سمعت عدي بن حاتم يقول : لمّا قدمت على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قال : «يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم» قال قلت : وما الإسـلام؟ قـال : «أن تشـهد أن لا إله إلا الله ، وتشهد أنّي رسول الله ، وتؤمن بالأقدار كلّها خيرها وشرها ، حلوها ومرها».

باب
كيفية الإيمان بالقدر

199 ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، حدّثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، حدّثنا الحسين بن الوليد ، عن أبي سنان سعيد بن سفيان القزويني قال : سمعت وهب بن خالد يحدث ح.

200 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس محمد بن / يعقوب ، حدّثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدّثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان الثوري ، عن أبي سنان ، عن وهب بن خالد الحمصي ، عن ابن الديلمي قال : وقع في نفسي شيء من القدر قال : فأتيت أبيّا فقلت : إنّه قد وقع في نفسي شيء من القدر! فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي فقال : إنّ الله ـ عزوجل ـ لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم [لهم] (1) ، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ، ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، ولو مت على غير ذلك دخلت النّار قال : فأتيت حذيفة فحدثني بمثل هذا قال : ثم أتيت عبد الله بن مسعود فحدثني بمثل هذا قال : فأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بمثل هذا.

رواه أبو داود السجستاني في كتاب «السنن» عن محمد بن كثير بنحو معناه.

201 ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف الأسفراييني ـ بها ـ أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر ، أخبرنا أحمد بن

(1) ما أثبت من سنن أبي داود كتاب السنة ، باب : في القدر (12 / 466 ، 467 ـ مع العون).

الحسين بن نصر الحذّاء ، حدّثنا علي بن المديني ، حدّثنا حسّان بن إبراهيم بن زياد أبو هشام الكرماني ، حدّثنا عطية بن عطية ، حدّثنا عطاء بن أبي رباح ، أنّه سمع عمرو بن شعيب يقول : كنت عند سعيد بن المسيب جالسا فذكروا رجالا يقولون : إنّ الله قدر كل شيء ما خلا الأعمال! قال : فو الله ما رأيت سعيدا غضب قط [غضبا] [1] أشد منه حتى همّ بالقيام ، ثمّ سكن فقال : تكلموا به! أما والله لقد سمعت فيهم حديثا كفاهم به شرا ، وويحهم لو يعلمون. قال : قلت : رحمك الله يا أبا محمد وما هو؟ قال : فنظر إليّ وقد سكن بعض غضبه فقال : حدّثني رافع بن خديج أنّه سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «يكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن ، وهم لا يشعرون ، كما / كفرت به اليهود والنصارى» قال فقلت يا رسول الله كيف ذلك؟ قال : «يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه» قال : قلت ما يقولون؟ قال : «يجعلون إبليس عدلا لله في خلقه وقوله ، ويقولون : الخير من الله ، والشرّ من إبليس ، فيكفرون بعد الإيمان والمعرفة بالقرآن ، ما يلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال ، أولئك زنادقة هذه الأمّة قال : ثمّ يبعث الله طاعونا فتفنى عامتهم ، ثمّ يكون خسف فما أقلّ من ينجو منه ، المؤمن يومئذ قليل فرحه ، شديد غمّه ، ثمّ يكون المسخ ، فيمسخ الله عامّة أولئك قردة وخنازير ، ثمّ يخرج الدجال على إثر ذلك قريبا» ثم بكى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم حتى بكينا لبكائه قلنا : ما يبكيك يا رسول الله قال : «رحمة لهم الأشقياء ، منهم المتعبد ، ومنهم المجتهد ، مع أنّهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول ، وضاق بحمله ذرعا ، إنّ عامّة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر» قال : قلنا : يا رسول الله كيف الإيمان بالقدر؟ قال : «يؤمن بالله وحده ، وأنّه لا يملك معه أحد ضرا ولا نفعا ، ويؤمن بالجنّة والنّار ، ويعلم أنّ الله خلقهما قبل خلق الخلق ، وخلق خلقا فجعل من شاء منهم إلى الجنّة ، ومن شاء منهم إلى النار عدل ذلك منه ، وكل يعمل بما خلق له وهو صائر إلى ما خلق» ، قال : قلت صدق الله ورسوله ـ أو كما قال ـ.

202 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العبّاس ـ هو

(1) زيادة يقتضيها السياق ، وهي مثبتة من «الإبانة» لابن بطة (1517) و «شرح اعتقاد أصول أهل السّنة» للالكائي (1099) وغيرهما.

الأصم ــ حـدّثنا محمد بن إسـحاق الصـغاني ، حـدّثني هيثم بن خارجة ، وأبو أيـوب قـالا : حـدّثنا سـليمان بن عتبة ، عن يـونس بن ميسـرة ، عن أبي إدريس عن أبي الـدرداء عن النـبيّ صلىاللهعليهوسلم قال : «إنّ لكل شيء حقيقة ، وما بلغ [عبد] [1] حقيقة الإيمـان حـتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

203 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسـحاق ، أخبرنا عبيد بن عبد الواحد ، حدّثنا هشام بن عمّار ، حدّثنا الوليد / ، حدّثنا منير بن الزبير أنّه سمع عبادة بن نسي يحدث ، عن خباب بن الأرت قال : قلت يا رسول الله ، ما الإيمان بالقدر؟ قال : «تعلم أنّ ما أصـابك لم يكن ليخطئك ، وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك».

204 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا محمد بن إسـحاق الصـغاني ، حـدّثنا أبو الجـواب ، حـدّثنا عمـار بن زريق ، عن أبي حصـين ، عن يحـيى بن وثاب ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود قال : لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقـدر ، ويعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصـيبه ، ولئن أعض على جمـرة حـتى تطفأ أحبّ إليّ من أن أقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن.

هذا إسناد صحيح وروي عن عبد الله مرفوعا.

205 ـ أخبرنا أبو عبد الـرحمن السـلميّ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبـدوس ، حدّثنا معاذ ، عن جده ، حدّثنا خلاد بن يحيى ، حـدّثنا عبد الأعلى ، عن أبي بكر بن عمـرو بن عتبة ، سـمعت أبا عبيـدة [بن] [2] عبد الله بن مسـعود يـذكر ، عن عبد الله بن مسـعود ، عن النـبيّ صلىاللهعليهوسلم قال وأهوى بإصبعه إلى فمه : «لا يذوق عبد طعم الإيمان ، حـتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، ويؤمن بالقدر خيره وشره».

---

(1) في الأصل [عنه] والصحيح ما أثبت ، وهي من «المسند» للإمـام أحمد بن حنبل (6 / 441) و «السـنة» لابن أبي عاصم (246).
(2) في الأصل [عن] والصحيح ما أثبت كما مسند الإمام أحمد (6 / 144) وغيره.

206 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطّان ، حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدّثنا عفان ، حدّثنا همام ، عن عطاء بن السائب ، عن يعلى بن مرة قال : ائتمرنا أن يحرس عليا ــ رضي الله عنه ــ كل ليلة منّا عشرة قال : فخرجنا ومعنا السلاح ، وصلى كما كان يصلي ، ثم أتانا فقال : ما شأن السلاح؟! قال : قلنا : ائتمرنا أن يحرسك كل ليلة منا عشرة قال : من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا : نحن أهون وأضعف أو أصغر ـ أو كلمة نحو ذلك ـ أن نحرسك من أهل السماء قال : إنّ أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يقضى في / السماء ، وإنّ عليّ جنّة حصينة إلى يومي ، وذكر أنّه لا يذوق عبد أو لا يجد عبد حلاوة الإيمان أو طعم الإيمان حتى يستيقن يقينا غير ظن أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

207 ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد ، حدّثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، حدّثنا محمد بن نمير ، حدّثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : دخل الحسن بن علي على معاوية فقال معاوية : أبوك الذي كان يقاتل أهل البصرة ، فإذا كان آخر النهار مشى في طرقها؟ قال : علم أنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه ، فقال معاوية : صدقت.

208 ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان البصري ، حدّثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا يعلى بن عبيد ، حدّثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي حجاج الأزدي قال : سألنا سلمان عن الإيمان بالقدر ، قال : أن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

209 ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، حدّثنا أحمد بن سلمان ، حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان ، حدّثنا إسحاق بن سليمان ، عن معاوية بن يحيى ، عن الزهري ، عن محمد بن عبادة بن الصامت قال : دخلت على أبي وهو يجود بنفسه فقلت : أوصني ، فقال : أيّ بنيّ إنّك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تؤمن

بالله حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : قلت : أي أبتاه وكيف لي أن أعلم؟ قال : تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، أي بني إنّي سمعت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إن أوّل شيء خلقه الله خلق القلم ، فقال : اكتب فقال : ما أكتب؟ قال : اكتب القدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة» أيّ بنيّ إن مت على غير هذا دخلت النّار /.

210 ـ حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه‌الله ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن الفضل بن محمد بن عقيل ، أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، أخبرنا علي بن المديني ، حدّثنا عبد الله بن إدريس قال : سمعت ربيعة بن عثمان التيمي يذكر ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «المؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله عزوجل من المؤمن الضّعيف ، واحرص على ما ينفعك واستعن بالله ـ عزوجل ـ ولا تعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدّر الله وما شاء فعل».

211 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، أخبرنا يعقوب بن سفيان ، وحدّثني محمد بن عبد الله بن نمير ، حدّثنا ابن إدريس ، أخبرنا ربيعة بن عثمان التيمي. فذكره بإسناده ، إلّا أنّه قال : «[وفي كلّ خير] [1] احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإذ أصابك شرّ فلا تقل : لو أنّي فعلت كذا وكذا ، ولكن قدّر الله ، وما شاء فعل فإنّ لو تفتح عمل الشيطان».

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره [2].

212 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن عزرة بن ثابت الأنصاري ، عن

(1) في الأصل [وكل في خير] والتصحيح من «صحيح مسلم» (4 / 2052).
(2) كتاب القدر (4 / 2052).

ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس قال : خدمت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم عشر سنين ، فما أرسلني في حاجة قط فلم تتهيأ إلّا قال : «لو قضي كان ولو قدّر كان».

قال أبو عبد الله : قال أبو علي : لم يحدّث به عن أبي بكر بن أبي شيبة غير أبي يعلى تفرد به.

213 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر الفامي قالا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدّثنا العباس بن محمد الدوريّ ، حدّثنا عفان ، حدّثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب قال : أدركت / الناس وما كلامهم إلّا إن قضي وإن قدّر.

باب

ذكر البيان أنّ ما كتب على

ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة

قال الله ـ عزوجل ـ : (**أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [1] وقال : (**وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ**) [2] وقال : (**لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ**) [3] وقال في الرزق : (**نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ**) [4] وقال في العمر : (**فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**) [5] وقال : (**وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها**) [6].

214 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن هشام بن أبي الدميك ، حدّثنا خالد بن خداش ، حدّثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قلت يا رسول الله : إنّي غلام شاب أو إنّي رجل شاب ، وإنّي أكره العزوبة ، فائذن لي أن أختصي؟ قال : فأعرض عني مرارا ثمّ قال : «يا أبا هريرة إنّ القلم قد جفّ بما أنت لاق ، فاختصر على ذلك أو ذر. وقال غيره : «فاختصر على ذلك أو ذر».

أخرجه البخاريّ في «الصحيح» فقال : وقال أصبغ : أخبرني ابن وهب [7].

---

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (37).
(2) سورة الأنبياء ، الآية رقم (95).
(3) سورة هود ، الآية رقم (36).
(4) سورة الزخرف ، الآية رقم (32).
(5) سورة الأعراف ، الآية رقم (34).
(6) سورة المنافقون ، الآية رقم (11).
(7) كتاب النكاح (5076) باب : ما يكره من التبتل والخصا.

215 ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني هارون بن يوسف ، حدّثنا ابن أبي عمر ، حدثنا عبد الرّزاق ، أخبرنا معمر عن [ابن] [1] طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : ما رأيت شيئا أشبه باللّمم ممّا قال أبو هريرة عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ الله ـ عزوجل ـ كتب على ابن آدم حظّه من الزّنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العينين النّظر ، وزنا اللّسان المنطق ، والنّفس تمنّى وتشتهي ، والفرج يصدّق ذلك ويكذّبه».

رواه البخاري في «الصحيح» عن محمود بن غيلان [2]. ورواه مسلم / عن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد كلهم عن عبد الرزاق [3].

قال البخاري : وقال شبابة عن ورقاء فذكره.

216 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا : حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب إملاء ، حدّثنا العبّاس بن محمد الدوري. حدّثنا شبابة بن سوار ، حدّثنا ورقاء بن عمر ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «كتب الله على ابن آدم حظّه من الزّنا لا محالة ، فالعين تزني بالنّظر ، واليد بالبطش ، والرجل بالمشي ، والقلب يهمّ ويتمنى ، ويصدّق ذلك كله أو يكذبه الفرج».

217 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدّثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن أبي الزّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح ، فإنّما لها ما قدّر لها».

---

(1) في الأصل [أبى] وما أثبت من «صحيح البخاري» (6612) كتاب القدر باب : (**وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ**).

(2) كتاب القدر (6612) باب : (**وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ**).

(3) كتاب القدر (4 / 2046).

رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك [1].

218 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثني بكير بن أحمد بن سهل الحداد الصوفي ــ بمكة ، حدّثنا بشر بن موسى الأسـدي ، حـدّثنا أبو نعيم ، حـدّثنا سـفيان ، عن منصـور ، عن عبد الله بن مرة ، عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن النذر وقال : «إنّه لا يردّ شـيئا ، إنّما يستخرج به من الشحيح».

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي نعيم [2].

ورواه «مسلم» من وجه آخر عن سفيان.

219 ـ حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبـراهيم بن بالويه المزكى [ح] [3].

220 ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر القطّان ، أخبرنا أحمد بن خرشف السلميّ ، حدّثنا عبد الرزّاق ، أخبرنا معمر ، عن همام بن منبه قـال : هـذا ما حـدّثنا أبو هريـرة قـال : قـال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : / «لا يأتي ابن آدم النّـذر بشـيء لم أكن قد قدّرته ، ولكن يلقيه النذر وقد قدّرته له أستخرج من البخيل».

221 ـ وأخبرنا أبو عمرو الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخـبرني الحسن بن سـفيان ، حـــدّثنا حبـــان ، عن ابن المبـــارك ، عن معمر ، عن همـــام ، عن أبي هريـــرة عن النـــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بمثله.

رواه البخاري في «الصحيح» [4] عن بشر بن محمد ، عن عبد الله بن المبارك.

222 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبـراهيم ، حـدّثنا أحمد بن سـلمة ، حدّثنا قتيبة بن سعيد ، حدّثنا

(1) كتاب القدر ، باب : (**وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً**) (6601).
(2) كتاب القدر ، باب : «إلقاء النّذر العبد إلى القدر» (6608).
(3) ليست في الأصل وأثبتها جريّا على عادة المصنف.
(4) كتاب القدر ، باب : «إلقاء النّذر العبد إلى القدر».

عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريـرة قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إنّ النّـذر لا يقـرّب لابن آدم شـيئا لم يكن الله قـدّره ، ولكن النّـذر يوافق القدر ، فيستخرج بذلك من البخيل ما لم يخرجه».

رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة بن سعيد [1].

223 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا أبو بكر بن إسحاق ، حدّثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي ، حدّثنا زيد بن حباب ، حدّثنا معاوية. وهو ابن صالح ــ قال : أخبرني علي بن أبي طلحة الهاشمي ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري أن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم سئل عن العزل فقال : «ليس من كل المـاء يكـون الولد ، وإذا أراد الله أن يخلق شيئا لم يمنعه شيء».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أحمد بن المنـذر [البصـري] [2] عن زيد بن حبـاب [3] ، وفي حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم في هذا الحديث «سيأتيها ما قدر لها».

224 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، حـدّثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب قال : أخـبرني عمـرو بن الحـارث ، عن ابن شـهاب أن أبا خزامة حدثه أنّ أبـاه حدّثه أنّه قال : يا رسول الله ، أرأيت دواء نتداوى به / ورقى نسـترقيها وتقى نتقيه هل يـرد ذلك من قدر الله من شيء؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّه من قدر الله».

225 ـ أخبرنا أبو الحسـين بن الفضل القطّـان ــ ببغـداد ــ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حـدّثنا يعقوب بن سفيان ، حدّثنا أبو صالح ، حدّثني الليث قال : حـدّثني يـونس ، عن ابن شـهاب قـال : حـــدّثني أبو خزامة ، حـــدّثني الحـــارث بن ســـعد أن أبـــاه أخـــبره أنّه ســـأل رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقال : يا

(1) كتاب النذر (3 / 1262).
(2) في الأصل [المصري] والتصحيح من «صحيح مسلم» (2 / 1064).
(3) كتاب النكاح (2 / 1064).

رسول الله ، أرأيت رقا نسترقيها ودواء نتـداوى به واتقـاء نتقيه هل يـرد من قـدر الله من شـيء قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم «إنّه من قدر الله».

226 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا : حـدّثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقوب قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول سمعت سـفيان ـ وحدث بحديث أبي خزامة ـ فقـال : عن ابن أبي خزامة عن أبيه قـال أبي ، وقد حـدّثنا يحـيى بن أبي بكير وحسين بن محمد ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن أبيه قال أبي.

والحديث إنّما يروى عن أبي خزامة ، عن أبيه ، رواه يونس والزبيدي وهو أصحها.

227 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا الحسن بن يعقـوب العـدل ، حـدّثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون ح.

228 ـ وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جنـاح المحـاربي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، حدّثنا أحمد بن حازم ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا مسعر ح.

229 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ و... [1] ، أخبرنا أبو عبد الله الشيباني وأبو عمرو الفقيه قالا : حدّثنا عبد الله بن محمد ، حدّثنا أبو كريب ، حدّثنا وكيع ، عن مسعر ، عن علقمة بن مرثد ، عن المغيرة بن عبد الله اليشـكري عن المعـرور بن سـويد ، عن عبد الله قـال : قـالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم وبأبي ـ أبي سفيان ، / وبـأخي معاوية فقـال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم «قد سألت الله لآجـال مضـروبة وأيّـام معـدودة وأرزاق مقسـومة ، لن يعجّل شيء قبل حله [2] ولن يؤخر شيء عن حله ، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النّار وعذاب في القبر كان خيرا وأفضل».

هذا لفظ حديث وكيع وفي رواية جعفر فقال لها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم

(1) كلمة غير واضحة بالأصل.
(2) تكررت جملة [لن يعجل شيء قبل حله] في الأصل مرتين.

إنّك دعوت الله لآجال معلومة وأرزاق مقسومة وآثار مبلوغة ، لا يعجل شيء منها قبل حلّها ، ولا يــؤخّر شــيء منها بعد حلّها فلو دعــوت الله أن يعافيك أو ســألت الله أن يعيــذك أو يعافيك من عذاب في النّار أو عذاب في القبر لكان خيرا أو كان أفضل».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي كريب [1].

230 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدّثنا محمد بن كثـير ، حـدّثنا سـفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن المغـيرة بن عبد الله اليشكري ، عن المعرور بن سويد ، عن عبد الله بن مسـعود قـال : قـالت أم حبيبة بنت أبي سـفيان : اللهم متعـني بـزوجي رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم وبـأبي أبي سـفيان وبـأخي معاوية قـال : فقـال لها رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «سـألت الله لآجـال مضـروبة ، وآثـار مبلوغة وأرزاق مقســومة ، لا يعجّل شــيء منها قبل حله ، ولا يــؤخر شــيء منها بعد حله ، فلو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النّار ومن عذاب في القبر لكان خيرا لك».

أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجهين آخرين عن سفيان الثوري [2].

231 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب ، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن أبي [مسرة] [3] ، حدّثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، حدّثنا سفيان ، حدّثنا عمرو بن دينار / قال : سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة قـال : سـمعت أبا سـريحة حذيفة بن أسيد الغفاري يقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين ـ أو قال بخمس وأربعين ليلة ـ فيقول : أي ربّ أشقيّ أم سعيد؟ أذكر أم أنثى؟ فيقول

---

(1) كتاب القدر (4 / 2050 ، 2051).
(2) كتاب القدر (4 / 2051 ، 2052).
(3) في الأصل [ميسرة] وما أثبت من مصادر ترجمته. انظر : «سير أعلام النبلاء» (12 / 632).

ويكتبـان ، ثمّ يكتب عمله ورزقه وأجله وأثـره ومصـيبته ، ثم تطـوى الصـحيفة فلا يـزاد فيها ولا ينقص» وربما قال سفيان : إلى يوم القيامة وربما لم يقلها ـ.

رواه مسلم في «الصحيح» عن إبراهيم ، عن سفيان [1]. وقد مضى حـديث ابن مسـعود في معناه.

232 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حـدّثنا يعقـوب بن سفيان ، حدّثني أحمد بن صالح ، حـدّثنا ابن وهب قـال : أخـبرني سـعيد بن عبد الـرحمن بن أبي العميـاء ، عن السـائب ابن مهجـان من أهل الشـام وكـان قد أدرك أصـحاب رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم أنّ عمر بن الخطـاب خطب بالشـام خطبة يأثرها عن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «وأجملوا في طلب الدنيا ، فإنّ الله قد تكفل بأرزاقكم وكـلّ ميسر له عمله الذي كان عاملا ، استعينوا بالله على أعمالكم فإنّه (**يَمْحُوا اللـهُ ما يَشـاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْـدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**) [2].

233 ـ حـدّثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد بن مهـدي ، حـدثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا الربيع بن سـليمان ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا سـليمان بن بلال قـال : حدّثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد ، عن أبي حميد السـاعدي ، أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «أجملـوا في طلب الـدنيا ، فـإنّ كلا ميسر له ما كتب له منها».

234 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حـدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قـال : حـدّثني أبي ، حـدّثنا محمد بن بكر عن ابن جـريج ، / عن أبي الزبـير ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ أحدكم لن يمـوت حـتى يسـتكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق ، واتقوا الله أيّها الناس ، فأجملوا في الطلب ، خذوا ما حلّ ، ودعوا ما حرم».

---

(1) كتاب القدر (4 / 2037).
(2) سورة الرعد ، الآية رقم (39).

ورويناه أيضا من حديث محمد بن المنكدر عن جابر ، ورويناه من حديث ابن مسعود أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لا يستبطئن أحد منكم رزقه ، فإنّ جبريل ـ عليه‌السلام ـ ألقى في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيّها الناس ، وأجملوا في الطلب».

235 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، حدّثنا أبو بكير ، حدّثني الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن سعيد بن أبي أمية الثقفي ، عن يونس بن [بكير] [1] ، عن ابن مسعود. فذكره مرفوعا.

ورويناه عن عبد الله بن مسعود من قوله : لا يسبق بطيء حظه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له ، فمن أعطي خيرا فالله أعطاه ، ومن وقي شرا فالله وقاه.

236 ـ أخبرنا أبو محمد السكري ، أخبرنا إسماعيل الصفّار ، حدّثنا عبّاس [الترقفي] [2] ، حدّثنا أبو عبد الرحمن المقري ، حدّثنا سعيد ـ هو ابن أبي أيوب ـ عن عبد الله بن الوليد ، عن عبد الرحمن بن حجيرة ، عن أبيه قال : كان عبد الله بن مسعود يقول ، فذكره.

237 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا إسماعيل بن الفضل ، حدّثني أحمد بن عيسى ، حدّثنا ابن وهب قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عيّاش بن عبّاس ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن ابن مسعود ، أنّ النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم رآه مهموما فقال : «لا تكثر همك ، ما يقدّر يكن ، وما ترزق يأتك».

238 ـ وحدّثنا أبو محمّد / عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدّثنا

---

(1) في الأصل [كبير] وما أثبت هو الصواب ، وانظر : «المستدرك» للحاكم (2 / 4) ، و «سير أعلام النبلاء» (9 / 245 ـ 248).

(2) في الأصل [البوقفي] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (13 / 12).

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفيّ ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، قال : سـمعت مجاهـدا يحـدّث عن معاوية بن أبي سـفيان قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «لا تعجلن إلى شـيء تظن أنّك إن اسـتعجلت إليه أنّك تدركه ، وإن كـان الله لم يقـدّره لك ، ولا تسـتأخرن عن شـيء تظن أنّك إن استأخرت أنّه مدفوع عنك ، وإن كان الله قد قدّره عليك».

[عبد الوهاب] (1) بن مجاهد ليس بالقوي ، وفيما قبله كفاية.

239 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدّثنا أبو عمرو بن نجيد ، حدّثنا أبو بكر الإسماعيلي ـ يعني النّيسابوري ـ حدّثنا هشام بن خالد الأزرق الدمشقيّ ، حدّثنا وليد بن مسلم ، عن ابن جـابر ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبي الـدرداء ، عن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قال : «إنّ الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله».

240 ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلـوي ، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن النجار المقرئ ، بالكوفة قالا : حدّثنا محمد بن علي ــ هو ابن دحيم ــ حـدّثنا القاضي إبـراهيم بن إسحاق ، حدّثنا قبيصة ، عن سـفيان ، عن أبي قيس الأودي ، عن هـذيل بن شـرحبيل قـال : أتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم سائل فسأله وفي البيت تمرة عائرة فقال : «ها ؛ لو لم تأتها أتتك».

هذا مرسل ، وروي موصولا.

241 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدّثنا معاذ بن المثنى ، حدّثنا شيبان ، حدّثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن بن هـارون ، عن هـذيل بن شـرحبيل ، عن عبد الله بن عمرو قال : جاء سائل إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فـإذا تمـرة عـائرة فقـال : «لو لم تأتها لأتتك».

---

(1) في الأصل [عبد الله] وهو خطأ ، والتصويب من الإسناد نفسه ، ومن مصادر ترجمته وانظر : «طبقـات ابن سـعد» (5 / 496) ، و «تاريخ البخاري الكبير» (6 / الترجمة 1825).

242 ـ أخبرنا أبو الحسين / ابن بشران ببغداد أخبرنا ابن شرويه ، حدّثنا إسحاق بن راهويه ، أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ـ وكان ثقة ـ حدّثنا جويبر قال : حدّثني رجل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : إنّ أوّل ما خلق الله ـ عزوجل ـ القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ، ثمّ خلق النون ـ وهو الحوت ـ وخلق الألواح فكتب فيها الدنيا ، وما يكون فيها إلى يوم القيامة من خلق مخلوق ، وعمل معمول ، برّ أو فجور أو رزق مقسوم ، حرام وحلال ، ثمّ يلزم كلّ شيء من ذلك شأنه متى ملقاه فيها ومتى خروجه منها ، قال ثمّ قال : وذلك قول الله ـ عزوجل ـ : (**هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) [1] فقال رجل : يا أبا عباس ، ما كنّا نرى هذا إلّا الملائكة تكتب أعمالنا التي نعملها. فقال ابن عباس : ألستم قوم عرب! هل تكون النسخة إلا من كتاب.

243 ـ أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدّثنا ابن قتيبة ، حدّثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، حدّثنا شعيب بن إسحاق ، عن أبي سفيان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إذا سأل الله أحدكم الرزق فليسأل الحلال ، فإنّ الله يرزق الحلال والحرام».

تفرد به أبو سفيان طريف بن شهاب السعدي ، وليس بالقوي.

244 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدّثنا يوسف بن يعقوب ، حدّثنا محمد بن أبي بكر ، حدّثنا حسّان بن إبراهيم [الكرماني] [2] ، حدّثنا سعيد بن مسروق ، عن يوسف بن أبي بردة ، عن أبي بردة بن أبي موسى قال : أتيت عائشة فقلت [3] : يا أماه حدثيني شيئا سمعته من

(1) سورة الجاثية ، الآية رقم (29).
(2) في الأصل [الكرامي] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (9 / 40).
(3) أدرج في الأصل [فقلت : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم] ويبدو أنّه سبق قلم من الناسخ.

رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قالت : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «الطير تجري بقـدر ، وكان يعجبه الفأل / الحسن».

245 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، وأبو الحسين بن بشران ، قالا : حدّثنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، حدّثنا سـعدان بن نصر ، حـدّثنا سـفيان بن عيينة ، عن عمـرو بن دينـار ، عن عـروة بن عامر ، عن عبيد بن رفاعة قال : قالت أسماء : يا رسول الله ، إن بني جعفر تصيبهم العين قـال : استرقي لهم ، فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين.

رواه أيوب ، عن عمرو ، عن عروة ، عن عبيد ، عن أسماء ، بنت عميس.

246 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّـان ببغـداد ، أخبرنا إسـماعيل بن محمد الصـفّار ، حــدّثنا عبــاس بن محمد ، حــدّثنا عبد الله بن عبد الوهــاب الحجــبي ، حــدّثنا زكريا بن منظــور الأنصاري ، عن عطاف السامي ، من بـني سـامة ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لا ينفع حذر من قدر ، والدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل ، وإنّ الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة».

247 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا محمد بن عبد الحكم القصري ، حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدّثنا ابن أبي فديك ، عن عبد الـرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عبد الــرحمن بن أبي حســين ، عن مكحــول ، عن شهر بن حوشب ، عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «لن ينفع حـذر من قدر ، ولكن الدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء».

قال الشيخ : ولعبد الرحمن المليكي فيه إسناد آخر عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «الدعاء ينفع ممّا نـزل وممّا لم يـنزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء».

248 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العبّاس ، حـدّثنا العبّـاس بن محمد / الـدوري ، حدّثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة فـذكره. والمليكي وعطـاف بن خالد غير قويين ، وأمثل إسناد فيه ما :

249 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد الصيرفي قالوا : حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، حدّثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدّثنا معاوية ـ يعني : ابن هشام ـ عن سفيان ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الله بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لا يرد القدر إلّا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلّا البر ، وإنّ الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

وكذلك رواه قبيصة وأبو حذيفة ، عن سفيان. وروي عن أبي مودود ، واسمه : فضة ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن سلمان مرفوعا في الدعاء. وقد ثبت من أوجه أخر معناه في العمر والرزق.

250 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان [ح] [1] قال :

251 ـ وأخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي قالا : حدّثنا يحيى بن بكير ، حدّثنا الليث ، عن عقيل عن [ابن] [2] شهاب قال : أخبرني أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «من أحبّ أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره ؛ فليصل رحمه».

رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن بكير [3]. وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث [4] وأخرجه البخاري ـ أيضا ـ من حديث أبي هريرة عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم [5].

252 ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدّثنا علي ـ

---

(1) ليست في الأصل وأثبتها جريّا على عادة المصنف وغيره.
(2) في الأصل [أبي] والصحيح ما أثبت.
(3) كتاب الآداب (5985) باب : من بسط له في الرزق بصلة الرحم.
(4) كتاب البر والصلة (4 / 1982).
(5) كتاب الآداب (5985) باب : من بسط له في الرزق بصلة الرحم.

يعني : ابن عبد الله / المـديني ــ حـدّثنا هشـام بن يوسف ، أخبرنا معمر ، عن أبي إسـحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب ، قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «من سـره أن يمد الله في عمـره ، ويوسّـع له رزقه ، ويـدفع عنه ميتة السـوء ؛ فليتق الله ، وليصل رحمه».

قال الشيخ : وتفسير ذلك وما قبله في قول ابن عباس.

253 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قــالا : حــدّثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنـادي ، حـدّثنا شـجاع بن الوليد ، حـدّثنا أبو سلمة عمرو بن الجـون الـدالاني ، عن عطـاء بن أبي ربـاح ، عن ابن عبـاس قـال : إنّ الحـذر لا يغني من القدر ، وإنّ الدعاء يدفع القدر ، وهو إذا دفع القدر فهو من القدر.

254 ـ وحدّثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو عبد الله بن محمد بن يعقوب الحافظ ، حــدثنا حامد بن محمود ، حدّثنا إسحاق بن سليمان الرازي ، حدّثنا حنظلة ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، قال : لا ينفع الحذر من القدر ولكنّ الله ـ عزوجل ـ يمحو بالدعاء ما شاء من القدر.

255 ـ وحـدّثنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدثنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، حـدّثنا محمد بن إسـحاق الصـغاني ، حـدّثنا روح بن عبـادة ، حـدّثنا حمّـاد بن سـلمة ، عن سـليمان الـتيميّ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قول الله ــ عزوجل ــ : (**يَمْحُـوا اللـهُ ما يَشـاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْـدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**) [1] قال : (**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ**) من أحد الكتـابين ، هما كتابـان يمحو الله ما يشـاء من أحدهما (**وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**). أي : جملة الكتاب.

قال الشيخ : والمعنى في هذا أنّ الله ـ جل ثنـاؤه ــ قد كتب ما يصـيب عبـدا من عبـاده من البلاء والحرمان والموت وغير ذلك ، وأنّه إن دعا الله ـ تعالى ـ أو أطاعه في صلة الـرحم وغيرها ؛ لم يصبه ذلك البلاء ، ورزقه كثيرا ، وعمّره طويلا ، وكتب في أم الكتاب ما هو كائن /

(1) سورة الرعد ، الآية رقم (39).

من الأمرين ، فالمحو والإثبات يرجع إلى أحد الكتابين كما أشار إليه ابن عباس ، والله أعلم.

256 ـ وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل العوفي ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عمي قال : حدّثني أبي ، عن أبيه عطية ، عن ابن عبـاس ، في قوله : (**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتـابِ**) [1] قـال : هو الرجل يعمل الزمـان بطاعة الله ثمّ يعـود لمعصـية الله ؛ فيمـوت على ضـلالة فهو الـذي يمحو ، والـذي يثبت : الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله ؛ فهو الذي يثبت.

قـال الشـيخ : وقد دل بعض ما مضى من السـنن أنّ الواحد منّا قد يعمل زمانا بمعصـية الله ثمّ يختم له بعمل أهل الجنّة ، ويعمل الآخر زمانا بطاعة الله ، ثم يختم له بعمل أهل النـــــــار ، فـــيرجع كل واحد منهما إلى ما ســبق من علم الله فيهما ، فيحتمل أن يكـــون المحو والإثبـــات راجعين إلى عملهما ، والله أعلم.

257 ـ وأمّا ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قـال : أخـبرني محمد بن إسـماعيل السـكري ، حدّثنا أبو قريش ، حـدّثنا أبو محمد نصر بن خلف النيسـابوري ، حـدّثنا يعلى بن عبيد ، حـدّثنا عبد الرحمن بن إسـحاق ، عن القاسم بن عبد الـرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله ــ هو ابن مسـعود ــ قال : ما دعا عبد بهذه الدعوات ، إلّا وسّع الله عليه في معيشـته : يا ذا المن ، ولا يمنّ عليك ، يا ذا الجلال والإكـرام ، يا ذا الطـول ، لا إله إلا أنت ، ظهر اللاجـئين ، وجـار المسـتجيرين ، ومـأمن الخائفين ، إن كنت كتبتني في أم الكتاب عندك شقيا فـامح عـني اسم الشـقاء ، واثبتـني عنـدك سعيدا ، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب محروما مقترا عليّ رزقي ، فامح عـني حرمـاني وتقتـير رزقي ، واثبتنى عندك سعيدا موفقا للخير ، فإنّك تقول في كتابك (**يَمْحُوا اللـهُ ما يَشـاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**) [2] قال : فهذا / موقوف. وروي عن أبي حكيمة ،

---

(1) سورة الرعد ، الآية رقم (39).
(2) سورة الرعد ، الآية رقم (39).

عن أبي عثمان النهدي قال : سمعت عمر بن الخطاب ـ وهو يطوف بالكعبة ـ يقول : اللهم إن كنت كتبتني في السعادة فاثبتني فيها ، وإن كنت كتبت عليّ الشقاوة والذنب .... [1] فامحني واثبتني في السعادة (**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**) [2].

هكذا رواه حمّاد بن سلمة ، عن أبي حكيمة وسمعناه. ورواه هشام الدستوائي ، عن أبي حكيمة مختصرا وقال : «فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب». وأبو حكيمة اسمه : عصمة ، بصري تفرد به ، فإن صح شيء من هذا فمعناه يرجع إلى ما ذكرنا من محو العمل والحال ، وتقدير قوله : «اللهم إن كنت كتبتني أعمل عمل الأشقياء ؛ وحالي حال الفقراء برهة من دهري فامح ذلك عني بإثبات عمل السعداء ، وحال الأغنياء ، واجعل خاتمة أمري سعيدا موفقا للخير فإنّك قلت في كتابك : (**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ**) أي : من عمل الأشقياء ، (**وَيُثْبِتُ**) أي : من عمل السعداء ، ويبدل ما يشاء من حال الفقر (ويثبت ما يشاء) من حال الغنى ، ثم المحو والإثبات جميعا مسطوران في أم الكتاب.

258 ـ وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور النصروي ، حدّثنا أحمد بن نجدة ، حدّثنا سعيد بن منصور ، حدّثنا جرير ، عن منصور قال : قلت لمجاهد : ما تقول في هذا الدعاء : اللهم إن كان اسمي في السعداء فاثبته فيهم ، وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء؟

فقال حسن. ثمّ مكثت حولا فسألته عن ذلك فقال : (**حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**) [3] قال : يفرق في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ، فأمّا كتاب الشقاوة والسعادة فإنّه ثابت لا يغيّر.

(1) كلمة لم أستطع قراءتها.
(2) سورة الرعد ، الآية رقم (39).
(3) سورة الدخان ، الآية رقم (1 ـ 4).

259 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمـرو محمد بن عبد الواحد الزاهد ، حـدّثنا أحمد بن عبيد الله ـــ يعـني / النرسي ـــ حـدّثنا عبيد الله بن موسى ، حـدّثنا ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، [عن] [1] سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس في قوله ـ عزوجل ـ : (**يَمْحُـوا اللـهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**) [2] قال : يريد أمر السماء يعني : في شهر رمضـان ، فيمحو ما يشاء غير الشقاء والسعادة والموت والحياة.

260 ـ وأخبرنا أبو زكريا ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمان بن سـعيد ، حـدّثنا عبد الله بن صـــالح ، عن معاوية بن صـــالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبـــاس في قوله : (**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ**) يقول : يبدل الله ما يشـاء من القـرآن فينسـخه (ويثبت) يقـول : يثبت ما يشاء ولا يبدّله (**وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**) يقول : جملة ذلك عنـده في أم الكتـاب الناسخ والمنسـوخ ، وما يبدّل وما يثبت كل ذلك في كتاب.

هذا أصح ما قيل في تأويل هذه الآية ، وأجراه على الأصول. وعلى مثل ذلك حملها الشافعي ـ رحمه‌الله ـ. ومن أهل العلم من زعم أنّ المراد بالزيـادة في العمر نفي الآفـات عنه ، والزيـادة في عقله وفهمه وبصـيرته. وأمّا قـول الله ـــ عزوجل ـــ : (**وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ**) [3].

261 ـ فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا أحمد بن سعد العوفي ، حدثنا أبي سعد بن محمد قال : حدّثني عمّي الحسين بن الحسن بن عطية قـال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : (**وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُـرِهِ**) [4] يقول : ليس أحد قضيت له طول الحياة والعمر إلّا هو بالغ ما قدرت له من العمر ، قد قضيت ذلك فإنّما ينتهي إلى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه ، وليس أحد قضـيت له أنّه قصـير العمر ببالغ العمر ولكن

---

(1) في الأصل [ابن] وهو خطأ ظاهر.
(2) سورة الرعد ، الآية رقم (39).
(3) سورة فاطر ، الآية رقم (11).
(4) سورة فاطر ، الآية رقم (11).

ينتهي إلى الكتاب الذي كتبت له فذلك قوله : (**وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتـابٍ**) [1] يقـول : كل ذلك في كتاب عنده.

262 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنا / أحمد بن عبيد الصـفّار ، حـدّثنا إسحاق الحربي ، حدّثنا عفان ، حدّثنا أبو عوانة ، حدّثنا عطاء بن السـائب ، عن سـعيد بن جبـير ، عن ابن عباس في قوله : (**وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ**) [2] إلّا كتب عمره كم هو من سـنة ، كم هو من شهر ، كم هو من يوم ، كم هو من ساعة ، ثمّ يكتب عدد عمره نقص كذا ، حتى يوافق النقصـان العمر.

263 ـ أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق ، أخبرنا عبد الخالق بن الحسن ، حدّثنا عبد الله بن ثـابت ، أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل ، في هذه الآية ـ يعـني : من قل عمـره أو كـثر فهو ينتهي إلى أجله الذي كتب له ، ثمّ قال : ولا ينقص من عمره كل يوم حتى ينتهي إلى أجله إلّا في كتاب يعني : في اللوح المحفوظ مكتوب من قبل أن يخلقه.

264 ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسـحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطـرائفي ، حـدّثنا عثمـان بن سعيد ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (**ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ**) [3] يعني : أجل الموت ، والأجل المسـمّى أجل الساعة ، والوقوف عند الله.

265 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمّد بن موسى قـالا : حـدّثنا أبو العبّـاس محمّد بن يعقـوب ، أخبرنا العبّاس بن الوليد البـيروتي قـال : أخـبرني ابن شـعيب قـال : أخـبرني أبو عبد الـرحمن بن المبـارك الخرسـاني ، عن الربيع بن أنس في قـول الله ـ عزوجل : (**أَجَلاً وَأَجَـلٌ مُسَـمًّى**) [4] قـال : أجلا : المـوت (أجل مسـمى) : السـاعة (**ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَـرُونَ**) يعـني : الشك والريبة في أمر الساعة.

---

(1) سورة فاطر ، الآية رقم (11).
(2) سورة فاطر ، الآية رقم (11).
(3) سورة الأنعام ، الآية رقم (2).
(4) سورة الأنعام ، الآية رقم (2).

وسمعناه رواه منصور ، عن مجاهد ومعمر ، عن الحسن وقتادة والسدي عن أصحابه.

266 ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور النصروي ، حدّثنا أحمد بن نجدة ، حدّثنا سعيد بن منصور ، حدّثنا ابن المبارك قال : سمعت ابن جريج يقول : (**لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُـوبِكُمْ**) [1] قال : من الشرك (**وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى**) قال : / بغير عقوبة (**إِنَّ أَجَلَ اللـهِ إِذا جـاءَ لا يُؤَخَّرُ**) قال : الموت.

267 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبـدوس ، حـدّثنا عثمان بن سعيد الدارميّ ، حدّثنا القعنبي فيما قرأ على مالك ، عن ابن شـهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الـرحمن بن زيد بن الخطـاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحـارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس أنّ عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجنـاد ـــ أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ـ فأخبروه أنّ الوباء وقع بالشام. وساق الحديث في استشـارته إيـاهم واختلافهم عليه ، إلى أن قال : فنادى عمر في الناس إنّي مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفرارا من قدر الله؟ قال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيـدة ، نعم نفـرّ من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عـدوتان أحـدهما خصـبة والأخـرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصـبة رعيتها بقـدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقـدر اللـه؟ قـال : فجـاء عبد الـرحمن بن عـوف وكـان متغيبا في بعض حاجته فقـال : إنّ عنـدي من هـذا علما ، سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إذا سمعتم به بأرض فلا تقـدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» قال : فحمد الله عمر ، ثمّ انصرف.

رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك [2]. وأخرجه مسلم من وجه آخر [3].

---

(1) سورة نوح ، الآية رقم (4).
(2) كتاب الطب (7529) باب : ما ذكر في الطاعون.
(3) كتاب السلام (4 / 1740 ـ 1742).

قال أصحابنا في هذا الخبر : إن أمير المؤمنين عمر ـ رضي الله عنه ـ استعمل الحذر وثبّت بالقدر معا ، وهو طريق السنّة ونهج السلف الصالح ــ رحمة الله عليهم ــ والذي روينا : «لا ينفع حذر من قدر» معناه فيما كتب من القضاء المحتوم ، كما لا ينفع الدعاء والدواء في رد الموت / إذا جاء الأجل المكتوب المحتوم في أم الكتاب ، ثمّ قد يكون النفع في الحذر والدعاء والدواء إذا كان القلم قد جرى بإلحاق النفع بأحد هؤلاء ، وهو ميسر لما كتب له وعليه عن جميع ذلك لا يستطيع أن يعمل غيره ، وبالله التوفيق.

268 ـ أخبرنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمّد بن الفضل القطّان ببغداد ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطّان ، حدّثنا إسحاق ابن الحسن الحشري ، حدّثنا عفان ، حدّثنا أبو عوانة ، حدّثنا أبو بشر ، عن يوسف بن ماهك ، عن ابن عباس قال : كنّا نحدّث عن الهدهد قال : إنّ الهدهد يعرف مسافة الماء في الأرض قال : فقال نافع بن الأزرق : قف ؛ قف أو يقول : إن الهدهد يعرف مسافة الماء في الأرض وهو ينصب له الفخ ويذر عليه من التراب مثل الحريرة ، ثمّ يجيء حتى يأخذ الفخ بعنقه؟! فقال ابن عباس : يا وقاف ، أردت أن تقول قال ابن عباس كذا وكذا وقلت كذا وكذا ، قاتلك الله ، إنّ البصر ينفعك ما لم يأت القدر ، فإذا جاء القدر حال القدر دون البصر.

269 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمان بن سعيد ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (**أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [1] يقول : أعمالهم.

270 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، حدّثنا إبراهيم بن الحسين ، حدّثنا آدم ، حدّثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (**يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [2] قال : الشقاء والسعادة ، مثل قوله : (**فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ**) [3].

---

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (37).
(2) سورة الأعراف ، الآية رقم (37).
(3) سورة هود ، الآية رقم (105).

271 ـ أخبرنا أبو القاسم الحـرفي ، حـدّثنا أحمد بن سـلمان ، حـدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، حدّثنا أحمد ـ مولى بني مخزوم ـ حدّثنا معمر بن سليمان الرقي ، عن علي بن بذيمة ، عن الحسن (**أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [1] قال : ما كتب / عليهم من الضلالة والهدى.

272 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حـدّثنا أبو العبّـاس محمّد بن يعقـوب ، حـدّثنا محمّد بن إسـحاق ، حـدّثنا أبو نعيم ، حـدّثنا شـريك ، عن سـالم ، عن سـعيد بن جبـير : (**أُولئِكَ يَنـالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [2] قال : ما كتب عليكم من الخير والشر.

وحدّثنا أبو نعيم ، حدّثنا أبو إسرائيل ، عن عطية قال : الكتاب السابق.

273 ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، حدّثنا أبو العبّـاس ، حـدّثنا محمّد بن إسـحاق ، حـدّثنا حمّـاد بن عيسى ، حدّثنا موسى بن عبيدة قال : سـمعت محمّد بن كعب قـال : من الشـقاوة والسـعادة و (**كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ**) [3] قال : كما بدأكم في الأصل شقيا وسعيدا كذلك تعودون.

274 ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، حدّثنا أبو العبّـاس ، حـدّثنا محمّد بن إسـحاق ، حـدّثنا أبو نعيم ، حدّثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير ، كما كتب عليكم تكونون (**فَرِيقاً هَـدى وَفَرِيقـاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ**) [4].

275 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الــرحمن بن الحسن ، حــدّثنا إبــراهيم بن الحسـين ، حـدّثنا آدم ، حـدّثنا ورقـاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : (**كَما بَـدَأَكُمْ تَعُودُونَ**) [5] قال : يعني شقيا أو سعيدا.

---

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (37).
(2) سورة الأعراف ، الآية رقم (37).
(3) سورة الأعراف ، الآية رقم (29).
(4) سورة الأعراف ، الآية رقم (30).
(5) سورة الأعراف ، الآية رقم (29).

276 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور النصرويّ ، حدّثنا أحمد بن نجـدة ، حـدّثنا سعيد بن منصور ، حدّثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسـلم ، عن مسـروق في قوله : (**وَمَنْ يَتَّقِ اللـهَ يَجْعَـلْ لَـهُ مَخْرَجـاً**) [1] قـال : مخرجه أن يعلم أنّ الله يرزقه وهو يعطيه وهو يمنعه (**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللـهِ فَهُـوَ حَسْـبُهُ**) قـال : ليس كل من توكل على الله كفـاه ، إلّا أنّه من توكل على الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا (**إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْـرِهِ**) [2] من توكل عليه ومن لم يتوكل عليه (**قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**) [3] قال : أجلا.

277 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يعقــوب الحافظ ، حــدّثنا يحيى بن محمّد بن يحيى ، حدّثنا / مسدد ، حدّثنا المعتمر بن سـليمان ، عن عطـاء بن السـائب ، عن مقسم ، عن ابن عبـاس ، قـال : أوّل ما خلق الله القلم خلقه من هجـاء قبل الألف واللام ، فتصوّر قلما من نور ، فقيل له : اجر في اللوح المحفوظ ، قال : يا رب بما ذا؟ قـال : بما يكـون إلى يـوم القيامة ، فلمّا خلق الله الخلق ، وكّل بـالخلق حفظة يحفظـون عليهم أعمـالهم ، فلمّا قــامت القيامة ، عرضت عليهم أعمــالهم وقيل : (**هــذا كِتابُنا يَنْطِــقُ عَلَيْكُمْ بِــالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) [4] وعرض بالكتابين فكانا سواء قال ابن عباس : ألستم عـرب! هل تكون النسخة إلّا من كتاب؟

278 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قـالا : حـدّثنا أبو العبّـاس ــ هو الأصم ـ حدّثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدّثنا حفص بن غيـاث ، عن عاصم الأحـول ، قـال : سـمعت الحسن يقول : إنّ الله قدر آجلا وقدر بلاء وقدر مصيبة وقدر معافاة فمن كذّب بالقـدر [فقـد] [5] كفر بالقرآن. زاد فيه غيره عنه «وقدّر رزقا».

(1) سورة الطلاق ، الآية رقم (2).
(2) سورة الطلاق ، الآية رقم (5).
(3) سورة الطلاق ، الآية رقم (3).
(4) سورة الجاثية ، الآية رقم (29).
(5) في الأصل [قد] وما أثبت أولى في السياق.

279 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدّثنا أبو العبّـاس ــ هو الأصم ــ حدّثنا أبو عتبة ، حدّثنا بقية ، حدّثنا ابن نجيح قال : سمعت الحسن وأتاه رجل فأخذ بعنـان دابتـه. فقال : تزعم أنّه من قتل مظلوما فقد قتل في غير أجله قال : فمن يأكل بقية رزقه يا لكع ، خلّ الدابة بل قتل في أجله فقـــال : والله ما أحب أنّ لي بما ســـمعت منك اليـــوم ما طلعت عليه الشمس.

باب
ذكر البيان إنّ أحدا لا يستطيع أن يعمل غير ما كتب له وعليه وأنّه لا يملك لنفسه وغيره نفعا ولا ضرا إلّا ما شاء الله

قال الله ـ عزوجل ـ : (**كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ**) [1] وقال : (**مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**) [2] وقال : (**مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً**) [3] / وقال : (**قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً**) [4].

280 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدّثنا محمّد بن أبي بكر المقدمي ، حدّثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف ، عن عمران بن الحصين قال : قيل يا رسول الله : أعلم أهل الجنّة من أهل النّار فقال : «نعم» قال : ففيم يعمل العاملون قال : «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي معمر [5] ، ورواه مسلم عن شيبان كلاهما عن عبد الوارث [6].

281 ـ أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العبّاس

---

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (29 ، 30).
(2) سورة الأنعام ، الآية رقم (39).
(3) سورة الأحزاب ، الآية رقم (17).
(4) سورة الفتح ، الآية رقم (11).
(5) كتاب التوحيد (7551) باب : قول الله تعالى : (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**).
(6) كتب القدر (4 / 2041).

محمّد بن يعقوب ، حدّثنا الربيع بن سليمان ، حدّثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن ابن قتادة السلميّ وكان من أصحاب النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : خلق الله آدم ثمّ خلق الخلق من ظهره ثم قال : هؤلاء للجنّة ولا أبالي ، وهؤلاء للنّار ولا أبالي ، قال : فقيل يا رسول الله ، فعلى ما ذا نعمل؟ قال : «على مواقعة القدر».

كذا قاله معاوية بن صالح مرّة ، قال البخاري : وهو خطأ وقد قيل عنه كما :

282 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي محمّد بن أحمد بن الحسن الصواف ـ ببغداد ـ حدّثنا أبو إسماعيل محمّد بن إسماعيل السلميّ ، حدّثنا أبو صالح قال : حدّثني معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة السلميّ ، عن هشام بن حكيم ، أنّ رجلا أتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقال : ابتدأ الأعمال أم قضي القضاء؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إنّ الله ـ عزوجل ـ أخذ ذرية آدم من ظهورهم ، ثمّ أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال : هؤلاء في الجنّة ، وهؤلاء في النّار ، فأهل الجنّة ييسرون / لعمل الجنّة ، وأهل النّار ييسرون لعمل النّار». هذا أصح.

283 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو وأبو صادق محمّد بن أبي الفوارس العطّار قالوا : حدّثنا أبو العبّاس محمّد ابن يعقوب ، حدّثنا أبو عتبة ، حدّثنا بقية ح.

284 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدّثنا يعقوب بن سفيان ، حدّثنا حياة بن شريح وابن المصفى قالا : حدّثنا بقية قال : حدّثني الزبيدي قال : حدّثني راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة البصري ، عن هشام بن حكيم ـ وفي رواية أبي عتبة عن عبد الرحمن بن قتادة البصري عن أبيه عن هشام بن حكيم ـ أنّ رجلا أتى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقال : يا رسول الله أنبتدئ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : إنّ الله أخذ

ذرية آدم من ظهورهم ، ثمّ أشهدهم على أنفسهم ، ثمّ أفاض بهم في كفيه ، ثمّ قال : هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النّار ، فأهل الجنّة ميسرون لعمل أهل الجنّة ، وأهل النّـار ميسـرون لعمل أهل النّار» [1].

قال الشيخ : الزبيـدي هـذا هو محمّد بن الوليد ثقة ، سـمّاه إسـحاق ابن إبـراهيم الحنظلي ، عن بقية إلّا أنّه قال : عن عبد الرحمن بن أبي قتادة البصري عن أبيه ، عن هشام بن حكيم.

ورواه عبد الله بن سـالم ، عن الزبيـدي ، عن راشد ، عن عبد الـرحمن ابن قتـادة البصـري سمع أباه سمع هشام بن حكيم قيل : يا رسول الله ، علام نعمل؟ فقال : «على مواقع القدر».

285 ـ أخبرنا أبو بكر الفارسيّ ، أخبرنا أبو إسحاق الأصـبهاني ، حـدّثنا أبو أحمد بن فـارس ، حدّثنا البخاريّ قال : قال لي إسحاق بن العلاء : حدّثنا عمرو ، حدّثنا أبو سالم فذكره.

286 ـ حدّثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه‌الله ـ أخبرنا أبو محمّد يحـيى بن منصور القاضي ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن سلمة البزار ، حدّثنا قتيبة بن سعيد ، حدّثنا جرير ، عن منصــور ، عن المســيب بن رافع ، عن ورّاد / عن المغــيرة بن شــعبة ، أنّ رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كـان يقـول في دبر صـلاته إذا سـلم : «لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شــيء قــدير ، اللهم لا مــانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ».

رواه البخـاري في «الصـحيح» عن قتيبة [2] ، ورواه مسـلم ، عن إسـحاق بن إبـراهيم ، عن جرير [3].

287 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنا أحمد ابن عبيد الصـفّار ، حـدّثنا إسماعيل بن إسحاق ، أخبرنا أبو الوليد

(1) في الأصل بزيادة [العمل] والصحيح بحذفها.
(2) كتاب الدعوات (6330) باب : الدعاء بعد الصلاة.
(3) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (1 / 414 ، 415).

الطيالسي ، حدّثنا ليث بن سعد ، حدّثنا قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس قال : كنت خلف النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم يوما فقال : يا غلام ، إنّي أعلمك كلمات ؛ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أنّ الأمم لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلّا بشيء قد كتبه الله عليك ، جفت الصحف ، ورفعت الأقلام ، أو قال : «الأقلام ، ورفعت الصحف».

288 ـ وأخبرنا أبو نصر قتادة ، أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، أخبرنا أبو حنيفة ، حدّثنا أبو الوليد. فذكره بإسناده نحوه إلّا أنّه قال : «رفعت الصحف وجفت الأقلام» لم يشك وقال : عن قيس بن الحجاج الحميري.

289 ـ أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ ؛ قراءة عليه من أصله حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، حدّثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، حدّثنا أبو أسامة قال : حدّثني يزيد عن جده أبي بردة ، عن أبي موسى قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : إذا أتاه وربما قال جاءه سائل وصاحب حاجة قال : «اشفعوا فتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء».

أخرجاه في «الصحيح» من حديث أبي أمامة / [1].

(1) البخاري ، كتاب الأدب (6028) باب : قول الله تعالى : (**مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً ...**) الآية. وكتاب التوحيد (7476) باب : في المشيئة والإرادة. ومسلم (4 / 2026) كتاب البر والصلة والآداب.

باب

قول الله ـ عزوجل ـ : (وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ) [1] **مع قوله : (انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً)** [2] **فأمرهم بما أخبر أنهم لا يستطيعونه يريد دونه**

وقوله : (وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى) [3] وقوله : (اصْبِرُوا وَصابِرُوا) [4] مع قوله : (فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً) [5] وقوله : (فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) [6] مع قوله (الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) [7] وقوله : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ) [8] مع قوله : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ) [9].

وقوله : (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ) [10] وقوله بعد ما أمرهم بقيام الليل : (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ) [11] وقوله بعد ما أمرهم بصبر الواحد للعشرة : (الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً) [12] الآية.

وقول الخضر لموسى ـ عليهماالسلام ـ بعد ما أمر موسى باتباع الخضر (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً) [13] وقوله : (سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ صابِراً) [14] علما منه بأنه لا يستطيع الصبر إلا بمشيئة الله ثم قول

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (153).
(2) سورة الإسراء ، الآية رقم (48).
(3) سورة المائدة ، الآية رقم (2).
(4) سورة آل عمران ، الآية رقم (200).
(5) سورة الفرقان ، الآية رقم (19).
(6) سورة الزمر ، الآية رقم (17 ، 18).
(7) سورة الكهف ، الآية رقم (101).
(8) سورة البقرة ، الآية رقم (228).
(9) سورة النساء ، الآية رقم (129).
(10) سورة القلم ، الآية رقم (42).
(11) سورة المزمل ، الآية رقم (20).
(12) سورة الأنفال ، الآية رقم (66).
(13) سورة الكهف ، الآية رقم (67).
(14) سورة الكهف ، الآية رقم (72).

الخضر حين تحقق قوله (**أَلَمْ أَقُـلْ لَـكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْـتَطِيعَ مَعِيَ صَـبْراً**) [1] وقوله : (**سَـأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً**) [2].

قـال أصـحابنا : فلو لا أنّ الأمر بما لا يسـتطيعون فعله دون توفيقه جـائز لما كـان لقـولهم : (**رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ**) معنى ، يعني : وهو لا يحملهم ما لا طاقة لهم به.

290 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسـحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطـرائفي ، حـدّثنا عثمـان بن سعيد ، حدّثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (**وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ**) [3] قال : هم الكفّـار كـانوا يـدعون في الدنيا وهم آمنون / فاليوم يدعون وهو خائفون.

ثمّ أخبر الله ـ عزوجل ـ أنّه قد حال بين أهل الشـرك وبين طاعته في الـدنيا والآخـرة ، فأمّا في الدنيا فإنّه قال : (**ما كـانُوا يَسْـتَطِيعُونَ السَّـمْعَ**) [4] وهو طاعته (**وَما كـانُوا يُبْصِـرُونَ**) [5] وأمّا في الآخرة فقال : (**فَلا يَسْـتَطِيعُونَ خاشِـعَةً أَبْصـارُهُمْ**) [6] وبإسـناده عن ابن عبـاس في قوله : (**لا يُكَلِّفُ اللـهُ نَفْسـاً إِلَّا وُسْـعَها**) [7] قـال : هم المؤمنـون وسّـع الله عليهم أمر دينهم فقال : (**وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**) [8] وقال : (**يُرِيدُ اللـهُ بِكُمُ الْيُسْـرَ**) [9] الإفطـار في السفر (**وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**) الصيام في السفر وقال : (**فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**) [10].

291 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو زكريا يحيى بن محمّد العنـبري ، حـدّثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم العبدي ، حدّثنا أمية بن بسطام ، حدّثنا يزيد بن زريع ، حدّثنا روح يعني ابن القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : لمّا نزلت على رسول الله

(1) سورة الكهف ، الآية رقم (72).
(2) سورة الكهف ، الآية رقم (78).
(3) سورة القلم ، الآية رقم (43).
(4) سورة هود ، الآية رقم (20).
(5) سورة هود ، الآية رقم (20).
(6) سورة القلم ، الآية رقم (42 ، 43).
(7) سورة البقرة ، الآية رقم (286).
(8) سورة البقرة ، الآية رقم (185).
(9) سورة الحج ، الآية رقم (78).
(10) سورة التغابن ، الآية رقم (16).

صلى‌الله‌عليه‌وسلم : (**لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) [1] قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فأتوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ثمّ بركوا على الركب ، فقالوا : أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصوم والزكاة والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال : رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ، بل قولوا : (**سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**) فلمّا اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم ، أنزل الله ـ عزوجل ـ في آثرها (**آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ / بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**) فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله ـ عزوجل ـ : (**لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا**) قال : نعم (**رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا**) [2] قال : نعم. (**رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ**) [3]. قال : نعم (**وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ**) [4] قال : نعم.

رواه مسلم في «الصحيح» عن أمية بن بسطام ، وأخرجه ـ أيضا ـ من حديث سعيد بن جبير ، عن ابن عباس.

292 ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين القطّان ، حدّثنا علي بن الحسن الدارابجردى حدّثنا طلق بن غنام ، حدّثنا زائدة ، عن منصور ، عن زبيد ، عن مرّة ، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ في قوله : (**اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ**) [5] قال أن يطاع فلا يعصى ، وأن يشكر فلا يكفر ، وأن يذكر فلا ينسى.

293 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن السراج ،

---

(1) سورة البقرة ، الآية رقم (284).
(2) سورة البقرة ، الآية رقم (286).
(3) سورة البقرة ، الآية رقم (286).
(4) سورة البقرة ، الآية رقم (286).
(5) سورة آل عمران ، الآية رقم (102).

حدّثنا مطير ، حدّثنا عبّاد بن يعقـوب ، حـدّثنا علي بن عـابس ، عن أبي إسـحاق ، عن مـرّة ، عن عبد الله في قول الله ـ عزوجل ـ : (**اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ**) [1] قال : أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر قال : فنزلت (**فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**) [2].

294 ـ أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمّد المصري ، حدّثنا بكر بن سهل ، حدّثنا عبد الغني بن سعيد ، عن موسى بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ـ ومقاتل عن الضحاك عن ابن عبـاس : (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ**) [3] قالوا : يا رسول الله ، وما حق تقاته؟ قـال : «أن يـذكر فلا ينسى ويطـاع فلا يعصـى» قـالوا : يا رسـول الله ، ومن يقـوى على هـذا؟ فـأنزل الله ـ عزوجل ـ : (**فَـاتَّقُوا اللـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**) [4].

295 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو بكر أحمد بن إسـحاق / ابن أيـوب الفقيه ـ رحمه‌الله ـ : ليس في شيء من الآي والسـنن أنّ الأمر بما لم يسـتطيعوا غـير جـائز ، وإنّما فيها أنّ عليهم من الأمر قدر ما يستطيعون ، والقدر إنّما يكون من جملة أكثر منه.

296 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، أنا أحمد بن عبيد الصـفّار أنا إسـماعيل بن إسـحاق ، أنا ابن أبي أوس ، أنا مالك ، عن أبي الزّنـاد ، عن الأعـرج ، عن أبي هريـرة أنّ رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «دعـوني ما تـركتكم إنّما هلك من كـان قبلكم بسـؤالهم واختلافهم على أنبيـائهم ، فـإذا نهيتكم عن شـيء فـاجتنبوه ، وإذا أمـرتكم بـأمر فـأتوا منه ما استطعتم».

رواه البخاري في «الصحيح» عن إسماعيل بن أبي أوس [5].

---

(1) سورة آل عمران ، الآية رقم (102).
(2) سورة التغابن ، الآية رقم (16).
(3) سورة آل عمران ، الآية رقم (102).
(4) سورة التغابن ، الآية رقم (16).
(5) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة (7288) باب : الاقتداء بسنن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم وقـول الله تعـالى : (**وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً**).

ورواه مسلم من وجه آخر عن أبي الزّناد [1]، وفيه إخبار عن أمره إياهم بما لا يستطيعون فعله وأنّ عليهم من جملة ما يأمرهم به ما يستطيعون فعله والخبر وارد في المسلمين.

297 ـ أخبرنا أبو محمّد الحسن بن علي بن المؤمل ، أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، أنا أبو أحمد محمّد بن عبد الوهاب ، أنا يعلى بن عبيد ، أنا الأعمش ، عن سالم ـ يعني ابن أبي الجعد ـ عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «استقيموا ولن تحصوا واعلموا أنّ أفضل أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلّا مؤمن» قال : فأمرهم بالاستقامة ثمّ أخبر أنّهم لا يطيقونه.

298 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، أنا الحسن بن علي العامريّ أنا أبو أسامة ، حدّثني حسين بن ذكوان ، عن عبد الله بن بريدة ، عن بشير بن كعب ، عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلّا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بذنوبي وأبوء لك / بنعمتك عليّ فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت».

أخرجه البخاري في «الصحيح» من حديث عبد الوارث ويزيد بن زريع ، عن حسين المعلّم [2]. فبين النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنّ ما استطاعه من ذلك هو الذي اكتسبه ، وفيه حجة لمن يقول استطاعة الكسب مع الكسب ، وقد نفى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم الاستطاعة عمّا لم يقدر كونه. فيما :

299 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الله بن محمّد الكعبي ، أنا محمّد بن أيوب [3]، أنا محمّد بن عبد الله بن نمير ح.

300 ـ قال وأخبرني أبو الوليد أنا إبراهيم بن أبي طالب ، أنا أبو كريب ح.

---

(1) كتاب الفضائل (4 / 1831).

(2) كتاب الدعوات (6306) باب : أفضل الاستغفار.

(3) في الأصل كرر الناسخ سهوا [محمد بن أيوب] مرتين.

301 ـ قـال وأخـبرني أبو الوليد ، أنا عبد الله بن محمّد ، أنا إسـحاق بن إبـراهيم قـال : أنا وقـــالا أنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شـــقيق ، عن عبد الله قـــال : كنّا نمشي مع النـــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فمر بابن صياد فقـال : رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم «قد خبـأت لك خبيئا فقال : دخٌ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : اخسأ فلن تعد قـدرك» فقـال عمر : يا رسـول الله ، دعني فأضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «دعه فـإن يكن الـذي نخـاف فلن تستطيع قتله».

رواه مسلم في «الصحيح» عن ابن نمير وإسحاق وأبي كريب [1].

302 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن داود الـرزاز ــ ببغـداد ــ أنا أبو عمـرو عثمان بن أحمد الدقاق ؛ إملاء أنا جعفر ابن محمّد بن شاعر الصائغ ، أنا سـعيد بن سـليمان ، أنا إسـماعيل بن زكريا ، أنا داود ، عن الشـعبي ، عن جرير بن عبد الله قـال : بـايعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم ، قال الشـعبي : وكـان جرير رجلا فطنا ، قـال : قلت يا رسـول الله : فيم اسـتطعت؟ قـال : «فيم اسـتطعت»؟ قـال : فكانت رخصة.

303 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله ، محمّد بن علي الآدمي ــ بمكة ــ أنا إسـحاق بن إبـراهيم بن عبّـاد ، أنا عبد الـرزاق ، عن معمر ، عن الزهـري ، عن سـالم ، عن ابن عمر أنّ رسول الله / صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال لابن صياد : «إنّي قد خبأت [لك] [2] خبيئا» وخبّأ له : (**يَــوْمَ تَــأْتِي السَّــماءُ بِــدُخانٍ مُبِينٍ**) فقــال ابن صــياد : هو الــدخ فقــال رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «اخسأ فلن تعدو قدرك» فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «إن يكن هو فلن تسلط عليه ، وإن لا يكن هو فلا خير لك في قتله».

رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد بن حميد وغيره ، عن عبد الرزاق [3].

---

(1) كتاب الفتن وأشراط الساعة (4 / 2240 ـ 2241).
(2) في الأصل [لكم] والتصحيح من «صحيح مسلم» (4 / 2246).
(3) كتاب الفتن وأشراط الساعة (4 / 2246).

وأخرجه البخاري من حديث ابن المبارك ، عن معمر [1].

304 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الحسن محمّد بن عبد الله الجوهري ، أنا محمّد بن إسحاق ، أنا أحمد بن يوسف ، أنا النضر بن محمّد ، أنا عكرمة بن عمّار ، أنا إياس بن سلمة قال : حدثني أبي أنّه كان مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم إذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ومعها مهرة لها تتبعها فقال : من أنت؟ قال : «أنا نبي» قال : وما نبي؟ قال : «رسول الله» قال : متى تقوم الساعة؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «غيب ولا يعلم الغيب إلّا الله» قال : أرني سيفك ، فأعطاه النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم سيفه فهزه الرجل ثمّ رده عليه ، فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «أما إنّك لم تكن تستطيع الذي أردت».

305 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود ، أنا موسى بن إسماعيل ، أنا حمّاد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقسم فيعدل ويقول : «اللهمّ هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك».

قال أبو داود : يعني القلب. قال فأخبر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنّ ما لم يكتسبه من ذلك هو ما لم يملكه ولم يستطعه ، وما اكتسبه من ذلك هو الذي استطاعه.

306 ـ أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس المالكي ـ بمكة ـ أنا علي بن عبد العزيز ، / حدّثنا أبو عبيد ، أنا عبّاد بن عبّاد قال : حدّثني الحجاج بن فرافصة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، جفّ القلم بما هو كائن ، فلو جهد الخلق على أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، وعلى أن يمنعوك شيئا كتبه الله لك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله بالرضا في اليقين ، واعلم أنّ في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وأنّ

(1) كتاب القدر (6618) باب : يحول بين المرء وقلبه.

النصر مع الصبر ، وأنّ الفرج مع الكرب ، وأنّ مع العسر يسرا».

307 ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو عمرو بن مطر ، أنا أبو داود سليمان بن سلام ، أنا يحيى بن يحيى ، أنا إسماعيل بن عيّاش ، عن عمر بن عبد الله ـ مولى غفرة ـ عن عبد الله بن عباس فذكر الحديث عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بنحوه ، إلى أن قال : «فقد جفّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، لو جهد الخلائق أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله لك أو عليك ما قدروا عليه ، فإن استطعت أن تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإنّ في الصبر ، فذكر ما بعده.

وروي ذلك عن أبي إسماعيل المؤدب ، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن محمّد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس. ورويناه عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس.

308 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن داود الرزاز ـ ببغداد ـ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ، أنا الحارث بن محمّد التميمي ، أنا يزيد بن هارون ، أنا مسعر بن كدام ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ورّاد ـ كاتب المغيرة ـ قال : كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية بن أبي سفيان : إنّي سمعت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول في دبر كل صلاة : «لا إله إلّا الله وحده / لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ». أخرجاه في الصحيح [1].

وأما قوله ـ عزوجل ـ : (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**) [2].

---

(1) البخاري ، كتاب الأذان (844) باب : الذكر بعد الصلاة ، وكتاب الدعوات (6473) باب : الدعاء بعد الصلاة ، وكتاب القدر (6615) باب : لا مانع لما أعطى الله ، وكتاب الاعتصام (7292) باب : ما يكره من كثرة السؤال ، ومسلم (1 / 414 ـ 415) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(2) سورة آل عمران ، الآية رقم (97).

309 ـ فأخبرنا [1] أبو زكريا بن إسـحاق ، أنا أبو العبّـاس محمّد بن يعقـوب ، أنا محمّد بن إسحاق ، أنا قبيصة بن عقبة ، أنا سفيان ، عن إبراهيم ، عن محمّد بن عبّاد المخـزوميّ ، عن ابن عمر سمعته من النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم (**مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**) [2] قال : الزاد والراحلة.

وأما قوله : (**وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ**) [3] فقد يحتمل أن يكون المراد به : وعلى الـذي يطيقونه الإطعام ، ويعجزون عن الصيام الفدية ؛ إذا افطروا. ويحتمل أن يكون المراد به : وعلى الذين يطيقون الصيام إن تكلفوه وأرادوا به الفدية إذا أفطـروا على ما كـان في أوّل الإسـلام ثم نسخ.

310 ـ وقد أخبرنا أبو طـاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، أنا أبو الأزهر ، أنا روح بن عبـادة ح.

311 ـ [وأخبرنا] [4] أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : أنا أبو العبّاس الأصم ، أنا محمّد بن إسحاق ، أنا روح ، أنا زكريا ابن إسحاق ، أنا عمرو بن دينـار ، عن عطـاء أنّه سـمع ابن عباس يقرأ : وعلى الذين [يطوقونه] [5] فدية طعام مسكين فقال ابن عباس : ليست منسـوخه ، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعما مكان كل يوم مسكينا.

رواه البخاري في «الصحيح» عن إسحاق بن منصور ، عن روح [6].

وروينا عن عائشة ـ أيضا ـ أنّها كـانت تقـرأ وعلى الـذين [يطوقونـه] [7] فدية ومعنـاه أنّهم يحملونه ولا يطيقونه.

---

(1) في الأصل [أخبرنا] وما أثبت أولي لاستقامة الكلام.

(2) سورة آل عمران ، الآية رقم (97).

(3) سورة البقرة ، الآية رقم (184).

(4) في الأصل جاءت أداة التحمل مختصرة [أنا].

(5) في الأصل [يطيقونه] وما أثبت من صحيح البخاري (4505).

(6) كتاب تفسير القرآن (4505) باب : قوله تعالى : (**أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ**).

(7) في الأصل [يطيقونه] وما أثبت من صحيح البخاري (4505).

باب

قول الله ـ عزوجل ـ :

(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) [1]

وقوله : **(وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ)** [2].

وقوله : **(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ)** [3] ، وقوله : **(كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ)** [4] / وقوله : **(وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ)** [5] وقوله : **(فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ)** [6] وقوله : **(رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا)** [7] وقوله : **(إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ)** [8] وقوله : **(رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي)** [9] وقوله : **(وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها)** [10] وقوله : **(وَكَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُرُوا فِيها)** [11] وقوله : **(وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً)** [12] وقوله : **(أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)** [13] وقوله : **(ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ)** [14] وقوله : **(خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ)** [15] وقوله : **(وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً)** [16] وقوله : **(أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلى**

---

(1) سورة الأنفال ، الآية رقم (24).
(2) سورة الأنعام ، الآية رقم (110).
(3) سورة سبأ ، الآية رقم (54).
(4) سورة الشعراء ، الآية رقم (200).
(5) سورة الكهف ، الآية رقم (28).
(6) سورة الصف ، الآية رقم (5).
(7) سورة آل عمران ، الآية رقم (8).
(8) سورة هود ، الآية رقم (34).
(9) سورة الحجر ، الآية رقم (39).
(10) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).
(11) سورة الأنعام ، الآية رقم (123).
(12) سورة الإسراء ، الآية رقم (4).
(13) سورة مريم ، الآية رقم (83).
(14) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(15) سورة البقرة ، الآية رقم (7).
(16) سورة الجاثية ، الآية رقم (23).

قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ)[1] وقوله : (**بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ**)[2] وقوله : (**فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ**)[3] وقوله : (**وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ**)[4] وقوله : (**وَنَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ**)[5] وقوله : (**وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ**)[6] وقوله : (**إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً**)[7] وقوله : (**سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ**)[8] وقوله : (**فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً**)[9] وقوله : و (**كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ**)[10] إلى سائر ما ورد في هذا المعنى في كتاب الله ــ عزوجل ــ سوى هذا وفيما ذكرنا كفاية. وقوله : (**فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ**)[11] وقوله : (**لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ**)[12] وقوله : (**وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً**)[13] وقوله : (**وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**)[14] وقوله : (**وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ**)[15] وقوله : (**وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ**)[16] إلى سائر ما ورد في كتاب الله ـ عزوجل ـ في هذا المعنى. ومعقول في هذه / الآيات وما في معناها أنّه لم يفعل ما أخبر عنه من الحول والتقليب والسلك والإغفال والإزاغة والإغواء والتسليط وإرسال الشياطين والختم والطبع والغشاوة والأكنّة والقساوة والإملاء والاستدراج والتزيين والفتنة وإرادة الخير بهم في دنياهم ولا ليزيدهم قربة إليه ، وإنّما فعل ما فعل من ذلك إرادة الشر بهم وليزيدهم بعدا منه نعوذ بالله من غضبه.

(1) سورة النحل ، الآية رقم (108).
(2) سورة النساء ، الآية رقم (155).
(3) سورة محمد ، الآية رقم (23).
(4) سورة الأنعام ، الآية رقم (25).
(5) سورة الأعراف ، الآية رقم (100).
(6) سورة الأنعام ، الآية رقم (110).
(7) سورة آل عمران ، الآية رقم (78).
(8) سورة القلم ، الآية رقم (44 ، 45).
(9) سورة الأنعام ، الآية رقم (44).
(10) سورة الأنعام ، الآية رقم (108).
(11) سورة طه ، الآية رقم (85).
(12) سورة طه ، الآية رقم (131).
(13) سورة المدثر ، الآية رقم (31).
(14) سورة الإسراء ، الآية رقم (60).
(15) سورة الأنعام ، الآية رقم (53).
(16) سورة الدخان ، الآية رقم (17).

312 ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، أنا أحمد بن يوسف السلميّ ، أنا محمد بن يوسف الفريابي ، أنا سفيان ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : كان للنبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم يمين يحلف بها : «لا ومقلب القلوب».

رواه البخاري في «الصحيح» عن الفريابي [1].

313 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الله بن محمد الفاكهي ـ بمكة ـ أنا عبد الله بن أحمد بن أبي [مسرة] [2] ، أنا المقرئ ، أنا حياة قال : أخبرني أبو هانئ أنّه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي أنّه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : إنّه سمع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إنّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد [يصرفه] [3] كيف يشاء ثمّ قال ـ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك».

رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب وغيره ، عن المقرئ [4].

314 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا سعيد بن عثمان التنوخي ، أنا بشير بن بكر قال : حدّثني ابن جابر ح.

315 ـ وأخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، وأبو نصر أحمد بن علي الفامي قالا : أنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، أنا إبراهيم بن منقذ الخولاني ، أنا أيوب بن سويد ، عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال : سمعت [بسر] [5] بن عبيد الله

(1) كتاب الأيمان والنذور (6628) باب : كيفية كانت يمين النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم.
(2) في الأصل [ميسرة] والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (12 / 632).
(3) في الأصل [يعرف] والتصحيح من مسلم «صحيح مسلم» (4 / 45).
(4) كتاب القدر (4 / 2045).
(5) في الأصل [بشر] بإعجام السين ، والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (4 / 592).

يقول : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول / سمعت النـواس بن سـمعان الكلابي يقـول : سـمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ، يقول : «ما من قلب إلّا هو بين إصبعين من أصـابع الـرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه» وكان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «اللهمّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ، ويضع آخرين إلى يوم القيامة».

لفظ حديث بشر بن بكر.

316 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبـــدان ، أنا أحمد بن عبيد الصـــفّار ، أنا أبو إسـماعيل الترمـذي ، أنا إسـحاق بن إبـراهيم بن العلاء قـال : حـدّثني عمـرو بن الحـارث قـال : حدثني عبد الله بن سالم قال : حـدّثني محمد بن سـالم الوليد ، أنا الوليد بن مالك الهمـذاني أنّ أبا إدريس عائذ الله حـــدثهم أنّ نـــواس بن ســـمعان الكلابي حـــدثهم يـــرده إلى رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قـال : «ما من قلب إلّا وهو بين إصـبعين من أصـابع الـرحمن يقيمه إذا شـاء ويزيغه إذا شاء ، والميزان بيد الله يرفع قوما ويضع آخرين إلى يوم القيامة».

وقد مضى في كتاب «الأسماء والصفات».

وقوله : «بين إصــبعين من أصــابع الــرحمن» أراد به أنّ القلــوب كلها تحت قدرته [1] ومثّل لأصحابه قدرة الله تعالى بأوضح ما يعقلون من

---

(1) هذا من القول على الله بلا علم ، وهو تأويل باطل محدث لصفات الـرحمن ــ جـلّ وعلا ــ والـذي عليه أهل السـنّة والجماعة في هذا الباب هو : «الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه ووصـفه به رسـوله محمد صلى‌الله‌عليه‌وسـلم من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكـييف ولا تمثيل ، لأنّه سـبحانه لا شـبيه له ولا كفو له ولا ند له ولا يقـاس بخلقه سبحانه وتعالى ، فإنّه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حديثا من خلقه ، ثم رسـله صـادقون مصـدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون [الواسطية ص 13]. فنحن نؤمن بما جاء في الأخبار الثابتة عن الله ـ عزوجل ـ ومما جاء أنّه ـ جلّ وعلا ـ يضحك بلا صفة تصف ضحكه ولا نشبّه ضحكه بضـحك المخلـوقين بل نـؤمن بأنّه يضـحك كما أعلم النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم وسكت عن كيفية ضحكه ـ جـلّ وعلا ــ لأن الله ــ عزوجل ــ اسـتأثر بكيفية ضـحكه ولم يطلعنا على ذلك ، فنحن قائلون بما قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم مصدقون بذلك ـ

أنفسهم ؛ لأنّ المرء لا يكون أقدر على شـيء منه على ما بين إصـبعيه. ويحتمل أنّه أراد أنّها بين نعمـتي النفع والـدفع ، أو بين أثريه في الفضل والعـدل يؤيـده قوله : «إن شـاء أقامه وإن شـاء أزاغه» وروي ذلك أيضا في حديث أم سلمة عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم.

317 ـ أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني ، أنا حامد الهروي ، أنا أبو علي بشر بن موسى ، أنا أبو عبد الرحمن ح.

318 ـ وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسـحاق الـبزار ــ ببغـداد ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي ـ بمكة ، أنا أبو يحـيى بن أبي [مسـرة] (1) ، أنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، أنا سعيد بن / أبي أيوب قال : أخـبرني عبد الله بن الوليد ، عن سـعيد بن المسيب ، عن عائشة أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كان إذا استيقظ من

ـ [التوحيد ـ لابن خزيمة ـ 2 / 563].

وقال شيخ الإسلام ـ ابن تيميّة ـ رحمه‌الله تعالى : «الضحك في موضعه المناسب له صفة مدح وكمال وإذا قدر حيان أحدهما يضحك مما يضحك منه ، والآخر لا يضحك قط ، كان الأول أكمل من الثاني.

ولهذا قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «ينظر إليكم الـرب قـانطين فيظل يضـحك ، يعلم أن فـرجكم قـريب» فقال له أبو رزين العقيليّ : يا رسول الله! أو يضحك الرب؟! قال : «نعم» قال : لن نعدم من رب يضحك خيرا. فجعل الأعرابي العاقل ـ بصـحة فطرته ــ ضـحكه دليلا على إحسـانه وإنعامه ، فـدل على أن هـذا الوصف مقـرون بالإحسـان المحمود ، وأنه من صـفات الكمـال ، والشـخص العبـوس الـذي لا يضـحك قط هو مـذموم بـذلك ، وقد قيل في اليـوم الشديد العذاب ، إنّه : (يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً). [مجموع الفتاوى 6 / 121 ، 122].

وانظر «رد الإمام الدارميّ على بشر المريسي» (ص 174).

ولا أدري كيف غفل عن هـذا محققه الشـيخ محمد حامد الفقي حين علق على كلام الإمـام الـدارميّ بما نقله من كلام «البيهقي» من كتابه «الأسماء والصفات» في تأويل صفة الضحك ، وكلام «البيهقي» في تأويل صـفة الضـحك هو بعينه تأويل بشر المريسي الذي نقضه الإمام الدارمي في كتابه! فلا حول ولا قوة إلّا بالله.

(1) في الأصل [ميسرة] وما أثبت من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (4 / 592).

الليل قـال : «لا إله إلّا أنت سـبحانك اللهم إنّي أسـتغفرك لـذنبي وأسـألك رحمتك ، اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».

لفظ حديث بن أبي [مسرة] [1] وفي رواية بشر : «علما نافعا».

319 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو النّضر الفقيه ، أنا عثمان بن سـعيد بن خالد بن سعيد الدارمي ، أنا مسدد ، أنا سـفيان ، عن سـمي ، عن أبي صـالح ، عن أبي هريـرة ، عن النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «تعـوذوا بالله من جهد البلاء ، وسـوء القضـاء ، ومن درك الشقاء ، وشماتة الأعداء».

رواه البخاري في «الصحيح» عن مسدد [2].

320 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبـدان ، أنا أحمد بن عبيد الصـفّار ، أنا الحـارث بن أبي أسامة ، أنا روح ، أنا عثمان الشحام ، حدّثني مسلم بن أبي بكر أنّه سمع والده وهو يـدعو يقـول : «اللهم إنّي أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر» قال : فأخـذتهن عنه فكنت أدعو بهنّ في دبر الصلاة قال : فمر بي وأنا أدعو بهن فقال : يا بني أنّى علمت هـؤلاء الكلمـات؟ قـال : قلت : يا أبي سمعتك تدعو بهنّ في دبر الصلاة فأخـذتهن عنك ، قـال : فـالزمهن يا بـني فـإنّ نـبي الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كان يدعو بهنّ في دبر الصلاة.

321 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قـالا : أنا أبو العبّـاس محمد بن يعقوب ، أنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنا عبد الله بن صـالح قـال : حـدّثني حرملة بن عمـران [ح] [3].

322 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : أنا أبو العبّاس محمد بن يعقـوب ، أنا أبو عتبة ، أنا محمد بن جرير ، أنا

(1) انظر ما قبله.
(2) كتاب القدر (6616) باب : من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء.
(3) علامة التحويل ليست في الأصل وإنّما أثبتها جريا على عادة المصنف.

شهاب بن خراش ، عن حرملة ، عن عقبة بن مسلم ، عن عقبة بن عـامر الجهـني ، عن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم / قـال : «إذا رأيتم الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصـيته فإنّما ذلك استدراج» ثمّ نزع بهـذه الآية : (**فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِـهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْـوابَ كُـلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ**) [1].

لفظ حديث أبي صالح. وفي رواية أبي خراش قال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إذا رأيت الله يعطي عبـدا من الـدنيا على معاصـيه ممّا يحب فإنّما هو له اسـتدراج» ثم قـرأ. فذكره.

323 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا علي الحسين بن محمد الصغاني ـ بمـرو ـ يقول سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبا معـاذ النحـوي يقـول : (**سَنَسْـتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُـونَ**) [2] قـال : أظهر لهم النعم ، وأنسـيهم الشكر.

324 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سـعيد بن أبي عمـرو قـالا : أنا أبو العبـاس محمد بن يعقوب ، أنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا زياد الجصــاص ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل قال : كان رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم تحت الشـجرة يبـايع النـاس وإنّي أرفع أغصانها عن رأسه إذ جاء رجل ووجهه يسيل دما فقـال : يا رسـول الله هلكت. قـال : «وما أهلك؟» قـال : يا رسـول الله خـرجت من مـنزلي فـإذا أنا بـامرأة فأتبعتها بصـري فأصـاب وجهي الجـدار فأصـابني ما تـرى! فقـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إنّ الله إذا أراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا ، وإذا أراد به شرا أمسك عليه بذنبه حتى يـوافي القيامة كأنّه عير».

قال أبو نصر ـ يعني : الحمار ـ.

قال : وحدّثنا يحيى ، أنا عبد الوهاب ، أخبرنا سـعيد ، عن قتـادة ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بمثله.

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (44).
(2) سورة القلم ، الآية رقم (44).

ورويناه ـ أيضا ـ من حديث يونس بن عبيد ، عن الحسن.

325 ـ أخبرنا [1] أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو زكريا يحيى بن محمد [العنبري] [2] ، أنا محمد بن عبد السلام ، أنا إسحاق ، أنا جرير ، عن الأعمش ، / عن خيثمة ، عن عبد الله قال : والذي لا إله غيره ما على الأرض نفس إلّا الموت خيرا لها ؛ إن كان مؤمنا فإن الله تعالى يقول : (**لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ**) [3] وإن كان فاجرا ، فإنّ الله ـ عزوجل ـ يقول : (**إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً**) [4].

326 ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الخولاني ـ ببغداد ـ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ، أنا معاذ بن المثنى ، أنا أبو بكر بن أبي شيبة ، أنا محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : (**يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ**) [5] قال : يحول بين المؤمن وبين معصية الله ، وبين الكافر وبين طاعة الله عزوجل.

327 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، أنا عثمان بن سعيد ، أنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : (**يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ**) [6] يقول : يحول بين المؤمن وبين الكفر ، ويحول بين الكافر وبين الإيمان. وقوله : (**وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ**) [7] قال : لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حيل بينهم أوّل

---

(1) في الأصل جاءت الصيغة مختصرة [أنا].
(2) في الأصل [العبدي] وهو خطأ والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (15 / 533 ، 534).
(3) سورة آل عمران ، الآية رقم (198).
(4) سورة آل عمران ، الآية رقم (178).
(5) سورة الأنفال ، الآية رقم (24).
(6) سورة الأنفال ، الآية رقم (24).
(7) سورة الأنعام ، الآية رقم (110).

مرة في الدنيا ، وقوله : (**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلى قُلُـوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُـوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ**) [1] قال : فاستجاب الله لموسى ــ عليه‌السلام ــ وحال بين فرعون وبين الإيمان حتى أدركه الغرق فلم ينفعه الإيمان ، وقوله : (**وَلَـوْ نَشـاءُ لَطَمَسْـنا عَلى أَعْيُنِهِمْ**) [2] يقول : أضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون ، وقال مرّة : أعميناهم عن الهدى ، وقوله : (**رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي**) [3] يقول : أضللتني ، وقوله : (**فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صـالِ الْجَحِيمِ**) [4] يقـول : لا تضـلون أنتم ولا أضل منكم إلّا من قضـيت له أنه صـال الجحيم ، وقوله : و (**جَعَلْنا فِي أَعْنـاقِهِمْ أَغْلالاً**) [5] وقوله : (**مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَـهُ عَنْ ذِكْرِنا**) [6] وقوله : (**وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً**) [7] / ونحو هذا من القرآن قال : إن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فأخبره الله أنّه لا يؤمن إلّا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يضل إلّا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول ثمّ قال لنبيّه صلى‌الله‌عليه‌وسلم : (**لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ**) [8] وقوله : و (**كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ**) [9] قال : زين لكل أمة عملهم الذي يعملون حتى يموتوا وقوله : (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [10] يقول : سلّطنا شرارها فعصوا فيها فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب وهو قوله : (**وَكَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُرُوا فِيها**) [11].

هذا كله عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بالإسناد الذي تقدم.

328 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العبّاس محمد بن

---

(1) سورة يونس ، الآية رقم (88).
(2) سورة يس ، الآية رقم (66).
(3) سورة الحجر ، الآية رقم (39).
(4) سورة الصافات ، الآية رقم (161 ، 163).
(5) سورة يس ، الآية رقم (18).
(6) سورة الكهف ، الآية رقم (28).
(7) سورة يونس ، الآية رقم (99).
(8) سورة الشعراء ، الآية رقم (3 ، 4).
(9) سورة الأنعام ، الآية رقم (108).
(10) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).
(11) سورة الأنعام ، الآية رقم (123).

يعقوب ، أنا الحسن بن علي بن عفان العامريّ ، أنا أبو أسـامة ، أنا الأعمش ، عن عبد الملك بن ميســرة ، عن طــاوس ، قــال : كنت عند ابن عبــاس ومعنا رجل من القدرية فقلت : إنّ أناسا يقولون : لا قدر؟ قال : أوفي القوم أحد منهم؟ قال : قلت : لو كان فيهم ما كنت تصنع به؟ قال : لو كان فيهم أحد منهم لأخذت برأسه ثم قرأت عليه آية كذا وكذا (**وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً**) [1].

329 ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسـماعيلي ، أنا أبو يعلى ، أنا هارون بن معروف ومحمد بن عبّاد قـالا : أنا سـفيان ، عن منصـور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : كنّا نقول للحي في الجاهلية إذا كثروا : قد أمر بنو فلان.

رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن سفيان [2].

330 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الـرحمن بن الحسن القاضي ، أنا إبـراهيم بن / الحسـين ، أنا آدم بن أبي إيـاس ، أنا [مبـارك] [3] ابن فضـالة ، عن الحسن (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [4] قال : أكثرنا. قال : وكانت العرب تقول : أمر بنو فلان ، أيّ كثر بنو فلان.

قال : وحدّثنا آدم ، أنا ورقاء ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال : أكثرنا فساقها. وعن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [5] بعثنا.

331 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، أنا محمد بن إسحاق ، نا الخفاف ـ يعني عبد الوهاب بن

(1) سورة الإسراء ، الآية رقم (4).
(2) كتاب التفسير (4711) باب : قوله : (**وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها ...**) الآية.
(3) في الأصل [المبارك] والصحيح ما أثبت انظر : «تهذيب التهذيب» (10 / 28).
(4) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).
(5) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).

عطاء ـ أنا سعيد ، عن قتادة ، والحسن (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [1] يقول : أكثرنا جبابرتها. وعن هــارون عن أبي المعلّى عن يحيى بن يعمر أنه كان يقول : (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) وتفسيره مثل قول الحسن وقتـادة قـال : وحـدّثنا الخفـاف ، أنا عـوف ، عن أبي عثمـان النهـدي (**أَمَرْنا**) ــ مثقلة ــ يقـول : جعلنهم أمراء.

قال الشيخ : وبلغني عن أبي عبيد أنّه قال : و (**أَمَرْنا**) [2] أخبرنا هذه القراءة يعـني «أمرنـا» بالتخفيف لأنّ المعاني الثلاثة تجتمع فيها ، فإن كان من الأمر فهو بين وتأويله : أمرنـاهم بالطاعة فعصوا ، وإن كان من الكثرة فالحجة فيه حديث النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «خـير المـال مهـرة مأمورة» يريد كثرة الولد ، والمأمورة إنّما هي من أمرت بغير مد ، ولو كـان لا يكـون إلّا ممـدودا من آمـرت كـانت مـؤمرة قـال : ومن الأمـارة قـولهم : أمـير غـير مـأمور ، فقد اجتمع في هـذه القراءة المعاني الثلاث : الأمر والإمارة والكثرة.

332 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال : أنا أبو منصور العبّاس بن الفضل ، أنا أحمد بن نجدة ، أنا سـعيد بن منصـور ، أنا سـفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : (**لا تَجْعَلْنا فِتْنَـةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**) [3] قال : لا تسلطهم علينا فيفتنوننا ، فيفتتنوا بنا.

333 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أنا عبد الله بن جعفر ، أنا يعقوب بن سـفيان ، أنا الحجـاج بن منهـال وسـليمان بن حـرب قـالا : أنا أبو الأشـهب ، عن الحسن في هـذه الآية / (**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ**) [4] قال : حيل بينهم وبين الإيمان.

334 ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، أنا يعقوب ، أنا الحجـاج ، أنا حمّـاد ، عن حميد قال : قرأت القرآن كله على الحسن في

(1) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).
(2) سورة الإسراء ، الآية رقم (16).
(3) سورة يونس ، الآية رقم (85).
(4) سورة سبأ ، الآية رقم (54).

بيت أبي خليفة ففسره لي أجمع على الإثبات فسألته عن قوله : (**كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**) [1] قال : الشرك سلكه الله في قلوب المجرمين. وسألته عن قوله : (**وَلَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ**) [2] قال : أعمال سيعملونها ولم يعملوها. وسألته عن قول الله ـ عزوجل ـ : و (**ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ**) [3] قال : ما أنتم عليه بمضلين إلّا من هو صال الجحيم.

335 ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أنا عبد الله ، أنا يعقوب ، أنا النعمان ، أنا حمّاد ، عن خالد قال : سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد (**ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ**) [4] قال : نعم الشياطين لا يضلون بضلالتهم إلّا من أوجب الله له أنّه يصلى الجحيم.

336 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي ، أنا أحمد بن نجدة ، أنا سعيد بن منصور ، أنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب في قوله : (**ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ**) [5] قال : ما أنتم بمضلين أحدا إلّا من كتبت عليه أنّه من أهل الجحيم.

337 ـ أخبرنا [6] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ـ ببغداد ـ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثني أبي ، أنا أنس بن عياض قال : حدثني نافع بن مالك أبو سهيل أنّ عمر بن عبد العزيز قال له : ما ترى في الذين يقولون لا قدر؟ قال : أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلّا ضربت أعناقهم ؛ قال عمر :

ذاك الرأي فيهم ، لو لم يكن إلّا هذه الآية الواحدة كفى بها (**فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ**) [7].

(1) سورة الشعراء ، الآية رقم (200).
(2) سورة المؤمنون ، الآية رقم (63).
(3) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(4) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(5) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(6) في الأصل جاءت صيغة الأداء مختصرة [أنا].
(7) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).

338 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن حسن ، أنا إبـراهيم بن الحسـين ، أنا آدم بن أبي إيـاس ، أنا ورقـاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : (**يَحُـولُ بَيْنَ الْمَـرْءِ / وَقَلْبِهِ**) [1] قال : يحول بين الكافر وقلبه حتى يتركه لا يعقل.

339 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : أنا أبو العبّاس ـ هو الأصم ــ أنا أبو عتبة ، أنا بقية ، أنا مقاتل بن سـليمان ، عن عطـاء بن أبي ربـاح في قوله : (**يَحُولُ بَيْنَ الْمَـرْءِ وَقَلْبِهِ**) [2] قال : يحول بين المرء المؤمن وبين الكفر ، ويحول بين الكافر والإيمان.

قال : وحدّثنا بقية ، أنا محمد الكوفي ، عن الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد في قوله : (**ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفـاتِنِينَ**) [3] قـال : بمضـلين (**إِلَّا مَنْ هُـوَ صـالِ الْجَحِيمِ**) [4] قـال : في علم الله ــ عزوجل.

340 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سـعيد بن أبي عمـرو قـالا : أنا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، أنا العبّـاس بن الوليد ، أخـبرني ابن شـعيب قـال : أخـبرني شـيبان ، أنا منصـور ، عن مجاهد وإبراهيم النخعي في قول الله ـ عزوجل ــ : (**ما أَنْتُمْ عَلَيْـهِ بِفـاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُـوَ صـالِ الْجَحِيمِ**) [5] قالا : ما أنتم بمضلين أحدا إلّا من كتب الله عليه أنّه صال الجحيم.

341 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا أبو مسلم ، أنا أبو عاصم ، أنا ابن أبي رواد ، عن الضحاك بن مزاحم (**يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِـهِ**) [6] قـال : يحـول بين المـؤمن وبين أن يعصيه وبين الكافر وبين أن يطيعه.

342 ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن ، أنا

(1) سورة الأنفال ، الآية رقم (24).
(2) سورة الأنفال ، الآية رقم (24).
(3) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(4) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(5) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(6) سورة الأنفال ، الآية رقم (24).

محمد بن أحمد بن خنب ، أنا يحـيى بن أبي طـالب ، أنا عبد الوهـاب ، أنا سـعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قول الله ـ عزوجل ـ : (**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَـلْنَا الشَّـيَاطِينَ عَلَى الْكَـافِرِينَ تَـؤُزُّهُمْ أَزًّا**) [1] قال : تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا.

(1) سورة مريم ، الآية رقم (83).

باب
قول الله ـ عزوجل ـ :

(**مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ**) [1]

وقوله : (**مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**) [2].

وقوله : (**مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً**) [3]. وقوله : (**وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ**) [4] وقوله : / (**وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍ**) [5] وقوله : (**وَلكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ**) [6] وقوله : (**فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ**) [7] وقوله : (**وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ**) [8] وقوله : (**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ**) [9]. وقوله : (**أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ**) [10].

343 ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى ـ ببغداد ـ أنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، أنا أبي ، أنا يزيد بن زريع ، أنا داود بن أبي هند ح.

344 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (186).
(2) سورة الأنعام ، الآية رقم (39).
(3) سورة الكهف ، الآية رقم (17).
(4) سورة الزمر ، الآية رقم (23) ، وسورة غافر ، الآية رقم (33).
(5) سورة الزمر ، الآية رقم (37).
(6) سورة النحل ، الآية رقم (93).
(7) سورة الروم ، الآية رقم (29).
(8) سورة الجاثية ، الآية رقم (23).
(9) سورة القصص ، الآية رقم (56).
(10) سورة النساء ، الآية رقم (88).

يعقوب قال : حدثني أبي وعبد الله بن محمد قـال أبي : أنا محمد بن المثـنى قـال : حـدثني عبد الأعلى ، أنا داود بن أبي هند ، عن عمــرو بن سـعيد ، عن سـعيد بن جبـير ، عن ابن عبـاس أنّ ضماد قدم مكة وكان من أزد شنوءة ، وكان يـرقي من هـذه الـريح فسـمع سـفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا مجنون ، فقال : لو أنّي رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي ، قال : فلقيه فقال : يا محمد إنّي أرقي من هذه الريح ، وإنّ الله يشفي على يدي من يشاء ، فهل لـك. فقـال رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم : «إنّ الحمد لله نحمـده ، ونسـتعينه ، من يهـده الله فلا مضل له ، ومن يضـلل فلا هـادي له ، وأشـهد أن لا إله إلّا الله وحـده لا شـريك له ، وأن محمـدا عبــده ورســوله أمّا بعــد» ، فقــال : أعد علي كلماتك هــؤلاء. فأعــادهن عليه رســول الله صلىاللهعليهوسلم ثلاث مرات فقال : لقد سمعت قـول الكهنة وقـول السـحرة وقـول الشـعر ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغنا قاموس البحر فقـال : هـات يـدك أبايعك على الإسـلام فبايعه فقال رسول الله صلىاللهعليهوسـلم : «وعلى قومـك» فقـال : وعلى قـومي قـال فبعث رسول الله صلىاللهعليهوسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم : أصبت منهم مطهرة قال : ردوها فإنّ هؤلاء قوم ضماد.

قال : هذا / لفظ حديث محمد بن المثنى ، عن عبد الأعلى. وفي رواية يزيد بن زريع نقصـان أحرف وزيادة أحرف ومما زاد قوله : «ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له».

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن المثنى [1].

345 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، أنا أحمد بن عبيد الصـفّار ، أنا العبّـاس الأسفاطي ، أنا أبو الوليد ، أنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سـمعت أبا عبيـدة يحـدث ، عن عبد الله قــال : علمنا رســول الله صلىاللهعليهوســلم خطبة الحاجة «الحمد لله أو إنّ الحمد لله نستعينه ، ونستغفره ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهده الله فلا

(1) كتاب الجمعة (2 / 593).

مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمدا عبـده ورسـوله» ثم يقرأ ثلاث آيات (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً**) [1] الآية. (**اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِـهِ وَلا تَمُـوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْـلِمُونَ**) [2].ـ (**يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ**) [3] الآية ثمّ يتكلم بحاجته.

ورويناه عن أبي إسـحاق ، عن أبي الأحـوص ، وأبي عبيـدة عن عبد الله ، وعن أبي عيـاض ، عن عبد الله.

346 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن جعفر ، أنا عبد الله بن أحمد قـال : حـدّثني أبي ، أنا وكيع ، عن سـفيان ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جـابر قـال : كـان رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يخطب النـاس فيحمد الله ويثـني عليه بما هو أهله ثمّ يقـول : «من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له» وذكر الحديث.

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع [4].

347 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن رجاء الأديب قالا : أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، أنا إبراهيم بن عبد الله / ، حدّثنا محمد بن عبيد ، أنا يزيد بن كيسان ح.

348 ـ وأخبرنا أبو صـالح بن أبي طـاهر العنـبري ، أنا جـدي يحـيى بن منصـور القاضي ، أنا أحمد بن سلمة ، أنا محمد بن بشار ، أنا يحيى ـ هو القطّان ـ أنا يزيد بن كيسان قال : حدّثني أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم [لعمـه] [5] : «قل لا إله إلّا الله أشهد لك بها يوم القيامة» فقال : لو لا أن تعيّرني قريش ـ إنّما حمله عليه

(1) سورة الأحزاب ، الآية رقم (70).
(2) سورة آل عمران ، الآية رقم (102).
(3) سورة النساء ، الآية رقم (1).
(4) كتاب الجمعة (2 / 593).
(5) سقطت من الأصل وأثبتها من صحيح مسلم (1 / 55).

الجزع ـ لأقررت بها عينك فأنزل الله ـ عزوجل ـ : (**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْـدِي مَنْ يَشاءُ**) [1].

لفظ حديث يحيى بن سعيد ، وزاد محمد بن عبيد «عند الموت» ولم يــذكر قوله : إنّما حمله عليه الجزع.

رواه مسلم في «الصحيح» عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد [2].

349 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقــوب ، أنا محمد بن النصر الجارودي ، أنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، أنا حسين المعلم ، أنا ابن بريــدة قــال : حــدثني يحــيى بن يعمر ، عن ابن عبــاس أنّ رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كـان يقـول : «اللهم لك أسـلمت ، وبك آمنت ، وعليك تـوكلت ، وإليك أنبت وبك خاصمت ، أعـوذ بعزتك لا إله إلّا أنت أن تضـلني ، أنت الحيّ الـذي لا يمـوت والجنّ والإنس يموتون».

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي معمر [3] ، ورواه مسلم عن حجـاج بن الشـاعر ، عن أبي معمر ، عن عبد الوارث الأكبر [4].

(1) سورة القصص ، الآية رقم (56).
(2) كتاب الإيمان (1 / 55).
(3) كتاب التوحيد (7383) باب : قول الله تعالى : (**وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**).
(4) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (4 / 2086).

باب
ذكر البيان أن الله تبارك وتعالى عادل
في إضلال من شاء من عبيده حكيم في إنشائه
الكفر باطلا فاسدا قبيحا خلافا للإيمان

قال الله ـ عزوجل ـ : (**وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) [1] وقال : (**لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ**) [2] فأخبر بأنه / يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، ثمّ أشار إلى المعنى الذي يوجب أن يكون ذلك عدلا منه فقال : (**وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) [3] يريد أنّكم المسئولون عمّا تعملون ثم بينه في آية أخرى فقال : (**لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ**) [4] فبين لذلك أنّه لا يجري عليه حكم غيره ويجري حكمه على غيره ، فغيره من المكلفين تحت حدّه ، فمن جاوز حدّه كان ظالما ، وليس هو تحت حدّ غيره حتى يكون لمجاوزته ظالما.

350 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه ، أخبرنا إسماعيل بن إسحاق ، أنا محمد بن عبيد ، أنا حمّاد بن زيد ، عن حبيب بن الشهيد قال : سمعت إياس بن معاوية يقول : لم أخاصم بعقلي كلّه من أهل الأهواء غير أصحاب القدر قلت : أخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو قال : أن يأخذ الرجل ما ليس له. قلت : فإنّ الله له كلّ شيء.

---

(1) سورة النحل ، الآية رقم (93).
(2) سورة الأنبياء ، الآية رقم (23).
(3) سورة النحل ، الآية رقم (93).
(4) سورة الأنبياء ، الآية رقم (23).

قـال الشـيخ أبو بكر بن إسـحاق : الظلم عند العـرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء فعله الله إلّا وله فعله ألا ترى أنّه فعل بالأطفال والمجانين والبهائم ما شـاء من أنـواع البلاء فقـال : (أُغْرِقُوا فَـأُدْخِلُوا نـاراً) [1] فـأغرقهم صـغيرهم وكبـيرهم وقـال : (وَفِي عـادٍ إِذْ أَرْسَـلْنا عَلَيْهِمُ الـرِّيحَ الْعَقِيمَ) [2] وغـير ذلك من الآيـات الـواردة في تعـذيب الصـغير والكبـير والأطفال والمجانين بأنواع البلاء.

351 ـ أخبرنا أبو سـعيد محمد بن موسى بن الفضل ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، أنا أبو الحسن محمد بن النضر الزبيري الأصبهاني ـ بأصبهان ولقبه حمشاذ ـ أنا بكر بن بكّار أبو عمرو القيسي ، أنا عـزرة بن ثـابت ، أنا يحـيى بن عقيل ، عن يحـيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي ، قال : قـال لي عمـران بن حصـين ذات يـوم : أرأيت ما يعمل النـاس اليـوم فيه ويكدحون فيه ، شيء قدر عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما / يستقبلون مما جاءهم به نبيهم واتخـذت عليهم فيه الحجـة؟ قـال : قلت : لا ، بل شـيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق. فقـال : فهل يكـون ذلك ظلمـا؟ قـال : ففـزعت من ذلك فزعا شـديدا وقلت : إنه ليس شــيء إلا وهو خلق الله وملك يمينه : (لا يُسْـئَلُ عَمَّا يَفْعَـلُ وَهُمْ يُسْـئَلُونَ) [3] قــال : سـددك الله إنّما أردت أن أجـرب عقلك ، إنّ رجلا أتى من جهينة إلى النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فقال : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه أشـيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون فيما جاءهم به نـبيهم واتخـذت عليهم فيه الحجـة؟ قـال : «لا بل شيء قد قضي عليهم ، ومضى عليهم من قدر قد سـبق» قـال : ففيم يعملـون إذا؟ قـال : «من خلقه الله ـ عزوجل ـ لواحدة من المنزلتين [هيأه] [4] لعملها ، وتصديق

(1) سورة نوح ، الآية رقم (25).
(2) سورة الذاريات ، الآية رقم (41).
(3) في الأصل [هيأ] وما أثبت من «صحيح مسلم» (4 / 2041).
(4) سورة الأنبياء ، الآية رقم (23).

ذلك في كتاب الله عزوجل (**وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**)» [1].

أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث عزرة كما مضى [2].

352 ـ حـدثنا أبو عبد الله الحافظ ، إملاء قـال : أنا علي بن عيسى ، أنا إبـراهيم بن أبي طالب ، أنا ابن أبي عمر ، أنا سفيان ، عن حنظلة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله ـ عزوجل ـ : (**فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [3] قال : ألزمها فجورها وتقواها.

353 ـ وحدثنا أبو عبد الله ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، أنا إبراهيم بن الحسين ، أنا آدم بن أبي إياس ، أنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : (**فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [4] قال : عرفها شقاءها وسعادتها (**وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها**) [5] قال : أغواها.

354 ـ وأخبرنا به أبو عبد الله في تفسير مجاهد بهذا الإسناد فلم يجاوزه مجاهد. وقال في قوله : (**فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [6] عرفها الشقاء والسعادة ، وقال : في قوله : (**وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها**) [7] يعني خاب من أغواه الله.

واختلاف اللفظتين يدل على أنّه إنّما [أملاه] [8] عن غير التفسير ، وكأنّه في نسخة آدم مرفوع إلى ابن عباس.

355 ـ وأخبرنا أبو زكريا بن / أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، أنا عثمان بن سعيد ، أنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية [بن صالح] [9] عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ**

---

(1) سورة الشمس ، الآية رقم (7 ، 8).
(2) كتاب القدر (4 / 2041).
(3) سورة الشمس ، الآية رقم (7 ، 8).
(4) سورة الشمس ، الآية رقم (7 ، 8).
(5) سورة الشمس ، الآية رقم (7 ، 8).
(6) ليست في الأصل.
(7) سورة الشمس ، الآية رقم (9).
(8) في الأصل [ابتلاه] وما أثبت أقرب إلى الصواب.
(9) في الأصل [ابن أبي صالح] وهو خطأ ، والتصحيح من مصادر ترجمته ، انظر : «سير أعلام النبلاء» (7 / 158).

زَكَّاها وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها) [1] يقول : قد أفلح من زكى الله نفسه ، وقد خاب من دس الله نفسه ، فأضله الله.

356 ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ـ ببغداد ـ أنا حمزة بن محمد بن العباس ، أنا محمد بن إسماعيل ح.

357 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفّار ، أنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، أنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح أنّ أبا الزاهرية حدّثه عن كثير بن مرة ، عن ابن الدّيلمي أنّه لقي سعد بن [أبي] [2] وقاص فقال له : إنّي شككت في بعض أمر القدر ، فحدّثني لعل الله ـ عزوجل ـ يجعل لي عندك فرجا قال : نعم يا بني حق ، لو عذّب الله ـ عزوجل ـ أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرا لهم من أعمالهم ، ولو أنّ لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله ـ عزوجل ـ حتى ينفد ، ثمّ لم يؤمن بالقدر خيره وشره لم يقبل منه ، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود. فذهب ابن الدّيلمي إلى عبد الله بن مسعود فقال له مثل مقالة سعد فقال ابن مسعود : ولا عليك أن تلقى أبيّ بن كعب. فذهب ابن الدّيلمي إلى أبيّ بن كعب فقال مثل مقالته لابن مسعود فقال له أبيّ مثل مقالة صاحبه ، فقال أبيّ : ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت. فذهب ابن الدّيلمي إلى زيد بن ثابت فقال له : إنّي شككت في بعض أمر القدر فحدثني لعل الله ـ عزوجل ـ يجعل لي عندك منه فرجا ، قال زيد : نعم يا ابن أخي إني سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إنّ الله ـ عزوجل ـ لو عذّب أهل السماء والأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خير لهم من أعمالهم ، ولو أنّ لامرئ مثل أحد ذهبا / فأنفقه في سبيل الله حتى ينفد ولا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النّار».

---

(1) سورة الشمس ، الآية رقم (8 ، 9).
(2) ساقطة من الأصل.

ورواه أيضا أبو الأسود الدّؤلي ، عن عمران بن الحصين ثمّ عن عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب من قولهم.

358 ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطّان ، أنا بشر بن موسى الأسدي ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري ، عن أبي لهيعة قال : حدّثني عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، عن رافع بن خديج في حديث طويل فذكره ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنّ عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر فقيل : يا رسول الله فما الإيمان بالقدر؟ قال : «تؤمن بالله وحده وتؤمن بالجنة والنار وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ثمّ خلق الخلق لهما ، فجعل من شاء منهم إلى الجنة. ومن شاء منهم إلى النّار عدلا منه ، وكل يعمل لما فرغ منه ، صائرا إلى ما خلق له».

وقد رويناه فيما مضى بطوله عن عطية بن عطية ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمرو بن شعيب.

359 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو الحسن علي بن الفضل السامردي ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد القرشي بسرّ من رأى ، أنا يزيد بن هارون ، أنا فضيل بن مرزوق ، أنا أبو سلمة الجهني ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «ما قال عبد إذا أصابه همّ وحزن اللهم إنّي عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني وذهاب همّي ، إلّا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا» قالوا : يا رسول الله ، ينبغي لنا أن نتعلم / هؤلاء الكلمات قال : «أجل ينبغي لمن سمعهن أن يعلمهن».

تابعه عبد الرحمن بن إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن.

360 ـ أخبرنا أبو عبد الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس

محمد بن يعقوب نا أبو [عتبة] [1] أحمد بن الفرج ، نا بقية ، نا أبو الحجاج ، عن سليمان أبي [2] حمزة المصري ، عن أبي أيوب الأنصاري أنّه قال : يا رسول الله أيقدّر الله عليّ أمرا ثمّ يعذبني عليه؟ قال : «نعم وهو غير ظالم لك يا أبا أيوب ، فلو كان لك مثل أحد ذهبا تنفقه في سبيل الله ، ولم تؤمن بالقدر خيره وشره ، لم ينفعك ذلك شيئا».

361 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا موسى بن الحسن بن عبّاد ، نا حجاج بن منهال ، نا حمّاد ، عن خالد الحذّاء ، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ، فلمّا أتى على «من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له» ، والجاثليق [3] بين يديه فقال بقميصه : بركست بركست فقال عمر : ما يقول عدو الله قالوا : لم يقل شيء. ثم أعادها فتشهد فقال : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له. فقال الجاثليق بقميصه : بركست بركست. فقال عمر : ما يقول قالوا : يزعم أنّ الله يهدي ولا يضل قال : كذب عدو الله بل الله خلقك ، وهو أضلك ، وهو يدخلك النّار إن شاء الله ، والله لو لا ولث عهدك لضربت عنقك. قال وذكر الحديث.

ورواه سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء بمعناه وذكر في آخره عن عمر أنّه قال : إنّ الله خلق أهل الجنّة وما هم عاملون ، فلا بد من أن يعملوه ، وخلق أهل النّار وما هم عاملون ، فلا بد من أن يعملوه فقال : هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال : فتفرّق الناس ولا يختلفون في القدر.

362 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا / أبو منصور النصروي ،

---

(1) في الأصل [أبو عبيد] والصحيح ما أثبت انظر : «سير أعلام النبلاء» (8 / 520).

(2) في الأصل [أبو] والصحيح ما أثبت.

(3) في «القاموس المحيط» : الجاثليق ؛ بفتح الثاء المثلثة : رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام ، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية ، ثم المطران تحت يده ، ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ، ثم الشماس».

حدثنا أحمد بن نجدة ، حدثنا سعيد منصور ، حدّثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ما في الأرض قوم أبغض إليّ من قـوم يخاصـمون من القدرية وما ذاك إلّا أنّهم لا يعلمون ، أحسبه قال : قدرة الله ، قال الله ـ عزوجل ــ : (**لا يُسْـئَلُ عَمَّا يَفْعَـلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ**) [1].

وبإسناده عن عطاء بن السائب ، عمّن حدثه ، عن ابن عباس وذكر القدرية ، فقال : قـاتلهم الله أليس الله يقول : (**كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ**) [2].

363 ـ أخبرنا أبو ذر بن الحسين بن أبي القاسم المذكّر وأبو الحسن علي بن محمد المقري قالا : أخبرنا الحسن بن محمّد بن إسحاق نا محمد بن أحمد بن البر أخبرنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه قال : وسـأل موسى ــ عليه‌السـلام ــ ربه ــ عزوجل ــ عن القـدر فقـال : اللهم ربّ ، إنّك عظيم لو شـئت أن تطـاع لأطعت ، لو شـئت أن لا تعصى ما عصـيت ، وأنت تحب أن تطاع ، وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا أيّ ربّ؟! فـأوحى الله ــ عزوجل ــ إنّي لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

(1) سورة الأنبياء ، الآية رقم (23).
(2) سورة الأعراف ، الآية رقم (29 ، 30).

باب
ذكر البيان أن الله عزوجل
هو المعطي بمنّه وفضله من
يشاء من عبيده الإيمان

وهو محببه إليه ومزينه في قلبه وشارح صدره له وهاديه إلى الصراط المستقيم ومثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

قال الله ـ عزوجل ـ : (**وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ**) [1] وقال : (**وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ**) [2] وقال : (**حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**) [3] وقال : (**أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**) [4] وسأل الكليم ربه فقال : (**رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي**) [5] وقال لنبيه صلى‌الله‌عليه‌وسلم : (**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى**) [6] وقال : (**وَوَهَبْنا / لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا**) [7] وقال : (**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ**) [8] وقال : (**ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا**) [9] وقال : (**وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ**) [10] إلى قوله : (**أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**) [11] وقال : (**وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ**

(1) سورة الروم ، الآية رقم (56).
(2) سورة يونس ، الآية رقم (100).
(3) سورة الحجرات ، الآية رقم (7).
(4) سورة الزمر ، الآية رقم (22).
(5) سورة طه ، الآية رقم (25).
(6) سورة الضحى ، الآية رقم (6 ، 7).
(7) سورة الأنعام ، الآية رقم (84).
(8) سورة الحجرات ، الآية رقم (17).
(9) سورة الشورى ، الآية رقم (52).
(10) سورة الزمر ، الآية رقم (52).
(11) سورة الزمر ، الآية رقم (54).

مُسْتَقِيمٍ) [1] وقال : (ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) [2] وقال : (وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً) [3] وقال : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ) [4] وقال : (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ) [5] الآية.

وآيات القرآن في هذا المعنى كثيرة ، وأنبياء الله تعالى كانوا يتعوذون بالله ـ عزوجل ـ من الكفر ، ويسألونه التثبيت على الإيمان والتوفيق للطاعة ، علما منهم بأن العبد لا يستطيع شيئا من ذلك إلا بالله ـ عزوجل ـ قال الله ـ عزوجل ـ خبرا عن الخليل ـ عليه‌السلام ـ حيث قال : (رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) [6] وقال : (وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) [7] وقال : (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) [8] وقال : (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ) [9] وقال عن شعيب عليه‌السلام حيث قال : (وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ) [10] وقال عن الكليم ـ عليه‌السلام ـ حيث قال : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) [11] وقال عن يوسف ـ عليه‌السلام ـ : (تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [12] وعلّم نبينا صلى‌الله‌عليه‌وسلم والمؤمنين أن يقولوا : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) [13] (رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ) [14] (رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا) [15].

364 ـ أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف ، / أخبرنا أبو

---

(1) سورة البقرة ، الآية رقم (213).
(2) سورة التوبة ، الآية رقم (118).
(3) سورة الإسراء ، الآية رقم (74).
(4) سورة إبراهيم ، الآية رقم (27).
(5) سورة الأنعام ، الآية رقم (125).
(6) سورة البقرة ، الآية رقم (128).
(7) سورة الشعراء ، الآية رقم (84).
(8) سورة إبراهيم ، الآية رقم (40).
(9) سورة إبراهيم ، الآية رقم (35).
(10) سورة هود ، الآية رقم (88).
(11) سورة طه ، الآية رقم (25 ، 26).
(12) سورة يوسف ، الآية رقم (101).
(13) سورة الفاتحة ، الآية رقم (5 ، 6).
(14) سورة الأعراف ، الآية رقم (26).
(15) سورة آل عمران ، الآية رقم (8).

سعيد بن الأعرابي ، أنا سعدان بن نصر ، أنا سفيان ، عن الزهري ، سمع عروة يحـدث عن كـرز بن علقمة الخزاعي قال : سأل رجل النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم هل للإسلام منتهى؟ فقال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «أيّما أهل بيت من العـرب والعجم أراد الله بهم خـيرا أدخل عليهم الإسلام» فقال : ثم ما ذا؟ قال : «ثمّ تقع الفتن كأنّها الظلل».

365 ـ أخبرنا أبو الحسين بن [بشران] [1] ـ ببغداد ـ أنا إسـماعيل بن محمد الصـفّار ، نا جنيد بن حكيم ، نا أحمد بن جناب ح.

366 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا دعلج بن أحمد السـجزي ــ ببغـداد ــ نا موسى بن هارون ، وصالح بن مقاتل ح.

قال أبو عبد الله : وحدّثنا علي بن حمشاذ ، نا أبو المثنى العنبري ، وأحمد بن علي الأبار ح.

367 ـ قال أبو عبد الله : وحدّثنا أحمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ـ ببخـارى ــ أنا صـالح بن محمّد بن حـبيب الحافظ ، قـالوا : أنا أحمد بن جنـاب المصيصي ، أنا عيسى بن يـونس ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد ، عن مرة ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يعطي الـدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلّا من يحب».

زاد جنيد بن حكيم في روايته : «فمن ضـنّ بالمـال أن ينفقه ، وخـاف العـدو أن يجاهـده ، وهـاب الليل أن يكابـده ، فليكـثر من قـول : سـبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر».

قال أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد ، تفـرد به أحمد بن جنـاب ، وهو ثقـة. وقد روي عن سفيان بن عقبة أخي قبيصة ، عن الثوري.

قال الشيخ : وقد روي من وجه آخر ، عن عبد الرحمن بن زيد ،

(1) في الأصل [شرار] وهو خطأ وما أثبت من مصادر ترجمته ، وانظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 311).

عن أبيه مرفوعا ، وروى من وجه آخر ، عن مرّة ، عن عبد الله مرفوعا ، ورواه المسعودي ، عن أبيه موقوفا

368 ـ أخبرنا أبو عبد الله بن الحسن الحافظ ، وأبو بكر القاضي قـالا : نا / أبو العبّـاس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، نا عبد الرحمن بن عبد الله ـ وهو المسعودي ـ عن زبيد الأيامي ، عن مرة ، عن ابن مسعود أنه كان يقول : إن الله ـ عزوجل ـ قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم معايشكم ، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلّا من يحب ، فإذا أحب الله عبد أعطاه الإيمان ، فمن ضمن منكم بالمال أن ينفقه ، واشتد عليه الليل أن يكابده ، أو جبن عن العدو أن يجاهده ، فليكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر.

وروي عن علي

369 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن السرّاج ، نا مطين ، نا طاهر بن أبي أحمد ، نا أبو بكر بن عياش ، عن ثوير ، عن أبيه ، عن علي ، قال : كان لي لسان سئول ، وقلب عقول ، وما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وبما نزلت وعلى من نزلت ، وإنّ الدنيا يعطيها الله من أحب ومن أبغض ، وإن الإيمان لا يعطيه الله إلّا من أحبّ.

370 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الحسين بن يعقوب الحافظ نا محمد بن إسحاق الثقفي ، نا أبو هاشم زياد بن أيوب ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا عبد الواحد بن أيمن المكيّ ، عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي ، عن أبيه قال : لمّا كان يوم أحد انكفأ المشركون ، قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «استووا حتى أثني على ربي» فصاروا خلفه صفوفا : قال : «اللهم لك الحمد كله ، اللهمّ لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرّب لما باعدت ، ولا مباعد لما قرّبت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك

ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف ، اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا / اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزيّنه في قلوبنا ، وكرّه إلينا الكفر والفسوق العصيان واجعلنا من الراشدين ، اللهمّ توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق آمين».

371 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا : نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا عمرو العنقزي ، عن سفيان ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن طليق بن قيس ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يدعوا ، ثمّ يقول : «رب أعني ولا تعن عليّ ، وامكر لي ولا تمكر عليّ ، وانصرني ولا تنصر عليّ ، واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا ، لك ذاكرا ، لك راهبا ، لك مطواعا ، لك مخبتا ، لك أواها منيبا ، رب تقبل توبتي ، وأجب دعوتي واغسل حوبتي ، وثبت حجتي ، اهد قلبي ، وسدد لساني ، واسلل سخيمة قلبي».

372 ـ حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه‌الله ـ إملاء أخبرنا أبو عمرو بن مطر العدل ، نا إبراهيم بن علي الذهلي ، نا يحيى بن يحيى ، أنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «اللهم إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفة ، والغنى».

وكذلك رواه سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، عن أبي إسحاق.

373 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب نا جعفر بن محمد بن شاكر ، نا محمد بن سابق ، نا مالك بن مغول قال : سمعت محمد بن سوقة يذكر ، عن نافع ، عن

ابن عمر ، قال : إنا كنّا لنعدّ لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم في مجلس يقـول : «رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم» مائة مرة.

374 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسـحاق نا أحمد بن / بشر بن سـعد ، نا سعيد بن سليمان ، نا شريك ح.

375 ـ وأخبرنا أبو علي الروذبـاري ، نا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا تميم بن المنتصر ، أنا إسحاق ـ يعني بن يوسف ـ عن شـريك ، نا جـامع ـ هو ابن أبي راشد عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم في التشهد قال : وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشـهد : اللهمّ ألف بين قلوبنا وأصـلح ذات بيننا واهـدنا سـبيل [السـلام] [1] ونجنا من الظلمات إلى النور ، وجنّبنا الفـواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبـارك لنا في أسـماعنا وأبصـارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لنعمك مثبـتين بها قابليها وأتمها علينا.

لفظ حديث الروذباري.

376 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو علي الحسـين بن علي الحافظ ، نا محمد بن جرير الفقيه الطبري ، نا عثمان بن يحيى القرقسـاني ، نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد ، نا ابن جـريج ، عن جـامع بن أبي راشد ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قـال : كـان رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يعلمنا. فذكر بنحوه.

377 ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، نا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شـعبة ، عن أبي إسـحاق ، عن الـبراء ، قـال : لقد رأيت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يـوم الخنـدق يحفر معنا حـتى رأيت الـتراب قد وارى بيـاض بطنه ـ أو قـال شعره ـ وهو يقول :

«والله لو لا الله ما اهتـدينا ولا تصـدّقنا ولا صـلّينا

(1) في الأصل [الإسلام] وما أثبت هو ما جاء في سنن أبي داود (3 / 253).

فـــــــــــــأنزلن ســـــــــــــكينة علينا وثبّت الأقـــــــــــــدام إن لاقينـــــــــــا»

قال شـعبة في حديثه : حفظي : إن الألى قد بغـوا علينا ، وفي الصـحيفة : إنّ الملأ قد بغـوا علينا إن أرادوا فتنة أبينا ، قال : فيقول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «أبينا أبينا» يرفع صـوته /.

أخرجاه في الصحيحين من حديث شعبة [1].

378 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن سلمان النّجـاد ، نا إسـماعيل بن إسـحاق ، نا [عارم] [2] بن الفضل ، نا جرير بن حازم ، عن أبي إسحاق ، عن الـبراء بن عـازب قـال : رأيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يوم الخندق ينقل معه التراب وهو يقول :

والله لو لا الله ما اهتـــــــــــــــــدينا يوما ولا صـــــــــــمنا ولا صـــــــــــلّينا
فـــــــــــــأنزلن ســـــــــــــكينة علينا وثبّت الأقـــــــــــــــــــــــــدام إن لاقينا
والمشـــــــــــــــركون قد بغـــــــــــوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

رواه البخاري في «الصحيح» عن [عارم] [3] بن الفضل [4].

379 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصـــفّار ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، قـالا : نا بشر بن موسى ، نا أبو عبد الـرحمن المقـري ، نا حيـاة بن شريح ، أنا أبو هانئ حميد بن هاني الخولاني ، أنّ أبا علي الجنبي أخبره أنّه سمع فضـالة [بن] [5] عبيد يخبر أنه سـمع النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يقـول : «طـوبى لمن هـدي إلى الإسـلام ، وكـان عيشه كفافا وقنع».

---

(1) البخـاري ، كتـاب المغـازي (4098) بـاب : غـزوة الخنـدق كتـاب التعبد (7236) بـاب : قـول الرجل : لو لا الله ما اهتدينا ومسلم كتاب الجهاد (3 / 1430).
(2) في الأصل [عازم] والتصحيح من الصحيح.
(3) في الأصل [عازم] وما أثبت من الصحيح.
(4) كتاب القدر (6620) باب : (**وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللهُ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**).
(5) في الأصل [عن] وهو خطأ ، كما تبين من مصادر ترجمته انظر : «سنن» الترمذي (9 / 211).

380 ـ أخبرنا الإمـام أبو الطيب سـهل بن محمد بن سـليمان ــ رحمه‌الله ، إملاء أنا عبد الله بن محمد بن علي بن زيـــاد ، نا عبد الله بن محمد بن عبد الـــرحمن المـــديني ، نا إسـحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا همام بن يحيى ، عن قتـادة ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسـماء الرحـبي ، عن أبي ذر ، عن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يرويه عن ربه ــ عزوجل ـ قـال : «إنّي حـرمت الظلم يا عبـادي على نفسي ألا فلا تظـالموا ، كل ابن آدم يخطئ بالليل والنهار ثم يستغفرني ، فأغفر له ولا أبالي ، يا عبادي كلكم كان ضالا إلا من هديته ، وكلكم كان عاريا إلا من كسوته ، وكلكم كـان جائعا إلّا من أطعمته ، وكلكم كـان ظمآنا إلّا من سـقيته ، فاستهدوني أهدكم ، واستكسوني أكسـكم ، واسـتطعموني أطعمكم ، واستسـقوني أسـقكم / يا عبـادي لو أن أولكم وآخـركم ، وجنكم وإنسـكم وذكـركم وأنثـاكم ، وصـغيركم وكبـيركم ، وحيكم وميتكم ، على قلب أتقــاكم رجلا واحد ، لم يزيــدوا في ملكي شــيئا ، ولو أن أولكم وآخــركم ، وجنكم وإنسكم ، وذكركم وأنثـاكم ، وصـغيركم وكبـيركم ، على قلب أكفـركم رجلا لم ينقص في ملكي شيئا ، إلّا ما ينقص رأس المخيط من البحر.

381 ـ أخبرنا [1] أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّــاس محمد بن يعقــوب ، نا إبــراهيم بن مـرزوق ، نا وهب بن جرير ، نا شـعبة ، عن قتـادة ، عن أنس بن مالك قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سـواهما ، ومن كـان يحب المـرء لا يحبه إلّا لله ، ومن كـان أن يلقى في النّـار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه».

أخرجاه في «الصحيح» من حديث شعبة [2].

382 ـ أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضي ، أخبرنا حاجب بن

---

(1) في الأصل جاءت صيغة الأداء مختصرة [أنا].

(2) كتاب الأيمان (21) باب : من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقي في النـار من الأيمـان ومسـلم (1 / ـ 66) كتاب الأيمان.

أحمد ، أنا محمد بن حمـاد ، أنا [أبـو] [1] معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سـفيان ، عن أنس بن مالك قال : كان رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم يكـثر أن يقـول : «يا مقلب القلـوب ثبت قلـبي على دينك» قالوا : يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به ، فهل تخاف علينـا؟ قـال : «القلـوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبهما».

383 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا جعفر بن محمد بن شـاكر الصـائغ ، نا حسن بن الربيع ، نا أبو الأحـوص ، عن الأعمش ، عن أبي سـفيان ، ويزيد الرقاشي عن أنس ، قال : كان رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم مما يكـثر أن يقـول : «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

384 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ــ أنا أبو سـهل بن زيـاد القطّـان ، أنا أحمد بن عبد الجبار نا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال : قال / رسول الله صلىاللهعليهوسلم : «مثل القلب كمثل ريشة بأرض فلاة يقلبها الريح».

وروي أيضا عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعا.

385 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا عبد الصمد بن علي بن مكرم ــ ببغـداد ــ نا محمد بن إسماعيل السلميّ ، نا عبد الله بن صـالح قـال : حـدثني معاوية بن صـالح ، عن عبد الـرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن المقداد بن الأسود ، قال : سمعت رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم يقول : «لقلب ابن آدم أشد تقلبا من القدر إذا اجتمع غليا».

386 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ــ ببغـداد ــ أنا أبو الحسن علي بن محمد المصـري ، نا مقدام بن داود ، نا ذؤيب بن عمامة ، نا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه عن سـهل بن سـعد ، قال : تلى رسول الله صلىاللهعليهوسلم هـذه الآية : (**أَفَلا يَتَـدَبَّرُونَ الْقُـرْآنَ أَمْ عَلى قُلُـوبٍ أَقْفالُها**) [2]

---

(1) في الأصل [ابن] والصـحيح ما أثبت كما في مصـادر ترجمته «سـير أعلام النبلاء» (9 / ـ 73) وانظر : «سـنن الترمذي» (4 / 390 رقم 2140) أبواب القدر باب : ما جاء أن القلوب بين إصبعي الرحمن.

(2) سورة محمد ، الآية رقم (24).

وغلام جـالس عند رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فقـال : بلى والله يا رسـول الله إن عليها لأقفالها ، ولا يفتحها إلّا الذي أقفلها ، فلما ولي عمر طلبه ليستعمله ، وقـال : إنّه لم يقل ذلك إلّا من عقل.

387 ـ أخبرنا أبو علي الروذبـاري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا موسى بن مـروان الرقي ، نا شعيب بن إسحاق ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سـلمة ، عن أبي هريرة قال : صلّى رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم على جنـازة فقـال : «اللهمّ اغفر لحينا وميتنا وصـغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، وشـاهدنا وغائبنا ، اللهمّ من أحييته منّا فأحيه على الإيمـان ، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام ، اللهمّ لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده».

388 ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبـراهيم بن شـاذان البغـدادي ـ بها ـ أخبرنا أبو أحمد حمـزة بن محمد بن العبـاس ، نا عبـاس بن محمد الـدوريّ نا عبيد الله بن موسى ، أنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيد ، عن عبد الله / أنّه كان في المسجد يدعو فدخل النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم وهو يدعو ، فقال : «سل تعطه» وهو يقـول : اللهم إني أسـألك إيمانا لا يرتد ، ونعيما لا ينفد ، ومرافقة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم في أعلى غرف جنّة الخلد.

389 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن المقـرئ من كتاب عتيق ـ نا أبو فـروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سـنان ، قـال : حـدثني أبي محمد بن يزيد ، حدثني أبي يزيد بن سنان ، حدّثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عمـرو بن مـرّة الجملي ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : تلا نبي الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم هـذه الآية : (**أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**) [1] فقلنا : يا رسـول الله كيف انشـراح صدره ، قـال : «إذا دخل النـور القلب انشـرح وانفسـح» فقلنا : فما علامة ذلك يا رسـول اللـه؟ قال : «الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والتأهب للموت قبل نزول الموت».

(1) سورة الزمر ، الآية رقم (22).

وروي ، عن مرة ، عن رجل من بني هاشم رفعه مختصرا.

390 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، فيما ساق إليه كلامه في كتاب القدر «الإيمان نور وهدى ، وحياة وغنى ، وشرف وعز ، وبيان وحجة ، وعدل وصدق ، وحق وصواب ، له أسام ظاهرة وصفات زاكية ، ونعوت زاهرة ، تبين بها من جميع الأشياء لعلوها وشرفها وارتفاعها على كل شيء ، وهو خير الأشياء حجة في الدنيا والآخرة وأرجحها وأزكاها وأنماها ، فلمّا رأينا هذه صفات الإيمان ونعوته علمنا أن الله ـ عزوجل ـ هو المعطي عباده ، لأن الإيمان لو لم يكن عطية الرب لزال عن الرب فضل المدح وأعلاه ، ولكان العباد قد كسبوا أشياء هو أفضل من كل شيء أعطاهم الرب ، ولكان الرب لا يعطي شيئا إلا والعبد يكسب أفضل منه وقد قال (**مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها**) [1] وهو / لا يخلف الوعد. قال : «فلما بطل في العقل أن عبدا يعطي نفسه أفضل من عطية الرب صح وثبت أن الإيمان عطية الرب».

391 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله : (**أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ**) [2] قال : قد دعا الله ــ عزوجل ــ إلى توبته ، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه قوله : (**ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا**) [3] فبدأ التوبة من الله ـ عزوجل ـ.

392 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي ، نا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي السفر ، قال : قال حذيفة : إنا قوم أوتينا الإيمان قبل أن نؤتى القرآن ، وإنّكم أوتيتم القرآن قبل أن تؤتوا الإيمان.

---

(1) سورة الأنعام ، الآية رقم (160).
(2) سورة المائدة ، الآية رقم (74).
(3) سورة التوبة ، الآية رقم (118).

باب

ذكر البيان

أنّ المعصوم من معاصي الله من عصم الله

قال الله ـ عزوجل ـ : (**وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِـدْتَ تَـرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَـيْئاً قَلِيلاً**) [1] وقـال : (**كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشـاءَ**) [2] وقـال : (**وَلَـوْ لا فَضْـلُ اللـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ**).

393 ـ أخبرنا أبو الحسن بن داود الرزاز ـ ببغداد ــ أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الشـافعيّ ، نا محمّد بن إسماعيل ، نا أيوب بن سليمان ، نا أبو بكر ، عن سليمان قال : قال يحيى بن سـعيد : أخبرني ابن شهاب ح.

394 ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى ، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ح.

395 ـ وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن ، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن حـبيب قـالا نا محمّد بن إسـماعيل السـلميّ ، نا أيـوب بن سـليمان ، نا أبو بكر بن أبي [أويس] [3] عن سليمان بن بلال ، عن محمّد بن أبي عتيق ، وموسى بن عقبة ، عن ابن شـهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري /.

---

(1) سورة الإسراء ، الآية رقم (74).

(2) سورة النور ، الآية رقم (21).

(3) في الأصل [أوس] والصــحيح ما أثبت كما تــبين من مصـــادر ترجمته وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو بكر بن أبي أويس المدني الأعشى وانظر : «تهذيب الكمال» (16 / 444).

قال النبيّ ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ وفي رواية القاضي عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلّا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير وتحضّه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضّه عليه ، والمعصوم من عصم الله».

أخرجه البخاري في «الصحيح» فقال : وقال سليمان بن بلال فذكره بالإسنادين جميعا [1].

396 ـ أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، من أصله أنا أبو عمرو بن مطر ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأنماطي ، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا حجاج بن محمّد ، عن ابن جريج قال : أخبرني موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن ابن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال : «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك ، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا ، لا يغفر الذنوب إلّا أنت ، اهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلّا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف سيئها إلّا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير بيديك ، والمهدي من هديت ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك وذكره في الحديث.

397 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو جعفر محمّد بن عبيد الله العلوي بالكوفة نا الحسين بن الحكم الحصري نا أبو غسان ، نا عبد العزيز بن أبي سلمة ، نا الماجشوني ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن [أبي] [2] رافع ، عن علي بن أبي طالب أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كان إذا افتتح الصلاة كبر ثمّ قال / فذكر بنحوه ،

(1) كتاب الأحكام (7198) باب : بطانة الإمام وأهل مشورته.
(2) في الأصل [أم] وما أثبت من «صحيح مسلم» (1 / 534).

إلّا أنّه لم يقل : «مسلّما» ولم يقل : «سبحانك وبحمدك» ولم يقل : «والمهدي من هديت» وقال : «والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك».

أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجهين آخرين عن عبد العزيز [1].

398 ـ أخبرنا علي بن أحمد المقرئ ابن الحمامي ، أنا أحمد بن سلمان الفقيه ، أنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، نا أبو صالح الحراني ، نا موسى بن أعين ، عن ليث ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «إنّي لسيد الناس يوم القيامة ، يدعوني تبارك وتعالى. فأقول : لبيك وسعديك ، والخير بيديك تباركت وتعاليت ، والمهدي من هديت ، عبدك بين يديك لا ملجأ إلّا إليك ، تباركت رب البيت».

399 ـ وأخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه‌الله ـ أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة قال : يجمع النّاس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فيكون أول مدعو محمّد صلى‌الله‌عليه‌وسلم ، فيقول : «لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، أنا بك وإليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذلك قوله عزوجل : (**عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً**) [2].

هذا موقوف ، وهو المعروف.

وقوله : «الشر ليس إليك» معناه : فيما أخبرت عن أبي سليمان الخطابي ـ رحمه‌الله ـ الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله ـ عزوجل ـ والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساويها ،

---

(1) كتاب صلاة المسافرين وقصرها (1 / 536).

(2) سورة الإسراء ، الآية رقم (79).

ولم يقع القصد به إلى إثبـات شـيء وإدخاله تحت قدرته ونفي ضـده عنها ، فـإنّ الخـير والشر صادران عن خلقه وقدرته لا موجد لشـيء من خلقه غـيره ، وقد يضـاف محاسن الأمـور ومحامد الأفعال إلى الله ـ عزوجل ـ عند الثناء عليه دون مساويها ومذامها كقوله : (**وَإِذا مَرِضْتُ / فَهُـوَ يَشْفِينِ**) [1] وكقوله : (**وَقَدْ أَحْسَـنَ بِي إِذْ أَخْـرَجَنِي مِنَ السِّـجْنِ**) [2] ولم يضف سـبب وقوعه في السـجن إليه ، وكما يضـاف معـاظم الخليقة إليه عند الثنـاء والـدعاء فيقـال : ربّ السـموات والأرضـين ، كما يقـال : يا ربّ الأنبيـاء والمرسـلين ، ولا يحسن أن يقـال : يا ربّ الكلاب ويا ربّ القردة والخنازير ونحوها من سفل الحيوان وحشرات الأرض ، وإن كانت إضافة جميع المكونـات إليه من جهة خلقه لها والقدرة عليها شـاملة لجميع أصـنافها ، وروينا عن أبي إبـراهيم المـزني ـ رحمه‌الله ـ في معناه قريبا من هذا ، فقال : هو موضع تعظيم كما لا يقال : يا خالق العذرة.

400 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، قال : سمعت العبّاس بن محمّد الدوريّ ، يقول : سمعت يحـيى بن معين يقـول : قـال النضر بن شـميل : والشر ليس إليك تفسيره والشر لا يتقرب به إليك.

وذكر أبو عبد الله الحليميّ ـ رحمه‌الله ـ أنّ معنـاه أنّ الإحسـان منك وإليك أي أنّ ما يصـيبنا من خير وحسنى فأنت موليه والمنعم به ، وما يكـون منّا من طاعة وفعل حسن فـأنت المقصـود وعبادتك هي مرادة منه ، فأمّا ما يصيبنا من شر وسوء فإنّه وإن كـان منك ـ أيضا ـ فـإنّ شـرور أنفسنا وهي ما يقع في أعمالنا من سيئ وقبيح ، فلست المقصود به ، أي ليس غـرض المسـيء منّا في إسـاءته خلافك وعصـيانك ، كما أنّ غـرض المحسن منّا في إحسـانه طاعتك وعبادتك ، وإنّما هو غفلة تعرض فيتبع المسيء فيها شهوته من غير أن يكون العصـيان قصـده وإرادته ، ولو قصد ذلك لضاهى إبليس وكان من المتكبرين ، فإنّما هذا

(1) سورة الشعراء ، الآية رقم (80).
(2) سورة يوسف ، الآية رقم (100).

الكلام تبرّؤ من الشقاق والعناد ، لا أنّه نفي للشر أصلا وإنكارا أن يقدر شرا.

قال الشيخ : وفي نفس الخبر دلالة على صحة ما ذكروا من تأويله ، لأنّه قال : «والمهدي من هديت» وفيه دلالة / على أنه يهدي قوما ولا يهدي آخرين حتى يكون المهدي من هداه ، والمعصوم من عصمه ، والذي لم يهده ولم يعصمه ولم يصرف عنه السوء لم يرد به خيرا ، قال الله ـ عزوجل ـ : (**أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ**) [1] وروينا عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم فيما علّم ابن ابنته من الدعاء «اللهمّ اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت» وفيه دلالة على أنّ من النّاس من هداه الله ، ومنهم من لم يهده ،

كما أنّ من الناس من عافاه الله ومنهم من لم يعافه ، وأنّه سأل أن يجعله فيمن هداه وعافاه ، جعلنا الله برحمته فيمن هداه وعافاه.

---

(1) سورة المائدة ، الآية رقم (41).

باب
ذكر البيان أنّ من دخل الجنّة
من المؤمنين دخلها بفضل
الله ـ عزوجل ـ ورحمته

لأنّه خلقه لها ووفقه لأعمــال أهلها وغفر له ما قصر فيه منها قــال الله ــ عزوجل ــ : (**إِنَّ الَّذِينَ سَـبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْـنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَـدُونَ**) [1] وقـال : (**وَاللـهُ يَـدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**) [2] وقال : (**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُـلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ**) [3] وقال في آية تحبيب الإيمـان وتكريه الكفر : (**أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً**) [4].

401 ـ أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ ، أنا أبو عمــرو إســماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلميّ ، أنا أبو عبد الله محمّد بن أيوب بن يحيى البجلي ، أنا محمّد بن ســنان العــوفيّ ، نا فليح ابن ســليمان ، نا هلال بن علي ، عن عبد الــرحمن بن أبي عمــرة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لن ينجي أحدا منكم عملـه» قـالوا : ولا أنت يا رسـول اللـه؟! قـال : «ولا أنا إلّا أن يتغمـدني الله منه بفضل ورحمة ، ولكن قـاربوا وسـددوا وأبشروا».

رواه البخاري في «الصحيح» عن محمّد بن سنان [5].

(1) سورة الأنبياء ، الآية رقم (101).
(2) سورة يونس ، الآية رقم (25).
(3) سورة الحجرات ، الآية رقم (17).
(4) سورة الحجرات ، الآية رقم (7 ، 8).
(5) لم أجد هذه الرواية ـ من طريق محمد بن سنان ـ في الصحيح ورجعت إلى ـ

402 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران / العدل ــ ببغداد ــ أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن أحمد المصري ، نا مالك بن يحيى ، نا عبد الوهاب بن عطاء ، نا ابن عون ، عن محمّد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «ليس منكم من أحد ينجيه عمله» قيل : ولا أنت يا رسول الله!؟ فقال : «ولا أنا إلّا أن يتغمدني ربي منه بمغفرة ورحمة. ووضع يده على رأسه».

أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث ابن عون [1] ، وأخرجاه من وجه آخر عن أبي هريرة [2].

403 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسحاق ؛ إملاء أنا محمد بن أيوب ، أنا علي بن المديني ، نا محمّد بن الزبرقان ، نا موسى بن عقبة ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنّه لا يدخل أحدا عمله الجنّة» قالوا : «ولا أنت يا رسول الله!؟ قال : «ولا أنا إلّا أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة».

رواه البخاري في «الصحيح» عن علي بن المديني [3].

قال البخاري : وقال عفان : نا وهيب ، عن موسى بن عقبة قال : سمعت أبا سلمة ، عن عائشة ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم.

404 ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، نا عفان ، نا وهيب ، نا موسى بن عقبة ، قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، يحدث عن عائشة زوج النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنّها كانت تقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنّه لا يدخل الجنّة أحدا عمله» قالوا : ولا

ـ «تحفة الأشراف» ولم أجدها ـ أيضا ـ وهو عنده من طريق غيره ، وانظر (5673) و (6463).

(1) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (4 / 2170).

(2) البخاري ، كتاب المرضي (5673) باب : تمنى المريض بالموت.

(3) كتاب الرقاق (6463) باب : القصد والمداومة على العمل.

أنت يا رسول الله ، قال : «ولا أنا إلّا أن يتغمدني الله منه برحمته ، واعلمـوا أنّ أحبّ العمل إلى الله أدومه وإن قل».

أخرجه مسـلم في «الصـحيح» من وجه آخر عن وهيب. وأخرجه من وجهين آخـرين عن موسى بن عقبة [1].

405 ـ أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر محمّد بن صالح بن هاني ، نا إبراهيم / الصـيدلاني ، نا سـلمة بن شـبيب ، نا الحسن ابن أعين ، نا معقل ، عن أبي الزبـير ، عن جـابر قال : سمعت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «لا يدخل أحدا منكم عمله الجنّة ، ولا يجـيره من النّار ولا أنا إلّا برحمة الله».

رواه مسلم في «الصحيح» عن سلمة بن شبيب ، وأخرجه ـ أيضا ـ من حـديث أبي سـفيان عن جابر [2].

---

(1) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (4 / 2171).

(2) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (4 / 2171) (4 / 1151).

باب

ما ورد من التشديد على من كذّب بقدر الله تعالى

وزعم أنّ أعماله مقـدرة له دون خالقه حـتى سـمّي بإثباته القـدر لنفسه دون خالقه قـدريا ، قال الله ـ عزوجل ـ : (**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) [1] يعـني ــ والله أعلم ــ بحسب ما قـدّرناه قبل أن نخلقه.

406 ـ أخبرنا أبو [الحسين] [2] علي بن محمّد بن عبد الله بن بشران العـدل ــ ببغـداد ــ في آخرين قالوا : أنا إسماعيل بن محمّد الصفّار ، نا الحسن بن عرفة ، نا مروان بن شجاع الجــزري ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح قال : أتيت ابن عباس وهو يـنزع في زمـزم ، قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له : قد تكلم في القدر ، فقال : أو قد فعلوهـا؟! فقلت : نعم ، قـال : فو الله ما نزلت هذه الآية إلّا فيهم (**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنـاهُ بِقَـدَرٍ**) [3] أولئك شرار هذه الأمة ، لا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا على موتاهم ، إن أريتني أحدا منهم فقأت عينيه بإصبعي هاتين.

407 ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمّد الروذباري في كتاب السنن لأبي داود السجسـتاني ــ رحمه‌الله ــ أنا أبو بكر محمّد بن بكر ، نا أبو داود ، نا موسى بن إسـماعيل ، قـال : عبد العزيز بن أبي حــازم حــدّثني بمــنى ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وســلم قــال : «القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

---

(1) سورة القمر ، الآية رقم (49).

(2) في الأصل [الحسن] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، وانظر : «تاريخ بغداد» (12 / 98 ، 99) و «سير أعلام النبلاء» (17 / 311).

(3) سورة القمر ، الآية رقم (48 ، 49).

408 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أبو مسلم ، أنا عبد الوهاب الجحمي أنا زكريا بن منظور الأنصاري قال : حدّثني أبو حازم / ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

409 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «التاريخ» ، أنا أبو الفضل محمّد بن إبراهيم ، أنا محمّد بن عمرو بن النصر الحرشي قال : حدّثني جدي قال : أبو الفضل ـ وهو جده من قبل أمّه ـ حسنويه بن خشام بن عبد الله الحرشي ، نا عبيد الله بن موسى ، نا فضيل بن مرزوق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر أولئك مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

410 ـ أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الأردستاني نا أبو نصر العراقي ، نا سفيان بن محمّد ، نا علي بن الحسين ، نا عبد الله بن الوليد ، نا سفيان ، عن عمر بن محمّد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لكل أمة مجوس ، وإنّ مجوس هذه الأمة الذين يقولون : لا قدر.

هذا إسناد صحيح ، إلّا أنّه موقوف.

411 ـ أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي ، نا محمّد بن أحمد بن هلال الشطوي ، نا هارون بن موسى الفروي ، حدّثني أبو ضمرة ، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن [ابن] [1] عمر قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لكل أمة مجوس ، ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

كذا قال عمر ـ مولى غفرة ـ عن ابن عمر ، والمشهور عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة.

412 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن

(1) في الأصل [أبي عمر] وهو خطأ ظاهر.

عبيد الصفّار ، نا محمد بن ربح البزار ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ح.

413 ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري في ـ كتاب السنن ـ أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود ، أنا محمّد بن كثير ، أنا سفيان ، عن عمر ابن محمّد ، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن رجل من الأنصـار / عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قـدر ، من مـات منهم فلا تشـهدوا جنازته ، ومن مـرض منهم فلا تعـودوه ، وهم شيعة الدجال ، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال».

أخرجه سفيان الثوري هكذا في «الجامع».

414 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا بشر بن موسى ، نا علي بن عبد الحميد ، نا أبو معشر ، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن عطاء بن يسار ، عن حذيفة بن اليمـان. قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ، فذكره بنحوه.

415 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قـال : سـمعت الزبـير بن عبد الواحد الحافظ يقـول : سمعت عبدان الأهـوازي يقـول : نا محمّد ابن مصـفّى ، نا بقية ، عن الأوزاعي ، عن ابن جـريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إنّ مجـوس هـذه الأمة المكذبون بأقدار الله ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم ، وإن مـاتوا فلا تشهدوهم».

ولهذا الحديث شواهد عن ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما ، وفيما ذكرنا كفاية.

قـال أبو سـليمان الخطـابي ــ رحمه‌الله ــ إنّما جعلهم مجوسا لمضـاهاة مـذهبهم مـذهب المجوس في قـولهم بالأصـلين ، وهما النـور والظلمة ، يزعمـون أنّ الخـير من فعل النـور ، وأنّ الشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية ، وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غـيره ، والله تعالى خالق الخير والشر ، لا يكون شيء منهما إلّا بمشيئته ، وخلقه الشر شرا في الحكمة كخلقه الخـير خـيرا. زاد فيه غـيره ــ لأنّه خلق ما علم كونـه. قـال أبو سـليمان : «فـالأمران معا مضافان إليه ، خلقا

وإيجادا ، وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلا واكتسابا» [1].

416 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر محمّد بن صالح / ابن هانئ ، نا السري بن خزيمة ، نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري ح.

417 ـ وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثني أبي ، نا عبد الله بن يزيد ، نا سعيد بن أبي أيوب قال : أخبرني أبو صخر ، عن نافع قال : كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه ، فكتب إليه عبد الله بن عمر : إنّه بلغني أنّك تكلمت في شيء من القدر ، فإياك أن تكتب إليّ ؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إنّه سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر».

418 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن حسن القاضي قالا : نا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، نا العبّاس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، نا محمّد بن شعيب بن شابور قال : أخبرني عمر بن يزيد البصري ، عن عمرو بن المهاجر ـ صاحب حرس عمر بن عبد العزيز ـ أنّه أخبره عن عمر بن عبد العزيز ، عن يحيى بن القاسم ابن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنّه قال : «ما هلكت أمة قط إلّا بالإشراك بالله ، وما أشركت أمة حتى يكون بدء شركها التكذيب بالقدر».

ورواه يعقوب بن سفيان الفارسي عن العبّاس بن الوليد وقال : عن جده عبد الله بن عمرو.

419 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن الحسن قالا : نا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج ، نا بقية عن أبي العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «هلاك أمتي بالعصبية والقدرية والرواية من غير ثبت».

420 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد

---

(1) «معالم السنن» له (7 / 56 ـ 59).

الصفّار ، نا معاذ بن المثنى ، نا محمّد بن كثير وابن أخي جويرية قالا : نا شهاب بن خـراش ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إنّي أخـاف على أمـتي بعدي خصلتين التكذيب / بالقدر ، والتصديق بالنجوم».

421 ـ وأخبرنا علي ، أنا أحمد بن محمـود بن محمّد المـروزي ، نا علي بن حجر ، نا أبو الصلت شهاب بن خراش بن حوشب ، نا يزيد ، عن أنس فذكره بمثله.

قال الحوشي : فحدثني به أبان بن أبي عياش ـ بواسط ـ فقال : هكـذا سـمعت أنسا يـذكره عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم.

422 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمّد بن يعقـوب ، نا محمّد بن إسـحاق ، نا عبد الله بن عمر بن أبـان ، نا إسـحاق ابن سـليمان ، عن معاوية بن يحـيى ، عن يـونس بن ميسرة ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «أخاف على أمتي ثلاثا : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، والتكذيب بالقدر».

423 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّـاس ، نا العبّـاس الـدوري ، نا محمّد بن القاسم الأسدي ، أنا فطر بن خليفة ، عن أبي خالد ـ يعني الوالبي ـ عن جابر السوائي ــ سـواءة قيس ـ قال : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «أخوف ما أخـاف على أمـتي ثلاثا : استسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، والتكذيب بالقدر».

424 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قـال : سـمعت علي بن الحسين يقـول : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «سـتة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقـدر الله ، والتـارك لسـنتي ، والمتسـلط بالجبرية ليذلّ من أعز الله ويعـزّ من أذل الله ، والمسـتحل من عـترتي ما حـرّم الله ــ يعـني والمسـتحل لحرم الله ـ».

قال أبو القاسم : هكـذا رواه سـفيان ، عن عبيد الله ، ورواه عبد الـرحمن بن أبي المـوّال ، عن عبيد الله ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فذكره.

425 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخـبرني محمّد بن المؤمل ، حـدّثنا الفضل بن محمّد الشعراني ، أنا قتيبة بن سـعيد قـال : أنا ابن / أبي المـوّال عبد الـرحمن [حـدّثنا] [1] عبيد الله بن موهب القرشي فذكره موصولا بمعناه.

426 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العبّـاس محمّد بن يعقـوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، أنا سـليمان بن جعفر الأزدي ، عن محمّد بن عبد الـرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، عن أبيه عن جده قال : قال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «صـنفان من أمـتي لا يردان عليّ الحوض : القدرية والمرجئة».

قـال : ونا بقية نا زرعة الزبيـدي ، عن سـهل ، عن مكحـول ، عن معـاذ بن جبل قـال : لقد لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا آخرهم محمّد عليه‌السلام.

هذا موقوف وقد :

427 ـ أخبرنا أبو نصر محمّد بن إسـماعيل الطـبراني بها ـ نا أبو النضر محمّد بن محمّد بن يوسف إملاء نا هارون بن موسى نا حميد ابن زنجويه ح.

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله السديري البيهقي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين الخسروجردي نا داود بن الحسين البيهقي ، نا [حميـد] [2] بن زنجويه أبو أحمد ، نا حيوية بن شريح ، نا بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقيّ ، عن محمّد بن جحادة ، عن

(1) في الأصل [بن] والتصحيح من «المستدرك» للحاكم (1 / 36).
(2) في الأصل [عبيد] وهو خطأ ، وما أثبت من مصادر ترجمته انظر : «الجرح والتعديل» (1 / 2 / 223) و «طبقات الحنابلة» (1 / 150).

يزيد بن حصين ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «ما بعث الله نبيا إلّا وفي أمته قدرية ومرجئة ، يشوشـــون عليه أمر أمته ، ألّا وإنّ الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا».

428 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصـفّار ، نا محمد بن راشد وعمر بن حفص السدوسي قالا : نا سويد ــ هو ابن سـعيد ــ نا شـهاب بن خـراش ، نا محمّد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «ما كـان نـبي إلّا كـان في أمته قدرية ومرجئة ، يشوشـون على النـاس أمر دينهم ، وإنّ الله ــ عزوجل ــ لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا أنا آخرهم» /.

429 ـ أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي الصقر البغدادي ـ بها ـ أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ، نا عبـاس بن محمّد الـدوري ، نا الهيثم بن خارجة ، نا سـليمان بن عتبة ، عن يـونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قـال : «لا يدخل الجنّة عاق ، ولا منان ، ولا مدمن خمر ، ولا مكذب بالقدر».

430 ـ أخبرنا أبو سـعد أحمد بن محمّد المـاليني ، أنا أبو أحمد ابن عـدي الحافظ ، أنا زكريا الساجي ، نا محمّد بن موسى ، نا يزيد بن زريع ، نا بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة أنّ نبي الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «أربعة لا ينظر الله تبـارك وتعـالى إليهم ، عاق ، ومنان ، ومدمن خمر ، ومكذب بقدر».

431 ـ وأخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه‌الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حــبيب ، نا أبو داود ، نا جعفر بن الزبـــير الحنفي ، عن القاسم عن أبي أمامة قـــال : قـــال النــــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لا يدخل الجنة عاق ، ولا منان ، ولا مكذب بالقدر».

بشر بن نمير وجعفر بن الزبير ضعيفان ، إلّا أنّ لحـديثهم شـاهد من وجه آخر أقـوى عن أبي أمامة.

432 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العبّاس محمد بن يعقـوب ، نا العبّـاس بن الوليد بن مزيد ، أنا ابن شعيب أخبرني عمر بن

يزيد النصـــــري ، عن أبي ســـــلام أنه أخـــــبره عن أبي أمامة البـــــاهلي ، عن رســـــول الله صلىاللهعليهوســلم أنه قــال : «ثلاثة لا يقبل منهم صــرف ولا عــدل ، عــاق ومنــان ، ومكــذب بالقدر».

433 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا دعلج بن أحمد ، نا بشر بن موسى ، نا ضـــرار بن حسرد ، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن سليمان التيمي ، عن عمر بن حبيب الأنصــاري ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن عمر قال : قال رسول الله صلىاللهعليهوسلم : «ينادي مناد يوم القيامة ليقم خصماء الله ـ عزوجل ـ وهم القدرية».

ورواه بقية بن الوليد / قال حدثني حبيب بن عمر الأنصاري قال : حـدّثني أبي ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبيّ صلىاللهعليهوسلم.

434 ـ أخبرنا أبو محمد جنـاح [ابن] [1] نـذير بن جنـاح القاضي بالكوفة ، نا أبو جعفر ، محمد بن علي بن دحيم ، نا أحمد بن حازم نا الفضل بن دكين ، نا القاسم بن حبيب التمار ، نا نـزار بن حيان قال : قال عكرمة : قال ابن عباس قال رسول الله صلىاللهعليهوسلم «اتقـوا القـدر فإنه شعبة من النصرانية».

كذلك رواه أبو أحمد الزبيري ، عن القاسم بن حبيب.

435 ـ أخبرنا [2] أبو سـعد المـاليني ، أنا أبو أحمد بن عـدي الحافظ ، نا محمد بن محمد عقبة الشيباني ، نا علي بن المنذر ، نا ابن فضيل قال : حدثني أبي وعلي بن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قـال : قـال رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم : «صـنفان من أمـتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة والقدرية».

436 ـ قــال وأخبرنا أبو أحمد ، نا محمد بن منــير ، نا علي بن حــرب ، نا ابن فضــيل ، عن القاسم بن حبيب [ح] [3].

(1) ساقطة من الأصل.
(2) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].
(3) ليست في الأصل ، وأثبتها جريًا على عادة المصنف.

437 ـ قال علي ونا محمد بن بشير ، عن علي بن نزار ، كلاهما عن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم مثله.

تفرد به نزار هذا ، وهو نزار بن حيان ذكره البخاري في «التاريخ» [1] ولم ينسبه إلى ضعف ، وقد أخرجه أبو عيسى الترمـذي في كتابه [2] ورواه ــ أيضا ــ عن محمد بن رافع ، عن محمد بن بشر ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن عكرمة عن ابن عباس.

---

(1) «التاريخ الكبير» (8 / 136).

(2) أبواب القدر (6 / 303 ـ مع التحفة) باب : ما جاء في القدرية رقم الحديث [2240].

باب
ما ورد من النهي عن مجالسة القدرية
ومفاتحتهم والنهي عن الخصومة في القدر

438 ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا عثمان بن عمرو بن عبد الله البصري ، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أنا عبيد الله بن يزيد المقري نا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار الهذليّ ، عن حكيم بن شريك ، عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي / عن أبي هريـرة ، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ــ أنّ رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم قـال : «لا تجالسـوا أهل القدر ولا تفاتحوهم».

رواه أبو داود في «كتاب السنن» عن أحمد بن حنبل ، عن المقري.

439 ـ وأخبرنا أبو علي الروذبـاري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا أحمد بن سـعيد الهمداني ، أنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب ، عن عطـاء بن دينـار عن حكيم بن شـريك الهـذلي ، عن يحـيى بن ميمـون ، عن ربيعة الجرشي ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب أنّ رسول الله صلىاللهعليهوسلم قـال : «لا تجالسـوا أهل القـدر ولا تفاتحوهم» الحديث.

440 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العبّـاس محمد بن يعقـوب ، نا العبـاس بن محمد الدوريّ ، نا يونس بن محمد ، نا حمّاد بن سلمة ، عن حميد ومطر الوراق ، أنا داود بن أبي هند ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنّ رسول الله صلىاللهعليهوسلم خـرج على أصـحابه وهم يتنازعون في القدر هذا ينزع آية وهذا ينزع آية ، فكأنّما فقئ في وجهه حبّ الرمـان فقـال : «ألهذا خلقتم!؟ أم بهذا وكلتم!؟ أو

بهـذا أمـرتم أن تضـربوا كتـاب الله بعضه ببعض؟! انظـروا ما أمـرتم فـاتبعوه ، وما نهيتم عنه فاجتنبوه».

441 ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسن المصري ، نا عبد الله بن أبي مـريم ، نا أسد بن موسى ، نا حمّاد بن سلمة ، عن مطر الوراق وعامر الأحـول وحميد وداود بن أبي هند ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو فذكره بنحوه إلّا أنّه قـال : «أبهـذا أمرتم؟! أبهذا وكّلتم؟!».

هذا إسناد حسن.

ورواه ـ أيضا ـ صالح المري ، عن هشام بن حسّان ، عن محمد بن سـيرين ، عن أبي هريـرة قال : خرج علينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حـتى احمر وجهه ، حتى كأنّما فقئ على وجنتيه حبّ الرمان ، ثم أقبل علينا فقال : «أبهذا أمرتم؟! أو بهذا أرسلت / إليكم؟! إنّما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه».

442 ـ أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد ، نا عبد الله بن الصقر السـكريّ ، نا أبو إبراهيم الترجماني قال : حدّثني صالح المري ح.

443 ـ قال : وأنا أحمد قـال : حـدثني يحـيى بن البحـتري ، نا عبد الله بن معاوية ، نا صـالح المري فذكره.

444 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق الفقيه ، أنا عبد الله بن أحمد ، نا عمرو بن محمد الناقد ، نا سـعيد بن سـليمان ، نا مسـهر بن عبد الملك بن سـلع قـال : سـمعت الأعمش يحـدث عن أبي وائل ، عن عبد الله قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا».

تفرد به مسهر بن عبد الملك بإسناده هذا.

وروي عن ابن مسعود وجابر وثوبان كذلك مرفوعا ، وفي أسانيده ضعف.

445 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق ، أنا الحسن بن سـفيان ، نا يزيد بن صالح الفرّاء ومحمد بن أبان قالا : نا جرير بن حازم قال : سمعت أبا رجـاء العطـارديّ قـال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لا يزال أمر هذه الأمة مؤاتيا ـ أو قال مقاربا ـ ما لم يتكلموا في الولدان والقدر».

كذا وحدثه مرفوعا وليس بمحفوظ.

446 ـ أخبرناه أبو سعيد محمد بن موسى ، أنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا أبو أسامة ، عن جرير قـال : سـمعت أبا رجـاء واسـمه عمـران بن تيم قـال : سمعت ابن عباس وهو يخطب الناس بالبصـرة يقـول : «إنّ هـذه الأمة لا يـزال أمرهـا» فـذكره موقوفا ، وهو الصحيح.

447 ـ وأخبرنا [1] علي بن أحمد بن عبـــدان ، أنا أحمد بن عبيد ، أنا الحسن بن علي بن المتوكل ، أنا عاصم ـ وهو ابن علي ـ أنا جرير بن حازم ، عن أبي رجاء قـال سـمعت ابن عبـاس وهو يخطب على المنبر بالبصرة / يقول : إن هذه الأمة لا يزال أمرها.

فذكره موقوفا وهو الصحيح.

448 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبـدان ، أنا أحمد بن عبيد ، نا الحسن بن علي بن المتوكل ، نا عاصم ـ هو ابن علي ـ نا جرير بن حازم ، عن أبي رجاء قال : سمعت ابن عبّاس وهو يخطب على المنبر بالبصرة.

فذكره موقوفا وقال : ما لم ينظروا ، أو حتى ينظروا.

449 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن تميم القنطـري ، نا أبو قلابة ، نا أبو عاصم ، نا عنبسة ، عن الزهري أنّه تلا قول الله ـ عزوجل ـ : (**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ**) [2] الآية إلى

(1) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].
(2) سورة القمر ، الآية رقم (47 ، 48).

القدر فقال : نا سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «أخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة».

450 ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطّان ، أنا علي بن الحسن الهلالي ، أنا أبو عاصم ، أنا عنبسة الضبعي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب.

فذكره بنحوه دون تلاوة الزهري.

451 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، حدّثنا العبّاس بن محمد بن حاتم الدوري ، نا مالك بن إسماعيل ، نا يحيى بن عثمان التيمي ـ مولى أبي بكر ـ أخبرنا يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «من تكلم في شيء من القدر سئل عنه يوم القيامة ، وإن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه يوم القيامة».

هذا إسناد فيه ضعف.

452 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان نا أبو أسامة ، عن جرير ، عن ثعلبة بن سهيل أبي مالك الطهوي [عن] [1] عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أبزى ، عن أبيه قال : بلغ عمر ـ رضي الله عنه ـ أنّ رجلين تكلما في القدر فقام خطيبا فتهدد فيه وأوعد فيه وعيدا شديدا ، وقال : إنّما هلك من كان قبلكم حيث تكلموا فيه ، أعزم على متكلم يتكلم فيه فلم يتكلم فيه. حتى كان زمن [الحجاج] [2].

453 ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا العبّاس بن أحمد بن قوهيار نا محمد بن عبد الوهاب ، أنا يعلى بن عبيد ، أنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن عمر : أوّل ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء قول الناس في القدر.

---

(1) ساقطة من الأصل.

(2) في الأصل [الحاج] والصحيح ما أثبت.

454 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا : نا أبو العبّاس وهو الأصم ـ نا الربيع بن سليمان ـ نا بشر بن بكر ـ عن الأوزاعي قال : حدّثني من سمع يحيى بن سعيد الأنصاري يحدث ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفع الحديث قال : «إنّ أوّل ما يكفأ الدين كما يكفأ الإناء على وجهه ، قول الناس في القدر».

ورواه سفيان الثوري في «الجامع». نا يحيى بن سعيد قال :

حدثني أخو محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن عمرو.

455 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ، أنا محمد بن غالب بن حرب ، نا يحيى بن يوسف الزمي ، نا أبو بكر بن عيّاش عن إدريس الأودي ، عن أبيه ، عن ابن عباس بلغه أنّ قوما يختصمون في القدر ، فمضى عنهم ولم يجلس وقال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «كفى بك إثما ألّا تزال مماريا ، وكفى بك ظلما ألّا تزال مخاصما» وانصرف عنهم.

456 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أحمد بن يونس ، نا المعافى بن عمران الموصلي ، نا إدريس بن سنان ، نا أبو إلياس بن بنت وهب قال : حدثني وهب بن منبه أنّ ابن عباس طاف بالبيت حين أصبح أسبوعا قال وهب : وأنا وطاوس معه وعكرمة مولاه ، وكان قد رقّ بصره ، فكان يتوكأ على العصا ، فلمّا فرغ من طوافه انصرف إلى الحطيم فصلى ركعتين ، ثم نهض فنهضنا معه ، فدفع عصاه إلى / عكرمة مولاه ، وتوكأ عليّ وعلى طاوس ، ثم انطلق بنا إلى غربي الكعبة بين باب «بني سهم» وباب «بني جمح» ، فوقفنا على قوم بلغ ابن عباس أنّهم يخوضون في حديث القدر وغيره مما يختلف الناس فيه ، فلما وقف عليهم سلم عليهم أجابوه ورحبوا به وأوسعوا له فكره أن يجلس إليهم ثم قال : يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ، ولا يرد عليهم ألم تعلموا أن لله عبادا قد أسكتتهم خشيته من غير عي ، ولا بكم ، وأنهم

هم الفصحاء الطلقاء النبلاء الألبـاء العـالمون بالله وبآياته ، لكنهم إذا ذكـروا عظمة الله انقطعت ألسـنتهم ، وكسـرت قلـوبهم ، وطاشت عقـولهم إعظاما لله ــ عزوجل ــ وإعـزازا وإجلالا ، فـإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله ـ عزوجل ـ بالأعمال الزاكية ، يعـدون أنفسـهم مع الظـالمين الخاطئين ، وإنّهم لأبر برا ، ومع المقصرين والمقرضين ، وإنهم لأكياس أقوياء ولكنّهم لا يرضـون لله بالقليل ، ولا يسـتكثرون له الكثـير ، ولا يـدلون عليه بالأعمـال ، حيثما لقيتهم فهم مهتمـون محزونون مروعون خائفون مشفقون وجلون ، فـأين أنتم منهم يا معشر المبتـدعين ، اعلمـوا أنّ أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه ، وأنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيـه. قـال وهب : ثمّ انصـرف عنهم وتركهم ، فبلغ ابن عباس أنّهم قد تفرقوا عن مجلسهم ذلك ، ثمّ لم يعـودوا إليه حـتى هلك ابن عباس.

457 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب ، أنا العبـاس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال : أخبرني أبي ، نا عبد الله بن شوذب قـال : حـدّثني أبو عمـرة قـال : أتى عبد الله بن عبّاس على قوم يتنازعون في القدر فقال : لا تختلفوا في القـدر ، فـإنّكم إن قلتم : إنّ الله شاء لهم أن يعملـوا بطاعته فخرجـوا من مشـيئة الله إلى مشـيئة أنفسـهم ، فقد أوهنتم الله / بـأعظم ملكه ، وإن قلتم : إنّ الله جـبرهم على الخطايا ثمّ عـذبهم عليهـا. قلتم : إنّ الله ظلمهم.

وهذا موقوف ومنقطع ، وقد روي مرفوعا من وجه آخر ضعيف.

458 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عليّ بن حمشاذ ، نا علي بن عبد الصمد الطيالسي ، نا داود بن رشيد [ح] [1].

459 ـ وأخبرنا أبو منصـور البغـدادي الفقيه ، أنا بشر الأسـفرايني ، نا عبد الله بن محمد بن ناجية ، نا داود بن رشيد ، نا محمد بن حمـزة الـرقي ، نا الخليل بن مـرة ، عن معاوية بن قـرة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : خرج علينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ونحن نتراجع ذكر

(1) ليست في الأصل : وإنما أثبتها جريّا على عادة المصنف.

القـدر ، فخـرج علينا وكأنّما فقئ في وجهه حب الرمـان فقـال : ألهـذا خلقتم؟ أم بهـذا أمـرتم؟ أليس إنّما هلك الذين من قبلكم بهذا وأشباهه!؟ فمن زعم أنّ الله جبل العبـاد علي المعاصي ثمّ عاتبهم عليها كمن زعم أن الله ـ عزوجل ـ كلف العبـاد ما لا يطيقـون ، ومن زعم أنّ الله لا يعلم ما العباد عاملون ، وما هم إليه صائرون ، فقد أخرج الله من قدرته.

لفظ حديث الطيالسي ، وفي رواية ابن ناجية «جبر العباد على المعاصي ثمّ عذبهم»

وهذا ينفرد به الخليل بن مرة هكذا ، وهو ضعيف ، إنّما رواه الثقات كما مضى في صدر هـذا الباب والله أعلم.

460 ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سـعيد بن زيـاد الأعـرابي ، أنا الحسن بن محمد الزعفراني ، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد ـ يعني الثقفي ـ عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : لا تجالسـوا أهل الأهـواء فـإنّي لا آمن أن يغمسـوكم في ضـلالتهم ، أو يلبسـوا عليكم بعض ما تعرفون.

باب
ما روي عن جماهير الصحابة
وأعلام الدين وأئمته في إثبات القدر رضي الله عنهم

461 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي نا أبو حاتم / محمد بن إدريس الحنظلي ، نا الحكم بن نافع الحمصي ، نا عطاف بن خالد ، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن أبيه قال : سمعت أبي يذكر : أنّه سمع أبا بكر الصديق يقول : قلت يا رسول الله ، أنعمل على ما قد فرغ منه أم على أمر مؤتنف؟ فقال : «على أمر قد فرغ منه». قلت : ففيم العمل يا رسول الله؟ قال : «كل ميسر لما خلق له».

قال : فهذا قد رواه عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم وهو لا يخالف النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فيما يرويه عنه ، وروي عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي بكر الصديق من قوله في معناه.

462 ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني الحافظ ، أنا أبو نصر العراقي ، نا سفيان بن محمد الجوهري ، نا علي بن الحسن ، نا عبد الله بن الوليد ، نا سفيان ، عن [فطر] [1] بن خليفة ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي بكر الصديق قال : خلق الله الخلق فكانوا قبضتين ، فقال لمن في يمينه : «ادخلوا الجنّة بسلام ، وقال لمن في الأخرى : ادخلوا النّار ولا أبالي» فذهبت إلى يوم القيامة.

463 ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق

---

(1) في الأصل [قطر] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته انظر : «تهذيب الكمال» (23 / 312).

الفقيه ، أنا أبو المثنى ، نا محمد بن المنهال نا يزيد بن زريع ، نا كهمس عن عبد الله بن بريــدة ، عن يحيى بن يعمر قال : خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين قــال : فلقينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا أبا عبد الـرحمن قد ظهر فينا أنـاس يقـرءون القـرآن يزعمـون أن لا قـدر وإنّما الأمر أنف قال : حـدثني عمر بن الخطـاب أنّه قـال : بينما رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يخطب فجاء رجل فقال له : أخبرني ما الإيمـان؟ قـال : «أن تـؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسـله وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره ، وبالبعث بعد الموت» قال : صدقت.

فهــذا رواه عن النــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وســلم ، وروى عنه ــ أيضا ــ منــاظرة موسى مع آدم [عليهما] [1] السلام ، وقد مضى ذكره ، وروى عنه أنه قال ، موقوفا عليه.

464 ـ أخبرناه أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد / أخبرنا إبراهيم بن حميد الأســناني ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبـدوس الطـرائفي ، نا عثمـان بن سـعيد الـدارميّ ، نا سـليمان بن حرب ، نا حمّاد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : لمّا تكلم معبد هاهنا فيما تكلم به من القدر فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن فلمّا قضينا حجنا قلنا : لو ملنا فلقينا من بقي من أصحاب رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فسـألناه عمّا جـاء به معبد من القدر ، فذهبنا نـؤم أبا سـعيد وابن عمر ، فلمّا دخلنا المسـجد إذا نحن بـابن عمر ، فاكتنفنـاه فقـدمني حميد ، وكنت أحـرص منه على المنطق منه فقلت : يا أبا عبد الـرحمن إنّ قوما نشـئوا قبلنا من أهل العراق ، وقرءوا القرآن ، وتفقهوا في الإسلام يقولون : لا قدر ، قال : فـإذا لقيتهم فأخبرهم أنّ عبد الله بن عمر منهم بريء ، وهم منه براء ، والله لو أنّ لأحدهم جبال الأرض ذهبا فأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، حدّثني عمر بن الخطـاب ــ رضي الله عنه ـ أنّ آدم وموسى اختصما إلى الله في ذلك فقال موسى : أنت آدم الذي أشقيت

(1) في الأصل [عليه] وما أثبت أنسب.

الناس ، وأخرجتهم من الجنّـة؟! فقـال آدم : أنت موسى الـذي اصـطفاك الله برسـالاته وكلامه ، وأنـزل عليك التـوراة ، فهل وجدته قـدر عليّ قبل أن يخلقـني؟! قـال : نعم ، فحجّ آدم موسى ، فحجّ آدم موسى ثلاثا.

ثمّ ذكر عنه عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم حديث الإيمان.

وروينا عن عمر ، عن النـــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وســـلم في مسح ظهر آدم وإخـــراج ذريته منه ، وقوله : «خلقت هـؤلاء للجنّة وبعمل أهل الجنّة يعملـون ، وخلقت هـؤلاء للنّـار وبعمل أهل النّـار يعملون».

465 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمـدان ، نا أبو قلابة ، نا عبد الصمد ، نا شعبة ، عن سليمان بن أبي المغيرة ، عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر ـ رضي الله عنه ـ لما طعن قال : (**وَكانَ / أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً**) [1].

466 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق ، أنا الحسن بن علي بن زيـاد ، نا بن أبي أوس ، نا محمد بن علية الخزاز ، عن حمّـاد بن عمـرو الأسـدي ، عن حمّـاد بن ثلج ، عن ابن مسعود قال : كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يقول على المنبر :

خفّض عليك فـــــــــإن الأمـــــــــور بكــــــــــــــــــــــــــــــــفّ الإله مقاديرها
فليس يأتيك منهيّها ولا قاصر عنك مأمورها

467 ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الـرحمن بن عبيد الله الحـرفي ، نا أحمد بن سـلمان نا محمد بن عبد الله بن سـليمان ، نا هنـاد ، نا أبو الأحـوص ، عن عطـاء بن السـائب ، عن ميسـرة ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : إن أحدكم لن يخلص الإيمـان إلى قلبه حـتى يسـتيقن يقينا غـير ظن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، ويقرّ بالقدر كله.

468 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا بشر بن موسى نا أبو عبد الرحمن المقرئ ، نا أبو حنيفة ،

(1) سورة الأحزاب ، الآية رقم (38).

عن الهيثم ، عن الشعبي ، عن علي أنّه خطب الناس على منـبر الكوفة فقـال : ليس منّا من لم يؤمن بالقدر خيره وشره.

469 ـ أخبرنا أبو القاسم الحـــرفي ، نا أحمد بن ســـلمان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانيّ قال : حدثني أبي ، نا هاشم بن القاسم ، نا عبد العزيز ـ يعني بن أبي سلمة ــ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن علي بن أبي طالب ــ أمـير المؤمـنين ــ قـال : ذكر عنده القدر يوما ، فأدخل إصبعه السبابة والوسطى في فيه فرقم بهما باطن يـده فقـال : أشـهد أنّ هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب.

470 ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعـروف الفقيه ، أنا أبو سـهل المهرجـاني ، أنا أبو جعفر الحذّاء ، نا علي بن المديني ، نا حمّـاد بن أسـامة ، نا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه قال : قال علي : والـذي فلق الحبة وبـرأ النسـمة لإزالة / الجبـال عن أماكنها أهـون من إزالة ملك مؤجل.

471 ـ وأخبرنا محمد بن أبي المعروف قال : نا أبو سهل الأسفرائيني ، نا أبو جعفر الحذاء ، نا علي بن المديني ، نا محمد بن حازم ، نا الأعمش ، عن شقيق قال : عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ : لئن أعالج جبلا راسيا أحبّ إليّ من أن أعالج ملكا مؤجّلا.

472 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن ـ عبد الله بن محمد بن علي بن ـــــ الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المعـــــروف بالموســـــوي بمدينة رســـــول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم في الروضة يقـول : سـمعت أبي يـذكر عن آبائه ، أنّ علي بن موسى الرضا كـان يقعد في الروضة وهو شـاب ملتحف بمطـرف خـزّ فيسـأله النـاس ومشـايخ العلمـاء في المسجد فسئل عن القدر فقال : قال الله ـ عز من قائل ـ : (**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُـعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَـيْءٍ خَلَقْنـاهُ بِقَـدَرٍ**) [1]. ثمّ قال الرضا : كان أبي يذكر ، عن آبائه ، أنّ أمير المؤمنين

(1) سورة القمر ، الآية رقم (47 ـ 49).

علي بن أبي طالب كان يقول : إنّ الله خلق كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ، وإليه المشيئة وبه الحول والقوة.

473 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو الطيب يوسف بن أحمد الـــــديرعاقولي نا أبو القاسم حمزة بن القاسم السمسار ، نا الصلت بن الهيثم الضرير ، نا الحسن بن علي الشعراني ، نا أبي ، نا أبو جعفر محمد بن علي البـاقر ، عن أبيه قـال : قـال أبي الحسـين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ والله ما قالت القدرية بقول الله ، ولا بقول الملائكة ، ولا بقول النبيين ، ولا بقول أهل الجنّة ، ولا بقول أهل النّـار ، ولا بقـول صـاحبهم إبليس فقـالوا له : تفسـره لنا يا ابن رسول الله فقال : قال الله ـ عزوجل ـ : (**وَاللهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ**) [1] الآية. وقالت الملائكة : (**سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا**) [2] وقـال نـوح ــ عليهالسـلام ــ : (**وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ**) [3] فأمّا موسى ــ عليهالسلام ـ فقال : (**إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِـلُّ بِها مَنْ تَشـاءُ**) [4] الآية ، وأما أهل الجنّة فـإنّهم قالوا : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا**) وأمّا أهل النار فإنهم قالوا : (**لَوْ هَدانَا اللهُ لَهَـدَيْناكُمْ**) [5] الآية ، وأمّا أخوهم إبليس [فقال] [6] ـ : (**فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِـراطَكَ الْمُسْـتَقِيمَ**) [7] الآية. فزعمت القدرية بأن الله لا يغوي.

474 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب ، نا محمد بن إسـحاق الصغاني ، نا أبو الجوّاب ، نا عمّار بن رزيق ، عن الأعمش ، عن حـبيب بن أبي ثـابت ، عن ثعلبة بن يزيد قال : قال علي فـذكر الحـديث في تركه الاسـتخلاف ، فقـال له عبد الله بن سـبع : فما تقول لربك إذا لقيته وقد تركتنا هملا؟ قال أقول : اللهمّ اسـتخلفتني فيهم ما بـدا لك ثمّ قبضـتني وتركتك فيهم ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم.

---

(1) سورة يونس ، الآية رقم (25).
(2) سورة البقرة ، الآية رقم (32).
(3) سورة هود ، الآية رقم (34).
(4) سورة الأعراف ، الآية رقم (155).
(5) سورة الأعراف ، الآية رقم (43).
(6) في الأصل [قال] والأنسب ما أثبت.
(7) سورة الأعراف ، الآية رقم (16).

475 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس ، نا محمد ، نا أبو الجواب ، نا عمار ، عن محمد بن علي السلميّ ، قال : جاء رجل إلى علي فذكر الحديث إلى أن قـال علي : أنا عبد الله ، كتب الله عليّ أعمالا لا بد أن أعملها.

476 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر ، أنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادي ، نا الربيع بن يحيى الأشناني أبو الفضل ، نا سفيان الثوري ، عن محمد بن جحـادة ، عن قتـادة ، عن أبي السوار العدوي قال : قال الحسن بن علي : قضي القضاء ، وجف القلم ، وأمـور تقضى في كتاب قد سبق.

477 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقــوب ، نا الحسن بن علي بن عفــــان ، نا عبد الله بن نمـــــير ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن أبي عطية قــــال : دخلت أنا ومسـروق على عائشة فـذكروا قـول عبد الله : من أحبّ لقـاء الله أحب الله لقـاءه ، ومن كـره لقـاء الله كـره الله لقـاءه ، قـالت عائشة : رحمة الله على ابن أم عبد حـدثكم أوّل حـديث / لم تسألوه عن آخره ، إنّ الله إذا أراد بعبد خيرا قيض له ملكا قبل موته بعام ، فسدده ويسره حـتى يموت وهو خير ما كان ، ويقول الناس : مـات فلان وهو خـير ما كـان ، فـإذا حضر أري ثوابه من الجنّة ، فجعل يتهوع بنفسه ودّ لو خرجت ، فـذلك حيث أحبّ لقـاء الله ، وأحبّ الله لقـاءه ، وإذا أراد بعبد شـرا قيض الله له شـيطانا قبل موته بعـام ، يفتنه ويصـده ويضـله ، حـتى يمـوت حين يموت وهو شر ما كان ، ويقول الناس : مات فلان وهو شر ما كان ، فإذا حضر ورأى ما أعد الله له في النّار ، فجعل يبتلع نفسه كراهية للخروج ، فعند ذلك يبغض لقاء الله ، والله للقائه أبغض.

478 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أنا أبو عمرو بن السماك نا محمد بن الفرج ، نا أبو همّام الـدلال ، نا سـفيان ، عن إبـراهيم بن ميسـرة ، عن عبيد بن سـعد ، عن عائشة ، أنّه ذكر لها خروجها فقالت : كان بقدر.

479 ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش المقرئ بالكوفة ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأزدي ، أنا أحمد بن حازم ، أخبرنا أبو نعيم ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الله بن ربيعة قال : كنّا جلوسا عند عبد الله ، فذكر القوم رجلا من خلقه فقال عبد الله : أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟! قالوا : لا ، قال : فيده؟ قالوا : لا ، قال : فرجله؟ قالوا : لا ، قال : فإنّكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه ، إنّ النطفة تستقر في الرحم أربعين ليلة ، ثم يتحدر دما ، ثم يكون علقة ، ثم يكون مضغة ، ثم يبعث إليه ملك فيكتب رزقه وخلقه وأجله ، وشقي أو سعيد.

480 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي ، وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ وأبو صادق بن أبي الفوارس الصيدلاني قالوا : أنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، / نا الحسن بن مكرم ، نا سعيد بن عامر ، عن ابن عون قال : دخلنا على أبي وائل فقلنا : حدّثنا ما سمعت من عبد الله؟ قال : سمعت عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، فقلنا : يا أبا وائل ، ما تقول في الحجاج؟ قال : سبحان الله نحن نحكم على الله؟!

481 ـ أخبرنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد الصيرفي قالا : نا أبو العبّاس الأصم ، نا العبّاس بن محمد الدوري ، نا أبو الجوّاب ، نا عمار بن رزيق ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن مسروق قال : قال عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ : لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر [و] (1) يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، ولئن أعض على جمرة حتى تطفأ أحب إليّ من أن أقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن.

482 ـ أخبرنا أبو الحسن بن بشران العدل ـ ببغداد ـ أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا الحسن بن مكرم ، نا إسحاق بن سليمان ، نا أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني قال : سمعت وهب بن

(1) ساقطة من الأصل ، والاستكمال مما بعدها من أحاديث.

خالد الحمصي ، يحدثنا عن ابن الديلمي قـال : وقع في نفسي شـيء من القـدر ، فـأتيت أبيّ بن كعب فقلت : يا أبا المنـذر وقع في نفسي شـيء من القـدر خفت أن يكـون فيه هلاك ديـني أو أمري ، فقال : يا ابن أخي ، إنّ الله ـ عزوجل ـ لو عـذّب أهل سـماواته وأهل أرضه لعـذبهم وهو غـير ظـالم لهم ، ولو رحمهم لكـانت رحمته لهم خـيرا من أعمـالهم ، ولو أنّ لك مثل أحد ذهبا أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقـدر ، وتعلم أنّ ما أصـابك لم يكن ليخطئك وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنّك إن مت على غير هذا دخلت النّار ، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله ، فأتيت عبد الله بن مسعود فسـألته فقـال مثل ذلك قـال إسـحاق : قص القصة كلها كما قال أبيّ ، غير أنّي اختصرته ، وقال لي : لا عليك أن تأتي حذيفة بن اليمـان فتسـأله ، فـأتيت حذيفة بن اليمـان فسـألته / فقـال لي مثل ذلك ، قـال أبو يحـيى : فقص أيضا القصة كما قال أبي وقال : ائت زيد بن ثابت فسله ، فأتيت زيد بن ثابت فسألته فقال : سـمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول : «إنّ الله ـ عزوجل ــ لو عـذب أهل سـماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غـير ظـالم لهم ، ولو رحمهم كـانت رحمته خـيرا لهم من أعمـالهم ، ولو أنّ لك مثل أحد ذهبا أنفقته في سـبيل الله ــ عزوجل ــ ما قبله الله منك حـتى تـؤمن بالقـدر ، وتعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنّه إن مات على غير هذا دخل النّار.

وروينا قبل هذا عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي ، عن سعد بن أبي وقاص مثل هذا.

483 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا موسى بن الحسن بن عبّاد ، أنا القعنبي ، أنا هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أبي الأسـود الـدّؤلي قـال : قلت لعمران بن حصين : إنّي جلست مجلسا ذكروا فيه القدر ، فقال عمران : يعلم الله الـذي لا إله إلّا هو لو أنّ الله عذب أهل السموات والأرض عذبهم وهو غـير ظـالم لهم حين يعـذبهم ، ولو رحمهم كـانت رحمته أوسع لهم ، وسـتقدم المدينة فسل عبد الله بن مسـعود وأبيّ بن كعب عن ذلك ،

فقـدمت المدينة فجلست مجلسا فيه عبد الله بن مسـعود وأبيّ بن كعب ، فسـألت أبي بن كعب فقـال : أي والله الـذي لا إله إلّا هو لو أنّ الله عـذب أهل السـموات وأهل الأرض لعـذبهم حين عذبهم وهو غير ظالم لهم ، وحدثني ابن مسعود بمثل ذلك.

484 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الأسفرائيني الحـاكم ، نا محمّد بن أحمد بن يوسف ، نا بشر بن موسى ، نا خلاد بن يحيى ، أنا [فطـر] [1] عن أبي إسـحاق قـال : سـمعت أبا الحجاج الأزدي قال : لقيت سلمان الفارسي ـ بأصبهان ـ فقلت له : يا أبا عبد الله ألا تخبرني عن الإيمان بالقـدر كيف هـو؟ قـال : / أن تعلم أنّ ما أصـابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطـأك لم يكن ليصيبك ، ولا تقل لو كان كذا لكان كذا.

485 ـ وأخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد ، نا أحمد بن سلمان : نا معـاذ بن المثـنى ، نا عبد الله بن سوّار ، نا حمّاد بن ثـابت ، أنّ أبا الـدرداء ذهب مع سـلمان الفارسي يخطب عليه امـرأة من بني ليث ، فذكر فضل سلمان وسابقته وإسلامه ، وذكر بأنّه يخطب إليهم فتاتهم فلانة فقالوا : أمّا سلمان فلا نزوجه ، ولكنّا نزوجك ، ثم خرج فقال : يا أخي إنّه قد كان شـيء وإنّي لأسـتحي أن أذكره لك ، قال : وما ذاك قال : فأخبره أبو الدرداء بالخبر فقال سلمان : أنا أحق أن أستحي منك أن أخطبها وكان الله تعالى قضاها لك.

486 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، نا أحمد بن عبيد ، نا أحمد بن علي الخــزاز ، نا علي بن الجعد الجوهري ، نا عبد الواحد بن [سليم] [2] قال : سمعت عطاء بن أبي رباح يقول : سألت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت قال :

(1) في الأصل [قطر] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، انظر : «تهذيب الكمال» (23 / 212).
(2) في الأصل [سليمان] وما أثبت من مصادر ترجمته انظر : «ميزان الاعتدال» (2 / 673 ، 674) وانظر : «مسند الطيالسي» (ص 79).

دعاني فقال لي : يا بني اتق الله واعلم أنّك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تـؤمن بالله وحـده وتؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال : كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره قال : تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، على هـذا القـدر فـإن مت على غـير هـذا دخلت النّار ، وسمعت رسول الله صلىاللهعليهوسلم يقول : «إنّ أوّل ما خلق الله خلق القلم فقال له : اكتب فقال له : ما أكتب يا رب؟ قال : القـدر قـال : فجـرى في تلك السـاعة بما كـان وبما هو كائن إلى الأبد».

487 ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي ــ بالكوفة ــ أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، أنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاوس قال : ذكرت القدرية عند ابن عباس فقـال : هاهنا منهم أحد فقلت : لو كـان ما كنت تصنع؟ قال : كنت آخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا / قال طاوس : فتمنيت أنّ كل قدري كان عندنا.

488 ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو عثمـان البصـري ، نا محمد بن عبد الوهـاب ، نا يعلى بن عبيد ، أنا سفيان ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قـال : لو أخـذت رجلا من هؤلاء الذين يقولون لا قدر لأخذت برأسه ثمّ قلت : لو لا ولو لا.

489 ـ قـال : ونا سـفيان ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد قـال : قيل لابن عبـاس : إن أناسا يقولون في القدر قال : يكذبون بالكتاب لئن أخذت بشـعر أحـدهم [لأنصـونه] [1] ، إن الله كـان على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، ثمّ خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجـري الناس على أمر قد فرغ منه.

490 ـ وأخبرنا أبو الحسـين بن بشـران ، أنا أبو محمد دعلج بن أحمد ، نا محمد بن إبـراهيم الكناني قال : حدثني يحيى بن واقد الطائي ، أنا هشيم بن بشير [ح] [2].

---

(1) في الأصل [لأنصرنه] والصحيح ما أثبت وانظر : «النهاية» لابن الأثير (5 / 68).
(2) ليست في الأصل وإنّما أثبتها جريّا على عادة المصنف.

491 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصـروي ، نا أحمد بن نجـدة ، أنا سـعيد بن منصور ، نا هشيم ، نا منصور بن زاذان ، عن الحكم بن عيينة عن أبي ظبيان قـال : سـمعت ابن عباس قـال : إنّ أوّل ما خلق الله القلم وأمـره أن يكتب ما هو كـائن فكتب فيما كتب (**تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ**) [1]. لفظ حديث سعيد.

492 ـ أخبرنا [2] أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن إسحاق بن أيـوب ، نا بشر بن موسى ، نا معاوية بن عمـرو ، عن أبي إسـحاق ، عن الليث ، عن شـهر بن حوشب قـال : قـال ابن عبـاس لعائشة : ما سمّيت أم المؤمنين إلّا لتسعدي وإنّه لاسمك قبل أن تولدي.

493 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسـحاق المـزكى ، أنا أبو الحسن الطـرائفي ، نا عثمـان بن سـعيد ، نا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صـالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبـاس في قوله : (**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**) [3] يقول : سبقت لهم السـعادة في الـذكر الأول. وفي قوله : (**وَهُمْ لَها سابِقُونَ**) [4] يقـول : سـبقت لهم السـعادة. وفي قوله (**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ**) [5] لليقين فيعلم أنّ ما أصـابه لم يكن ليخطئه / وأنّ ما أخطـأه لم يكن ليصيبه. وفي قوله : (**وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ**) [6] قال : الضلالة والهدى.

494 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدّثني علي بن حمشاذ ، نا إسـماعيل بن إسـحاق ، نا سليمان بن حرب ، نا حمّاد بن زيد ، عن الزبير بن الخرّيت عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قـال : كـان الهدهد يـدل سـليمان على المـاء فقلت : وكيف ذلك والهدهد ينصب له الفخ ويلقى عليه التراب؟ فقال : عضك الله بهن أبيك [أو لم] [7] يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر.

---

(1) سورة المسد ، الآية رقم (1).
(2) صيغة الأداء مختصرة [أنا] في الأصل.
(3) سورة يونس ، الآية رقم (2).
(4) سورة المؤمنون ، الآية رقم (61).
(5) سورة التغابن ، الآية رقم (11).
(6) سورة البلد ، الآية رقم (10).
(7) في الأصل [ولم] وما أثبت من «المستدرك» للحاكم (2 / 405).

ورواه ـ أيضا ـ سعيد بن جبير ، عن ابن عباس.

495 ـ أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجـــاني ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى ، نا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، نا ابن بكـير ، نا مالك ، عن زيـاد بن سـعد ، عن عمـــرو بن مســـلم ، عن طـــاوس اليمـــاني قـــال : أدركت أناسا من أصـــحاب رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقولون : كل شيء بقدر ، قال طـاوس : وسـمعت عبد الله بن عمر يقـول : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «كل شـيء بقـدر ، حـتى العجز والكيس ، أو الكيس والعجز».

496 ـ قال وأنا مالك ، عن زياد بن سـعد ، عن عمـرو بن دينـار قـال : سـمعت عبد الله بن الزبير يقول ـ في خطبته ـ : إنّ الله هو الهادي والفاتن.

قال : ونا مالك ، عن يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، أنّه قال : ســمعت معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنـبر يقـول : أيّها النـاس لا مـانع لما أعطى الله ، ولا معطي لما منع ، ولا ينفع ذا الجدّ منه الجدّ ، ومن يـرد الله به خـيرا يفقه في الـدين ، ثمّ قـال : سـمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم على هذه الأعواد.

497 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سـعيد بن أبي عمـرو قـالا : نا أبو العبّـاس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفـان ، نا أبو داود ، عن سـفيان ، عن زيـاد بن فيـاض ، عن أبي حـازم قـال : دخلت أم الـدرداء المسـجد فـرأت الشـيخ يجيء فيصـلي ويجيء الشـاب فيجلس ، فذكرت ذلك لأبي الدرداء / فقال : كل يعمل في ثواب قد أعد له.

498 ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمـامي المقـرئ ــ رحمه‌الله ــ ببغـداد ، أنا إسـماعيل بن علي الخطـبي ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حـدّثني أبي ، نا عبد الـرحمن بن مهدي ، نا منصور بن سعد ، عن عمّار ـ مـولى بـني هاشم ــ قـال : سـألت أبا هريـرة عن القـدر فقال : كيف بآخر سورة القمر.

499 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسن المصري ،

نا مقدام بن داود ، نا عمي موسى ، نا عبد الرحمن بن زيد بن أسـلم ، عن أبيه قـال : قـال عمر بن الخطـاب لعمـرو بن العـاص : لقد عجبت لك في ذهنك وعقلك كيف لم تكن من المهـاجرين الأولين ، فقال له عمـرو : وما أعجبك يا عمر من رجل قلبه بيد غـيره لا يسـتيقن التخلص منه إلّا إلى ما أراد الذي هو بيده ، فقال عمر : صدقت.

500 ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني ، أنا أبو الشيخ ، نا محمد بن العبّاس بن أيـوب ، نا أحمد بن الفرج الكندي ، نا بقية قال : حدثني حبيب بن عمر الأنصاري ، عن أبيه قـال : سـألت واثلة بن الأسـقع ، عن الصـلاة خلف القـدري فقـال : لا تصـلي خلف القـدري ، أمّا أنا لو صـليت خلفه لأعدت صلاتي.

501 ـ أخبرنا [1] أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سـعيد بن أبي عمـرو قـالا : نا أبو العبّـاس محمد بن يعقوب ، نا هلال بن العلاء ، نا أبي [2] نا أبو الوليد ، نا أبي ، نا الوليد بن مسلم ، عن الليث بن سعد ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمـرو بن العـاص ، قـال : عجبت من الرجل يفر من القدر وهو مواقعه ، ومن الرجل يـرى القـذاة في عين أخيه ويـدع الجـذع في عينه ، ومن الرجل يخرج الضـغن من نفس أخيه ويـدع الضـغن في نفسه ، وما تقـدمت على أمر قط فلمت نفسي على تقدمي عليه ، وما وضعت سري عند أحد فلمته على أن أفشـاه ، وكيف ألومه وقد وضـعت وفي رواية أبي سعيد : وقد ضقت.

502 ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري / ـ ببغـداد ـ أنا إسـماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن ابن طـاوس ، عن أبيه والثوري عن علي بن بذيمة ، عن مجاهد ، في قوله ـ عزوجل ـ : (**إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ**) [3] قال : علم من إبليس المعصية وخلقه لها.

---

(1) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].
(2) تكررت [أبي] في الأصل مرتين.
(3) سورة البقرة ، الآية رقم (30).

503 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قـالا : نا أبو العبـاس ــ هو الأصم ، نا العبـــاس بن محمد ، نا محمد بن عبيد ، نا العلاء بن عبد الكـــريم ، عن مجاهد في قوله : (**وَلَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ**) [1] قال : أعمال لا بد لهم من أن يعملوها.

504 ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، نا أبو العبّاس الأصم ، نا يحيى بن أبي طــالب ، نا أبو منصور ، وهو الحـارث بن منصـور الواسـطي ، نا سـفيان ، عن ابن أبي نجيح ، وعلي بن بذيمة ، عن مجاهد أنّه كان يقرأ : (**غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا**) [2].

505 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ـ ببغداد ــ أنا عبد الله بن جعفر بن درسـتويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا الحجاج ، نا حمّاد ، عن حميد ، قـال : قـدم الحسن مكة فكلّمـني فقهـاء أهل مكة أن أكلمه فيجلس لهم يوما فكلمته فقال : نعم فاجتمعوا وهو على سرير فخطب يومئذ فو الله ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعد ذلك اليوم ما بلغ منه يومئذ ، فقـال له رجل : يا أبا سـعيد من خلق الشيطان؟ قال : سبحان الله وهل من خالق غير الله خلق الشيطان وخلق الشر وخلق الخير ، فقال الرجل : ما لهم قاتلهم الله كيف يكذبون على هذا الشيخ.

506 ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أنا عبد الله ، نا يعقوب ، نا الحجاج ، نا حمّاد بن زيد ، عن خالد قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال : ما هذا يا أبا منـازل!؟ قـال : فقال خلق للأرض ، قال : فقلت أرأيت لو أنه استعصم فلم يأكل من الشجرة؟! قـال : لم يكن له بد من أن يأكل منها لأنّه خلق للأرض.

507 ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، نا أحمد بن سـلمان الفقيه ، نا محمد بن سليمان ، نا الحجاج بن المنهال / نا حمّـاد بن سـلمة ، عن حميد قـال : قـرأت القـرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره على الإثبات فسألته عن قوله :

---

(1) سورة المؤمنون ، الآية رقم (63).
(2) سورة المؤمنون ، الآية رقم (106).

(**كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**) [1] قال : الشرك بالله سلكه الله في قلوبهم ، وسألته عن قوله عزوجل : (**وَلَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ**) [2] قال : أعمال سيعملونها ولم يعملوها. وسألته عن قوله ـ عزوجل ـ : (**ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ**) [3] قال : ما أنتم عليه بمضلين إلّا من هو صال الجحيم.

508 ـ أخبرنا أبو [الحسين بن بشران] [4] العدل ببغداد ، أنا أبو جعفر الرزاز ، نا محمد بن عبد الله ، نا يونس بن محمد ، نا حمّاد ـ هو ابن سلمة ـ عن خالد الحذّاء ، عن الحسن في قوله : (**وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ**) [5] قال : خلق هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه.

509 ـ أخبرنا أبو الحسين بن [بشران] [6] نا أحمد بن سلمان الفقيه ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان ، عن حميد الطويل ، عن الحسن في قوله : (**كَذلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**) [7] قال : الشرك بالله.

510 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا ابن كثير ، نا سفيان ، عن رجل قد سماه ـ غير ابن كثير ـ عن سفيان ، [عن] [8] عبيد الصيد ، عن الحسن في قول الله ـ عزوجل ـ :

---

(1) سورة الشعراء ، الآية رقم (200).
(2) سورة المؤمنون ، الآية رقم (63).
(3) سورة الصافات ، الآية رقم (162 ، 163).
(4) في الأصل [إسحاق بن شيران] وهو خطأ ، والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 311 ، 312).
(5) سورة هود ، الآية رقم (119).
(6) في الأصل [شيران] والصواب ما أثبت كما في مصادر ترجمته انظر «سير أعلام النبلاء» (17 / 311 ، 312).
(7) سورة الحجر ، الآية رقم (12).
(8) في الأصل [و] وما أثبت هو ما جاء عند أبي داود السجستاني في «السنن» (5 / 286 برقم 4620) ، كتاب السنة ، باب : من دعاء إلى سنة.

(**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ**) [1] قال : بينهم وبين الإيمان.

قـال : ونا أبو داود ، نا موسى بن إسـماعيل ، نا حمّـاد ، أخـبرني حميد قـال : كـان الحسن [يقول] [2] لأن يسقط من السماء إلى الأرض أحبّ إليه من أن يقول الأمر بيدي.

511 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سـعيد بن أبي عمـرو قـالا : نا أبو العبّـاس محمد بن يعقوب ، نا الربيع بن سليمان ، نا أسد بن موسى ، نا سعيد بن سالم ، عن رباح بن أبي معـروف ، عن مـروان ــ مـولى هند بنت المهلب ــ قـال : دعا معبد إلى القـدر علانية ، فما كـان أحد أشد عليه في التفســير والرواية والكلام من الحسن ، / فغبت في وجه خـــرجت فيه ، ثمّ قـــدمت [فلقيت] [3] معبدا فقـال لي : أما شـعرت أنّ الشـيخ قد وافقـني فاصـنعوا ما شـئتم بعد ــ يعـني الحسن ـــ ، فقلت في نفسي : أما والله على ذلك أبـــدأ بـــأول منه آتيه فـــذهبت حـــتى أتيته ، فاستأذنت عليه ، فلمّا دخلت قلت : يا أبا سـعيد قـول الله تبـارك وتعـالى : (**تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَما كَسَبَ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ**) [4] كـان في أم الكتـاب قبل أن يخلق الله ـ عزوجل ـ أبا لهب!؟ فقال : سبحان الله! ما شـأنك! نعم والله وقبل أن يخلق أبا أبيه ، قال : فقلت : فهل كان أبو لهب يستطيع أن يؤمن حتى لا يصلى هـذه النّـار؟ قـال : لا والله ما كان يستطيع ، قال : أحمد الله هذا الذي كنت عهدتك عليه ، إنّ الـذي دعـاني إلى ما سـألتك أنّ معبد الجهني أخبرني أنّك قد وافقته. قال : كذب لكع ، كذب لكع.

512 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا سـليمان بن حرب نا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء أنّ رجلا من أهل الكوفة كـان يقـدم البصـرة فكـان لا يأتي الحسن

---

(1) سورة سبأ ، الآية رقم (54).
(2) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها ، فهي مثبتة من سنن أبي داود السجستاني (5 / 285 برقم 4617).
(3) في الأصل : فألقي.
(4) سورة المسد ، الآية رقم (1 ـ 3).

من أجل القدر ، فلقيه يوما في الطريق فسأله فقال : يا أبا سـعيد ، (**وَلا يَزالُـونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ**) [1] قال : نعم ، أهل رحمته لا يختلفون ، قال : فقوله : (**وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ**) [2] قـال : خلق هؤلاء للجنّة وهؤلاء للنّار قال : فقال الرجل : لا أسأل عن الحسن بعد اليوم.

513 ـ وبإسناده قال : نا سليمان بن حرب نا أبو هلال قال : دخلت أنا ونصر أبو خزيمة على الحسن وذاك يوم جمعة ولم يكن جمع فقلت : يا أبا سعيد ، أما جمعت؟ فقال : أردت ذاك ولكن منعني قضاء الله عزوجل.

514 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا يحيى بن أبي طـالب ، نا عبد الوهاب بن عطـاء ، نا عـوف ، عن الحسن قـال : خلق الله الخلق بقـدر ، وخلق الآجـال بقدر ، وخلق الأرزاق بقدر ، وخلق العافية بقدر ، وخلق / البلاء بقدر ، وأمر ونهى.

515 ـ أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أبي المعروف المهرجاني ، أنا بشر بن أحمد المهرجـاني ، نا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء ، أنا علي بن المديني نا [عمر] [3] بن حازم نا عاصم الأحول ، عن الحسن قال : إنّ الله خلق خلقا ، وقـدر رزقا ، وقـدر المصـيبة ، وقـدر عافية ، فمن كـذّب بشيء من هذا فقد كذّب بالقرآن.

516 ـ قـال : وحـدّثنا علي ، حـدّثنا عبد الـرزاق ، عن معمر عن الحسن : من كـذّب بالقـدر كذّب بالقرآن.

517 ـ أخبرنا أبو علي الروذبـاري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا محمد عن عبيد ، أنا سليمان عن ابن عون قال : كنت أسـير بالشـام فنـاداني رجل من خلفي فـالتفت فـإذا رجـاء بن حياة فقال : يا أبا

(1) سورة هود ، الآية رقم (118 ، 119).
(2) سورة هود ، الآية رقم (118 ، 119).
(3) في الأصل [محمد] وما أثبت من مصادر ترجمته.

عون ما هذا الذي تذكرون عن الحسن؟ قال : قلت : إنّهم يكذبون على الحسن كثيرا.

518 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو النعمان ، نا حمّاد بن زيد ، عن أيوب قال : كذب على الحسن ضربان من الناس ، قوم القدر رأيهم فينحلونه الحسن لينفقوه في الناس ، وقوم في صدورهم شنآن وبغض للحسن فيقولون : أليس يقول الحسن كذا ، أليس يقول كذا.

519 ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، نا أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثني أبي ، نا إسماعيل ، عن منصور بن عبد الرحمن الغرابي قال : قلت للحسن قوله ـ عزوجل ـ : (**ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها**) [1] قال : سبحان الله ومن يشك في هذا ، كل مصيبة من السماء والأرض ففي كتاب الله قبل أن تبرأ النسمة.

520 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسن بن عرفة وعمر بن برهان في آخرين قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا الحسن بن عرفة ، نا علي بن ثابت الجزري ، عن عكرمة بن عمّار اليماميّ قال : سمعت سالم بن عبد الله يلعن القدرية.

521 ـ وأخبرنا أبو عبد الله / الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن علي ، نا عبد الله ابن رجاء ، نا عكرمة ـ يعني بن عمّار ـ قال : سمعت القاسم وسالما يلعنان القدرية. قالوا لعكرمة : من القدرية؟ قال : الذين يزعمون أنّ المعاصي ليست بقدر.

522 ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطّان ، نا أحمد بن يوسف ، نا محمد بن يوسف ، قال : ذكر سفيان ، عن عمر بن محمد قال : جاء رجل إلى سالم بن عبد الله فقال : رأيت رجلا زنى؟ فقال :

---

(1) سورة الحديد ، الآية رقم (22).

يسـتغفر الله ، قـال : كتبه الله عليـه؟ قـال : نعم ، قـال : فيعذبه وقد كتبه عليه ، فأخذ كفا من حصى فحصبه.

523 ـ أخبرنا أبو بكر القاضي ، أنا أبو سهل بن زياد القطّان ، نا بشر بن موسى الأسدي ، نا أبو عبد الرحمن المقرئ عن ابن لهيعة ، قال : حدثني عمرو بن شعيب قال : كنت عند سعيد بن المسيب إذ جاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، إن ناسا يقولون قدّر الله كل شيء ما خلا الأعمـال ، فغضب سعيد غضبا لم أره غضب مثله قط حتى هم بالقيام ، ثمّ قال : فعلوها فعلوها ، ويحهم لو يعلمون ـ أما إنّي قد سمعت فيهم حديثا كفـاهم به شـرا ، فقلت : وما ذلك يا أبا محمد ــ رحمك الله ـ فقال : حدّثني رافع بن خديج عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم أنّه قـال : «سـيكون في أمـتي أقوام يكفـرون بالله وبـالقرآن وهم لا يشـعرون» فقلت : يا رسـول الله ، كيف يقولـون؟ قـال : «يقـرون ببعض القـدر ويكفـرون ببعض ، يقولـون : الخـير من الله والشر من الشـيطان» وذكر الحديث بطوله.

524 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق ، أنا الحسن بن علي بن زيـاد ، نا سعيد بن سليمان ، نا عبد الواحد بن [سليم] [1] ، قال : سـألت عطـاء بن أبي ربـاح فقلت : إنّ أناسا من أهل البصرة يقولون في القدر ، قال : تقرأ القرآن؟ قلت : نعم ، قال : اقـرأ الزخـرف فقـرأت (**حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ**) [2] قـال : أتـدري ما القـرآن العـربي؟ قلت : نعم / والحمد لله ، قال : وما هو؟ قلت : الفرقان الذي أنـزل على محمد صلى‌الله‌عليه‌وسلم ، قـال : صـدقت ، ثم قـرأت : (**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتـابِ لَـدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**) [3] قـال : أتـدري ما أم الكتـاب؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : هو الكتاب الذي كتبه قبل أن يخلق السـموات وقبل أن يخلق الأرض ، فيه أن فرعون من أهل النّار ، وتبت يدا أبي لهب.

---

(1) في الأصل [سليمان] والتصحيح من سنن الترمذي (6 / 307 ـ مع التحفة) رقم الحديث 2244.
(2) سورة الزخرف ، الآية رقم (1 ، 2).
(3) سورة الزخرف ، الآية رقم (4).

525 ـ أخبرنا [1] أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو عمرو بن مطر ، أنا جعفر بن محمد بن الليث ، نا عثمان بن الهيثم ، نا ابن جريج ، عن عطاء قال : ما لقيت قدريا قط إلّا لقيته منظوما بحمقه.

526 ـ أخبرنا أبو الحسـين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقـوب بن سـفيان ، نا أبو النعمـان ، نا مهـدي ، نا غيلان قـال : سـمعت مطرفا يقـول : إني إنّما وجـدت ابن آدم كالشـيء الملقى بين الله وبين الشيطان ، فإن أراد الله أن ينعشه اجترّه إليه وإن أراد غــير ذلك خلّى بينه وبين عدوه.

527 ـ أخبرنا أبو الحسـين بن بشـران ، أنا أبو عمـرو بن السـماك ، نا حنبل بن إسـحاق ، نا مسـلم بن إبـراهيم ، نا حمّـاد بن زيد قـال : قلت لـداود بن أبي هند : يا أبا بكر ، ما تقـول في القدر؟ قال : أقول كما قال مطرّف بن عبد الله : «لم يوكلوا إلى القدر وإلى القدر تصيرون».

528 ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ، نا أحمد بن سلمان ، نا معاذ بن المثنى ، نا عبد الله بن سوار ، وحـوثرة قـالا : أنا حمّـاد ، أنا ثـابت ، عن مطـرف قـال : لو كـان الخير في كف أحد ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله ـ عز اسـمه ــ هو الـذي يفرغه قال :

529 ـ ونا عبد الله بن سوار ، نا حمّاد بن ثـابت البنـاني ، أن عـامر بن عبد الله قـال لا بـني عم له : فوّضا أمركما إلى الله تستريحا.

530 ـ وأخبرنا أبو القاسم الحـرفي ، نا أحمد بن سـلمان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبي ، نا عبد الله بن الوليد ، نا سفيان ، عن داود ، عن ابن سـيرين قـال : إن لم يكن أهل القـدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا أدري / من هم.

531 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق ، أنا صـالح بن محمد الـرازي ، نا محمود بن خداش ، نا ابن القاسم ـ يعني

(1) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].

هاشم ، نا صالح المري ، قال : جاء سلم بن قتيبة إلى محمد بن سيرين فسأله عن شيء من القدر فقال له محمد : اختر إمّا أن تقوم عني ، وإمّا أن أقوم عنك.

532 ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، نا أحمد بن سلمان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدّثني أبي ، حدّثنا عفان ، نا حمّاد ، أنا أبو جعفر الخطمي ، عن محمد بن كعب القرظي أنّ الفضل الرقاشي قعد إليه فذاكره شيئا من القدر فقال له : تشهّد ، فلمّا بلغ من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، دفع محمد عصا معه فضرب بها رأسه وقال : قم ، فلمّا قام قال : لا يرجع هذا عن رأيه أبدا.

533 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، نا ابن ثوبان ، عن بكر بن أسيد ، عن أبيه قال : حضرت محمد بن كعب وهو يقول : إذا رأيتموني أنطق في القدر فغلوني فإنّي مجنون فو الذي نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء الآيات إلّا فيهم ، ثمّ قرأ : (**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ**) [1] إلى آخر الآية.

534 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا منصور النصروي ، نا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا عتاب بن بشير ، عن خصيف قال : انطلقت أنا ومجاهد وذر إلى محمّد بن كعب القرظي ، فسأله ذر عن قوله : (**كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**) [2] قال : قد رقم الله عليهم ما هم عاملون في سجين فهو أسفل ، والفجار منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم ، وعن (**كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**) قال : قد رقم عليهم ما هم عاملون في عليين ، وهو فوق ، فهم منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم ، في عليين.

وقال القرظي : وجدت في القرآن آية أنزلت في أهل القدر (**يَوْمَ**

(1) سورة القمر ، الآية رقم (47 ـ 49).
(2) سورة المطففين ، الآية رقم (7).

يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ) [1].

535 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الـرازي ، أنا إبـراهيم بن ذعير / الحلواني ، نا مكيّ بن إبراهيم ، نا موسى بن عبيدة الربذيّ ، عن محمد بن كعب القرظي ، في هذه الآية (**قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكـاتٍ عَلَيْـكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَـكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ**) [2] قـال : لم يبق مـؤمن ولا مؤمنة في أصـلاب الرجـال وأرحام النساء إلّا قد دخل في ذلك السلام والبركات إلى يوم القيامة ، ولم يبق كـافر ولا كـافرة إلّا قد دخل في ذلك المتاع والعذاب الأليم إلى يوم القيامة.

536 ـ أخبرني أبو عبد الرحمن السلميّ ـ فيما قرأت عليه من أصله ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن رجاء البراري ، نا أبو الحسين محمد بن إبراهيم الغازي قال : سمعت عمرو بن علي أبا حفص يقول : سمعت ميمون بن زيد يقول : نا حارث بن شريح الـبزار قـال : قلت لمحمد بن علي : يا أبا جعفر ، إنّ لنا إماما يقـول في هـذا القـدر فقـال : يا ابن الفارسي ، انظر كل صـلاة صليتها خلفه فأعدها ، إخوان اليهود والنّصارى ، قاتلهم الله أنّى يؤكفون.

فسألت أبا الوليد هشام بن عبد الملك ، عن حرب بن شـريح فقـال : كـان جارنا ولم يكن به بأس.

537 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا ابن كثير ، نا سـفيان قال : كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر.

538 ـ قال أبو داود : ونا الربيع بن سـليمان المـؤذن ، نا أسد بن موسى ، نا حمّـاد بن دليل قال : سمعت سفيان الثوري ، يحدّثنا عن النّصر ح.

---

(1) سورة القمر ، الآية رقم (48 ، 49).
(2) سورة هود ، الآية رقم (48).

539 ـ قـال أبو داود وحـدّثنا هنّـاد بن السـري ، عن قبيصة ، نا أبو رجـاء ، عن أبي الصـلت. وهذا لفظ حديث ابن كثير ـ ومعناهم قـال : كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسـأله عن القـدر فكتب : أمّا بعد ، أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره ، واتباع سنّة رسوله ، وتـرك ما أحـدث المحدثون بعد ما جرت سنته وكفوا مئونته ، فعليك بلزوم السنّة ، فإنّها لك بإذن الله عصمة ؛ ثمّ اعلم أنّه لم يبتدع / الناس بدعة إلّا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عـبرة فيها ، فـإنّ السـنة إنما سـنها من قد علم في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق ، فـارض لنفسك ما رضي القوم لأنفسهم ، فإنّهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، لهم على كشف الأمـور كـانوا أقـدر ، وبفضل ما فيه كانوا أولى ، فإن كـان الهـدى ما أنتم عليه لقد سـبقتموهم إليه ، ولئن قلتم إنّ ما حـدث بعـدهم ما أحدثه إلّا من اتبع غـير سـبيلهم أو رغب بنفسه عنهم فـإنّهم هم السـابقون وقد تكلموا فيه بما يكفي ، ووصـفوا ما يشـفي ، فما دونهم من مقصر ، وما فـوقهم من محسن ، قد قصر قوم دونهم فجفوا ، وطمح عنهم أقـوام فغلـوا ، وإنّهم بين ذلك لعلى هـدى مسـتقيم. كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر ، فعلى الخبـير بـإذن الله وقعت ، ما أعلم أحـدث النـاس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثرا ، ولا أثبت أمرا من الإقـرار بالقـدر ، لقد كـان ذكـره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون في كلامهم وفي شعرهم يعزّون به أنفسهم على ما فاتهم ، ثم لم يزده الإسلام بعد إلّا شدة ، لقد ذكره رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم في غير حديث ، ولا حـديثين ، قد سـمعه منه المسـلمون فتكلمـوا به في حياته وبعد وفاته يقينا وتسـليما لـربهم ــ عزوجل ــ وتضـعيفا لأنفسهم أن يكون شـيء لم يحط به علمه ، ولم يحصه كتابه بـذلك ، ولم يمض فيه قـدره ، وإنّه لمع ذلك في محكم كتابه لمنه اقتبسوه ولمنه تعلمـوه ، ولئن قلتم لم أنـزل الله ــ عزوجل ــ آية كذا ، ولم قال الله كذا ، لقد قـرءوا منه ما قـرأتم وعلمـوا من تأويله ما جهلتم وقـالوا بعد ذلك : كله بكتاب وقدر ، وما يقدر يكن وما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضــرا ولا نفعا ، ثمّ رغبوا بعد ذلك ورهبوا. ولم يقل ابن كثير : من قد علم.

540 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن / سـهل ، نا إبـراهيم بن مغفل ، نا حرملة ، نا ابن وهب قـال : حـدّثني مالك أنّ عمر بن عبد العزيز كـان حكيما يقـول : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس. وكان يقولها : إن في كتاب الله ـ عزوجل ـ لهـؤلاء القدرية علما بينا علمه من علمه وجهله من جهله قوله تعالى : (**فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُـدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْـهِ بِفـاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ**) [1] قال مالك : القدرية شر الناس وأرذلهم ، وقرأ قول نوح ـ عليه‌السلام ـ : و (**يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً**) [2] قال مالك : والأنبياء لا يقولون إلّا الحق.

541 ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي ، نا أحمد بن نجـدة ، نا سـعيد بن منصـور ، نا أبو معاوية ، نا عمر بن ذر قـال : خـرجت وافـدا إلى عمر بن عبد العزيز في نفر من أهل الكوفة ، وكـان معنا صـاحب لنا يتكلم في القـدر ، فسـألنا عمر بن عبد العزيز عن حوائجنا ، ثمّ ذكرنا له القدر فقال : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس ، ثمّ قال : قد بيّن الله ذلك في كتابه : (**فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ**) [3] فرجع صـاحبنا ذلك عن القدر.

542 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن أبي نصر ، الداربرديّ بمرو ـ نا أحمد بن محمّد بن عيسى القاضي ، نا القعنـبي ـ فيما قـرأ على مالك ، عن عمّه أبي سـهيل ، قـال كنت أمشي مع عمر بن عبد العزيز فاستشارني في القدرية فقلت : أرى أن تستتيبهم ، فإن تـابوا وإلّا عرضتهم على السيف ، فقال عمر بن عبد العزيز : وذلك رأيي.

قال مالك : وذلك رأيي.

543 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله بن برهان وغيرهما ، قالوا : أخبرنا إسـماعيل بن محمّد الصفّار ، نا الحسن بن

(1) سورة الصافات ، الآية رقم (161 ـ 163).
(2) سورة نوح ، الآية رقم (27).
(3) سورة الصافات ، الآية رقم (161 ـ 163).

عرفة ، نا إسـماعيل بن علية ، عن مخـروم ، عن سـيار قـال : قـال عمر بن عبد العزيز ـ في أصحاب القدر ـ : يستتابون فإن تابوا وإلّا نفوا من ديار / المسلمين.

544 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصـور النصـروي ، نا أحمد بن نجـدة ، نا سـعيد بن منصور قال : نا حمّاد بن زيد ، عن أبي مخزوم النهشلي ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، فمن أحسن فليحمد الله ، ومن أساء فليستغفر الله ، فإن عاد فليسـتغفر الله ، فإنّه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالا كتبها الله عليهم ، ووضعها في رقابهم.

545 ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، أنا أبو عبد الله الصـفّار ، نا أحمد بن محمّد الـبرتي ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الحارث بن عبيد ـ أبو قدامة الأيادي ـ نا مطر الوراق ، عن رجاء بن حياة ، قال : قال عمر ابن عبد العزيز لمكحول : إيّاك أن تقول في القدر ما يقول هؤلاء ـ يعـني غيلان وأصحابه ـ.

546 ـ أخبرنا أبو طـــاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطّـــان ، نا أحمد بن يوسف ، نا محمّد بن يوسف ، قال : ذكر سـفيان ، عن ثـور ، عن خالد ابن معـدان قـال : ما من عبد إلّا له عينـان في وجهه يبصر بهما أمر الدنيا ، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة ، فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللذين في قلبه ، فأبصر بهما ما وعد بالغيب ، فآمن الغيب بالغيب ، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك تركه على ما فيه ثمّ قرأ : (**عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها**) [1].

547 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمـرو قـالا : نا أبو العبّـاس محمّد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا حسـين بن علي ، عن سـفيان بن عيينة ، عن مسـعر ، عن موسى بن أبي كثير ـ أبي الصباح ـ قال : الكلام في القدر أبو جاد الزندقة.

---

(1) سورة محمد ، الآية رقم (24).

548 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا العبّاس بن الوليد بن صبح ، نا عبيد بن أبي السائب قال : حدثني أبي قال : قال لي رجاء بن حياة : إذا أتيت بلال بن سعد فقل له : إنّ رجاء بعثني إليك وقد كره / أن يقرأ عليك السلام ويقول : اللهم إنّه بلغني أنك تتكلم بكلام من كلام المكذبين بمقادير الله ــ عزوجل ــ فإن كان وقع ذلك في نفسك فقد وقع في نفسك شر ، وإن يك ذلك زيغا أو خطأ فراجع من قريب ، حتى يعلم المكذبون بمقادير الله أن قد فارقتهم وتركت ما هم عليه.

549 ـ قال : وحدّثنا العبّاس ، نا مروان بن محمّد قال : حدّثني سعيد بن عبد العزيز قال : رمي بلال بن سعد بالقدر ، فأصبح فتكلم في قصصه فقال : رب مسرور مغبون ، والويل لمن له الويل ولا يشعر ، يأكل ويشرب وقد حق عليه في علم الله أنّه من أهل النّار ، أو نحوه.

550 ـ أخبرنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان ــ ببغداد ــ أنا أبو سهل بن زياد القطّان ، نا عبد الله بن روح ، نا شبابة بن سوار ، نا الحكم بن عمر الرعينيّ قال : أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة وهو بالحيرة أسأله عن مسائل فكان فيما سألت قلت : أخبرني عن قول الله ــ عزوجل ــ (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا**) [(1)] هم مشركو العرب؟ قال : لا ؛ ولكنهم الزنادقة المنانية الذين يجعلون لله شريكا في خلقه ، قالوا : إنّ الله يخلق الخير ، وإن الشيطان يخلق الشر ، وليس لله على الشيطان قدرة.

551 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا محمّد بن يونس ، نا سعيد بن عامر ، أنا جويرية بن أسماء ، عن سعيد بن أبي عروبة قال : سألت قتادة عن القدر قال : تسألني عن رأي العرب والعجم ، إنّ العرب في جاهليتها وإسلامها كانت تثبت القدر ، وأنشدني في ذلك بيت شعر :

(1) سورة الحج ، الآية رقم (17).

ما كـــــــان [قطعي هـــــــول] [1] كل تنوفه إلّا في كتـــــــــــاب قد خلا مســــــــــطور

552 ـ أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ـ ببغـداد ــ أنا إسـماعيل / بن محمّد الصـفّار نا أحمد بن منصـور ، نا عبد الـرزاق ، أنا معمر قـال : كـان ابن طـاوس جالسا فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم قـال : فأدخل ابن طـاوس إصـبعيه في أذنيه ، وقـال لابنه : أي بني أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد ولا تسـمع من كلامه شـيئا. قـال معمر : يعـني إنّ القلب ضعيف.

قال : ونا عبد الرزاق قال : قال لي إبراهيم بن أبي يحيى : إنّي أرى المعتزلة عنـدكم كثـير! قال : قلت : نعم ، وهم يزعمون أنّك منهم ، قال : أفلا تـدخل معي هـذا الحـانوت حـتى أكلمك ، قلت : لا ، قال : لم قلت : لأنّ القلب ضعيف ، وإن الدين ليس لمن غلب.

553 ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقــوب بن سفيان ، نا سعيد يعني ـ ابن أسد ـ نا ضـمرة ، عن الشـيباني قـال : قـال لي الأوزاعي : يا أبا زرعة! هلك عبادنا وخيارنا في هذا الرأي ـ يعني القدر.

554 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ــ بالكوفة ــ نا أبو عبد الرحمن بن إبراهيم القماط ، نا أبو سـعيد الأشج ، نا الحكم بن سـليمان الكنـدي قـال : سـمعت الأوزاعي وسئل عن القدرية فقال : لا تجالسوهم ، قيل : أرأيت إن كـانوا معنا في قرية أو مدينة ، فدعونا إلى طعام قال : أجبهم ولا تأكل.

555 ـ أخبرنا أبو الحسـين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقـوب بن سـفيان قـال : سمعت ابن بكـير يحـدث عن الليث ، عن عبيد الله بن عمر قـال : تلا يحـيى بن سـعيد هـذه الآية يوما : (**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ**) [2] فقال جميل بن نباتة

(1) في الأصل [ما كان يطغى غول ...] والصواب ما أثبت انظر : «العقد الفريد» لابن عبد ربه (2 / 380).
(2) سورة الحجر ، الآية رقم (21).

العراقي : يا أبا سعيد ، أرأيت السحر من خزائن الله الـتي تـنزل؟ فقـال يحـيى : مه ما هـذا من مسائل المسلمين وأفحم القـوم ، فقـال عبد الله بن أبي حبيبة : إنّ أبا سـعيد ليس من أصـحاب الخصومة ، إنّما هو إمـام من أئمة المسـلمين ، ولكن عليّ فأقبل ، أمّا أنا فـأقول : إنّ السـحر لا يضر إلّا بإذن / الله ، فتقول أنت غير ذلك؟ قال : فسكت ولم يقل شيئا ، فأذله عبد الله ، فكأنّما كان علينا جبل فوضع عنا.

556 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسـدي ـ بهمـذان ـ نا إبراهيم بن الحسين ، نا إسحاق بن محمّد الفروي قال : سمعت مالكا يقول : كان عـدة من أهل الفضل والصلاح قد ضللهم غيلان بن عبد الله.

قال وسئل مالك عن تزويج القدري فقال : (**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ**) [1].

557 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعيّ ، نا إبـراهيم بن محمود بن حمـزة قـال : سـمعت يـونس ابن عبد الأعلى يقـول : سـمعت أشـهب بن عبد العزيز يقول : قال مالك ابن أنس : القدرية لا تناكحوهم ، ولا تصلوا خلفهم ، ولا تحملوا عنهم الحديث ، وإن رأيتموهم في ثغر فأخرجوهم عنها.

558 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العبّاس الضبعي ، نا الحسن بن علي بن زيـاد ، نا عبد العزيز بن عبد الله ، نا مالك قال : ما أضل من كذب بالقدر ، لو لم يكن عليهم حجة إلّا قول نوح (**خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ**) [2] لكفى بها حجة.

559 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسن بن علي بن زياد ، نا أحمد بن يونس ، قال : سمعت رجلا يقول لسفيان الثوري : إنّ لنا إماما قـدريا قـال : لا تقدموه. قال : ليس لنا إمام غيره ، قال : لا تقدموه.

---

(1) سورة البقرة ، الآية رقم (221).
(2) سورة التغابن ، الآية رقم (2).

560 ـ وأخبرنا أبو عبد الله قــال : حــدثني أبو محمّد الحسن بن إبــراهيم الفارســيّ ، نا الحســين بن مردويه الفارســيّ ، نا هلال بن العلاء الــرقي ، نا إدريس بن موسى [المنبجي] ، نا أبي ، عن جدي [قـال] [1] جـاءت جارية برقعة مختومة دفعتها إلى سـفيان يعـني الثـوري ففضـها وقرأها ، فـإذا فيها : بسم الله الـرحمن الـرحيم ، من داود بن يزيد الأودي إلى سـفيان بن سـعيد الثوري ، ما تقول في ربّ قـدير قـدر عليّ وقـدر على إرشـادي وإصـلاحي / وعصـمتي وتـوفيقي فمنعني من ذلك بقدرته وحجبني بقوته ، وقد عـزم علي أن يعـذبني بالنّـار ، جـار علي أم عـدل؟ فكتب سفيان : بسم الله الرحمن الرحيم ، السلام على من اتبع الهدى ، وأقر بأن محمّدا رسول رب العلى ، إن يكن الإيمان والإرشاد والإصلاح والعصـمة والتوفيق حقّا لك على الله لازما ، ودينا واجبا ، فمنعك بقدرته ، وحجبك بقوته ، ما هو لك عليه ، وقد عـزم على أن يعـذبك بالنّـار ، قلنا : إنّه جار عليك ، ولم يعدل ، ومن المحال أن يجور الله على أحد من خلقه ، أو لا يعدل عليه ، وإن يكن ذلك كلّه فضلا من الله ، فالله يـؤتي فضـله من يشـاء ، والله ذو الفضل العظيم ، فـإن يكن هاهنا حجة أدحضناها بالحق ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم. قـال : فكتب إليه داود تائبا إلى الله مما كان عليه مقيما ، وأنّه فوض الأمور كلها إلى ربّ العالمين.

561 ـ حــدثنا أبو محمّد عبد الله بن يوسف الأصــبهاني ، نا أبو الطيب المظفر بن ســهل الحليلي ، نا إسحاق بن أيوب ، عن أبيه أيوب بن حسّان قـال : سـأل رجل ابن عيينة عن القدرية فقال : يا ابن أخي ، قالت القدرية ما لم يقل الله ـ عزوجل ـ ولا الملائكة ، ولا النــبيون ، ولا أهل الجنّة ، ولا أهل النّار ولا ما قال أخوهم إبليس ، قال الله ـ عزوجل ـ : (**وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ**) [2] وقالت الملائكة : (**سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا**) [3] وقـال النـبيون : (**وَما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ**

(1) في الأصل [قالت] والصحيح ما أثبت.
(2) سورة التكوير ، الآية رقم (29).
(3) سورة البقرة ، الآية رقم (32).

يَشاءَ) [1] وقال أهل الجنّة : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا**) [2] وقال أهل النّار : (**رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا**) [3] وقال أخوهم إبليس (**رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي**) [4].

562 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، نا محمّد بن إسحاق الصغاني ، نا أحمد الطرسوسي ، نا يحيى ابن زكريا قال : كنت عند سفيان بن عيينة فقال له رجل : إنّا / وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا قال : من هم؟ قال الجهمية والقدرية والمرجئة والرافضة والنصارى قال : كيف؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : (**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً**) [5] قالت الجهمية : لا ليس كما قلت ، بل خلقت كلاما ، قال : فكفروا وردوا على الله ـ عزوجل ـ ، وقال الله : (**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ**) [6] قالت القدرية : لا ليس كما قلت الشر من الشيء وليس مما خلقته ، فكفروا وردوا على الله ، وقال الله : (**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ**) [7] قالت المرجئة : ليس كما قلت ، بل هم سواء ، فكفروا وردوا على الله ، وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ : إنّ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. قالت الرافضة : لا ليس كما قلت ، بل أنت خير منهما ، قال : فكفروا وردوا عليه ، وقال عيسى بن مريم ـ عليه‌السلام ـ : أنا عبد الله ورسوله. قالت النصارى : ليس كما قلت بل أنت هو ، قال : فكفروا وردوا عليه. قال : سفيان اكتبوه اكتبوه.

563 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمويه العسكري ، نا عبد الكبير بن محمّد بن عبيد الله بن

---

(1) في الأصل (ما كان لنا أن نعود في ملتكم إلا أن يشاء الله).
(2) سورة الأعراف ، الآية رقم (3).
(3) سورة المؤمنون ، الآية رقم (106).
(4) سورة الحجر ، الآية رقم (39).
(5) سورة النساء ، الآية رقم (164).
(6) سورة القمر ، الآية رقم (48 ، 49).
(7) سورة الجاثية ، الآية رقم (21).

جعفر بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري ـ بحلب ـ نا أبو يوسف البغدادي قال : جاء رجل إلى سفيان بن عيينة فقال : إنّ هاهنا رجلا يكذب بالقدر قال : كذب عدو الله وما يقول ، لقد سمعت أعرابيا بالموقف ، وهو أفقه يقول : اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني ، وعليك قدمت ، وأنت أقدمتني ، أطيعك بأمرك ولك المنّة عليّ ، وأعصيك بعلمك ولك الحجة عليّ ، فأنا أسألك بواجب حجتك وانقطاع حجتي إلّا رددتني بذنب مغفور.

564 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر محمّد بن جعفر البستي ، يقول : حدّثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن / مسعود المروزي ـ بنيسابور ـ حدثنا سعد بن معاذ ، حدثنا إبراهيم بن رستم ، قال : سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم سألت أبا حنيفة : من أهل الجماعة؟ قال : من فضّل أبا بكر وعمر وأحب عليّا وعثمان ، وآمن بالقدر خيره وشره من الله ، ومسح على الخفين ، ولم يكفر مؤمنا بذنب ، ولم يتكلم في الله بشيء.

565 ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، نا أحمد بن سلمان ، نا عبد الله بن أحمد ، نا الوليد بن شجاع ، نا علي بن الحسن بن شقيق قال : قلت لعبد الله بن المبارك : سمعت من عمرو بن عبيد؟ فقال : هكذا بيده ـ أي كثرة ـ قلت : فلم لا تسميه؟ وأنت تسمي غيره من القدرية؟ قال : لأنّ هذا كان رأسا.

566 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله العدل ـ بمرو ـ قال : نا أبو رجاء محمّد بن حمدويه السخي ، نا أحمد ابن علي قال : سمعت أبا روح يقول : قال ابن المبارك : إنّ البصراء لا يأمنون من أربع خصال : ذنب قد مضى لا يدرى ما يصنع الرب ، وعمر قد بقي لا يدرى ما ذا فيه من الهلكات ، وفضل قد أعطي لعله مكر واستدراج ، وضلالة قد زينت له فيراها هدى ، ومن زيغ القلب ساعة ـ أسرع من طرفة عين ـ [ف] قد يسلب دينه وهو لا يشعر.

567 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر محمّد بن أحمد

ابن بالويه ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قـال : حـدّثني الحسن بن عيسى [حـدّثنا حمّـاد بن قيراط] [1] قال : سمعت إبراهيم بن طهمان يقول : الجهمية والقدرية كفّار.

568 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الله بن محمّد بن حيـان القاضي ، نا محمّد بن عبد الرحمن بن زياد ، أنا أبو يحيى الساجي ـ أو وفيما أجاز لي مشافهة ـ نا الربيع قال : سـمعت الشافعي ـ رحمه‌الله ـ يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله ـ عزوجل ـ خـير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء.

وذلك أنّه رأى قوما يتجادلون في القدر بين يديه فقال الشافعي : في كتاب الله المشـيئة له دون خلقه والمشـيئة / إرادة الله يقـول الله ـ عزوجل ـ : (**وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشـاءَ اللـهُ**) [2] فأعلم خلقه أنّ المشيئة له ، وكان يثبت القدر.

569 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حـدّثني الزبـير بن عبد الواحد الحافظ ، نا أبو أحمد حامد بن عبد الله المروزي ، نا عمران بن فضـالة ، نا الربيع بن سـليمان قـال : سـئل الشـافعي عن القدر فأنشأ يقول : [ح] [3].

570 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الـرحمن السـلميّ قـال : سـمعت أحمد بن محمّد بن مقسم يقـول : أخبرني بعض أصحابنا يقول : أخبرني المزني قال : دخلت على الشافعي في مرضه الـذي مـات فيه فأنشدني لنفسه :

ما شـئت كـان وإن لم أشأ ... وما شـئت إن لم تشأ لم يكن
خلقت العبـاد على ما علمت ... ففي العلم يجـري الفـتى والمسن
فمنهم شـقي ومنهم سـعيد ... ومنهم قـبيح ومنهم حسن
على ذا مننت وهـذا خـذلت ... وهـذا أعنت وذا لم تعن

(1) ساقطة من الأصل ، والاستدراك من «السّنّة» لعبد الله بن أحمد بن حنبل (2 / 386) رقم الأثر 840.
(2) سورة الإنسان ، الآية رقم (29).
(3) ليست في الأصل ، وإنّما أثبتها جريا على عادة المصنف.

وفي رواية الربيع قدّم البيت الرابع على البيت الثالث ، ورويناه بإسناد آخر عن الربيع ، عن الشافعي في كتاب «الأسماء والصفات».

571 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : أنشدني محمّد بن أحمد بن حاصر قال : أنشدني أبو علي الهمذاني قال : أنشدنا أبو يعلى الموصلي قال : أنشدونا للشافعيّ :

قدر الله واقع حيث يقضي وروده   قد قضى فيك حكمه وانقضى ما يريده

فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده

572 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الحسن محمّد بن عبد الله الجوهري قال : سمعت أبا بكر محمّد بن إسحاق يقول : سمعت أبا عبد الله محمّد بن يحيى يقول : السنة عندنا أنّ الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، وهو قول أئمتنا مالك بن أنس ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وسفيان بن / سعيد الثوري ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وأن الأعمال والفرائض وأعمال الجوارح في طاعة الله أجمع من الإيمان ، وأنّ القدر خيره وشره من الله ـ عزوجل ـ ، وقد جف القلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، علم الله من العباد ما هم عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، وأمرهم ونهاهم فمن لزم أمر الله ـ عزوجل ـ وآثر طاعته فبتوفيق الله ، ومن ترك أمر الله وركب معاصيه فبخذلان الله إياه ، ومن زعم أنّ الاستطاعة قبل العمل بالجوارح إليه إن شاء عمل وإن شاء لم يعمل فقد كذّب بالقدر ، وردّ كتاب الله نصا ، وزعم أنّه مستطيع لما لم يرده الله ونحن نبرأ إلى الله ـ عزوجل ـ من هذا القول ، ولكن نقول الاستطاعة في العبد مع الفعل فإذا عمل عملا بالجوارح من بر أو فجور علمنا أنّه كان مستطيعا للفعل الذي فعل ، فأمّا قبل أن يفعله فإنّا لا ندري لعله يريد أمرا ، فيحال بينه وبين ذلك ، والله تبارك وتعالى مريد لتكوين أعمال الخلق ، ومن ادّعى خلاف ما ذكرنا فقد وصف الله بالعجز وهلك في الدارين ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق به خلق الخلق وكوّن الأشياء قال الله في محكم كتابه :

أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) ففصل الأمر من الخلق ، فبأمره خلق الخلق قال : كن فكان ، وكلامه من أمره ليس بمخلوق ، وأن الله يرى في الآخرة بالأبصار يراه أهل الجنّة ، بهذا ندين الله بصدق نية عليه نحيا ونموت ـ إن شاء الله ـ وأنّ خير الناس بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم المقدّم في التفضيل أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان ، ثمّ علي.

573 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سـمعت أبا يعلى حمـزة ابن محمّد العلـوي النهـدي يقول : سـمعت أبا القاسم عبد الـرحمن بن محمّد بن القاسم الحسـني ـ وما رأيت علويا أفضل منه زهدا وعبادة ـ يقول : المعتزلة قعدة الخـوارج / عجـزوا عن قتـال النـاس بالسـيوف فقعـدوا للناس يقاتلونهم بألسنتهم أو يجاهدونهم ـ أو كما قال ـ.

باب

قول الله ـ عزوجل ـ :

(وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ
وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ
فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ما أَصابَكَ مِنْ
حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) [1]

وقوله : (وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [2] وغير ذلك من آيات تحتج بها القدرية.

574 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ) يقول : الحسنة والسيئة من عند الله يقول : أمّا الحسنة فأنعم الله بها عليك ، وأمّا السيئة فابتلاك الله بها ، وفي قوله : (ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) [3] قال : الحسنة ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصابك [4] من الغنيمة والفتح ، والسيئة ما أصابك [5] يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رباعيته.

575 ـ أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار

---

(1) سورة النساء ، الآية رقم (78 ، 79).
(2) سورة الذاريات ، الآية رقم (56).
(3) سورة النساء ، الآية رقم (79).
(4) في «جامع البيان» لابن جرير [أصابه] (5 / 175).
(5) في «جامع البيان» لابن جرير [أصابه] (5 / 175).

السكري ـ ببغداد ـ أنا إسماعيل بن محمّد الصفّار ، نا أحمد بن منصور ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن طـاوس ، عن أبيه في قوله ـ عزوجل ـ : (**ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**) [1] وأنا قدرتها عليك.

وروى عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه عن ابن عباس وزاد فقال : وكذلك هي في قراءة ابن مسعود ، وأبيّ بن كعب.

576 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي ، نا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح في قوله : (**وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**) [2] / قال : فبذنبك وأنا قدّرتها عليك.

قال الشيخ : يعني والله قاضيها وقادرها لقوله : (**قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ**) [3] وهي جزاء لمن أصابه ذلك بكسب جناه على نفسه كقوله : (**وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ**) [4].

577 ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام ، أنا عبد الخالق بن الحسن ، نا عبد الله بن ثابت بن يعقوب قال : أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان (**وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ**) [5] يعني : نعمة ببدر ، وهي الفتح والغنيمة يقولون : هذه الحسنة من عند الله أعطانا وابتدأنا بها لا نحمد عليها محمّدا (**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ**) [6] يعني : بلية ، وهي القتل والهزيمة يوم أحد يقولون : هذه من عندك يا محمّد أنت حملتنا على هذا وفي سببك كان هذا قال الله ـ عزوجل ـ لنبيه صلى‌الله‌عليه‌وسلم : (**قُلْ كُلٌ**) يعني : الرخاء والشدة ، والسيئة والحسنة ، من عند الله (**فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ**) يعني : المنافقين (**لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً**) [7] لأنّ الشدة والرخاء والسيئة والحسنة من الله ، ألا تسمعون إلى ما كذّبهم

(1) سورة النساء ، الآية رقم (79).
(2) سورة النساء ، الآية رقم (79).
(3) سورة النساء ، الآية رقم (78).
(4) سورة الشورى ، الآية رقم (30).
(5) سورة النساء ، الآية رقم : (78).
(6) سورة النساء ، الآية رقم (78).
(7) سورة النساء ، الآية رقم (78).

ربهم ـ يعني عبد الله بن أبي ــ فقـال الله لنبيه : ــ عليه‌السـلام ــ : (**ما أَصابَكَ مِنْ حَسَـنَةٍ**) [1] يعني : نعمة ، يعني : الفتح والغنيمة يوم بدر (**فَمِنَ اللهِ**) كان الله أعطاك ذلك (**وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ**) [2] يعني : البلاء من القتل والهزيمة يوم أحد (**فَمِنْ نَفْسِكَ**) يعني فبذنبك بتركك المركز.

578 ـ وقـال الأسـتاذ أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حـبيب المفسّـر ــ وأكـثر ظـني أني سمعته يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم ، يقـول : سـمعت أبي يقـول : سمعت الحسين بن الفضل يقول : الحسنات والسـيئات في هـذه الآية ممسوسـات لا ماسّـات ، وهي النعمـاء والرخـاء والشـدة والبلاء ، كما قـال : (**وَبَلَوْنـاهُمْ بِالْحَسَـناتِ وَالسَّـيِّئاتِ**) [3] لا الطاعات والمعاصي كما يقولها أهل القدر ، ولو كـان كما قـالوا لقـال : ما أصـبت ، ولم يقل (**ما أَصابَكَ**) ؛ لأن / العادة جرت بقول النـاس أصـابني بلاء ومكـروه ، وأصـابني فـرح ومحبـوب ، ولا تكاد تسمع أصابني الصلاة والزكاة والطاعة والمعصية ، ومن لم يفـرّق بين الماسّـة والممسوسة لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله عزوجل.

قـال أبو القاسم : وسـمعت أبا بكر بن عبـدش يقـول : (**فَما لِهـؤُلاءِ الْقَـوْمِ لا يَكـادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً**) [4] ، أي يقولون : (**ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللـهِ وَما أَصـابَكَ مِنْ سَـيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**) [5].

قال الشيخ : وفيما مضى من الأقوال كفاية.

579 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قـال : حـدّثني عبد الله بن سـعد ، نا أبو جعفر محمّد بن الحسن الأصبهاني ، نا أسيد بن عاصم الأصبهاني ، نا مؤمل ، نا سفيان ، عن ابن جريج ، عن زيد بن أسلم ، في هذه الآية : (**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**) [6] قال : ما جبلـوا عليه من الشقاء والسعادة.

(1) سورة النساء ، الآية رقم (79).
(2) سورة النساء ، الآية رقم (79).
(3) سورة الأعراف ، الآية رقم (168).
(4) سورة النساء ، الآية رقم (78).
(5) سورة النساء ، الآية رقم (79).
(6) سورة الذاريات ، الآية رقم (56).

تابعه عبد الله بن الوليد ، عن سفيان.

580 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمـرو قـالا : نا أبو العبّـاس محمد بن يعقوب ، أنا العبّاس بن الوليد ، قـال : أخـبرني محمد بن شـعيب ، أخـبرني محمد بن صـهيب أنّه سأل بعض علماء أهل الجزيرة بأرمينية عن قـول الله ــ عزوجل ــ : (**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**) [1] فأخبره عن بعض علماء الجزيرة أنّه كان يقـول : هـذه خاصة ولم يعم ، كقوله : (**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً**) [2] (**يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ**) [3] قال : فهـذه خاصة وقد قال : جميعا. قـال ابن شـعيب : فلقيت عبد الـرحمن بن زيد بن أسـلم ، فسـألته عن قول الله : (**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**) [4] وأخبرته بقـول ابن صـهيب عن الجـزري فقـال : هو كـذلك ، إنّ الله ربما ذكر الواحد وهو لجميع النـاس ، وربما ذكر النـاس وهو واحد ، يقول الله ـ عزوجل ـ : (**الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُـوا لَكُمْ**) [5] وإنّما قـال لهم ذلك رجل واحد وقال : (**يا أَيُّهَا الْإِنْسـانُ ما غَـرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَـرِيمِ**) [6] فهـذا لجميع النـاس وإنّما قال : (**يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ**) وسمعت بعض أهل العلم / يقول : معناه إلّا لآمرهم بعبـادتي ، ثمّ إنّه ــ أيضا ـ على خاص فإنّ المجانين والصبيان خارجون عن ذلك والله أعلم.

581 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الــرحمن بن الحسن القاضي ، نا إبـــراهيم بن الحسـين نا آدم بن [أبي] [7] إيـاس ، نا ورقـاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : (**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**) [8] قال : يقول أتقن كل شيء خلقه.

---

(1) سورة الذاريات ، الآية رقم (56).
(2) سورة الأنعام ، الآية رقم (128).
(3) سورة الأنعام ، الآية رقم (130).
(4) سورة الذاريات ، الآية رقم (56).
(5) سورة آل عمران ، الآية رقم (173).
(6) سورة الانفطار ، الآية رقم (6).
(7) ساقطة من الأصل والإثبات من مصادر ترجمته انظر : «تهذيب الكمال» (2 / 301).
(8) سورة السجدة ، الآية رقم (7).

582 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتـادة ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السـرّاج ، نا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث ، نا علي بن حكيم ، نا شريك ، عن سالم ، عن سعيد ـ هو ابن جبـير ــ : (**الَّذِي أَحْسَنَ كُـلَّ شَـيْءٍ خَلَقَـهُ**) [1] قـال : أما إنّ القـرد أو أست القـرد ليس بأحسـنه ، ولكنه أحكم خلقه.

583 ـ أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الخـالق بن الحسن ، نا عبد الله بن ثابت قال : أخبرني أبي ، عن الهـذيل ، عن مقاتل في قوله : (**الَّذِي أَحْسَـنَ كُـلَّ شَـيْءٍ خَلَقَـهُ**) [2] يعـني علم كيف يخلق الأشـياء من غـير أن يعلمه أحد ، وقوله : (**وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً**) [3] يقـول : إلا لأمر هو كـائن (**ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَـرُوا**) [4] من أهل مكة أنّهما خلقا لغير شيء (**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ**) [5] قال : ولما أنزل الله في نون والقلم (**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ**) [6] قـال كفـار قـريش للمؤمـنين : إنّا نعطى في الآخرة من الخير ما تعطون فـأنزل الله : (**أَمْ نَجْعَـلُ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحاتِ**) [7] يقـــول : أنجعل هــؤلاء كالمفســـدين في الأرض بالمعاصي ، ثمّ قـــال : (**أَمْ نَجْعَـــلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**) [8] وقوله : (**خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِ**) [9] يقول : لم يخلقهما باطلا لغير شـيء وقوله : (**الَّذِي خَلَـقَ سَـبْعَ سَـماواتٍ**) [10] في يـومين (**طِباقـاً**) بعضـها فـوق بعض ، بين كل سماءين مسيرة خمسمائة سنة [11] وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة سـنة (**ما تَرى فِي خَلْـقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ**) [12] يقول : ما يرى ابن آدم في خلق السـموات من خلل ، يعـني من عيب (**فَارْجِعِ الْبَصَرَ**) يقول : أعد [13] / البصر الثانية إلى السموات (**هَلْ**

(1) سورة السجدة ، الآية رقم (7).
(2) سورة السجدة ، الآية رقم (7).
(3) سورة ص ، الآية رقم (27).
(4) سورة ص ، الآية رقم (27).
(5) سورة ص ، الآية رقم (27).
(6) سورة القلم ، الآية رقم (34).
(7) سورة ص ، الآية رقم (28).
(8) سورة الأنعام ، الآية رقم (73).
(9) سورة الملك ، الآية رقم (3).
(10) سورة الملك ، الآية رقم (4).
(11) في الأصل [عام سنة] وكلاها جاءت بها الروايات ، وهما بمعنى واحد.
(12) سورة الملك ، الآية رقم (4).
(13) في الأصل : «أعدل» وهو خطأ.

﴿تَرى﴾ يا ابن آدم في السموات ﴿مِنْ فُطُورٍ﴾ يعني من فروج ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَـرَّتَيْنِ﴾ يقـول : أعد البصر الثانية ﴿يَنْقَلِبْ﴾ يعني يرجع ﴿إِلَيْكَ﴾ يا ابن آدم ﴿الْبَصَرُ خاسِـئاً﴾ يعـني إذا اشـتد البصر يقع الماء في العين فهذا معنى قوله ﴿خاسِئاً﴾ يعني صاغرا ﴿وَهُـوَ حَسِـيرٌ﴾ يعـني كـالّ منقطع لا ترى فيها عيبا ولا فطورا.

584 ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سـعيد بن أبي عمـرو ، قـالا : أنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا العبّاس بن محمد ، نا محمد بن الصلت ، نا بشر بن عمـارة ، نا أبو [روق] (1) ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله ـ عزوجل ـ : و ﴿ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ﴾ (2) يقول : من تشقق ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أيها الكافر ﴿هَلْ تَرى مِنْ فُطُـورٍ﴾ هل تـرى من تشقق قال : ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يقول : كليل والكليل الضعيف.

585 ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو الحسن الطـرائفي ، نا عثمـان بن سـعيد ، نا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صـالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبـاس في قوله : ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ (3) يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ، فيقولـوا : لا إله إلّا الله ، ثمّ قال : ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾ (4) وهم عباده المخلصون الذين قـال : ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾ (5) فألزمهم شهادة أن لا إله إلّا الله وحببها إليهم.

وفي قوله : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾ (6) يقول : بيّنا لهم.

وفي قوله : ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (7) يقول : أمر.

---

(1) في الأصل [روهي] وهو خطأ والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، وهو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، انظر : «تهذيب التهذيب» (7 / 224).
(2) سورة الملك ، الآية رقم (4).
(3) سورة الزمر ، الآية رقم (7).
(4) سورة الزمر ، الآية رقم (7).
(5) سورة الحجر ، الآية رقم (42) ، وسورة الإسراء الآية رقم (65).
(6) سورة فصلت ، الآية رقم (17).
(7) سورة الإسراء ، الآية رقم (23).

باب

بيان معنى قوله خلقت عبادي حنفاء ، وقول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «كل مولود يولد على الفطرة» والحكم في الأطفال

586 ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك ـ رحمه‌الله ـ أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا هشام عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عياض بن حمار المجاشعي أنّ النبيّ / صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال ذات يوم في خطبته : «ألا إن ربي ـ أو إنّ ربي ـ أمرني أن أعلّمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ، كل ما نحلت حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلّهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم [أن يشركوا] [1] بي ما لم أنزل به سلطانا ، وإن الله ـ عزوجل ـ نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلّا بقايا من أهل الكتاب ، فقال : يا محمد : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا ، فقلت : رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة ، فقال : استخرجهم كما أخرجوك ، وأعزهم نعزك ، وأنفق فسننفق عليك ، وابعث جيشا نبعث خمسة أمثاله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك. وقال : أهل الجنّة ثلاثة : ذو سلطان مقتصد متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل قربى ومسلم ، وفقير عفيف متصدق ، وأهل النّار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يتبعون أهلا ولا مالا ، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلّا وهو يخادعك عن أهلك ومالك. وذكر البخيل والكذب والشّنظير الفاحش.

---

(1) في الأصل [أن لا يشركوا] والتصحيح من «صحيح مسلم» (4 / 2197).

أخرجه مسلم في «الصحيح» من وجهين [آخرين] [1] عن هشام الدستوائي ، ومن حديث ابن أبي عروبة ومطر الوراق ، عن قتادة [2].

587 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله بن يعقــوب ، نا أحمد بن ســلمة وعبد الله بن محمد قالا : نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، نا يحيى بن سعيد قـال هشـام ــ صـاحب الدســتوائي ـــ حــدّثنا قــال : نا قتــادة ، عن مطــرف ، عن عيــاض بن حمــار أنّ رســول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم خطب ذات يوم.

فذكر الحديث بمعناه إلّا أنّه قال : «كل مـال نحلته عبـدي حلال» وقـال في آخـره ، ثمّ قـال يحيى : [قال] [3] شعبة ، عن قتادة قال : / سمعت مطرف بن [عبد الله] [4] في هذا الحديث.

أخرجه مســلم عن عبد الــرحمن بن بشر [5] وأما همــام بن يحــيى فإنّه زعم أن قتــادة لم يسمعه من مطرف.

588 ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود قـال : فحدثنا همام قال : كنّا عند قتادة فذكرنا هذا الحـديث فقـال يـونس الهـدادي وما كـان فينا أحد أحفظ منه : إنّ قتادة لم يسمع هذا الحـديث من مطـرف ، قـال : فعبنا ذلك عليه قـال : فسـلوه قال فهبناه ، فجاء أعرابي ، فقلنا للأعرابي : سل قتادة عن خطبة النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم من حديث عياض بن حمار أسمعه من مطرف [فقال] [6] الأعرابي : يا أبا الخطاب أخبرني عن خطبة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ يعني حـديث عيـاض ــ أسـمعته من مطـرف؟ فغضب فقـال : حدثنيه ثلاثة عنه ، حدثنيه

(1) في الأصل [آخر] والصحيح ما أثبت.
(2) كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها (4 / 2197 ، 2198).
(3) ساقطة من الأصل.
(4) في الأصل [يحيى] وهو خطأ ، كما في مصادر ترجمته ، انظر : «تهذيب الكمال» (28 / 67).
(5) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (4 / 2198).
(6) ساقطة من الأصل وهي مثبتة من «مسند الطيالسي» (ص 146).

أخـوه يزيد بن عبد الله بن الشـخير ، وحدثنيه العلاء بن زيـاد العـدوي عنه ، وذكر ثالثا لم يحفظه همام.

589 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قـال : ليس هذا الحديث مخالفا لشيء من الأخبار التي تقدمت وذلك أنّ الحنيف في اللغة : الاسـتواء والاستقامة ، ولذلك قيل للأحنف : أحنف تبركا به على الضد ، كما قيل للـديغ : سـليم ، وللمهلكة : مفازة ، والأسود : كافور ، وإذا كان الحنيف في اللغة الاستواء ثمّ قال : «خلقت عبادي حنفاء» صح أنّه يقول : خلقت عبادي أصـحاء مسـتويين فجـاءتهم الشـياطين ، فاجتـالتهم عن دينهم ، أي عن دينهم الذي كنت علمته وقدرته وكتبت أنّهم يتركونه في ذلك الوقت ، وإذا كان هذا هكذا صح أنّه موافق لكل ما تقدم من الأخبار.

قـال : وقد اختلف العلمـاء في الحـنيف ، فقـال مجاهد : الحـنيف المتبع ، وقـال الحسن والسدي والضحاك : حجاج ، وقال خصيف : مخلص.

قال : ومن الدليل على أن الحـنيف ليس بإسـلام قوله ــ عزوجل ــ : (**وَلكِنْ كانَ / حَنِيفـاً مُسْلِماً**) [(1)] ففرق بين الحنيف والمسلم ، فإن قيل :

فقد روي عن محمد بن إسحاق ، عن ثور بن زيد ، عن يحيى بن جابر ، عن عبد الـرحمن بن عائذ ، عن عيــاض بن حمــار أن النــبيّ صلى‌الله‌عليه‌وســلم قــال : «خلقت آدم وبنيه حنفــاء مسلمين».

يقال له : هذا خـبر فيه نظر ؛ لأنّ شـعبة وسـعيدا وهشـاما وهماما ومعمـرا رووا هـذا الخـبر خلاف ما رواه محمد بن إسحاق ، مع أنّ محمد بن إسحاق كان يـؤدي الأخبـار على المعـاني ، ثمّ لو صح خبره ولم يخالفه قتادة والحسن لكان لا يجوز ترك جملة الأخبار التي تقدمت بهذا الخبر ، ثمّ لو صح هذا الخبر لكان حجة لنا لأنّه قال : «خلقتهم مسلمين».

(1) سورة آل عمران ، الآية رقم (67).

وزعم القـدري أنّه لم يخلقهم مسـلمين ولا كـافرين وأن هـذا مسـتحيل ، ثمّ يحتمل أنّه أراد بعض عبيده وبعض بني آدم لما تقدم من الآيات والأخبار التي دلت على أنّ الله ـ عزوجل ــ خلق بعضهم مؤمنين وبعضهم كافرين.

قال : ونفس الخـبر دال على ما قلنا ، وذلك أنّه يقـول : خلقتهم كلهم فاجتـالتهم الشـياطين عن دينهم ، وإنّما اجتال الشـياطين بعضـهم لا كلّهم ، لأنّه لم يجتل الأنبيـاء ، ولا يحـيى بن زكريا ، ولا الأطفــال ، ولا المجــانين ، فلمّا ثبت قوله : «اجتــالتهم كلهم» يريد بعضــهم ثبت أنّ قوله : «خلقهم كلهم» يريد بعضهم.

فإنّ قال : ففي الخبر «خلقت عبادي» واسم العباد لا يقع على بعضهم.

يقال له : اسم العباد قد يقع على بعضـهم قـال الله ــ عزوجل ــ : (**عَيْناً يَشْـرَبُ بِها عِبـادُ اللهِ**) [1] أراد بعض عباده ، وهم المؤمنون. وقال : (**يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ**) [2] أراد بعض عبـاده ، وهم المؤمنون فكذلك قوله : «خلقت عبادي» أراد بعضهم لا كلّهم.

قال الشيخ : وذهب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي إلى أن قوله : «خلقت عبادي حنفــاء» أراد به على الميثـاق الأول (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُـورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْـهَدَهُمْ / عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى**) [3].

590 ـ أخبرنا بـذلك أبو عبد الله الحافظ قـال : سـمعت محمد بن صـالح بن هـانئ يقـول : سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : قال إسحاق بن إبراهيم ، فذكره.

591 ـ أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فـورك ــ رحمه‌الله ــ ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يـونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا ابن أبي ذئب ،

---

(1) سورة الإنسان ، الآية رقم (6).
(2) سورة الزخرف ، الآية رقم (68).
(3) سورة الأعراف ، الآية رقم (172).

عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم : «كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، ألم تـروا إلى البهيمة تنتج البهيمة فما ترون فيها من جدعاء».

رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم ، عن ابن أبي ذئب [1].

592 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي ـ بمرو ـ نا أبو الموجّه ، نا عبد الله بن عثمان ، أنا عبد الله عن يـونس ، عن الزهـري قـال : أخـبرني أبو سـلمة بن عبد الرحمن أنّ أبا هريرة قال : قـال رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم : «ما من مولـود إلّا يولد على الفطرة أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعـاء ، هل تحسـون فيها من جدعاء؟! ثمّ يقول اقرءوا : (**فِطْرَتَ اللـهِ الَّتِي فَطَـرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْـدِيلَ لِخَلْـقِ اللـهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**) [2].

رواه البخاري في «الصحيح» [3] عن عبد الله بن عثمان [4].

وأخرجه مسلم من حديث ابن وهب ، عن يونس بن يزيد [5].

593 ـ أخبرنا أبو علي الحسـين بن محمد الروذبـاري وأبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي ، نا محمد بن إسحاق الصـغاني ، نا حـاجب بن الوليد ، نا محمد بن حرب قال : حدثني الزبيدي ، عن الزهري ، عن سعيد ـ هو ابن المسـيب ـ عن أبي هريرة أنّه كان يقـول : قـال رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم : «ما من مولـود إلّا يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصـرانه ويمجسـانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعـاء ، هل تحسـون فيها من جــدعاء؟! ثمّ يقــول أبو هريــرة : اقــرءوا إن شــئتم : (**فِطْـرَتَ / اللـهِ**) [6] الآية إلى (**يَعْلَمُونَ**).

---

(1) كتاب الجنائز (1385) باب : ما قيل في أولاد المشركين.
(2) سورة الروم ، الآية رقم (30).
(3) تكررت [في الصحيح] في الأصل مرتين.
(4) كتاب التفسير (4775) تفسير سورة الروم.
(5) كتاب القدر (4 / 2047).
(6) سورة الروم ، الآية رقم (30).

رواه مسلم في «الصحيح» عن حاجب بن الوليد [1].

594 ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف ، نا عبد الرزاق ، وأنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدّثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله صلىاللهعليهوسلم : «من يولد يولد على هذه الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه كما ينتجون البهيمة فهل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها». قالوا : يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

رواه البخاري في «الصحيح» عن إسحاق [2].

ورواه مسلم عن محمد بن رافع [3] كلاهما عن عبد الرزاق ، ورواه الأعرج ، عن أبي هريرة وقال : «على الفطرة» وذكر الزيادة في آخره.

595 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلىاللهعليهوسلم : «ليس من مولود يولد إلّا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يشركانه أو يمجسانه» قال : فقالوا : يا رسول الله ، فكيف بمن كان قبل ذلك ـ يعني مات ـ قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبي كريب ، عن أبي معاوية [4] ، وبمعناه رواه ـ أيضا ـ عبد الله بن نمير ، عن الأعمش.

596 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو بكر بن إسحاق الفقيه في قوله : «على هذه الملة» : لفظة فيها نظر لأنّ أصحاب

---

(1) كتاب القدر (4 / 2047).
(2) كتاب القدر (6598) باب الله أعلم بما كانوا عاملين.
(3) كتاب القدر (4 / 2048).
(4) كتاب القدر (4 / 2048).

الأعمش اختلفوا فقال : شعبة وجرير ، عن الأعمش «كل مولود يولد على الفطرة» وقال حفص بن غيـاث وأبو بكر بن عيـاش ، عن الأعمش : «كل مولـود يولد على الإسـلام». وقـال وكيع وأبو معاوية ، عن الأعمش : «كل مولود يولد على الملة» فدل أنّ الأعمش كان يـروي الحـديث على المعنى عنده لا على اللفظ المروي.

597 ـ أخبرنا / أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله بن يعقــوب ، نا محمد بن شـــاذان نا قتيبة بن ســـعيد ، نا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريـــرة أنّ رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «كل إنسـان تلـده أمه على الفطـرة ، أبـواه يهودانه أو ينصـرانه أو يمجسانه ، فإن كانا مسلمين فمسلم ، كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلّا مــريم وابنها».

رواه مسلم في «الصحيح» عن قتيبة [1].

598 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو [الحسن] [2] علي بن محمد المصـري ، نا أحمد بن عبيد بن ناصح ، نا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء الحفاف ـ نا يونس بن عبيد ح.

599 ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفّار ، نا عبيد بن شريك. نا أبو صالح الفرّاء ، نا أبو إسحاق الفزاري ، عن يـونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن الأسـود بن سـريع قال : خرجت مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم ــ في غـزاة فلقينا المشـركين ، فأسـرعوا في القتل حتى قتلوا الذرية ، فبلغ ذلك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقـال : «ما بـال أقـوام ذهب بهم القتل حتى قتلوا الذرية ، ألا لا تقتلـوا الذريـة» فقيل : يا رسـول الله ، أو ليس أبنـاؤهم أولاد المشركين؟! قال : «أو ليس خياركم أولاد المشركين ، كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعــرب عنها [لسانها فأبواها] [3] يهودانها أو ينصرانها».

لفظ حديث الفزاري.

---

(1) في كتاب القدر (4 / 2048).

(2) في الأصل [أبو إسحاق] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، انظر : «سير أعلام النبلاء» (15 / 381).

(3) في الأصل [لسانه فأبواه] والتصحيح من «السنن الكبرى» للمصنف (9 / 77).

قـال أحمد بن عبيد : معـنى قوله : «كل نسـمة تولد على الفطـرة» يعـني الفطـرة الـتي فطرهم عليها حين أخرجهم من صلب آدم ، فأقرّوا بتوحيده.

قـال الشـيخ : وبمعنـاه رواه المعلى بن زيـاد ، وأشـعث ، ومبـارك بن فضـالة وغـيرهم ، عن الحسن.

600 ـ وأخبرنا أبو الحسن بن عبـدان ، أنا أحمد بن عبيد ، نا هشـام بن علي ، نا مسـلم بن إبراهيم ، نا السري بن يحيى ، عن الحسن عن الأسـود بن سـريع ، قـال : وكـان شـاعرا. قـال : غزوت مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم أربع غزوات ، وكان أول / من قص. فأفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية فبلغ ذلك النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقال : «ما بـال أقـوام أفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية» فقال رجل يا رسول الله ، أولاد المشركين! قال : «فإنّه ما من مولـود من أمة إلّا يولد على فطرة الإسلام ، حتى يعرب به لسانه ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه».

كذا رواه مسلم بن إبراهيم ، وخالفه سهل بن بكار ، عن السـري فقـال : «إنّها ليست نفس تولد إلّا ولدت على الفطرة».

601 ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق ، أنا محمد بن أيـوب عن سـهل بن بكّار ، عن السري بن يحيى ، عن الحسن قال : حدث الأسود بن سريع ، فذكره.

وهذا أولى أن يكـون صـحيحا لموافقته رواية غـيره عن الحسن ، والحفّـاظ لا يثبتـون سـماع الحسن من الأسود بن سريع.

602 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا يحيى بن أبي طـالب ، أنا علي بن عاصم ، أنا عـوف عن أبي رجـاء ، عن سـمرة بن جنـدب ، قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم : «كل مولــود على الفطــرة» فنــاداه النــاس : يا رســول الله ، أولاد المشركين؟! قال : «أولاد المشركين».

603 ـ أخبرنا [1] أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن

(1) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].

يعقــوب ، نا محمد بن إســحاق ، نا معاوية بن عمــرو ، عن أبي إســحاق ، عن الأوزاعي قــال : «يهودانه وينصرانه» على ما سبق له في العلم.

604 ـ وأخبرنا أبو عبد الله السوسي ، نا أبو العبّـاس الأصم ، أنا العبّـاس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال الأوزاعي : لا يخرجانه من علم الله وإلى علم الله يصيرون.

605 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود قال قـرئ على الحـارث بن مسكين وأنا شاهد ، أخبرك يوسف بن عمرو ، أنا ابن وهب قال : سمعت مالكا وقيل له : إن أهل الأهواء يحتجون علينا بهذا الحديث. قال مالك : احتج عليهم بـآخره قـالوا : أرأيت من يمـوت وهو صغير قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

606 ـ وأخبرنا أبو علي الروذبـاري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا الحسن بن علي ، نا الحجاج بن منهال قال / سمعت حمّاد بن سلمة يفسر حديث «كل مولـود يولد على الفطـرة» قال : هذا عندنا حيث أخذ الله ـ جل وعز ـ عليهم العهد في أصلاب آبائهم ، حيث قـال : (**أَلَسْـتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى**) [1].

607 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت محمد بن صـالح بن هـانئ يقـول : سـمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : قـال : إسـحاق بن إبـراهيم الحنظلي في حـديث عيـاض بن حمـار «خلقت عبادي حنفاء» وحديث أبي هريرة «كل مولود يولد على الفطرة» إنّما هذا على الميثـاق الأول (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُـورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْـهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِـهِمْ أَلَسْـتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى**) [2].

قال : أبو سليمان الخطابي ـ رحمه‌الله ـ معنى قـول حمّـاد في هـذا حسن ، وكأنّه ذهب إلى أنّه لا عبرة للإيمان الفطري في أحكام الدنيا ،

(1) سورة الأعراف ، الآية رقم (172).
(2) سورة الأعراف ، الآية رقم (172).

وإنّما يعتبر [الإيمان] [1] الشرعي المكتسب بالإرادة والفعل ، ألا ترى أنّه يقول : «فـأبواه يهودانه وينصرانه» فهو مع وجود الإيمان الفطري فيه محكوم له بحكم أبويه الكافرين [2].

608 ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السـلميّ ، أنا أبو الحسن [الكـارزي] [3] نا علي بن عبد العزيز قال : قال أبو عبيد : سألت محمد بن الحسن عن تفسير هذا الحديث فقـال : كـان هـذا في أوّل الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد.

قال أبو عبيد : كأنّه يذهب إلى أنّه لو كان يولد على الفطرة ، ثمّ مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصراه ما ورثهما ولا ورثاه ، لأنّه مسلم وهما كافران فكـذلك ما كـان يجـوز أن يسـبى ، يقـول : فلمّا نـزلت الفـرائض وجـرت السـنن بخلاف ذلك علم أنّه يولد على دينهمـا. هـذا قـول محمد بن الحسن [4].

قال الشيخ : قد حمله محمد بن الحسن على أحكـام الـدنيا ولم يتعـرض لأمر الآخـرة ، وإلى قريب من هذا ذهب الشافعي في معناه ، إلا أنه حمله على وجه لا يحتـاج معه إلى دعـوى النسخ فقال ـ في رواية أبي عبد الرحمن الشافعي عنه ـ / : قول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم «كل مولـود يولد على الفطــــرة» وهي الفطــــرة الـــتي فطر الله عليها الخلق ، فجعلهم رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ما لم يفصحوا بالقول فيختاروا أحد القولين الإيمـان أو الكفر لا حكم لهم في أنفسهم ، إنّما الحكم لهم بآبائهم فما كان آباؤهم يوم يولدون فهو بحاله. إما مؤمن فعلى إيمانه ، أو كافر فعلى كفره. فبهذا قلنا من وجب له حكم الإسلام بأي وجه ما كـان ، وجبت له المـواريث والأحكام ولا يزول ذلك عنه إلّا بردّة ، والردّة لا تكون إلّا فعلا من راجع من حال إلى حال.

(1) ساقطة من الأصل وهي عند الخطابي في «معالم السنن» (7 / 83).
(2) «معالم السنن» (7 / 83).
(3) في الأصل [الكازروني] والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (17 / 250).
(4) «غريب الحديث» له (2 / 21 ، 22).

فذهب الشافعيّ في هـذا إلى أن الله تعـالى خلقه لا حكم له في نفسه ، وإنما هو تبع لأبويه في الدين في حكم الدنيا حتى يعرب عن نفسه بعد البلوغ ، والذي روينا في حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبيّ صلىاللهعليهوسلم من الزيادة يؤيد هـذا المعـنى وهو قوله : «فإن كانا مسلمين فمسلم» ، فأمّا في الآخـرة فقد بين حكمه فيها في آخر الخـبر فقـال حين سئل عمن مات منهم وهو صغير : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

وإلى مثل معنى ما حكينا عن الشـافعيّ ذهب إسـحاق بن إبـراهيم الحنظلي في حكمهم في الدنيا ، وكأنّه عن كتاب الشافعي أخذه ثمّ زاد فيه.

609 ـ أخبرنيه أبو عبد الرحمن السـلميّ ، إجـازة أن أبا الحسن بن صـبيح أخـبرهم قـال : نا عبد الله بن محمد بن شيرويه قال : قال إسحاق : معنى قول النبيّ صلىاللهعليهوسـلم على ما فسره أبو هريرة حين قرأ : (**فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَـرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْـدِيلَ لِخَلْـقِ اللـهِ**) [1] يقول : تلك الخلقة التي خلقهم لها إما جنّة وإمّا نار حيث أخرج من صلب آدم كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة فقال : «هؤلاء للجنّة وهؤلاء للنّار» فيقول : كل مولـود يولد على تلك الفطـرة ، ألا تـرى أن غلام الخضر الـذي / قتله الخضر قـال رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم : «طبعه الله يوم طبعه كافرا» وهو بين أبوين مؤمنين فعلم الله الخضر خلقته التي خلقه لها ولم يعلم موسى ذلك فـــأراه الله تلك الآية ليرفعه الله بها ويـــزداد علما إلى علمه ، وقوله : «أبـــواه يهودانه أو ينصرانه» يقول : بالأبوين بين لكم ما تحتاجون إليه في أحكامكم من المـواريث وغيرها ، يقـول : إذا كان الأبوان مؤمنين فاحكموا لولـدهما بحكم الأبـوين في الصـلاة والأحكـام والمـواريث ، وإن كانا كافرين فاحكموا لولـدهما حكم الكفر ؛ أي في المـواريث والصـلاة وخلقته الـتي خلقته لها لا علم لكم بذلك. ألا ترى أنّ ابن عباس حين كتب إليه نجدة الحـروريّ في قتل صـبيان المشـركين فكتب إليه : إن علمت من صبيانهم ما علم الخضر من الصبي الذي قتله فاقتلهم. أي

(1) سورة الروم ، الآية رقم (30).

أن أحدا لا يعلم علم الخضر في ذلك ، لما خصّه الله به كما خصّه بأمر السفينة والجدار ، وكان منكرا في الظاهر فعلّمه الله علم الباطن ، فحكم بإرادة الله في ذلك.

قال أبو عبيد في الإسناد الذي مضى : وأما عبد الله بن المبارك فإنّه بلغني أنّه سئل عن تأويل هذا الحديث فقال : تأويله الحديث الآخر أن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم سئل عن أطفال المشركين فقال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

قال أبو عبيد : يذهب إلى أنهم إنّما يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كفر ، فمن كان في علم الله أن يصير مسلما فإنّه يولد على الفطرة ، ومن كان علمه فيه أن يموت كافرا ولد على ذلك [1].

قال الشيخ وهذا هو معنى قول الأوزاعي وإلى مثله أشار مالك بن أنس فيما رويناه عنهما أولا.

610 ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه‌الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا ابن أبي ذئب ، عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن أطفال / المشركين فقال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم عن ابن أبي ذئب [2].

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن أبي ذئب ، ورواه الأعرج عن أبي هريرة [3].

611 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، نا إسماعيل بن قتيبة ، نا يحيى بن يحيى ، أنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن أطفال المشركين قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم».

---

(1) «غريب الحديث» له (2 / 22).
(2) كتاب الجنائز 1384 باب : ما قيل في أولاد المشركين.
(3) كتاب القدر (4 / 2049).

رواه مسلم في «الصحيح» عن يحيى بن يحيى [1].

وأخرجه البخاري من حديث شعبة ، عن أبي بشر [2].

612 ـ أخبرنا [3] أبو بكر بن فـورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يـونس بن حـبيب ، نا أبو داود [ح] [4].

613 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا أبو مسلم ، نا حجّاج قالا : نا حمّاد بن سلمة ، حدّثنا عمار بن أبي عمار قال : سمعت ابن عبـاس يقـول : أتى عليّ زمـان وأنا أقول أطفال المسلمين مع المسلمين وأطفال المشركين مع المشـركين حـتى حـدثني فلان عن فلان ، ولقيت الذي حدثني عنه فحدثني أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قـال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

لفظ حديث أبي داود ، زاد حجاج «فأمسكت» وقد قيل فيه عن حمّـاد ، عن عمّـار ، عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بمثله.

قال الشيخ : وهذا الأثر عن ابن عبـاس يؤكد تأويل ابن المبـارك ويـدل على أن لا وجه لقطع من قطع بكونهم مسلمين أو كافرين في حكم الآخرة ، وأن أصح الأقوال فيهم أن أمرهم موكول إلى الله ، فمن كـان في علم الله تعـالى أنّه لو بقي حيا عمل عمل السـعداء فهو ممن كتب في اللوح المحفوظ سعيدا وخلق يوم خلق للجنّة ، ومن كان في علم الله تعالى أنه لو بقي حيا عمل عمل الأشقياء فهو ممن كتب في اللوح المحفوظ شقيا وخلق يوم خلق للنّار.

614 ـ فأما الحـديث الـذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق الفقيه ، أنا إسماعيل بن قتيبة ، نا يحـيى بن يحـيى ، أنا سـفيان / عن الزهـري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن

---

(1) كتاب القدر (4 / 2049).

(2) كتاب الجنائز باب : ما قيل في أولاد المشركين ، وفي كتاب القدر (6597) باب : الله أعلم بما كانوا عاملين.

(3) صيغة الأداء مختصرة في الأصل [أنا].

(4) ليست في الأصل وأثبتها جريّا على عادة المصنف ، وغيره من أهل الحديث.

الصّعب بن جثّامة قال سئل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن الـذراري من المشـركين يـبيتون فيصيب من نسائهم وذراريهم فقال : «هم منهم».

رواه مسلم في «الصحيح» عن يحيى بن يحيى [1].

ورواه البخاري عن علي بن عبد الله عن سفيان [2].

فهـذا يـدل على أنهم لم يولـدوا على الإسـلام قطعا ، وأن حكمهم في البيـات حكم آبـائهم ، فأما في الآخرة فيرجع أمرهم إلى قوله : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

615 ـ وأما الحـديث الـذي أخبرنا أبو علي الروذبـاري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا عبد الوهاب بن نجدة ، نا بقية. قال أبو داود ، ونا موسى بن مروان الرقي وكثير بن عبيد قالا : نا محمد بن حـرب المعـنى ، عن محمد بن زيـاد ، عن عبد الله بن أبي قيس ، عن عائشة قـالت : قلت يا رسول الله ، ذراري المؤمـنين فقـال : «من آبـائهم» فقلت : يا رسـول الله ، بلا عمـل؟! قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين» قلت : يا رسول [الله] [3] فـذراري المشـركين؟ قـال : «من آبائهم» قلت : بلا عمل؟! قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

فهذا ـ أيضا ـ يدل على أن أولاد المشركين لم يولدوا على الإسلام قطعا ، وأنه جعل حكمهم حكم آبائهم ، ويحتمل أن يكون ذلك في الدنيا.

616 ـ وقد أخبرنا [4] أبو بكر بن فـورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يـونس بن حـبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا أبو عقيل ، عن بهية ، عن عائشة ، قالت : سـألت النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم عن أطفال المشركين قال : «هم في

---

(1) كتاب الجهاد (3 / 1364).

(2) كتاب الجهاد (3102) باب : أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري.

(3) لفظ الجلالة ليس في الأصل وهو مثبت من سنن أبي داود (5 / 316 برقم 4712) كتاب السنة ، باب : في ذراري المشركين.

(4) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].

النّار يا عائشة» قالت : يا رسول الله فما تقول في أطفال المسـلمين؟ قـال : «هم في الجنة يا عائشة». قلت : وكيف ولم يدركوا ولم تجر عليهم الأقلام قال : «ربك أعلم بما كانوا عاملين».

617 ـ وأخبرنا [1] أبو سـعد المـاليني ، أنا أبو أحمد بن عـدي ، أنا السـاجي ، نا أبو الربيع الزهـراني ، نا أبو عقيل يحـيى بن المتوكل قـال : حـدثتني بهية مـولاة القاسم قـالت : سـمعت عائشة تقول ، وذكر الحديث بمعنـاه زاد «والـذي نفسي بيـده لو شـئت لأسـمعتك تضـاغيهم في النّار».

فهذا يصرح بحكمهم في الآخرة /.

618 ـ وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتـادة أنا أبو علي حامد بن محمد الهـروي ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا عمر ـ هو ابن ذر ـ قال : حدثني يزيد بن أمية القرشي أن عازب الأنصاري أرسل مولى له إلى عائشة فقال : أقرئها مني السلام ، وسلها هل حفظت عن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـولا في الأطفـال ، فـانطلق إليها فبلّغها عنه السلام وقـال : إنّ ابنك عازبا يسـألك هل حفظت من رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـولا في الأطفال؟ فقالت : نعم ، سألته عن أطفـال المشـركين ، قلت : أين أطفـال المشـركين؟ قـال : «مع آبـائهم» قلت يا رسـول الله ، بلا عمـل؟! قـال : «الله أعلم بما كـانوا عـاملين» قلت : يا رسول الله ، فأين أطفال المؤمنين؟ قال : «مع آبائهم» قلت : بلا عمل! قـال : «قد علم الله ما كانوا عاملين».

619 ـ وكـذلك ما أخبرنا أبو علي الروذبـاري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا إبـراهيم بن موسى ، أنا ابن أبي زائـدة قـال : حـدثني أبي ، عن عـامر قـال : قـال رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم «الوائدة والموؤدة في النّار» قال يحيى : قال أبي : فحدثني أبو إسحاق ، أن عامرا حدّثه بذلك عن علقمة ، عن ابن مسعود ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم.

كذا قال ، وخالفه داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي في

(1) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].

إسناده. ويحتمل أن يكون سمعه علقمة من عبد الله ومن غيره.

620 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الـرزاز ، نا أحمد بن عبد الجبـار ، نا حفص بن غيـاث ، عن داود بن أبي هند ، عن الشـعبي ، عن علقمة بن قيس قـال : حـدثني أبنـاء مليكة الجعفيـان قـالا : أتينا رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم فقلنا : يا رسـول الله أخبرنا عن أم لنا مـاتت في الجاهلية ، كـانت تصل الـرحم ، وتصـدق وتفعل وتفعل ، هل ينفعها ذلك شـيئا؟ قـال : «لا» [قـالا] [1] فإنها وأدت أختا لنا في الجاهلية ، فهل / ينفع ذلك أختنا؟ قال : «لا ، الوائدة والموؤدة في النّار ، إلّا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسـلم» فلمّا رأى ما دخل عليهما قال : «وأمي مع أمكما».

وهذا ـ أيضا ـ يصرح بحكمها في الآخرة ، وأنها لم تولد على الإسلام.

621 ـ ورواه المعتمر بن سليمان قال : سمعت داود بن أبي هند يحدث ، عن الشعبي ، عن علقمة بن قيس ، عن سلمة بن يزيد ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم قـال : «الوائـدة والمـوؤدة في النّار».

622 ـ أخبرنـاه أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسـحاق ، أنا أبو مسـلم ، نا حجـاج بن منهال ، نا المعتمر بن سليمان فذكره. وسـلمة بن يزيد هو أحد ابـني مليكة ، وله شـاهد آخر عن يزيد بن مرّة ، عن سلمة بن يزيد الجعفي.

623 ـ أخبرنا [2] أبو بكر بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب نا أبو داود ، نا سليمان بن معاذ ، عن عمران بن مسلم ، عن يزيد بن مرة ، عن سـلمة بن يزيد الجعفيّ قـال : سألت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قلت : «إن أمي مـاتت ، وكـانت تقـري الضـيف ، وتطعم الجـار واليتيم ، وكانت وأدت وأدا في الجاهلية ، ولي سعة من مال أفينفعها إن

(1) في الأصل [قال] والصحيح ما أثبت.
(2) صيغة الأداء في الأصل مختصرة [أنا].

تصدّقت عنها؟ فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لا ينفع الإسلام إلّا من أدركه ، إنّها وما وأدت في النّار» قال : ورأى ذلك قد شقّ علي فقال : «وأم محمد معهما فما فيهما خير».

وروي ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود.

624 ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا حامد بن محمد الرفاء ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا يحيى بن عبد الحميد ، نا محمد بن أبان ، عن عاصم ، عن زرّ عن عبد الله قال : جاء رجلان إلى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم فقالا : إن أمنا كانت تقري الضيف ، وإنها وأدت موؤدة في الجاهلية فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «الوائدة والموؤدة في النّار».

625 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قالا : نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة / نا بقية ، نا صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه وراشد بن سعد قالا : قالت خديجة يا رسول الله ، أولادي منك في الإسلام ، قال : «في الجنّة» قلت : بلا عمل! قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين» قلت : يا رسول الله ، فأولادي من غيرك قال : «في النّار» قلت : بلا عمل! قال : «الله أعلم بما كانوا عاملين».

هذا إسناده منقطع.

وروي موصولا عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي اليقظان ، عن زاذان ، عن علي ، وإسناده ضعيف.

وروي عن علي وعبد الله بن مسعود من قولهما : «الوائدة والموؤدة في النّار».

وهذه أخبار لا تبلغ أسانيدها في الصحة مبلغ حديث أبي هريرة وابن عباس ، ويحتمل إن كانت صحيحة أن تكون خارجة مخرج الأغلب ، وحديث أولاد خديجة ومليكة قضية في عين ، ونحن لا نعلم من ذلك ما كان النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم يعلمه بالوحي ، فالأولى أن يكون أمرهم موكولا إلى الله تعالى. وقد ذهب بعض أهل [العلم] [1] إلى إلحاقهم

(1) ليست في الأصل وإثباتها أولى لاستقامة النص.

بآبائهم في حكم الآخرة ، كما كانوا ملحقين بهم في حكم الدنيا ، واستدل بظاهر هذه الأخبار التي ذكرناها ، وذهب بعضهم إلى أنهم يكونون في الجنّة خدّاما لأهلها إذ لم يعملوا عملا يستحقون به الثواب أو العقاب ، وخدام الملوك وإن تنعموا بنعمة الملوك فليسوا فيها كالملوك ، واحتج من ذهب إلى هذا بما :

626 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنا أبو النصر الفقيه ، نا محمد بن أيوب ، نا موسى بن إسماعيل ، نا جرير بن حازم ، نا أبو رجاء ، عن سمرة بن جندب قال : كان النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم : إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : «من رأى منكم الليلة رؤيا».

فذكر الحديث بطوله في رؤيا النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال فيه : «انطلق حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة ، وفي أصلها شيخ وصبيان» ثمّ ذكرته في تفسير ما رأى ، والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم ، والصبيان حوله فأولاد الناس.

رواه البخاري عن موسى بن إسماعيل [1] /.

وهذا يحتمل أن يكون في أولاد المسلمين ، إلّا أن عوفا قد رواه عن أبي رجاء ، عن سمرة بن جندب قال فيه : «وأما الرجل الطويل فذلك خليل الله إبراهيم ، وأما الولدان الذين حوله فهم مولودون ولدوا على الفطرة ، فقال رجل ـ عند ذلك ـ : يا رسول الله ، وأولاد المشركين قال : «وأولاد المشركين».

627 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسحاق ، أنا أبو مسلم ، نا أبو عمرو الضرير نا يوسف بن ميمون ، نا عوف فذكره.

قال الشيخ أبو بكر قوله : «وأولاد المشركين» أي وأولاد المشركين يولدون على الفطرة كما يولد أولاد المسلمين ، أي على الاستواء والصحّة.

(1) كتاب الجنائز (1386) باب : ما قيل في أولاد المشركين.

قال الشيخ : وفي هـذا الإسـناد الآخر نظر ، ويحتمل أن يكـون المـراد به من جـرى له القلم بالسعادة منهم.

628 ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه‌الله ـ أنا عبد الله بن جعفر ، نا يـونس بن حـبيب ، أنا أبو داود ، أنا الربيع ، عن يزيد قال : قلت لأنس : يا أبا حمزة ، ما تقول في أطفـال المشـركين؟ فقال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «لم يكن لهم سيئات فيعـاقبوا بها فيكونـوا من أهل النّـار ، ولم يكن [لهم] (1) حسـنات فيجـاوزوا بهـا؟ فيكونـوا من ملـوك أهل الجنّة ، هم خـدم أهل الجنّة».

629 ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري ـ بمكة ـ نا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ــ إملاء نا محمد بن شـاهين بن علي ، نا عاصم بن علي ، نا عبد العزيز بن أبي سـلمة الماجشـون ، عن محمد بن المنكـدر ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قـال : قـــال رســـول الله صلى‌الله‌عليه‌وســـلم : «ســـألت ربي اللاهين من ذرية البشر ألّا يعـــذّبهم ، فأعطانيهم» يعني الصبيان.

تفرد به يزيد الرقاشي ، ويزيد لا يحتج به.

وروي ـ أيضا ـ عن عثمان بن مقسم ، عن قتادة ، عن أنس. وإسناده ضعيف لا يحتج به.

630 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسـحاق الفقيه أنا أبو يوسف هو القاضي ، نا الربيع ، نا أبو عوانة ، عن قتـــادة ، عن أبي مراية العجلي عن ســـلمان / قـــال : أطفـــال المشركين خدم أهل الجنّة.

قال الشيخ أبو بكر : الخبر موقوف ، وأبو مراية فيه نظر.

631 ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبـدان ، أنا أحمد بن عبيد الصـفّار ، نا تمتـام ، نا هـوذة ، نا عوف ، عن حسناء بنت [معاوية] (2)

---

(1) ليست في الأصل ، وهي عند الطيالسي في «مسنده» (ص 282).

(2) في الأصل [عوية] والصحيح ما أثبت كما في سنن أبي داود السجستاني ، كتاب الجهاد (4 / 22 برقم 2521) باب : في فضل الشهادة.

قالت : حدثتني عمتي ـ وقال غيره في هذا الإسناد قالت : حدثني عمي ـ قال يا رسول الله من في الجنّة؟ قال : «النبيّ في الجنّة ، والشهيد في الجنّة ، والمولود في الجنة والموؤدة».

يعني في الجنة.

وروي بإسناد آخر ضعيف.

632 ـ أخبرناه هلال بن محمد بن جعفر ببغداد ، أنا الحسين بن يحيى بن عياش نا عباس بن عبد الله الترقفي ، نا أبو جابر المكي ، نا أبو بكر الهذلي ، عن الحسن ، عن الأسود بن سريع قال : قيل يا رسول الله من في الجنّة قال : «النبيّ والشهيد والمولود في الجنّة ، والموؤدة في الجنة».

وهذا يحتمل إن صح أن يكون المراد به موؤدة فساق المسلمين ، أو من كتب في اللوح المحفوظ سعيدا ، وأمّا ذراري المسلمين فمن ألحق ذراري المشركين بآبائهم في أحكام الدنيا والآخرة ، ألحق ذراري المسلمين ـ أيضا ـ بآبائهم في أحكام الدنيا والآخرة ، ومن زعم أن أولاد المشركين خدّام أهل الجنّة حكم في أولاد المسلمين بكونهم في الجنة واحتج بما :

633 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر الداربردي ـ بمرو ، نا أبو المثنى العنبري ، نا مسدد نا يحيى ، عن التيمي ، عن أبي السليل ، عن أبي حسان قال : قلت لأبي هريرة توفي لي ابنان فهل سمعت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم شيئا تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ فقال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «صغارهم دعاميص الجنّة ، يلقى أحدهم أباه أو أبويه فيأخذ بصنفة ثوبه كما أخذت بصنفة ثوبك ، فلا يفارقك حتى يدخله الله وأباه الجنّة».

رواه مسلم في «الصحيح» عن عبيد الله بن سعيد ، عن يحيى بن سعيد [1] والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

634 ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، نا أبو

(1) كتاب البر والصلة والأدب (4 / 2029).

الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة / نا محمد بن عبد الله بن سليمان ، نا وكيع ، عن سفيان عن ابن الأصبهاني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «أولاد المسلمين في جبل في الجنّة يكفلهم إبراهيم ـ عليه‌السلام ـ وسارة فإذا كان يوم القيامة دفعوا إلى آبائهم».

وروي ـ أيضا ـ من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا.

635 ـ حدثنا [1] أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو [عمرو] [2] ابن السماك ، أنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي ، نا علي بن قادم ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن عثمان أبي اليقظان ، عن زاذان ، عن علي في قول الله ـ عزوجل ـ : (**كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ**) [3] قال : هم أطفال المسلمين.

636 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن علي الصغاني بمكة نا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد ، أنا عبد الرزاق أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله ـ عزوجل ـ : (**أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**) [4] قال : إن الله ـ عزوجل ـ يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنّة ، وإن كانوا دونه في العمل ، ثمّ قرأ : (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ**) [5] يقول : وما نقصناهم.

637 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن موسى قالوا : نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا إبراهيم بن سليمان ، نا أحمد بن إشكيب الصفّار ، نا محمد بن بشر ،

(1) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا].
(2) في الأصل [عمر] والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (15 / 444).
(3) سورة المدثر ، الآية رقم (39).
(4) سورة الطور ، الآية رقم (21).
(5) سورة الطور ، الآية رقم (21).

عن سفيان الثوري ، عن سماعة ، عن عمرو بن مـرة ، عن سـعيد بن جبـير ، عن ابن عبـاس أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : «إنّ الله ليرفع ذرية المـؤمن معه في درجته وإن كـانوا لم يبلغوها في العمل ليقرّ به عينه ، ثمّ قرأ : (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ**) [1]» الآية.

638 ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : أنا أبو الحسن الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صـالح ، عن معاوية بن صـالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عبـاس (**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى**) [2] فأنزل الله سـبحانه بعد هـذا (**أَلْحَقْنا / بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**) [3] بإيمـان فأدخل الله ـ عزوجل ـ الأبناء الجنّة لصلاح الآباء.

639 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ونا أبو بكر القاضي قـالا : نا أبو العبّـاس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسـحاق ، أنا معاوية بن عمـرو ، عن أبي إسـحاق ، عن زائـدة عن ميسـرة الأشجعي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن كعب قـال : «جنّة المـأوى فيها طـير خضر تـرتعي فيها أرواح الشهداء تسرح في الجنّة ، وأرواح آل فرعون ـ أراه قـال : في طـير سـود تغـدو على النّار وتروح ، وإن أطفال المسلمين في عصافير في الجنّة».

وذكر الشافعي في «كتاب المناسك» ما دل على صحة هذه الطريقة وهو فيما :

640 ـ أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة ، عن أبي العبّاس ، عن الربيع عن الشـافعيّ قـال : «إن الله ـ عزوجل ـ بفضل نعمته أثـاب النـاس على الأعمـال أضـعافها ومنّ على المؤمـنين بـأن ألحق بهم ذرياتهم ووفر عليهم أعمالهم فقال : (**أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْنـاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**) [4] فلمّا منّ على الذراري بإدخالهم جنته بلا عمل ، كـان أن منّ عليهم بـأن يكتب لهم عمل البر في الحج وإن لم يجب عليهم من ذلك المعنى

---

(1) سورة الطور ، الآية رقم (21).
(2) سورة النجم ، الآية رقم (4).
(3) سورة الطور ، الآية رقم (21).
(4) سورة الطور ، الآية رقم (21).

وقد جاءت الأحاديث في أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنّة.

قال الشيخ : ومن ذهب إلى هذا زعم أن الأحاديث التي وردت في التوقف كـانت قبل نـزول الآية ، والله أعلم.

قال الشيخ : ومن ذهب في أولاد المشركين إلى التوقف ، وزعم أن أمرهم إلى ما علم الله ـ عزوجل ـ منهم فكذلك ذهب في أولاد المسلمين إلى التوقف ، وزعم أن أمرهم موكول إلى ما علم الله ـ عزوجل ـ منهم ، وحمل ما مضى من الأخبار على من علم الله سعادته ، وجرى القلم بكونه من أهل الجنّة ، وذهب إلى أن ابن عباس رجع عن قوله في القطع بـذلك بـدليل ما مضى في رواية عمّار بن أبي عمّار عنه واحتج بما.

641 ـ أخبرنا أبو ذر محمد بن الحسـين بن أبي القاسم المـذكر ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصـفّار الزاهد نا أبو عبد الله محمد بن إبـراهيم المـؤدب / ، نا أبو محمد الحسـين بن حفص ، عن سـفيان ، عن طلحة بن يحـيى بن عبيد الله ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين أنّها قالت : أتي النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم بصبي من الأنصار ليصلي عليه قالت : فقلت يا رسول الله ، طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنّة لم يعمل سوءا ولم يدره فقـال : «أو غـير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق الجنّة وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصـلاب آبـائهم ، وخلق النّار وخلق لها أهلا خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم».

رواه مسلم في «الصحيح» عن سليمان بن معبد عن الحسين بن حفص [1].

642 ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود السجستاني ، نا القعنبي ، نا المعتمر ، عن أبيه ، عن رقبة بن مصـقلة عن أبي إسـحاق ، عن سـعيد بن جبـير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم : «الغلام الـذي قتله الخضر طبع كافرا ، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا».

(1) كتاب القدر (4 / 2050).

رواه مسلم في «الصحيح» عن القعنبي [1].

643 ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا علي بن حمشاذ العدل ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا أبو الوليد ، نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال : سئل ابن عباس عن الولدان في الجنّة هم؟ قال : حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر.

وفي هذين الحديثين الثابتين دلالة على صحة قول من زعم أن أمرهم موكول إلى ما علم الله منهم ، وفيها الدلالة على أن قوله : «كل مولود يولد على الفطرة» معناه على ما حكينا عن حمّاد بن سلمة وإسحاق بن إبراهيم ، أو على ما حكينا عن عبد الله بن المبارك ، وعلى مثل قوله دل قول الأوزاعي ومالك ، أو على ما حكينا عن الشافعي من أن المراد بالفطرة الخلقة.

والمقصود من الخبر البيان أن لا حكم للطفل في نفسه ، إنّما حكمه بأبويه ، وأراد حكم الدنيا ، لا حكم الآخرة ، ثمّ يكون حكم الآخرة على ما دل عليه آخر الخبر وذهب إليه من قبله من الأئمة.

وفيه وجه آخر / ذكره أبو سليمان الخطابي ـ رحمه‌الله ـ وهو أن يكون معناه ، أن كل مولود من البشر في أول مبدأ الخلقة وأصل الجبلّة على الفطرة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها وخلي سبيله لاستمر على لزومها ، ولم ينتقل عنها إلى غيرها ، وذلك أن هذا الدين موجود حسنه في العقول ويسره في النفوس ، وإنما يعدل عنه من يعدل إلى غيره ، ويؤثره عليه لأنه من آفات النفوس النشوء والتقليد ، فلو سلم المولود من تلك الآفات لم يعتقد غيره ولم يختر عليه ما سواه ، ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لآبائهم والميل إلى أديانهم ، فينزلون بذلك عن الفطرة السليمة ، وعن المحجة المستقيمة ، وحاصل المعنى من هذا الحديث إنما هو الثناء على هذا الدين والإخبار عن محلّه من العقول ، وحسن موقعه من النفوس ، وليس من

(1) كتاب القدر (4 / 2050).

إيجاب حكم الإيمان للمولود سبيل والله أعلم [1].

قال الشيخ : وإلى قريب من هذا المعنى ذهب أبو عبد الله الحليمي ــ رحمه‌الله ــ قال : وقوله : (**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها**) [2] يريد ما وصفه في عقولهم من إمكان معرفته ووحدانيته وقدسه بها ، ويكون المعنى : الزم ما في عقلك من هذا ، ولا تخالفه إلى غيره ثم قال ـ جل وعز ـ : (**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**) [3] أي : لا يقدر أحد على أن يبدل ما ركّب الله في الناس من العقل الذي هو آلة التمييز والمعرفة والحجة به قائمة على كل من كفر وأشرك بالله شيئا من خلقه ، ولو كان المراد بالفطرة نفس الإسلام لكان قول الله ــ جل وعز ــ : (**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**) راجعا إليه ، ولناقض ذلك ما جاء عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم من قوله : «حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه» لأنّه إذا كان مفطورا على الإسلام ، وكان الإسلام هو المراد بفطرة الله التي فطر الناس عليها ، ثمّ هوّده أبواه أو نصراه أو مجساه فقد بدّلا / ما خلق الله ـ عزوجل ــ والله جل جلاله يقول : (**لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**) [4] وفي هذا ما أبان أن ليس المراد بفطرة الله التي فطر الناس عليها الإسلام ، لكن ما يتوصل به إلى أن الإسلام هو الحق من دلالة العقل وهي التي لا يتهيأ لأحد تبديلها ، وإن ذهب ذاهب كانت هي بحالة حجة عليه وداعية له إلى الصراط المستقيم وبالله التوفيق.

644 ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ــ ببغداد ــ ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البحتري ، نا حنبل بن إسحاق ، نا علي بن عبد الله المديني ، نا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة عن الأحنف ، عن الأسود بن سريع أن نبيّ الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم قال : [أربعة] [5] يوم

---

(1) «معالم السنن» (7 / 88).
(2) سورة الروم ، الآية رقم (30).
(3) سورة الروم ، الآية رقم (30).
(4) سورة الروم ، الآية رقم (30).
(5) في الأصل [أربع] والتصحيح من «مسند» الإمام أحمد بن حنبل (4 / 24).

القيامة ـ يعـني يـدلون على الله ــ عزوجل ــ بحجة : رجل أصم لا يسـمع ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فـترة ، فأمّا الأصم فيقـول : رب قد جـاء الإسـلام وما أسـمع شـيئا ، وأمّا الأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بـالبعر ، وأما الهـرم فيقـول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا ، وأما الذي مـات في فـترة فيقـول : رب ما أتـاني الرسـول ، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنّه ويرسل إليهم أن ادخلوا النّار ، فو الـذي نفس محمد بيـده لو دخلوها ما كـانت عليهم إلّا بردا وسلاما.

645 ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أنا محمد بن عمرو ، نا حنبل ، نا علي بن عبد الله ، نا معاذ ، نا أبي عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي رافع عن أبي هريرة ، عن النـبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسـلم بنحو من هذا.

هذا إسناد صحيح وروي بإسناد آخر فيه ضعف.

646 ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، أنا ابن شعيب قـال : حـدثني شـيبان بن عبد الـرحمن ، عن ليث بن أبي سـليم ، عن عبد الـوارث عن أنس قـال : سـمعت رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم يقـول : «يـؤتى يـوم القيامة بمن مـات في الفـترة والشـيخ الفـاني ، والمعتـوه / والصـغير الـذي لا يعقل ، فيتكلمـون بحجتهم وعذرهم ، فيأتي عنق في النّـار ، فيقـول لهم ربهم : إني كنت أرسـلت إلى النـاس رسلا من أنفسهم ، وإني رسول بعثني ، إليكم ادخلوا هذه النّار ، فأمّا من كتب عليه الشقاء فيقولون : ربنا منها فررنا ، وأمّا أهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها ، فيدخل هؤلاء الجنّة ، ويدخل هـؤلاء النّار ، فيقول للذين كانوا لم يطيعوه : قد أمرتكم أن تدخلوا النّـار فعصـيتموني ، وقد عـاينتموني فأنتم لرسلي كنتم أشد تكذيبا».

وروي في ذلك عن عصبة عن أبي سعيد الخدري موقوفا.

وهـذا إن صح فإنّه يرجع إلى ما روينا في الأحـاديث الصـحاح من أن الله تعـالى خلق الجنّة ، وخلق لها أهلا ، وخلق النار وخلق لها أهلا ،

وامتحنهم في دار الــدنيا بما أمــرهم به من طاعته ، ونهــاهم عنه من معصــيته ، وجعل كل واحد منهم ميسرا لما خلقه له ، ولا يبعد أن يمتحن المذكورين في الخبر في الدار الآخــرة بما ذكر فيه كما يمتحن غيرهم بالسجود فلا يستطيعه كل من كتب الله شقاءه ، كما لم يستطعه في الــدنيا ، يفعل الله ما يشــاء ويحكم ما يريد لا يســأل عما يفعل وهم يســألون ، جعلنا الله من الفــائزين بفضله ورحمته إنّه أرحم الراحمين ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

جاء في ختام المخطوط ما يلي :

«والفراغ من إتمامه وافق ضحوة يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر سنة ست وستين وخمســمائة على يد الفقــير إلى رحمة الله تعــالى وغفرانــه. مســعود بن أبي ســعيد الــدبيلي ، وهو حامد لله تعــالى ومصل على نبيه محمد وآله أجمعين.

لا إله إلا الله محمد رسول الله ، اللهم صلّ على محمد النبي الأمي العربي الهاشـمي التهـامي المـدني وعلى آله وأصحابه وسلّم. اللهم صـلّ على سـيدنا محمد عـدد خلقك ، وصـلّ على سـيدنا محمد رضا نفسك ، وصـلّ على سـيدنا محمد ما جرى به قلمك وصلّ على سيدنا محمد ما أحصاه كتابك وجرى به قلمك. اللهم صلّ على مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليهم أجمعين.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ـ نظر فيه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن إسحاق بن إبراهيم اللبيب ، في خامس يوم من شهر صــفر سنة أربع وثمانين وستمائة ، غفر الله له ولوالديه ولصاحب الكتاب ولجميع المسلمين».

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث مرتبة على معجم الصحابة
فهرس الآثار مرتبة على حروف المعجم
فهرس الأحاديث مرتبة على المسانيد
فهرس الكنى
فهرس النساء
فهرس الرجال الذين تكلم فيهم البيهقي
فهرس الأبيات الشعرية
فهرس البقاع والآثار

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة الفاتحة		
(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)	5، 6	ما قبل 364
سورة البقرة		
(خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ	7	312
(إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ)	30	502
(سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا)	32	473، 561
(وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)	102	ما قبل 157
(رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا)	128	ما قبل 364
(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ)	184	309
(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)	185	ما قبل 291
(وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ)	213	ما قبل 364
(وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ)	221	556
(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ)	228	ما قبل 290
(رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً)	250	ما بعد 124
(فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ)	251	ما بعد 124
(يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ)	257	ما قبل 58، 137
(لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ)	284	291

الآية	رقمها	رقم الأثر
(لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها)	286	ما قبل 291
(وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا)	286	ما قبل 292
(رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ)	286	ما قبل 292
(رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا)	286	ما قبل 292

سورة آل عمران

الآية	رقمها	رقم الأثر
(رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا)	8	ما قبل 312 ، ما قبل 364
(رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً)	38،39	ما قبل 77
(وَلكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً)	67	ما بعد 589
(إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً)	78	ما قبل 312
(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)	97	ما قبل 309
(مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً)	97	309
(اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ)	102	292 ، 293
(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ)	102	295
(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً)	102	345
(أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ)	106	ما قبل 70
(سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ)	151	ما بعد 124
(وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللهِ)	166	ما قبل 157
(الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)	173	ما بعد 580
(إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً)	178	ما قبل 326
(لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ)	198	ما قبل 326
(اصْبِرُوا وَصابِرُوا)	200	ما قبل 290

سورة النساء

الآية	رقمها	رقم الأثر
(يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ)	1	345
(وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ)	78	ما بعد 174

الآية	رقمها	رقم الأثر
(وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ)	78	ما قبل 574
(قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ)	78	ما قبل 577
(وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ)	78	577
(لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً)	78	579
(فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً)	78	ما قبل 579
(ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ)	79	ما قبل 575 ، 575 ، 579
(وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ)	79	ما قبل 577
(ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ)	79	ما قبل 578
(وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ)	79	ما قبل 578
(أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ)	88	343
(وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ)	129	ما قبل 290
(بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ)	155	ما قبل 312
(وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً)	164	562
سورة المائدة		
(وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى)	2	ما قبل 290
(وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً)	13	ما بعد 124
(وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً)	41	ما بعد 156
(أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ)	41	ما بعد 400
(وَأَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ)	64	ما بعد 124
(أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ)	74	ما قبل 392
(لِلّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما فِيهِنَّ)	120	ما بعد 124
سورة الأنعام		
(وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ)	1	ما قبل 137
(ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)	2	264

الآية	رقمها	رقم الأثر
(أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى)	2	265
(وَجَعَلْنا عَلى قُلُــوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ)	25	ما قبل 312
(وَلَــوْ شــاءَ اللــهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى)	35	ما بعد 156
(مَنْ يَشَــإِ اللـهُ يُضْـلِلْهُ وَمَنْ يَشَــأْ يَجْعَلْـهُ عَلى صِــراطٍ مُسْتَقِيمٍ)	39	ما قبل 280 ، وما قبل 343
(فَلَمَّا نَسُـــوا ما ذُكِّرُوا بِــهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْــوابَ كُـــلِّ شَيْءٍ)	44	ما قبل 312 ، 322
(وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)	53	ما قبل 312
(أَمْ نَجْعَــــــــــلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ)	73	ما بعد 583
(وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا)	84	ما قبل 364
(بَــدِيعُ السَّـــماواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ)	101	ما بعد 124
(خالِقُ كُـلِّ شَـيْءٍ فَاعْبُـدُوهُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)	102	ما بعد 124
(كَـــــذلِكَ زَيَّنَّا لِكُـــــلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ)	108	ما قبل 312 ، ما قبل 328
(وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ)	110	ما قبل 312
(وَنَـــذَرُهُمْ فِي طُغْيـــانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	110	ما قبل 312
(وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ)	110	ما بعد 124 ، 327
(ما كـــانُوا لِيُؤْمِنُـــوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ)	111	ما بعد 156
(وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ)	112	ما بعد 156
(أَوَمَنْ كـانَ مَيْتـاً فَأَحْيَيْنـاهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً)	122	قبل 58 ، قبل 59
(وَكَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكـــابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُـــرُوا فِيها)	123	ما قبل 312 ، ما قبل 328
(فَمَنْ يُــرِدِ اللــهُ أَنْ يَهْدِيَــهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ)	125	ما بعد 156 ، ما قبل 364
(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً)	128	ما بعد 580
(يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ)	130	ما بعد 580

الآية	رقمها	رقم الأثر
(وَأَنَّ هـذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ)	153	ما قبل 290
(مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها)	160	ما قبل 391
(أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ)	164	ما قبل 124
سورة الأعراف		
(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا)	3	561
(رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ)	26	ما قبل 364
(كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى)	29 ، 30	ما قبل 121 ، 123 ، 124 ، 273 ، 275 ، 280 ، 362
(فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ)	30	274
(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ)	34	ما قبل 214
(أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ)	37	ما قبل 214 ، 269 ، 270 ، 271 ، 272
(وَنَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ)	100	312
(وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ)	103	قبل 67
(تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ)	117	ما بعد 124
(إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ)	155	473
(وَبَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ)	168	578
(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ)	172	ما قبل 590 ، 607
(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)	172	606
(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ)	173	61 ، 67 ، 68
(وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ)	66	172 ، 173
(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ)	65	172 ، 173
(أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ)	66	172 ، 173
(وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)	179	ما قبل 59 ، وقبل 70 ، 73 ، 75

الآية	رقمها	رقم الأثر
(مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	186	ما قبل 343
(قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللهُ)	188	ما قبل 157
سورة الأنفال		
(وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمى)	17	ما بعد 124 ، 145
(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)	24	ما قبل 312.
(يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)	24	326 ، 327 ، 338 ، 339 ، 341
(فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ)	63	ما بعد 124
(لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ)	63	148
(الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً)	66	290
سورة التوبة		
(قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ)	14	ما بعد 124
(ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا)	118	ما قبل 364 ، 392
سورة يونس		
(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)	2	ما قبل 494
(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)	22	ما بعد 124
(وَاللهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ)	25	ما قبل 401 ، 473
(ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلى قَوْمِهِمْ)	74	قبل 67
(لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)	85	332
(رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ)	88	327
(وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً)	99	ما بعد 156 ، ما قبل 328
(وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ)	100	ما قبل 364

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة هود		
(مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ)	20	ما قبل 291
(وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)	20	ما قبل 291
(وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ)	34	ما قبل 157
(إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ)	34	ما قبل 312
(وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ)	34	473
(لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ)	36	ما قبل 214
(قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ)	48	535
(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ)	88	ما قبل 364
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)	105	73 ، 270
(وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ)	118،119	ما قبل 70 ، 73 ، 74 ، 75 ، 512
(وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)	118، 119	509 ، 512
سورة يوسف		
(وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ)	100	ما قبل 400
(تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)	101	364
سورة الرعد		
(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)	16	ما بعد 124
(وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)	33	ما قبل 110
(يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)	39	232 ، 255 ، 256 ، 259
سورة إبراهيم		
(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ)	27	ما قبل 364
(وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)	35	ما قبل 364
(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)	40	ما قبل 364

الآية	رقمها	ررقم الأثر
سورة الحجر		
(كَـذلِكَ نَسْـلُكُهُ فِي قُلُـوبِ الْمُجْرِمِينَ)	12	509
(وَإِنْ مِنْ شَـيْءٍ إِلَّا عِنْـدَنا خَزائِنُـهُ وَما نُنَزِّلُـهُ إِلَّا بِقَـدَرٍ مَعْلُومٍ)	21	555
(رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي)	39	ما قبل 312 ، 327 ، 562
(إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَـكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ)	42	ما بعد 585
سورة النّحل		
(وَأَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ)	15	ما بعد 124
(وَاللهُ أَخْـرَجَكُمْ مِنْ بُطُـونِ أُمَّهاتِكُمْ)	78	ما بعد 124
(وَمِنْ أَصْـوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً)	80	ما بعد 124
(وَجَعَلَ لَكُمْ سَـرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَـرَّ وَسَـرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ)	81	ما بعد 124
(وَلكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ)	93	ما قبل 343
(وَلَوْ شـاءَ اللـهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً)	93	ما قبل 350
(وَلَتُسْـئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)	93	ما قبل 350
(أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَـعَ اللـهُ عَلى قُلُوبِهِمْ)	108	ما قبل 312
(وَاصْبِرْ وَما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ)	127	ما بعد 124
سورة الإسراء		
(وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْـرائِيلَ فِي الْكِتـابِ لَتُفْسِـدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُـوًّا كَبِيراً)	4	ما قبل 312 ، 328
(أَمَرْنا)	6	331
(أَمَرْنا)	6	331
(وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِـكَ قَرْيَـةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها)	16	ما بعد 156 ، 173 ، ما قبل 312
(أَمَرْنا مُتْرَفِيها)	16	ما قبل 328 ، 330
(وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)	23	ما بعد 585

الآية	رقمها	رقم الأثر
(انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً)	48	290
(وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها)	58	قبل 8
(وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)	60	ما قبل 312
(إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ)	65	ما بعد 585
(وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ)	74	ما قبل 364 ، 393
(عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً)	79	399

سورة الكهف

الآية	رقمها	رقم الأثر
(مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا)	17	ما قبل 343
(وَنُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ)	18	ما بعد 124
(وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً)	23 ، 24	ما قبل 157
(وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ)	28	ما قبل 312
(مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا)	28	ما قبل 328
(إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً)	67	ما قبل 290
(سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ صابِراً)	69	ما قبل 290
(أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً)	72	ما قبل 290
(وَأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ)	74	94
(أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ)	74	95
(سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً)	78	ما قبل 290
(وَأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ)	80 ، 81	ما قبل 77
(الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي)	101	ما قبل 290

سورة مريم

الآية	رقمها	رقم الأثر
(وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ)	15	ما قبل 77
(لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا)	19	ما قبل 77
(وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ)	33	ما قبل 77

الآية	رقمها	رقم الأثر
(أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)	83	ما قبل 312
(أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)	83	ما قبل 342
سورة طه		
(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي)	25	ما قبل 364
(قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي)	25 ، 26	ما قبل 364
(فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ)	85	ما قبل 312
(وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ)	121،122	قبل 15 ، 18
(لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ)	131	ما قبل 312
سورة الأنبياء		
(وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا)	7	147
(لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ)	23	قبل 52 ، قبل 59 ، ما قبل 350 ، 351 ، 362
(وَكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ)	72	ما بعد 124
(وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا)	73	ما بعد 124
(وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ)	95	ما قبل 214
(وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ)	105	قبل 8 ، 14
(إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ)	101	ما قبل 401
سورة الحج		
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)	17	ما قبل 551
(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ)	70	قبل 41
(وَجاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ)	78	ما قبل 291
(خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ)	110	73

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة المؤمنون		
(وَهُمْ لَها سابِقُونَ)	61	ما قبل 494
(وَلَهُمْ أَعْمـــــالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ)	63	334
(وَلَهُمْ أَعْمـــــالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ)	63	503 ، 507
(قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُـوتُ كُـلِّ شَيْءٍ)	88	ما بعد 124
(غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا)	106	504
(رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا)	106	561
سورة النور		
(كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ)	21	ما قبل 393
(ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ)	43	124
سورة الفرقان		
(وَخَلَقَ كُـلَّ شَـيْءٍ فَقَـدَّرَهُ تَقْدِيراً)	2	ما بعد 124
(فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُـونَ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَـرْفاً وَلا نَصْراً)	19	ما قبل 290
(وَهُــوَ الَّذِي جَعَــلَ اللَّيْــلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً)	62	ما بعد 124
(وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً)	74	147
سورة الشعراء		
(لَعَلَّكَ بـــاخِعٌ نَفْسَـــكَ أَلَّا يَكُونُــوا مُـؤْمِنِينَ إِنْ نَشَــأْ نُنَــزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّــماءِ آيَةً)	3 ، 4	ما قبل 328
(وَإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)	80	ما قبل 400
(وَاجْعَـلْ لِي لِسـانَ صِـدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)	84	ما قبل 364
(كَـذلِكَ نَسْـلُكُهُ فِي قُلُـوبِ الْمُجْرِمِينَ)	200	ما قبل 312 ، 334 ، 507
سورة القصص		
(وَجَعَلْنــاهُمْ أَئِمَّةً يَــدْعُونَ إِلَى النَّارِ)	41	ما بعد 124 ، 147
(إِنَّكَ لا تَهْـــدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ)	56	ما بعد 162 ، ما قبل 343 ، 348

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة الروم		
(وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)	21	ما بعد 124
(فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ)	29	ما قبل 343
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً)	30	قبل 67
(لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ)	30	ما قبل 110
(فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)	30	ما قبل 93 ، ما قبل 594 ، 609
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها)	30	ما بعد 643
(لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ)	30	ما بعد 643 ، 644
(وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ)	56	ما قبل 364
سورة السجدة		
(خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما)	4	ما بعد 124
(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)	7	581 ، 583
(أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ)	7	ما بعد 583
(وَلَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها)	13	ما بعد 156
سورة الأحزاب		
(مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً)	17	ما قبل 280
(وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)	26	ما بعد 124
(وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً)	38	465
(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً)	70	345
سورة سبأ		
(وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ)	18	ما بعد 124
(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ)	54	ما قبل 312 ، 333 ، 540

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة فاطر		
(وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ)	11	ما قبل 261
(وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ)	12	ما بعد 124
(نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا)	32	ما قبل 214
(يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ)	68	ما قبل 590
سورة الدّخان		
(حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)	1 ـ 4	258
(وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ)	17	ما قبل 312
سورة الجاثية		
(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ)	21	ما قبل 563
(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ)	23	قبل 58
(وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً)	23	ما قبل 312
(وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ)	23	ما قبل 343
(هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)	29	40 ما قبل 243 ، ما قبل 278
سورة الأحقاف		
(وَجَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصاراً وَأَفْئِدَةً)	26	ما بعد 124
(وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ)	11	ما قبل 262
(وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ)	11	262
(إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا)	41	ما بعد 124
سورة يس		
(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ)	12	قبل 8
(جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالاً)	8	ما قبل 328
(وَلَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ)	66	327

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة الصافات		
(قالَ أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ)	95 ، 96	ما بعد 124
(وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ)	96	ما قبل 135
(فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلاَّ مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ)	161 ـ 163	327 ، 540 ، 542
(فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلاَّ مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ)	161 ـ 163	337
(إِلاَّ مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ)	163	ما قبل 340
سورة ص		
(وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً)	27	583
(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)	27	583
(ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)	27	ما بعد 583
سورة الزمر		
(إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ)	7	585
(وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ)	7	585
(إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ)	15	73
(فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)	17 ، 18	ما قبل 290
(أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ)	22	ما قبل 364 ، 389
(وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ)	23	ما قبل 343
(وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍ)	37	ما قبل 110 ، ما قبل 343
(وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ)	52	ما قبل 364
(أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)	57	ما قبل 364
سورة غافر		
(وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ)	33	ما قبل 343
(ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)	62	ما بعد 124
سورة فصّلت		
(وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ)	10	ما بعد 124

الآية	رقمها	رقم الأثر
(فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ)	12	بعد 27
(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ)	17	ما بعد 585
سورة الشورى		
(فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)	7	57 ، ما قبل 121
(وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ)	30	ما قبل 577
(وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ)	30	577
(ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً)	52	364
سورة الزخرف		
(حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ)	1 ، 2	524
(وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)	4	ما قبل 525
سورة محمد		
(فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ)	23	ما قبل 312
(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها)	24	386
(عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها)	24	546
سورة الفتح		
(قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً)	11	ما قبل 157 ، ما قبل 280
سورة الحجرات		
(وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ)	7	39
(حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ)	7	ما قبل 364
(أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ)	7 ، 8	ما قبل 401
(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ)	17	ما قبل 364 ، ما قبل 401
سورة الذاريات		
(وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ)	41	350
(وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)	56	574 ، 579 ، 580 ، ما بعد 580

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة الطور		
(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ)	21	636 ، 637
(أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ)	21	636 ، 638 ، 640
سورة النجم		
(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى)	4	638
(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى)	43	ما بعد 124
(وَأَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَأَحْيا)	44	ما بعد 124
(هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى)	56	قبل 67
سورة القمر		
(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ)	47 ـ 49	175 ، ما قبل 473 ، ما قبل 534
(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ)	47	154
(ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ)	48 ، 49	ما قبل 407 ، ما قبل 563
(يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ)	48	ما قبل 535
(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ)	49	1 ـ 7 ما بعد 124 ، ما بعد 174 ، ما قبل 406
(وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)	52 ، 53	قبل 28
(وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ)	53	154
سورة الواقعة		
(أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)	64	ما بعد 124
سورة الحديد		
(ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها)	22	14 ، ما قبل 520
سورة المجادلة		
(وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ)	10	ما قبل 157

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة الصف		
(رَبَّنا لا تُـزِغْ قُلُوبَنا بَعْـدَ إِذْ هَدَيْتَنا)	5	ما قبل 312
سورة المنافقون		
(وَلَنْ يُـؤَخِّرَ اللـهُ نَفْسـاً إِذا جاءَ أَجَلُها)	11	ما قبل 214
سورة التغابن		
(هُـوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ)	2	121 ، 123
(خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كـافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ)	2	558
(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ)	11	ما قبل 494
(فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)	16	ما قبل 290 ، ما قبل 294 ، 295
سورة الطلاق		
(وَمَنْ يَتَّقِ اللـهَ يَجْعَـلْ لَـهُ مَخْرَجاً)	2	276
(إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ)	3	ما قبل 277
(قَدْ جَعَـلَ اللـهُ لِكُـلِّ شَـيْءٍ قَدْراً)	3	ما قبل 277
سورة الملك		
(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ)	4	ما بعد 584
(ما تَرى فِي خَلْـقِ الـرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ)	4	583 ، 584
(وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَـرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ)	13	ما بعد 124
سورة القلم		
(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْـدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)	34	ما بعد 583
(يَـوْمَ يُكْشَـفُ عَنْ سـاقٍ وَيُـدْعَوْنَ إِلَى السُّـجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ)	42	ما قبل 290
(فَلا يَسْـتَطِيعُونَ خاشِـعَةً أَبْصارُهُمْ)	42 ، 43	ما قبل 291
(وَقَـدْ كـانُوا يُـدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ)	43	ما قبل 291
(سَنَسْـتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ)	44	323
(سَنَسْـتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُـونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)	44 ، 45	ما قبل 312

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة نوح		
(لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)	4	266
(أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً)	25	350
(وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً)	27	ما قبل 77
(يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً)	27	ما قبل 541
سورة الجنّ		
(وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً)	10	
سورة المزّمّل		
(عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ)	20	ما قبل 290
سورة المدّثّر		
(وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً)	31	ما قبل 312
(فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ)	35	ما بعد 156
(كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ)	38 ، 39	ما قبل 636
سورة الإنسان		
(فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً)	2	ما بعد 124
(عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ)	6	ما قبل 590
(وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ)	29	ما قبل 569
سورة التكوير		
(لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ)	28	ما قبل 159
(وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ)	29	ما بعد 156 ، ما قبل 159 ، 561
سورة الانفطار		
(يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)	6	ما قبل 581
سورة المطففين		
(كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ)	7	534

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة الأعلى		
(سَـنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلاَّ ما شاءَ اللهُ)	6 ، 7	ما قبل 157
سورة البلد		
(وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ)	141	ما قبل 494
سورة الشمس		
(وَنَفْسٍ وَما سَـوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها)	7 ، 8	ما قبل 352 ، 34 ، قبل 28
(فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها)	8	352 ، 353 ، 354
(وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها)	10	353 ، 354
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها)	9	355
سورة الليل		
(فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى)	5 ، 6	31 ، 43 ، قبل 41 ، قبل 43 ، قبل 46 ، 50 ، قبل 52
(وَأَمَّا مَنْ بَخِـلَ وَاسْـتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى)	8 ، 9	31
(فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى)	10	31
سورة الضحى		
(أَلَمْ يَجِـدْكَ يَتِيمـاً فَـآوى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى)	6 ، 7	ما قبل 364
سورة المسد		
(تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ)	1	491
(تَبَّتْ يَـدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ما أَغْنى عَنْـهُ مالُـهُ وَما كَسَـبَ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ)	1 ـ 3	ما قبل 512

فهرس الأحاديث

مرتبة على حروف المعجم

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
حرف الألف		
أبصر الخضر غلاما يلعب مع	أبيّ بن كعب	95
اتقوا القدر فإنّه شعبة من النصرانية	عبد الله بن عباس	434
أتي النبي صلىاللهعليهوسلم بصبي من الأنصار	عائشة بنت أبي بكر	70
أتي النبي صلىاللهعليهوسلم بصبيّ من الأنصار ليصلي عليه	عائشة	641
أتى النبيّ صلىاللهعليهوسلم سائل فسأله	هذيل بن شرحبيل	240
أتى عليّ زمان وأنا أقول أطفال المسلمين	عبد الله بن عباس	612 ، 613
أجملوا في طلب الدنيا فإنّ كلّا	أبو حميد الساعدي	233
احتج آدم وموسى عند ربهما	أبو هريرة	18
احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم	أبو هريرة	15 ، 16
احتج آدم وموسى فقال موسى	أبو هريرة	19
احتج آدم وموسى	أبو سعيد	26
احتج آدم وموسى	أبو هريرة	26
أخاف على أمتي ثلاثة زلة عالم	أبو الدرداء	422
أخر الكلام في القدر	أبو هريرة	449 ، 450
أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثا	جابر السوائي	423
إذا أراد الله بعبد خيرا غسله	عمرو بن الحمق	163
إذا أراد الله بعبد خيرا فقّهه	عبد الله بن مسعود	164
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا	عبد الله بن مسعود	442 ، 443 ، 444
إذا رأيتم الله يعطي العبد ما يحب	عقبة بن عامر الجهني	322

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
إذا سأل الله أحدكم الرزق فليسأل الحلال	أبو سعيد الخدري	243
إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه	عبد الرحمن بن عوف	267
أرأيت ما يعمل الناس اليوم فيه	عمران بن الحصين	351
أربع لن يجد العبد طعم الإيمان	علي بن أبي طالب	193 ، 194
أربعة لا ينظر الله تبارك وتعالى إليهم	أبو أمامة	430
أربعة يوم القيامة	الأسود بن سريع	644
استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن أفضل	ثوبان	297
اشفعوا فتؤجروا ويقضي الله	أبو موسى الأشعري	289
أطفال المشركين خدم أهل الجنة	سليمان	630
أعلم أهل الجنّة من أهل النار	عمران بن حصين	129 ، 130
ألا إن ربي ـ أو إن ربي ـ أمرني	عياض بن حمار	586 ، 587 ، 588
التقى آدم وموسى	أبو هريرة	22
الخير والشر خليقتان تنصبان للناس	أبو موسى الأشعري	150
السعيد من سعد في بطن أمّه	أبو هريرة	105 ، 106 ، 107 ، 108
الطير تجري بقدر ، وكان يعجبه الفأل الحسن	عائشة	244
العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا	عبد الله بن مسعود	101 ، 102
الغلام الذي قتله الخضر طبع	أبي بن كعب	642
القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا	عبد الله بن عمر	407
القدرية مجوس هذه الأمة	عبد الله بن عمر	408
القلب كمثل ريشة	أنس بن مالك	384
الله أعلم بما كانوا عاملين	عبد الله بن عباس	611
اللهم إني أسألك الهدى ، والتقى	عبد الله بن مسعود	372
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلىاللهعليهوسلم	أم حبيبة	227 ، 228 ، 229
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلىاللهعليهوسلم	أم حبيبة	229
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلىاللهعليهوسلم	أم حبيبة	230
المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله	أبو هريرة	210 ، 211

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
الوائدة والموؤدة في النّار	عامر	619
الوائدة والموؤدة في النّار	سلمة بن يزيد	621
الوائدة والموؤدة في النار	رجلان	624
أن آدم وموسى اختصـــــما إلى الله	عمر بن الخطاب	464
إنّ أحـــدكم لن يمـــوت حـــتى يستكمل	جابر بن عبد الله	234
إن أحـــدكم لن يمـــوت حـــتى يستكمل رزقه	جابر بن عبد الله	234 ، 235 ، 236
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن	عبد الله بن مسعود	77 ، 79 ، 80 ، 81 ، 112 ، 113
إنّا كنّا لنعد لرســـــــــول الله صلىاللهعليهوسـلم في مجلس يقول	عبد الله بن عمر	373
إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل	أبو هريرة	114
إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنّة	عائشة	116
إن الـــــــرزق ليطلب العبد كما يطلبه	أبو الدرداء	239
إن العبد ليعمل الزمن الطويل	عائشة	115
إن العبد من عبـــــاد الله ليعمل بعمل	العرس بن عميرة	118 ، 119
إن الغلام الذي قتله الخضر طبع	أبيّ بن كعب	92 ، 93
إن الله إذا أراد بعبد خــيرا قيّض له	عائشة	477
إنّ الله خلق كل صانع وصنعته	حذيفة	131 ، 132 ، 133
إن الله ـ عزوجل ـ خلق الرحمة يوم	أبو هريرة	138
إن الله ــ عزوجل ــ خلق خلقه في	عبد الله بن عمـــرو بن العاص	59
إن الله ــ عزوجل ــ خلق يــوم خلق	سلمان الفارس	139
إنّ الله ــ عزوجل ــ قبض قبضة فقال	أنس بن مالك	63
إن الله ـــ عزوجل ـــ كتب على ابن آدم حظه	أبو هريرة	215
إنّ الله ـ عزوجل ـ لو عذّب أهل	زيد بن ثابت	356 ، 357 ، 482
إن الله ـ عزوجل ـ وكّل بالرحم	أنس بن مالك	86 ، 87 ، 78 ، 89
إن الله ـ عزوجل ــ يقـول : ابن آدم	عبد الله بن عباس	152 ، 153
إنّ الله ـ عزوجل ــ يقـول : ابن آدم	عبد الله بن عباس	152 ، 153
إنّ الله ليرفع ذرية المؤمن معه	عبد الله بن عباس	637
إنّ الله يصنع كلّ صانع وصنعته	حذيفة	134

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
أنّ النــبيّ صلىاللهعليهوســلم رآه مهموما	عبد الله بن مسعود	237
أنّ النــبيّ صلىاللهعليهوســلم قال وهو في قبة يوم بدر	عبد الله بن عباس	157 ، 158 ، 159
أنّ النــبي صلىاللهعليهوســلم كـان إذا ابتـدأ الصـلاة المكتوبة قال وجّهت وجهي	علي بن أبي طالب	396
إنّ النذر لا يقرّب لابن آدم شيئا	أبو هريرة	212 ، 222
إنّ النطفة تقع في الرحم	عبد الله بن مسعود	84
إنّ أول شـــيء خلقه الله خلق القلم	عبادة بن الصامت	209
إنّ أول ما خلق الله القلم وأمره أن	عبد الله بن عباس	10
إن أول ما خلق الله جل ثنـــاؤه القلم	عبادة بن الصامت	11
إن أول ما خلق الله خلق القلم فقال له	عبادة بن الصامت	486
فأخذه بيمينه	عبد الله بن عباس	242
إن أول ما يكفأ الدين كما يكفأ	عبد الله بن عمــرو بن العاص	454
إن بني آدم خلقوا على طبقات	أبي سعيد	91
إن بني آدم خلقوا على طبقات	أبو سعيد	91
إن خلق أحــدكم يجمع في بطن أمه	عبد الله بن مسعود	82 ، 83
أن رجلا أتى النــــــــــــــبيّ صلىاللهعليهوسلم فقال : أنبدأ الأعمال أم قد قضى	هشام بن حكيم	282
أن رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوســلم خــرج على أصحابه وهم يتنازعون	عبد الله بن عمر ابن العاص	440 ، 441
أن رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوســـلم قـــال لابن صياد	عبد الله بن عمر	303
أن رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوســـلم كـــان إذا استيقظ من الليل	عائشة	317 ، 318
أن رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوســـلم كـــان إذا افتتح الصلاة كبّر ثم قال	علي بن أبي طالب	397
أن رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوسلم كان إذا قفل من حج أو عمر	عبد الله بن عمر بن الخطاب	140
أن رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوسلم كان يقــول : اللهم لك أسلمت وبك آمنت	عبد الله بن عباس	349
أن رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوسلم كان يقــول : في دبر كل صلاة إذا سلّم	المغيرة بن شعبة	286

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
أنّ رسول الله صلىاللهعليهوسلم يحدثنا على	عبد الله بن عمرو بن العاص	171
أنّ ضماد قدم مكة ، وكان من أزد شنوءة	عبد الله بن عباس	343 ، 344
أن عامة من هلك من بني إسرائيل	رافع بن خديج	358
أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام	عبد الله بن عباس	367
أن عمر بن الخطاب خطب بالشام	عمر بن الخطاب	232
أن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين	عبد الله بن عمرو بن العاص	313
إنك إن تهلك هذه العصابة	عبد الله بن عباس	145
إن موسى ـ عليهالسلام ـ قال : يا رب أرني	عمر بن الخطاب	27
إن موسى لقي آدم فقال : ...	أبو هريرة	23 ، 24
إن موسى لقي آدم فقال : ...	عمر بن الخطاب	185 ، 186
أنّه كان في المسجد يدعو فدخل النبي صلىاللهعليهوسلم وهو يدعو	عبد الله بن مسعود	388
إنّي أخاف على أمتي بعدي خصلتين	أنس بن مالك	420 ، 421
إني حرمت الظلم يا عبادي على نفس	أبو ذرّ	380
إنّي سمعت النبي صلىاللهعليهوسلم في دبر كل صلاة	المغيرة بن شعبة	308
إنّي لسيد الناس يوم القيامة	حذيفة بن اليمان	398
أولاد المسلمين في جبل في الجنّة	أبو هريرة	634
أيما أهل بيت من العرب أو العجم	كرز بن علقمة الخزاعي	162
أيها الناس لا مانع لما أعطى الله	معاوية بن أبي سفيان	496

حرف الباء

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
بئسا لأحدكم أن يقول : نسيت آية كيت	عبد الله بن مسعود	165 ، 166
بايعت رسول الله صلىاللهعليهوسلم على إقامة	جرير بن عبد الله	302
بعثت داعيا ومبلغا وليس إليّ	عمر بن الخطاب	167
بينما رسول الله صلىاللهعليهوسلم جالس	جابر بن عبد الله	172
بينما رسول الله صلىاللهعليهوسلم يخطب	عمر بن الخطاب	463
بينما نحن عند رسول الله صلىاللهعليهوسلم	عمر بن الخطاب	179 ، 180 ، 181 ، 182 ، 183 ، 184

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
حرف التاء		
تحـــــاج آدم وموسى فحج آدم موسى	أبو هريرة	17
تحـــاج آدم وموسى فقـــال له موسى	أبو هريرة	21
تعوذوا بالله من جهد البلاء	أبو هريرة	319
تلا نبي الله صلىاللهعليهوسـلم هـذه الآية الآية (**أَفَمَنْ شَـرَحَ اللهُ صَدْرَهُ**) [الزمر : 22]	عبد الله بن مسعود	389
تلى رســــــــــول الله صلىاللهعليهوسـلم هـذه الآية الآية (**أَفَلا يَتَـــــــدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**) [محمد : 24]	سهل بن سعد	386
حرف الثاء		
ثلاث من أصل الإيمــان الكــفّ عمّن	أنس بن مالك	196
ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان	أنس بن مالك	381
ثلاثة لا يقبل منهم صـــرف ولا عدل	أبو أمامة الباهلي	432
حرف الجيم		
جــاء أهل نجــران إلى النــبي صلىاللهعليهوسلم	عبد الله بن عمر	154
جاء مشركو قريش إلى رسـول الله صلىاللهعليهوسلم	أبو هريرة	1 ، 2 ، 3
جــاءت مشــركو قــريش إلى رسول الله صلىاللهعليهوسلم	أبو هريرة	175 ، 176
جــاءت مشــركو قــريش إلى رسول الله صلىاللهعليهوسـلم يخاصمون في القدر	أبو هريرة	175 ، 176
جــــاء ســــائل إلى النــــبي صلىاللهعليهوسـلم فـإذا تمـرة عائرة	عبد الله بن عمر	241
جعل الله الرحمة جـزءا فأمسك عنده	أبو هريرة	137
جنة المأوى فيها طير خضر	كعب	639
حرف الحاء		
حاج آدم موسى فقال موسى	أبو سعيد	25
حاج آدم موسى	أبو هريرة	25
حاجّ موسى آدم فقال له : أنت	أبو هريرة	20
حـدثني أبي أنه كـان مع رسـول الله صلىاللهعليهوســلم جــاء رجل	سلمة	304

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
حرف الخاء		
خـــــــدمت رســــــــول الله صلىاللهعليهوسلم عشر سنين	أنس بن مالك	212
خـــــرجت مع رســــــول الله صلىاللهعليهوسـلم في غــزاة فلقينا المشركين	الأسود بن سريع	599
خـــــــرج علينا رســــــول الله صلىاللهعليهوسلم ذات يوم	عبد الله بن عمــرو بن العاص	58
خـــــــرج علينا رســــــول الله صلىاللهعليهوســلم وفي يــده كتابان	عبد الله بن عمــرو بن العاص	56 ، 57
خـــــــرج علينا رســــــول الله صلىاللهعليهوسلم نــتراجع ذكر القدر	عبد الله بن عمــرو بن العاص	458 ، 459
خـــــــرج علينا رســــــول الله صلىاللهعليهوسلم ونحن نتنازع	أبو هريرة	441
خلق الله آدم ثم خلق الخلق	عبد الـــــرحمن بن قتادة السليميّ	281
خلق الله التربة يوم السبت	أبو هريرة	135 ، 136
خلق الله ــــ عزوجل ــــ آدم ثم مسح ظهره	عمر بن الخطاب	60 ، 61 ، 62
خلق الله ــ عزوجل ــ يحيى بن زكريا	عبد الله بن مسعود	103 ، 104
خلق الله فرعــون في بطن أمه كافرا	عبد الله بن مسعود	96 ، 97
خلق الله يحــــيى في بطن أمه مؤمنا	عبد الله بن مسعود	98
حرف الدال		
دعوني ما تركتكم إنما هلك	أبو هريرة	296
حرف الراء		
رأيت رســــــــــــــول الله صلىاللهعليهوسلم يوم الخنـدق ينقل معه التراب	البراء بن عازب	378
ربّ أعـــني ولا تعن عليّ وامكر لي	عبد الله بن عباس	371
حرف السين		
سألت النبي صلىاللهعليهوسلم عن أطفال المشركين	عائشة	616 ، 617
ســـــألت ربّي اللاهين من ذرية البشر	أنس بن مالك	629
سألته عن أطفال المشركين	عائشة	618

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل للإسلام منتهى	كرز بن علقمة الخزاعي	364
سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل للإسلام من منتهى	كرز بن علقمة الخزاعي	162
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين	الصعب بن جثامة	614
سبق العلم وجفّ القلم	أبو هريرة	12
ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي	علي بن الحسين	424
سددوا وقاربوا وأبشروا	عائشة	403، 404
سلوني	أبو هريرة	188
سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم (**مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**) [آل عمران : 97] قال : الزاد والراحلة	عبد الله بن عمر	309
سيد الاستغفار أن يقول العبد	شداد بن أوس	298
سيكون في أمتي أقوام يكذّبون بالقدر	عبد الله بن عمر	416، 417

حرف الصاد

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
صغارهم دعاميص الجنّة	أبو هريرة	633
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فقال : اللهم اغفر لحيّنا وميتنا	أبو هريرة	387
صنفان من أمتي لا يردان عليّ الحوض	ابن أبي ليلى	426
صنفان من أمتي ليس لهما من الإسلام	عبد الله بن عباس	435، 436، 437

حرف الطاء

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
طوبى لمن هدي إلى الإسلام	فضالة بن عبيد	379

حرف العين

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة	عبد الله بن مسعود	345
غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجهه	عبد الرحمن بن عوف	109

حرف الفاء

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
فرغ الله إلى كل عبد من خمس	أبو الدرداء	90
فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا	عبد الله بن عمرو بن العاص	6

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
حرف القاف		
قال رسول الله صلىاللهعليهوسلم لعمّه : قل لا إله إلا الله	أبو هريرة	347 ، 348
قال موسى : يا رب خلقت خلقا خلقتهم	عمّار بن ياسر	76
قدّر الله المقادير قبل أن يخلق	عبد الله بن عمر بن العاص	504
قدمت على النبي صلىاللهعليهوسلم قال : يا عدي بن حاتم	عدي بن حاتم	198
قلت يا رسول الله : ما الإيمان بالقدر قال : تعلم أن ما أصابك	خباب بن الأرت	203
قل لا إله إلا الله أشهد لك بها	أبو هريرة	160 ، 161 ، 162
حرف الكاف		
كان الله ــ عزوجل ــ ولم يكن شيء غيره	عمران بن حصين	8
كان النبي صلىاللهعليهوسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال	سمرة بن جندب	626
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم إذا تصور من الليل	عائشة	126
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم بارزا للناس	أبو هريرة	187
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم تحت شجرة	عبد الله بن مغفل	324
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم في جنازة فأخذ	علي بن أبي طالب	47
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم مما يكثر أن يقول	أنس بن مالك	383
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يحرك شفتيه بشيء	صهيب بن سنان	142
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يخطب الناس فيحمد الله	جابر	346
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يعلمنا	عبد الله بن مسعود	376
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يقسم زوجاته فيعدل ويقول : اللهم ...	عائشة	305
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب	أنس بن مالك	382
كان للنبي صلىاللهعليهوسلم يمين يحلف بها «لا ومقلب القلوب	عبد الله بن عمر	312
كتب الله على ابن آدم حظّه من الزنا	أبو هريرة	216

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
كتب الله مقادير الخلائق كلها	عبد الله بن عمر بن العاص	127 ، 128
كفى بك إثما ألّا تزال مماريا	عبد الله بن عباس	455
كل إنسان تلده أمه على الفطرة	أبو هريرة	597
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	عبد الله بن عمر	177 ، 178
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو	عبد الله بن عمر	178 ، 495
كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه	أبو هريرة	591
كل مولود يولد على الفطرة	سمرة بن جندب	602
كنت خلف النبي يوما صلىاللهعليهوسلم يوما فقال يا غلام ، إني أعلمك كلمات	عبد الله بن عباس	287 ، 288
كنت عند سعيد بن المسيب جالسا فذكروا رجالا يقولون : إن الله قدر كل شيء ما خلا الأعمال	عمرو بن شعيب	201
كنّا جلوسا عند النبي صلىاللهعليهوسلم فنكث	علي بن أبي طالب	41 ، 42
كنّا في جنازة في البقيع الغرقد فأتانا رسول الله	علي بن أبي طالب	48 ، 49 ، 50
كنّا قعودا حول النبي صلىاللهعليهوسلم وهو ينكث	علي بن أبي طالب	43 ، 44
كنا مع رسول الله صلىاللهعليهوسلم في الجنازة	علي بن أبي طالب	51
كنا مع رسول الله صلىاللهعليهوسلم في بقيع الغرقد	علي بن أبي طالب	45
كنا نمشي مع النبي صلىاللهعليهوسلم فمرّ بابن صيّاد فقال ...	عبد الله بن مسعود	299 ، 300 ، 301
حرف اللام		
لا إله إلا الله وحده أعز جنده	أبو هريرة	141
لا إله إلا الله وحده أعزّ جنده	أبو هريرة	141
لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم	عمر بن الخطاب	438 ، 439
لا تسأل المرأة طلاق أختها	أبو هريرة	217
لا تعجلنّ إلى شيء تظنّ أنك إن	معاوية بن أبي سفيان	238
لأعطينّ الراية رجلا يفتح الله على يده	سهل بن سعد	143
لا عليكم لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا	أنس بن مالك	117

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
لا يأتي ابن آدم النـذر بشـيء لم أكن	أبو هريرة	219،20،221
لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع	علي بن أبي طالب	190،191،192
لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر	عبد الله بن مسعود	204
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع	علي بن أبي طالب	189
لا يدخل أحدا منكم عمله	جابر	405
لا يدخل الجنة عاق ، ولا منــان ، ولا مدمن خمر	أبو الدرداء	429
لا يدخل الجنة عاق ولا منّان	أبو أمامة	431
لا يذوق عبد طعم الإيمـان حـتى يعلم	عبد الله بن مسعود	205
لا يردّ القدر إلا بالدعاء ولا يزيد	ثوبان	249
لا يزال أمر هذه الأمة مؤاتيا	عبد الله بن عباس	445
لا ينفع الإسلام إلا من أدركه	ســــلمة بن يزيد الجعفي	623
لا ينفع حـذر من قـدر ، والـدعاء ينفع مما نزل وممّا لم ينزل	عائشة	246
لو رأيت رســــــول الله صلىاللهعليهوسلم يوم	البراء بن عازب	377
لقلب ابن آدم أشـــدّ تقلبا من القدر إذا اجتمع	المقدام بن الأسود	385
لكل أمة مجـــوس ، ومجـــوس أمتي الذين	عبد الله بن عمر	411
لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة	حذيفة	412،413،414
لكل شـــيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة	أبو الدرداء	202
الله أعلم بما كانوا عاملين	أبو هريرة	610
لمّا خلق الله الخلق فكـــــانوا قبضتين	أبو بكر الصديق	462
لمّا كـــــان يـــــوم أحد انكفأ المشركون	رفاعة بن رافع الرافعي	370
لمّا نــــزلت على رســـول الله صلىاللهعليهوســــلم (**لِلَّهِ ما فِي السَّـــماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ...**) الآية 284 البقرة	أبو هريرة	291
لم يكن نــبيّ إلا كـــان في أمته قدرية ومرجئة	أبو هريرة	428
لم يكن لهم شيئان فيعاقبوا بها	أنس بن مالك	628
لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقـدر خيره وشره	عبد الله بن عمــرو بن العاص	195

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
لن ينجي أحدا منكم عمله	أبو هريرة	401
لن ينفع حـــذر من قـــدر ولكن الدعاء	معاذ بن جبل	247، 248
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق	عبد الله بن عمرو بن العاص	168
ليس من كل الماء يكون الولد	أبو سعيد الخدريّ	223
ليس منكم من أحد ينجيه عمله	أبو هريرة	402
ليس من مولود يولد إلا	أبو هريرة	595
حرف الميم		
ما بال أقوام أفضى بهم القتل	الأسود بن سريع	600، 601
ما بعث الله من نـــــــــبيّ ولا استخلف من خليفة	أبو سعيد الخدري	393، 394
ما بعث الله نبيا إلّا وفي أمته قدرية	معاذ بن جبل	427
ما دعا عبد بهــذه الــدعوات إلا وسع الله عليه	عبد الله بن مسعود	257
ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما	عبد الله بن عباس	215
ما قال عبد إذا أصابه هم وحزن	عبد الله بن مسعود	359
ما من قلب إلا هو بين إصبعين	النـــــــواس بن سمعان	314، 315
ما من قلب إلّا وهو	نواس بن سمعان	316
ما منكم من أحد إلّا وقد كتب	علي بن أبي طالب	46
ما من مولود إلا يولد	أبو هريرة	593
ما من نفس إلا وقد كتب الله	سعد بن	54
وأهللت أمة قط إلا بالإشـــراك بالله	عبد الله بن عمر بن العاص	418
من أحبّ أن يبسط له في رزقه وينسأ	أنس بن مالك	250، 251
من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة	سهل بن سعد	110، 111
من أحبّ لقـــاء الله أحبّ الله لقاءه	عبد الله بن مسعود	477
من تكلم في شــيء من القــدر سئل عنه يوم القيامة	عائشة	451
من سرّه أن يمد الله في عمره ويوسع	علي بن أبي طالب	252
من مــات على مرتبة من هــذه المراتب	فضالة بن عبيد	122
من يولد يولد على هذه الفطرة	سعيد بن المسيب	594

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
حرف النون		
نهى رسول الله صلىاللهعليهوسلم عن النذر	عبد الله بن عمر	218
حرف الهاء		
هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال	عبد الله بن عمر	71 ، 72
هذا كتاب كتبه ربّ العالمين	عبد الله بن عمرو بن العاص	120
هلاك أمتي بالعصبية والقدرية والرواية	عبد الله بن عباس	419
حرف الواو		
والذي نفسي بيده إن المعروف	أبو موسى الأشعري	149
والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم	أبو موسى الأعري	144
وكان يعلمنا كلمات ، ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد	عبد الله بن مسعود	374 ، 375
وكان يوم طبع كافرا	أبيّ بن كعب	94
حرف الياء		
يا أبا بكر لو أراد الله أن	عبد الله بن عمرو بن العاص	170
يا أبا هريرة إن القلم قد جف بما أنت	أبو هريرة	214
يا أبا هريرة إن القلم قد جفّ بما أنت	أبو هريرة	214
يا رسول الله أخبرنا عن أم لنا ماتت في الجاهلية كانت	ابنا مليكة الجعيفان	620
يا رسول الله أخبرنا عن ديننا هذا	جابر	31
يا رسول الله أرأيت نتداوى به	سعد	224
يا رسول الله ، أرأيت دواء نتداوى به	الحارث بن سعد	224
يا رسول الله ، أرأيت رقا نسترقيها	سعد	225 ، 226
يا رسول الله ، أرأيت رقا نسترقيها ودواء	سعد	225
يا رسول الله ، أرأيت عمرتنا هذه لعامنا	جابر بن عبد الله	55
يا رسول الله ، أرأيت ما نعمل	عمر بن الخطاب	38
يا رسول الله ، أرأيت ما نعلم أشيء	أبو الدرداء	39
يا رسول الله ، أرأيت ما يعمل الناس	عمران بن حصين	33 ، 34 ، 35

طرف الحديث	الزاوي	رقم الحديث
يا رسـول الله : أعلم أهل الجنة من أهل النار	عمران بن حصين	52 ، 280
يا رسول الله أنبتدئ الأعمال أم قد قضى	هشام بن حكيم	283 ، 284
يا رسـول الله ، أنعمل على ما قد فرغ منه	أبو بكر الصديق	36 ، 37 ، 461
يا رسـول الله ، إن بـني جعفر تصبهم العين	أسـماء بنت أبي بكر	245
يا رسـول الله ، إني غلام شـاب أو إني	أبو هريرة	214
يا رسـول الله ، أولادي منك في الإسلام فقال	خديجة	625
يا رسـول الله ، أيعـرف أهل الجنّة من أهل النار	عمران بن حصين	53
يا رسـول الله أيقـدّر الله على أمر	أبو أيوب الأنصاري	360
يا رسول الله بيّن لنا	جابر بن عبد الله	29 ، 30
يا رسول الله ، ذرارى المؤمنين فقال : من آبائهم	عائشة	615
يا رسول الله ، على ما تعمل	هشام بن حكيم	285
يا رسـول الله فيم نعمل العمل في شيء خلا	عمر بن الخطاب	28
يا رسـول الله وما حـقّ تقاتـه؟ قال : أن يذكر فلا ينسى	عبد الله بن عباس	294
يا رسول الله من في الجنّة قال : ...		631
يا رسول الله من في الجنة قال : النبي والشهيد ...		632
يا عدي أسلم تسلم	عدي بن حاتم	197
يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك	عبد الله بن عباس	306 ، 307
يا معاذ ، ما خلق الله شيئا	معاذ بن جبل	151
يبعث كلّ عبد على ما مات عليه	جابر بن عبد الله	121
يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم	حذيفة	399
يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم بأربعين	حذيفة بن أسـيد الغفارى	
يكـون في آخر الزمـان قـوم يكذبون بالقدر	عبد الله بن عمر	410
ينادي مناد يوم القيامة ليقم	عمر بن الخطاب	433
يوكل الملك الموكل على النطفة بعد ما	حذيفة بن أسيد	85
يولد العبد مؤمنا ويحيى مؤمنا	عبد الله بن مسعود	99 ، 100

فهرس الآثار

مرتبة على حروف المعجم

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
حرف الألف		
ائتمرنا أن يحرس عليّا ــ رضي الله عنه كل ليلة منّا عشرة ...	يعلى بن مرة	206
أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم ...	عبد الله بن عباس	406
أخبر الله ــ عزوجل ــ في التوراة والإنجيل ...	عبد الله بن عباس	14
اختر إمّا أن تقوم عني وأمّا أن أقوم عنك ...	محمد بن سيرين	531
أدركت أناسا من أصحاب رسول الله صلىاللهعليهوسلم يقولون : كل شيء بقدر ...	طاوس اليماني	177 ـ 178 ـ 495
أدركت الناس وما كلامهم إلّا إن قضى وإن قدر ...	أيوب السختياني	213
إذا أتيت بلال بن سعد فقل له : ...	رجاء بن حياة	548
إذا رأيتموني أنطق في القدر ...	محمد بن كعب القرظي	533
أرأيت السحر من خزائن الله ...	يحيى بن سعيد	555
أرأيت ما يعمل الناس اليوم ...	عمران بن حصين	33
أرأيت يا أبا سعيد لو أن هؤلاء أهملوا ...	يونس بن ميسرة	39
ألا تخبرني عن الإيمان بالقدر ...	سلمان الفارسيّ	484
اللهم استخلفتني فيهم فما بدا لك ثم قبضتني ...	علي بن أبي طالب	474 ، 475
إما أن القرد أو أست القرد ...	سعيد بن جبير	582
إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه ...	علي بن أبي طالب	467

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
أنا أحق أن أستحي منك ...	سلمان الفارسيّ	485
إنّا قوم أوتينا الإيمان قبل أن نؤتى القرآن ...	حذيفة	392
إن أناسا من أهل البصرة يقولون في القدر ...	عطاء بن أبي رباح	524
إنّ أوّل ما خلق الله القلم وأمره أن يكتب	عبد الله بن عباس	490 ، 491
إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال ...	عبد الله بن المبارك	566
إن الحذر لا يغني من القدر ...	عبد الله بن عباس	253
إن الرحم تقطع وإنّ النعمة تكفر ...	عبد الله بن عباس	148
أنشدونا للشافعيّ	أبو يعلى الموصلي	571
أن الفضل الرقاشي قعد إليه ...	محمد بن كعب القرظي	532
إن في طلب الرجل إلى أخيه ...	عبد الله بن مسعود	146
إن قوما يزعمون أن ليس قدر ...	يحيى بن يعمر	184
أن الله هو الهادي والفاتن ...	عبد الله بن الزبير	496
إنّ الله خلق خلقا ، وقدر رزقا	الحسن البصري	515
إن الله خلق كل شيء بقدر حتى ...	علي بن أبي طالب	472
إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ...	عبد الله بن مسعود	367
إن الله ـ عزوجل ـ قسم بينكم أخلاقكم	عبد الله بن مسعود	368
إن الله ـ عزوجل ـ لو عذّب أهل سماواته	أبي بن كعب	199 ، 200
إن الله قدر آجلا وقدر ...	الحسن البصري	278
إن الله ـ عزوجل ـ بدأ خلق ابن آدم ...	عبد الله بن عباس	123
إن الله ـ عزوجل ـ علم قبل أن يكتب ...	أبو حازم	13
إن الله ـ عزوجل ـ خلق آدم ...	عبد الله بن عباس	68
إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون ...	محمد بن سيرين	530
إن لنا إماما قدريّا قال : لا تقدموه	سفيان الثوري	559
إن لنا إماما يقول في هذا القدر ...	محمد بن علي	536
إن هذه الأمة لا يزال أمرها ...	عبد الله بن عباس	447 ، 448
أنه ذكر لها خروجها فقالت : كان بقدر ...	عائشة	478
إن هذه الأمة لا يزال أمرها ...	عبد الله بن عباس	446

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
إنّه سأل بعض علمـاء أهل الجزيـرة وأرمينية	محمد بن صهيب	580
أنه كان يقـرأ : غلبت علينا شـقاوتنا ...	مجاهد	504
إن الهدهد يعرف مسافة الماء ...	عبد الله بن عباس	268
إن هاهنا رجلا يكذب بالقدر قال ...	سـفيان بن عينية	563
إنّي إنّما وجـدت ابن آدم كالشـيء الملقي ...	مطـرف بعبد الله	526
إنّي شككت في بعض أمر القدر ...	ابن الديلمي	356 ، 357
إنّي وجدت في كتاب الله ...	وهب بن منبه	155
أهل رحمته لا يختلفون ...	الحسن البصريّ	74
أوّل ما خلق الله القلم خلقه من هجاء	عبد الله بن عباس	277
أول ما خلق الله القلم فقـال له : اكتب	عبد الله بن عباس	9
أوّل ما يكفأ الناس الإسلام كما يكفأ الإناء قول الناس ...	عبد الله بن عمر	453
إيّاك أن تقول في القدر ...	عمر بن عبد العزيز	545
أي بعد الإقرار والميثاق بالله ...	عبد الله بن عباس	69
أي بني أدخل أصبعيك في أذنيك ...	طاوس	552
أي بـني إنّك لن تجد طعم الإيمـان ، ولن تؤمن بالله حقيقة ...	عبـادة بن الصامت	209

حرف الباء

بلغ عمر ـــ رضي الله عنه ـــ أن رجلين تكلما في القدر فقـام خطيبا ...	عبد الرحمن بن أبي أبزي	452

حرف التاء

تسألني عن رأي العرب والعجم ...	قتادة	551

حرف الجيم

جـاءت جارية برقعة مختومة دفعتها ...	سفيان الثوري	560
جـاء رجل إلى سـالم بن عبد الله فقال : أرأيت رجلا زنى ...	سـالم بن عبد الله	522
الجهمية والقدرية كفّار ...	إبـراهيم بن طهمان	567

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
حرف الحاء		
حسبك ما اختصم فيه موسى ...	عبد الله بن عباس	643
الحسنات والسيئات في هذه الآية ...	الحسين بن الفضل	578
الحسنة والسيئة من عند الله ...	عبد الله بن عباس	574
الحفظة من أمّ الكتاب ...	عبد الله بن عباس	40
حرف الخاء		
خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فحمد الله ...	عمر بن الخطاب	361
خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنّه ربه ...	عبد الله بن عباس	67
خلق الله الخلق بقدر ...	الحسن البصري	514
خلق الله الخلق كلهم بقدر ...	عبد الله بن عباس	7
خلقنا لجهنم كثيرا ...	عبد الله بن عباس	73
دخل الحسن بن علي على معاوية فقال معاوية : أبوك الذي كان يقاتل	الحسن بن علي	207
دعا معبد إلى القدر علانية ، فما كان أحد ...	مروان ـ مولى هند بنت المهلب ـ	511
حرف الذال		
ذكرت القدرية عند ابن عباس فقال :	عبد الله بن عباس	487
ذكر عنده القدر يوما فأدخل إصبعيه السبابة والوسطى ...	علي بن أبي طالب	469
حرف الراء		
رب مسرور مغبون ، والويل لمن ...	بلال بن سعد	549
حرف السين		
سأل موسى ـ عليه السلام ـ ربه ـ عزوجل ـ عن القدر فقال : ...	وهب بن منبه	363
سألنا سلمان عن الإيمان بالقدر ...	سلمان الفارسيّ	208
سبحان الله ومن يشك في هذا ...	الحسن البصري	519

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
سـمعت الحسن وأتـاه رجل فأخذ بعنان دابته فقال : ...	الحسن البصريّ	279
سـمعت سـالم بن عبد الله يلعن القدرية	عكرمة بن عمار	520
سمعت عمر ــ رضي الله عنه ــ لمّا طعن قـال : (**وَكَـانَ أَمْـرُ اللـهِ قَدَراً مَقْدُوراً**) [الأحزاب : 38]	عمـرو بن ميمون	365
سـمعت القاسم وسـالما يلعنـان القدرية	عكرمة بن عمّار	521
السنّة عندنا أن الإيمان قـول وعمل ...	محمد بن يحيى	572
سـئل الشـافعيّ عن القـدر فأنشأ يقول ...	الربيع بن سليمان	569 ، 570
سـيكون في أمـتي أقـوام يكفـرون بالله ...	رافع بن خديج	523
حرف الشين		
الشقي من شقي في بطن أمه ...	عبد الله بن مسعود	84 ، 480
حرف العين		
عجبت من الرجل يفر من القـدر وهو مواقعه ، ومن الرجل ...	عمـرو بن العاص	501
على أديان شتى إلّا من ...	الحسن البصري	75
عرفها شقاءها وسعادتها ...	عبد الله بن عباس	353
علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه به ...	الحسن بن علي	207
علم كيف يخلق الأشياء من غير ...	مقاتل بن سليمان	583
حرف الفاء		
فبذنبك وأنا قدّرتها عليك ...	أبو صالح	576
فوضا أمركما إلى الله تستريحا	عـامر بن عبد الله	531
في قوله : (**أَتَعْبُـدُونَ ما تَنْحِتُونَ**) [الصـافات : 95] قـال : الأصنام	قتادة	125
في قوله : (**اتَّقُـوا اللـهَ حَـقَّ تُقاتِهِ**) [آل عمران : 102]	عبد الله بن مسعود	292 ، 293
في قوله : (**أَجَلاً وَأَجَـلٌ مُسَمًّى**) [الأنعام : 2]	الربيع بن أنس	265
في قوله : (**أَفَلا يَتُوبُـونَ إِلَى اللهِ**) [المائدة : 74]	عبد الله بن عباس	391

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
في قوله : (**أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**) [الطور : 21]	عبد الله بن عباس	636
في قوله : (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [الإسراء : 16]	قتادة	331
في قوله : (**أَمَرْنا**) يقـــــــول : ... [الإسراء : 16]	أبو عثمـــــــان النهدي	331
في قوله : (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [الإسراء : 16]	الحسن البصري	330
في قوله : (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [الإسراء : 16]	يحيى بن يعمر	331
في قوله : (**أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [الإسراء : 16]	مجاهد	330
في قوله : (**أَلَمْ تَـرَ أَنَّا أَرْسَـلْنَا الشَّياطِينَ**) [مريم : 83]	قتادة	342
في قوله : (**إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ**) [البقرة : 30]	مجاهد	502
في قوله : (**أُولئِكَ يَنـــــــالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [الأعـراف : 37]	عبد الله بن عباس	269
في قوله : (**أُولئِكَ يَنـــــــالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [الأعـراف : 37]	الحسن البصري	271
في قوله : (**أُولئِكَ يَنـــــــالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [الأعـراف : 37]	سعيد بن جبير	272
في قوله : (**ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ**) [الأنعـام : 2]	عبد الله بن عباس	264
في قوله : (**سَنَسْـــتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ**) [القلم : 44]	أبو معاذ النحوي	323
في قوله : (**فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [الشمس : 7 ، 8]	عبد الله بن عباس	352
في قوله : (**كَـذلِكَ نَسْـلُكُهُ فِي قُلُوبِ**) [الحجر : 12]	الحسن البصري	509
في قوله : (**كَما بَـــــــــدَأَكُمْ تَعُودُونَ**) [الأعراف : 29]	مجاهد	275

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
في قوله : (**لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**) [يونس : 85]	مجاهد	332
في قوله : (**لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ**) [نوح : 4]	ابن جريج	266
في قوله : (**ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ...**) [النساء : 79]	طاوس	575
في قوله : (**ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ**) [الملك : 4]	عبد الله بن عباس	584
في قوله : (**ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ**) [الصافات : 162 ، 163]	محمد بن كعب	336
في قوله : (**وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً**) [الفرقان : 47]	عبد الله بن عباس	147
في قوله : (**وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) [الإسراء : 16]	عبد الله بن عباس	173
في قوله : (**وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ**) [الصافات : 96]	قتادة	125
في قوله : (**وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ**) [النساء : 78]	مقاتل بن سليمان	577
في قوله : (**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا ...**) [يونس : 2]	عبد الله بن عباس	493
في قوله : (**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ**) [سبأ : 54]	الحسن البصري	
في قوله : (**وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ**) [القلم : 43]	عبد الله بن عباس	290
في قوله : (**وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ**) [هود : 119]	الحسن البصري	508
في قوله : (**وَلَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ**) [المؤمنون : 63]	مجاهد	503

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
في قوله : (**وَلَهُمْ أَعْمــــالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ**) [المؤمنون : 63]	مجاهد	503
في قوله : (**وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ**) [فاطر : 11]	عبد الله بن عباس	261 ، 262
في قوله : (**وَمَنْ يَتَّقِ اللـــــــهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً**) [الطلاق : 3]	مسروق	276
في قوله : (**يَحُــولُ بَيْنَ الْمَــرْءِ وَقَلْبِهِ**) [الأنفال : 24]	مجاهد	338
في قوله : (**يَحُــولُ بَيْنَ الْمَــرْءِ وَقَلْبِهِ**) [الأنفال : 24]	عبد الله بن عباس	326 ، 327
في قوله : (**يَحُــولُ بَيْنَ الْمَــرْءِ وَقَلْبِهِ**) [الأنفال : 24]	عطـــاء بن أبي رباح	339
في قوله : (**يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ ...**) [الرعد : 39]	عبد الله بن عباس	255 ، 256 ، 259 ، 260
في قوله : (**يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ**) [الأعراف : 37]	مجاهد	27

حرف القاف

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
قاتلهم الله أليس قد قال الله ...	عبد الله بن عباس	124
قد أفلح من زكى الله نفسه	عبد الله بن عباس	355
قد رقم الله عليهم وما هم عاملون	محمد بن كعب القرظي	534
القدرية شر الناس وأرذلهم	مالك	540
القدرية لا تنـــاكحوهم ولا تصـــلوا خلفهم ...	مالك بن أنس	558
قــدم الحسن مكة فكلمــني فقهــاء أهل مكة ...	الحسن البصري	505
قرأت اثنين وسبعين كتابا	وهب بن منبه	174
قرأت القــرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ...	حميد	335 ، 507
قضي القضاء ، وجف القلم	الحسن بن علي	476

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
حرف الكاف		
كـــان أوّل من قـــال في القـــدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت ...	يحيى بن يعمر	179،180،81
كان رجل من جهينة فيه رهق وكان ...	يحيى بن يعمر	185 ، 186
كان عـدة من أهل الفضل والصـلاح ...	مالك	556
كان كثيرا ما يقول على المنبر ...	عمر بن الخطاب	466
كان لي لسان سئول ، وقلب عقول ...	علي بن أبي طالب	369
كان الهدهد يدل سليمان على الماء ...	عبد الله بن عباس	494
كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر ...	عمر بن عبد العزيز	537،538، 539
كـــذب على الحسن ضـــربان من الناس ، قوم ...	أيوب	518
الكفار الـذين لم يـرد الله أن يطهر ...	عبد الله بن عباس	585
الكلام في القدر أبو جاد الزندقة ...	موسى بن أبي كثير	547
كل يعمل في ثواب قد أعد له ...	أبو الدرداء	497
كما كتب عليكم تكونوا ...	سعيد بن جبير	474
كنّا جلوسا عند عبد الله فـــــــذكر القوم رجلا ...	عبد الله بن مسعود	378
كنت أسير بالشام فناداني رجل ...	عبد الله بن عون	517
كنت أمشي مع عمر بن عبد العزيز فاستشارني في القدرية	أبو سهيل	542
كيف بآخر سورة القمر ...	أبو هريرة	498
كنت عند سفيان بن عينية فقـال له رجل : ...	يحـــــــيى بن زكرياء	562
كنت عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية ...	عبد الله بن عباس	328
حرف اللام		
لئن أعالج جبلا راسـيا أحب إليّ من ...	عبد الله بن مسعود	471
لا تجالسوا أهل الأهواء فإنّي لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ...	أبو قلابة	460
لا تجالسوهم ، قيل : أرأيت ...	الأوزاعي	؟
لا تختلفوا في القدر فـإنّكم إن قلتم ...	عبد الله بن عباس	457

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
لا تصلي خلف القدري ، أما أنا لو صليت خلفه لأعدت صلاتي ...	واثلة بن الأسقع	500
لأن القلب ضعيف ، وأنّ الدين ...	عبد الرزاق	552
لأن يسقط من السماء إلى الأرض ...	الحسن البصري	510
لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير من ...	الشافعيّ	568
لأن هذا كان رأسا	عبد الله بن المبارك	565
لم أخاصم بعقلي كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر ...	إيـــــــاس بن معاوية	350
لا ينفع الحذر من القــدر ولكنّ الله ـ عزوجل ـ يمحو ...	عبد الله بن عباس	254
لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر ...	عبد الله بن مسعود	481
لا ، ولكنهم الزنادقة والمنانية ...	قتادة	550
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق ...	عمر بن عبد العزيز	169،540، 541
لقينا عبد الله بن عمر ...	يحيى بن يعمر	183
لمّا أنــزل الله ـــ عزوجل ـــ على رســـوله صلىاللهعليهوســـلم : (**لِمَنْ شَـــــــاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ...**)	إبراهيم	157 ، 158
لمّا تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر ...	يحيى بن يعمر	182
لمّا تكلم معبد هاهنا فيما تكلم به ...	عبد الله بن عمر	464
لم يبق مـــــــؤمن ولا مؤمنة في أصلاب الرجال وأرحام النساء	محمد بن كعب القرطي	535
لو أخــذت رجلا من هــؤلاء الــذين يقولون الأقدار ...	عبد الله بن عباس	488
لو كـــان الخـــير في كف أحد ما استطاع ...	مطرف بن عبد الله	528
ليست منسوخة هو الشيخ الكبير ...	عبد الله بن عباس	311
ليس منّا من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ...	علي بن أبي طالب	468
حرف الميم		
وما أعجبك يا عمر من رجل قلبه بيد غــيره لا يســتيقن التخلص منه ...	عمـــــــرو بن العاص	499

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
ما أنتم بمخلصين أحدا إلّا من كتب ...	إبراهيم النخعيّ	340
ما أنتم بمخلصين أحدا إلّا من ...	مجاهد	340
ما ترى في الـذين يقولـون لا قـدر ...	عمر بن عبد العزيز	337
ما تقول في هذا الدعاء ، اللهم إن كان اسمي في السعداء ...	مجاهد	258
ما جبلـــــوا عليه من الشـــــقاء والسعادة	زيد بن أسلم	579
ما سميت أم المؤمنين إلّا لتسعدي ...	عبد الله بن عباس	492
ما في الأرض قــوم أبغض إليّ من قوم ...	عبد الله بن عباس	362
ما قل عمره أو كثر فهو ينتهي ...	مقاتل	263
ما زلت أسـمع أصـحابنا يقولـون : أفعال العباد مخلوقة ...	يحيى بن سعيد	134
ما لقيت قـــــــدريّا قط إلّا لقيته منظوما ...	عطـــاء بن أبي رباح	525
ما من عبد إلّا له عينـــان في وجهه ...	خالد بن معدان	546
المعتزلة قعدة الخوارج عجزوا عن قتال ...	عبد الرحمن بن محمد القاسم	573
من الشقاوة والسعادة ...	محمد بن كعب	273
من فضل أبا بكر وعمر وأحب عليّا وعثمان ، وآمن ...	أبو حنيفة	564
من كذب بالقدر كذّب بالقرآن ...	الحسن البصري	516
حرف النون		
نعم الشياطين لا يضلون بضـلالتهم ...	الحسن	336
حرف الهاء		
هم أطفال المسلمين ...	علي بن أبي طالب	635
حرف الواو		
والله ما قالت القدرية بقـول الله ، ولا بقول الملائكة ، ولا بقول ...	علي بن أبي طالب	473
والشر ليس إليك تفسيره ، والشر ...	النضر بن شميل	400
والـذي لا إله غـيره ما على الأرض ...	عبد الله بن مسعود	325

طرف الأثر	الرّاوي	رقم الأثر
والذي خلق الحبّة وبرأ النسمة ...	علي بن أبي طالب	470
وجدوا حجرا حين نقضوا البيت ...	نافع بن الحاجب	156
وقع في نفسي شيء من القدر ...	ابن الديلمي	199 ، 200
وهم الكفار الذين خلقهم الله ...	عبد الله بن عباس	73
حرف الياء		
يا أبا بكر ما تقول في القدر قال : ...	داود بن أبي هند	527
يا أبا زرعة هلك عبادنا وخيارنا في هذا الرأي ...	الأوزاعي	553
يا أبا زرعة أما جمعت فقال : ...	الحسن البصري	513
يا أبا سعيد (**وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ**) [هود : 118]	الحسن البصري	512
يا أبا سعيد ، آدم خلق للأرض أم السماء ...	الحسن البصري	506
يا أبا محمد إن ناسا يقولون قدر الله ...	سعيد بن المسيب	523
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، فمن أحسن فليحمد الله ...	عمر بن عبد العزيز	544
يا ابن أخي قالت القدرية ما لم يقل ...	سفيان بن عينية	561
يا بني اتق الله واعلم أنّك لن تتقي الله ...	عبادة بن الصامت	486
يا بني إنّك لن تجد طعم حقيقة الإيمان ...	عبادة بن الصامت	11
يحول بين المؤمن وبين أن يعصيه ...	الضحاك بن مزاحم	341
يستتابون فإن تابوا وإلّا نفوا من ديار المسلمين ...	عمر بن عبد العزيز	543
يعلم الله الذي لا إله إلّا هو لو أن ...	عمران بن حصين	483
يقول أتقن كل شيء خلقه ...	مجاهد	581
يكذبون بالكتاب لئن أخذت بشعر ...	عبد الله بن عباس	489
يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ...	عبد الله بن عباس	؟

فهرس الأحاديث

مرتبة على المسانيد

طرف الحديث	رقمه
أبو بكر الصديق رضي الله عنه	
اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ...	مرفوع 320
لما خلق الله الخلق فكانوا قبصتين ...	مرفوع 462
يا رسول الله ، أنعمل على ما قد فرع منه	مرفوع 36 ، 37 ، 461
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	
إن آدم وموسى اختصما إلى الله ...	مرفوع 464
إن عمر بن الخطاب خطب بالشام ...	مرفوع 232
إنّ موسى ـ عليه‌السلام ـ قال : يا ربي أرني ...	مرفوع 27
أن موسى لقي آدم فقال : ...	مرفوع 185 ، 186
بعثت داعيا ومبلغا وليس إليّ ...	مرفوع 167
بينما رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يخطب ...	مرفوع 463
بينما نحن عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ذات يوم ...	مرفوع 179 ، 180 ، 181 ، 182 ، 183 ، 184
خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فحمد الله ...	361
خلق الله ـ عزوجل ـ آدم ثم مسح ظهره ...	60 ، 61 ، 62
لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم ...	مرفوع 439
لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم ...	مرفوع 438
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس	موقوف 541

طرف الحديث		رقمه
كان كثيرا ما يقـول على المنـبر ...	موقوف	466
ينادي مناد يوم القيامة ليقم ...	مرفوع	433
يا رسـول الله فيما نعمل العمل في شيء خلا ...	مرفوع	28
يا رســول الله ، أرأيت ما نعمل ...	مرفوع	38
علي بن أبي طالب رضي الله عنه		
أربع لن يجد العبد طعم الإيمــان ...	مرفوع	193 ، 194
اللهم اسـتخلفتني فيهم فما بـدا لك ...	موقوف	474 ، 475
إن أحـــدكم لن يخلص الإيمـــان إلى قلبه ...	موقوف	467
إنّ الله خلق كل شـــيء بقـــدر حتى ...	موقوف	472
إن رســـــــــــــول الله صلىاللهعليهوســـلم كـــان إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال ...	مرفوع	397
أن النـــبي صلىاللهعليهوســـلم كـان إذا ابتـدأ الصـلاة المكتوبة قال : «وجهت وجهي»	مرفوع	396
ذكر عنـــده القـــدر يوما فأدخل إصبعيه السبابة والوسطي ...	موقوف	469
كـان لي لسـان سـئول ، وقلب عقول ...	موقوف	369
كـــــــــان رســـــــول الله صلىاللهعليهوســلم في جنــازة فأخذ ...	مرفوع	47
كنّا جلوسا عند النـــــــــبي صلىاللهعليهوسلم فنكث	مرفوع	41 ، 42
كنّا في جنــــازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول	مرفوع	48 ، 49 ، 50
كنّا قعـــــودا حـــــول النــــبي صلىاللهعليهوســـلم وهو ينكث ...	مرفوع	43 ، 44
كنّا مع رســـــــــــــول الله صلىاللهعليهوسلم في الجنــازة ...	مرفوع	51
كنّا مع رســـــــــــــول الله صلىاللهعليهوســــلم في بقيع الغرقد ...	مرفوع	45
لا يؤمن العبد حـتى يـؤمن بـأربع ...	مرفوع	190 ، 191 ، 192
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع ...	مرفوع	189
ليس منّا من لم يــؤمن بالقـــدر خيره وشره ...	موقوف	468
ما منكم من أحد إلّا وقد كتب ...	مرفوع	46
من سره أن يمد الله في عمره ويوسع	مرفوع	252
هم أطفال المسلمين ...	موقوف	635
والذي خلق الجنّة وبـرء النسـمة ...	موقوف	470

طرف الحديث		رقمه
والله ما قالت القدرية بقول الله ولا بقول الملائكة ، ولا يقول ...	موقوف	473

أبي بن كعب رضي الله عنه

أبصر الخضر غلاما يلعب مع ...	مرفوع	95
إنّ الله ـ عزوجل ـ لو عذب أهل سماواته ...	موقوف	199 ، 200
إن الغلام الذي قتله الخضر طبع ...	مرفوع	92 ، 93
الغلام الذي قتله الخضر طبع ...	مرفوع	642
وكان يوم طبع كافرا ...	مرفوع	94

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

يا رسول الله ، إن بني جعفر تصيبهم العين ...	مرفوع	245

الأسود بن سريع رضي الله عنه

أربعة يوم القيامة ...	مرفوع	644
خرجت مع رسول الله صلىاللهعليهوسلم في غزاة فلقينا المشركين ...	مرفوع	599
يا رسول الله من في الجنّة؟ قال : النبي والشهيد ...	مرفوع	632
ما بال أقوام أفضى بهم القتل ...	مرفوع	600 ، 601

أنس بن مالك رضي الله عنه

إن الله ـ عزوجل ـ وكل بالرحم ...	مرفوع	86 ، 87 ، 88 ، 89
إن الله ـ عزوجل قبض قبضة فقال :	مرفوع	63
إنّي أخاف على أمتي بعدي خصلتين :	مرفوع	420 ، 421
ثلاث من أصل الإيمان الكف عمّن ...	مرفوع	196
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ...	مرفوع	381
خدمت رسول الله صلىاللهعليهوسلم عشر سنين ...	مرفوع	212
سألت ربي عن اللاهين من ذرية البشر ...	مرفوع	629
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ...	مرفوع	382 ، 383

طرف الحديث	رقمه
مثل القلب كمثل ريشة	مرفوع 384
من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ ...	مرفوع 250 ، 251
لا عليك لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا ...	مرفوع 117
لم يكن لهم شيئا فيعاقبوا بها ...	مرفوع 628
البراء بن عازب رضي الله عنه	
رأيت رسول الله صلىاللهعليهوسلم يوم الخندق ينقل معه التراب ...	مرفوع 378
لقد رأيت رسول الله صلىاللهعليهوسلم يوم ...	مرفوع 377
ثوبان رضي الله عنه	
استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن أفضل ...	مرفوع 297
لا يرد القدر إلّا بالدعاء ولا يزيد ...	مرفوع 249
جابر بن عبد الله رضي الله عنه	
إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ...	مرفوع 234 ، 235 ، 236
إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل ...	مرفوع 234
بينما رسول الله صلىاللهعليهوسلم جالس ...	مرفوع 172
بينما رسول الله صلىاللهعليهوسلم جالس في ملأ من أصحابه ...	مرفوع 172
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يخطب الناس فيحمد الله ...	مرفوع 346
لا يدخل أحدا منكم عمله ...	مرفوع 405
يا رسول الله ، أرأيت عمرتنا هذه لعامنا ...	مرفوع 55
يا رسول الله بيّن لنا ...	مرفوع 29 ـ 30
يا رسول الله أخبرنا عن ديننا هذا ...	مرفوع 31
يبعث كل عبد على ما مات عليه ...	مرفوع 121
جرير بن عبد الله رضي الله عنه	
بايعت رسول الله صلىاللهعليهوسلم على إقامة ...	مرفوع 302

طرف الحديث		رقمه
الحارث بن سعد رضي الله عنه		
يا رسول الله ، أرأيت دواء نتداوى به ...	مرفوع	224
حذيفة رضي الله عنه		
إن الله يصنع كل صانع وصنعته ...	مرفوع	134
إن الله خلق كل صانع وصنعته ...	مرفوع	131 ، 132 ، 133
إنّا قوم أوتينا الإيمان قبل أن نؤتى القرآن ...	مرفوع	392
إنّي لسيد الناس يوم القيامة ...	مرفوع	398
لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة ...	مرفوع	412 ، 413 ، 414
يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم ...	مرفوع	399
يدخل الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم بأربعين ...	مرفوع	
يؤكل الملك الموكل على النطفة بعدها ...	مرفوع	85
خباب بن الأرت رضي الله عنه		
قلت يا رسول الله ، ما الإيمان بالقدر قال : تعلم أن ما أصابك ...	مرفوع	203
رافع بن خديج رضي الله عنه		
إنّ عامة من هلك من بني إسرائيل ...	مرفوع	358
سيكون في أمتي أقوام يكفرون بالله ...	مرفوع	523
رفاعة بن رافع رضي الله عنه		
لمّا كان يوم أحد انكفأ المشركون	مرفوع	370
زيد بن ثابت رضي الله عنه		
إنّ الله ـ عزوجل ـ لو عذّب أهل ...	مرفوع	356 ، 357 ، 482

طرف الحديث	رقمه
سعد رضي الله عنه	
ما من نفس ، إلّا وقد كتب الله ...	مرفوع 54
يا رســـــــول الله ، أرأيت رقا نسترقيها ...	مرفوع 224 ، 225 ، 226
سلمان الفارسيّ رضي الله عنه	
إن الله ــ عزوجل ــ خلق يــوم خلق ...	مرفوع 139
أنا أحق أن أستحي منك ...	مرفوع 485
ألا تخبرني عن الإيمان بالقدر	موقوف 484
سألنا سلمان عن الإيمان بالقدر ...	مرفوع 208
سلمة بن يزيد رضي الله عنه	
الوائدة والموؤدة في النّار ...	مرفوع 621
حـدثني أبي أنّه كـان مع رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم إذ جـاء رجل ...	مرفوع 304
سمرة بن جندب رضي الله عنه	
كل مولود على الفطرة	مرفوع 602
كـان النـبي صلىاللهعليهوسـلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال :	مرفوع 626
سهل بن سعد رضي الله عنه	
لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يده ...	مرفوع 143
تلى رســـــــــــــول الله صلىاللهعليهوسـلم هـذه الآية : (**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ...**) الآية [محمد : 24]	مرفوع 386
من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل النّار ...	مرفوع 110 ، 111
شداد بن أوس رضي الله عنه	
سـيد الاسـتغفار أن يقـول العبد ...	مرفوع 298

طرف الحديث		رقمه
الصعب بن جثامة رضي الله عنه		
سئل رسول الله صلىاللهعليهوسلم عن الذراري من المشركين ...	مرفوع	614
صهيب بن سنان رضي الله عنه		
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم يحرك شفتيه بشيء ...	مرفوع	142
عبادة بن الصامت رضي الله عنه		
إن أول ما خلق الله خلق القلم فقال له ...	مرفوع	486
إن أول شيء خلقه الله خلق القلم	مرفوع	209
إن أول ما خلق الله جل ثناؤه القلم	مرفوع	11
أي بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان ...	مرفوع	209
أي بني إنك لن تجد طعم الإيمان ...	موقوف	209
يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان ...	موقوف	11
يا بني اتق الله واعلم أنّك لن تتقي الله ...	مرفوع	486
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه		
إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا ...	مرفوع	267
غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه ...	مرفوع	109
عبد الرحمن بن قتادة السلميّ رضي الله عنه		
خلق الله آدم ثم خلق الخلق ...	مرفوع	281
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه		
إن الله هو الهادي والفاتن ...	موقوف	496
عبد الله بن عباس رضي الله عنه		
أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم ...	موقوف	406

طرف الحديث	رقمه
أخبر الله ـ عزوجل ـ في التوراة والإنجيل ...	موقوف 14
إن الحذر لا يغني من القدر ...	موقوف 253
إن الـــــرحم تقطع وإن النعمة تكفر ...	موقوف 148
إن الله ـ عزوجل ـ يقول : «ابن آدم ...	مرفوع 152 ، 153
إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه ...	مرفوع 637
أن النـــبي صلى‌الله‌عليه‌وســـلم قال وهو في قبة يوم بدر ...	مرفوع 157 ، 158 ، 159
إن أول ما خلق الله القلم وأمره أن ...	موفوع 10
إن أول ما خلق الله ـ عزوجل ــ القلم فأخذه بيمينه ...	مرفوع 242
إن أول ما خلق الله القلم وأمره أن يكتب ...	موقوف 490 ، 491
أن رســـــــــــول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كان يقـول : اللهم لك أســـلمت ، وبك آمنت ...	مرفوع 349
أن ضماد قـدم مكة ، وكـان من أزد شنوءة ...	مرفوع
أن عمر بن الخطـاب خـرج إلى الشام ...	مرفوع 267
إنك إن تهلك هذه العصابة ...	مرفوع 145
إنّ هذه الأمة لا يزال أمرها ...	موقوف 446
إن الهدهد يعرف مسـافة المـاء ...	مرفوع 268
إن هذه الأمة لا يزال أمرها ...	موقوف 447 ، 448
إن الله ـ عزوجل ـ بـدأ خلق ابن آدم ...	موقوف 123
إن الله ـ عزوجل ـ خلق آدم ...	موقوف 68
أول ما خلق الله القلم فقـال له : اكتب ...	موقوف 9
أول ما خلق الله القلم خلقه من هجاء ...	موقوف 277
اتقـــوا القـــدر فإنه شـــعبة من النصرانية ...	مرفوع 434
أتى عليّ زمان وأنا أقول أطفال المسلمين ...	مرفوع 612 ، 613
أي بعد الإقرار والميثاق بالله ...	مرفوع 69
حســـــبك ما اختصم فيه موسى ...	مرفوع 643
الحسنة والسيئة من عند الله ...	موقوف 574
الحفظة من أمّ الكتاب ...	موقوف 40
خلق الله الخلق كلهم بقدر ...	موقوف 7

طرف الحديث	رقمه
خلقنا لجهنم كثيرا ...	موقوف 73
صنفان من أمـتي ليس لهما من الإسلام ...	مرفوع 435 ، 436 ، 437
في قوله : (**يَمْحُـوا اللـهُ ما يَشـاءُ**) يقــول : يبــدل الله ما يشاء من القرآن ...	موقوف 260
في قوله : (**يَمْحُـوا اللـهُ ما يَشـاءُ وَيُثْبِتُ**) ... الآية قـال : يريد أمر السماء يعني في شـهر ...	موقوف 259
في قوله : (**يَمْحُـوا اللـهُ ما يَشاءُ**) ... الآية : قال ...	255
في قوله : (**يَمْحُـوا اللـهُ ما يَشـــاءُ**) قل : هو الرجل يعمل الزمان ...	موقوف 256
في قوله : (**يَحُـــــــولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِـهِ**) قـال : يحــول بين المؤمن ...	موقوف 326 ، 327
في قوله : (**وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ**) إلا كتب عمـــره كم هو من سنة ...	موقوف 262
في قوله : (**وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ...**) الآية يقـــــول ليس أحد قضيت له طول الحياة ...	موقوف 261
في قوله : (**وَقَــــدْ كـــانُوا يُـدْعَوْنَ إِلَى السُّـجُودِ ...**) الآية [القلم : 43] قــــال : هم الكفار ...	موقوف 290
في قوله : (**وَبَشِّـــــرِ الَّذِينَ آمَنُـوا ...**) الآية [يــونس : 2] يقول : ...	موقوف 293
في قوله : (**وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِـــــكَ قَرْيَـــــةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها**) قال : أكثرنا فساقها	موقوف 173
في قوله : (**وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً**) قال : يقـول أئمة هدى ...	موقوف 147
في قوله : (**ما تَـــــرى فِي خَلْقِ الـرَّحْمنِ ...**) [الملك : 4] قال :	موقوف 584
في قوله : (**فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**) [الشمس : 7 ، 8] قـال : ألزمها فجورها وتقواها	موقوف 352
في قوله : (**ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَـلٌ**) مســمى عنـــده أجل الموت ...	موقوف 264

طرف الحديث	رقمه
في قوله : (أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ) يقول : أعمالهم	موقوف 269
في قوله : (أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [الطور : 21] قال : إن الله ...	موقوف 636
في قوله : (أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ ...) [المائدة : 74]	موقوف 391
(قد أفلح من زكىّ الله نفسه ...)	موقوف 355
قاتلهم الله أليس قد قال الله ...	موقوف 124
كفى بك إثما ألا تزال محاربا ...	مرفوع 455
كنت خلف النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم يوما فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات ...	مرفوع 287 ، 288
ليست منسوخة هو الشيخ الكبير ...	موقوف 311
لو أخذت رجلا من هؤلاء الذين يقولون لا قدر ...	موقوف 488
لا ينفع الحذر من القدر ولكنّ الله ـ عزوجل ـ يمحو ...	موقوف 254
لا تختلفوا في القدر فإنكم إن قلتم ...	موقوف 457
الله أعلم بما كانوا عاملين ...	مرفوع 611
خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنه ربّه ...	موقوف 67
ذكرت القدرية عند ابن عباس فقال ...	موقوف 487
... عرّفها شقاءها وسعادتها ...	موقوف 353
كنت عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية ...	موقوف 328
الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر ...	موقوف 585
كان الهدهد يدل سليمان على الماء ...	موقوف 494
لا يزال أمر هذه الأمة مؤاتيا ...	مرفوع 445
ما في الأرض قوم أبغضهم إليّ من قوم ...	موقوف 362
ما رأيت شيئا أشبه باللحم ممّا ...	مرفوع 215
ما سميت أمّ المؤمنين إلّا لتسعدى ...	موقوف 492
هلاك أمتي بالعصبية والقدرية والراوية ...	مرفوع 419
يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك ...	مرفوع 306 ، 307
يا رسول الله : وما حق تقاته قال : أن يذكر فلا تنسى ...	مرفوع 294
وهم الكفار الذين خلقهم الله ...	موقوف 73

طرف الحديث	رقمه
يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ...	موقوف
يكـــذبون بالكتـــاب لئن أخـــذت بشعر ...	موقوف 489
ربّ أعنّي ولا تعن عليّ وامكر لي ...	مرفوع 371
عبد الله بن عمر رضي الله عنه	
إنا كنّا لنعد لرســـــــــول الله صلىاللهعليهوســلم في مجلس يقول ...	مرفوع 373
أن رســـــــــــــــول الله صلىاللهعليهوسلم كان إذا قفل من حج أو عمرة ...	مرفوع 140
أن رســـــــــــــــول الله صلىاللهعليهوســلم قــال : لابن صياد ...	مرفوع 303
أول ما يكفأ الإســـــلام كما يكفأ الإناء قول الناس ...	موقوف 453
جـــاء أهل نجـــران إلى النـــبي صلىاللهعليهوسلم ...	مرفوع 154
ســـــــــمعته من النـــــــــبي صلىاللهعليهوســـــــلم : (**مَنِ اسْـتَطاعَ إِلَيْـهِ سَـبِيلاً**) [آل عمـــران : 97] قـــال : الـــزاد والراحلة ...	مرفوع 309
سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر ...	مرفوع 416 ، 417
القدرية مجوس هـذه الأمة ، إن مرضـوا فلا تعـودوهم وإن مـاتوا ...	مرفوع 407
القدرية مجوس هذه الأمة ...	مرفوع 408
كـان للنـبي صلىاللهعليهوسـلم يمين يحلف بها لا ومقلب القلوب ...	مرفوع 312
كتب الله مقـــادير الخلائق كلها ...	مرفوع 127 ، 128
كل شـــيء بقـــدر حـــتى العجز والكيس أو ...	مرفوع 178
كل شـــيء بقـــدر حـــتى العجز والكيس ...	مرفوع 177 ، 178
كل شـــيء بقـــدر ، حـــتى العجز والكيس ...	مرفوع 495
لكل أمة مجـــوس ، ومجـــوس أمتي الذين ...	مرفوع 411
لمّا تكلم معبد هاهنا فيما تكلم به ...	موقوف 464
نهى رســـــــــــــــول الله صلىاللهعليهوســـلم عن النـــذر وقال ...	مرفوع 218
هـؤلاء لهـذه وهـؤلاء لهـذه قـال : ...	مرفوع 71 ، 72
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه	
إن أول ما يكفأ الـــدين كما يكفأ ...	مرفوع 454

/

طرف الحديث	رقمه
إن رسول الله صلىاللهعليهوسلم يحدثنا على ...	مرفوع 171
أن رسول الله صلىاللهعليهوسلم خرج على أصحابه وهم يتنازعون ...	مرفوع 441 ، 440
إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين ...	مرفوع 313
إن الله ـ عزوجل ـ خلق خلقه في ...	مرفوع 59
خرج علينا رسول الله صلىاللهعليهوسلم وفي يده كتابان ...	مرفوع 56 ، 57
خرج علينا رسول الله صلىاللهعليهوسلم ذات يوم ...	مرفوع 58
خرج علينا رسول الله صلىاللهعليهوسلم ونحن نتراجع ذكر القدر ...	مرفوع 458 ، 459
فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا ...	مرفوع 6
قدّر الله المقادير قبل أن يخلق ...	مرفوع 4 ، 5
جاء سائل إلى النبي صلىاللهعليهوسلم فإذا تمرة عائرة ...	مرفوع 241
لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ...	مرفوع 195
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق ...	مرفوع 168
ما قال عبد إذا أصابه هم وحزن ...	مرفوع 359
من أحبّ لقاء الله أحب الله لقاءه ...	مرفوع 477
ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك بالله ...	مرفوع 418
هذا كتاب كتبه رب العالمين ...	مرفوع 120
يا أبا بكر لو أراد الله أن ...	مرفوع 170
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	
الشقي من شقي في بطن أمه ...	موقوف 84 / 480
العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ...	مرفوع 101 ، 102
إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه ...	مرفوع 82 ، 83
اللهم إني أسألك الهدى والتقى ...	مرفوع 372
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ...	مرفوع 77 ، 82 ، 83 ، 112 ، 113 ، 79 ، 80 ، 81
إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه من الدين ...	مرفوع 164
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ...	مرفوع 442 ، 443 ، 444

طرف الحديث	رقمه
أن النـــبي صلىاللهعليهوســـلم رآه مهموما …	مرفوعا 237
إن النطفة تقع في الرحم …	مرفوعا 84
إن في طلب الرجل إلى أخيه …	موقوف 146
إن الله ــ عزوجل ــ قسم بينكم أخلاقكم	موقوف 368
أن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم	موقوف 367
أنه كــان في المســجد يــدعو فدخل النبي صلىاللهعليهوسلم وهو يدعو …	مرفوع 388
بئسا لأحدكم أن يقـول : نسـيت آية كيت …	مرفوع 165 ، 166
تلا نبي الله صلىاللهعليهوســلم هذه الآية : (**أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَــدْرَهُ لِلْإِسْــلامِ**) [الزمر : 22] …	مرفوع 389
خلق الله يحــــيى في بطن أمه مؤمنا …	مرفوع 98
خلق الله فرعــون في بطن أمه كافرا	مرفوعا 96 ، 97
خلق الله ــ عزوجل ــ يحيى بن زكريا	مرفوع 103 ، 104
علّمنا رســـــــــــول الله صلىاللهعليهوســـــــلم خطبة الحاجة	مرفوع 345
في قوله : (**اتَّقُوا اللــهَ حَـقَّ تُقاتِهِ**) [آل عمران : 102]	موقوف 292 ، 293
كـــــــان رســـــــول الله صلىاللهعليهوسلم يعلمنا …	مرفوع 376
كنا جلوسا عند عبد الله فــــذكر القوم رجلا …	موقوف 378
كنّا نمشي مع النـــــــــــبي صلىاللهعليهوســلم فمـرّ بــابن صياد فقال : …	مرفوع 299 ، 300 ، 301
لئن أعـالج حبلا راسـيا أحبّ إليّ من …	موقوف 471
لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر	موقوف 481 ، 204
لا يذوق عبد طعم الإيمـان حـتى يعلم …	مرفوع 205
ما دعا عبد بهـــذه الـــدعوات إلا وسّع الله عليه في معيشته …	مرفوع 257
والــــذي لا إله غــــيره ما على الأرض …	موقوف 325
وكـان يعلمنا كلمـات ، ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد …	مرفوع 374 ، 375
يولد العبد مؤمنا ويحيى مؤمنا	مرفوع 99 ، 100
عبد الله بن مغفل رضي الله عنه	
كـــــــان رســـــــول الله صلىاللهعليهوســـــــلم تحت الشجرة	مرفوع 324

طرف الحديث	رقمه
عدي بن حاتم رضي الله عنه	
يا عدي أسلم تسلم ...	مرفوع 197
قدمت على النبي صلىاللهعليهوسلم قال : يا عدي بن حاتم	مرفوع 198
العرس بن عميرة رضي الله عنه	
إن العبد من عباد الله ليعمل بعمل ...	مرفوع 118 ، 119
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه	
إذا رأيتم الله يعطي العبد ما يحب ...	مرفوع 322
عمران بن الحصين رضي الله عنه	
أرأيت ما يعمل الناس اليوم فيه ...	مرفوع 351
أعلم أهل الجنة من أهل النار ...	مرفوع 129 ، 130
كان الله ــ عزوجل ــ ولم يكن شيء غيره ...	مرفوع 8
أرأيت ما يعمل الناس اليوم ...	موقوف 33
يا رسول الله ــ أيعرف أهل الجنة من أهل النار ...	مرفوع 53
يا رسول الله : أعلم أهل الجنّة من أهل النّار؟ فقال : نعم ...	مرفوع 280
يا رسول الله : أعلم أهل الجنة ...	مرفوع 52
يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ...	مرفوع 33 ، 34 ، 35
يعلم الله الذي لا إله إلا هو لو أنّ ...	موقوف 483
عمرو بن الحمق رضي الله عنه	
إذا أراد الله بعبد خيرا غسله ...	مرفوع 163
عمرو بن العاص رضي الله عنه	
وما أعجبك يا عمر من رجل قلبه بيد غيره لا يستيقن التخلص منه ...	موقوف 449

طرف الحديث		رقمه
عجبت من الرجل يفر من القدر وهو مرافعه ، ومن الرجل ...	موقوف	501
عياض بن حمار رضي الله عنه		
ألا إن ربّي ـ أو أن ريب ـ أمرني ...	مرفوع	586 ، 587 ، 588
فضاله بن عبيد رضي الله عنه		
من مــات على مرتبة من هــذه المراتب ...	مرفوع	122
طوبى لمن هدي إلى الإسلام ...	مرفوع	379
كرز بن علقمة الخزاعي رضي الله عنه		
ســـــــأل رجل النـــــــــبي صلىاللهعليهوسلم هل للإسـلام من منتهى ...	مرفوع	162
أيما أهل بيت من العـــــــرب أو العجم ...	مرفوع	162
ســـــــأل رجل النـــــــــبي صلىاللهعليهوسلم هل للإسـلام منتهى ...	مرفوع	364
مالك رضي الله عنه		
القدرية شرّ الناس وأرذلهم	موقوف	540
القدرية لا تنــاكحوهم ولا تصــلوا خلفهم ...	موقوف	558
كـــــان عــــــدة من أهل الفضل والصلاح	موقوف	556
معاذ بن جبل رضي الله عنه		
لن ينفع حـــــذر من قـــدر ولكن الدعاء ...	مرفوع	247 ، 248
ما بعث الله نبيا إلّا وفي أمته قدرية ...	مرفوع	427
يا معاذ ، ما خلق الله شيئا ...	مرفوع	151
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه		
أيها النــاس ، لا مــانع لما أعطى الله ...	مرفوع	496

طرف الحديث		رقمه
لا تعجلنّ إلى شـــيء تظن أنّك إن ...	مرفوع	238
المغيرة بن سفيان رضي الله عنه		
أن رسـول الله صلىاللهعليهوسـلم كـان يقـول في دبر صلاته إذا سلم ...	مرفوع	286
إني ســمعت النــبي صلىاللهعليهوســلم يقــول في دبر كلّ صلاة ...	مرفوع	308
المقدام بن الأسود رضي الله عنه		
لقلب ابن آدم أشد تقلبا من القدر إذا اجتمع ...	مرفوع	385
نواس بن سمعان رضي الله عنه		
ما من قلب إلا هو بين إصــبعين ...	مرفوع	314 ، 315
ما من قلب إلا وهو ...	مرفوع	316
هذيل بن شرحبيل رضي الله عنه		
أتى النــبي صلىاللهعليهوســلم سائل فسأله ...	مرفوع	240
هشام بن حكيم رضي الله عنه		
أن رجلا أتى النــبي صلىاللهعليهوسلم فقال : أنبدأ الأعمال أم قد قضي ...	مرفوع	282
يا رسول الله أنبـدأ الأعمـال أن نقضي ...	مرفوع	283 ، 284
يا رسول الله على ما نعمل ...	مرفوع	285

فهرس الكنى

طرف الحديث		رقمه
أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه		
ثلاثة لا يقبل منهم صـــــرف ولا عدل	مرفوع	432
لا يدخل الجنّة عاق ولا منان	مرفوع	431
أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه		
يا رســول الله أيقــدر الله عليّ أمر	مرفوع	360
أبو حميد الساعدي رضي الله عنه		
احملوا في طلب الدنيا فإن كلا	مرفوع	233
أبو الدرداء رضي الله عنه		
أخـــاف على أمـــتي ثلاثة : زلة عالم و...	مرفوع	422
إن الـــــــرزق ليطلب العبد كما يطلبه	مرفوع	239
فـــــــــرغ الله إلى كل عبد من خمس	مرفوع	90
كل يعمل في ثواب قد أعدله	مرفوع	497
لكل شـــيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة	مرفوع	202
لا يدخل الجنّة عاق ، ولا منــان ، ولا مدمن خمر	مرفوع	429
يا رســـــول الله أرأيت ما نعمل أشيء	مرفوع	39

طرف الحديث		رقمه
أبو ذر رضي الله عنه		
إنّي حـــرمت الظلم يا عبـــادي على نفسي	مرفوع	380
أبو هريرة		
احتج آدم وموسى عند ربهما	مرفوع	18
احتج آدم وموسى فقال يا آدم	مرفوع	15 ، 16
احتج آدم وموسى فقـال موسى :	مرفوع	19
احتج آدم وموسى	مرفوع	26
الله أعلم بما كانوا عاملين	مرفوع	610
إن الله ـ عزوجل ـ خلق الرحمة يوم	مرفوع	138
إن الله ـــ عزوجل ـــ كتب على ابن آدم حظه	مرفوع	215
إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل	مرفوع	114
أخر الكلام في القدر	مرفوع	449 ، 450
إن النذر لا يقرب لابن آدم شيئا	مرفوع	212
إن موسى لقي آدم فقال :	مرفوع	23 ، 24
إن النذر لا يقرب لابن آدم شـيئا لم يكن	مرفوع	222
أولاد المســـــلمين في جبل في الجنّة	مرفوع	634
التقى آدم وموسى	مرفوع	22
تعوذوا بالله من جهد البلاء	مرفوع	319
تحــــاج آدم وموسى فقــــال له موسى	مرفوع	21
تحـــــــاج آدم وموسى فحج آدم موسى	مرفوع	17
حاج آدم موسى	مرفوع	25
حاجّ موسى آدم فقال له : أنت	مرفوع	20
جـــاءت مشـــركو قـــريش إلى رسول الله صلىاللهعليهوسلم يخاصمونه في القدر	مرفوع	1 ، 2 ، 3
	مرفوع	175 ، 476
خـــــــرج علينا رســــــول الله صلىاللهعليهوسلم ونحن نتنازع	مرفوع	441
خلق الله التربة يوم السبت	مرفوع	135 ، 136

طرف الحديث	رقمه
دعوني ما تركتكم إنّما أهلك	مرفوع 296
السعيد من سعد في بطن أمّه	مرفوع 105 ، 106 ، 107 ، 108
سبق العلم ، وجف القلم	مرفوع 12
سلوني	مرفوع 188
صغارهم دعاميص الجنّة	مرفوع 633
صلى رسول الله صلىاللهعليهوسلم على جنازة فقال : اللهم اغفر لحينا وميتنا	مرفوع 387
قال رسول الله صلىاللهعليهوسلم قل : لا إله إلا الله	مرفوع 347 ، 348
قل لا إله إلا الله أشهد لك بها	مرفوع 160 ، 161 ، 162
كتب الله على ابن آدم حظه من الزنا	مرفوع 216
كل إنسان تلده أمه على الفطرة	مرفوع 597
كان رسول الله صلىاللهعليهوسلم بارزا للناس	مرفوع 187
كيف بآخر سورة القمر	موقوف 498
كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه	مرفوع 591
لا إله إلّا الله وحده أعز جنده	مرفوع 141
لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صفعتها وتنكح	مرفوع 217
لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن	مرفوع 219 ، 220 ، 221
لمّا نزلت على رسول الله صلىاللهعليهوسلم (**ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ**) الآية [القرة : 284]	291
لم يكن بني إلّا كان في أمته قدرية ومرجئة	مرفوع 428
ما من مولود إلّا يولد	مرفوع 593
ليس من مولود يولد إلّا	مرفوع 595
ليس منكم من أحد ينجيه عمله	مرفوع 402
ليس ينجي أحدا منكم عمله	مرفوع 401
المؤمن القويّ خير وأحب إلى الله	مرفوع 210 ، 211
يا أبا هريرة إن القلم قد جف بما أنت	مرفوع 214
يا رسول الله إنّي غلام شاب أو إني	مرفوع 214

طرف الحديث		رقمه
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه		
احتج آدم وموسى	مرفوع	26
إذا سأل الله أحدكم الرزق فليسأل الحلال	مرفوع	243
إن بني آدم خلقوا على طبقات	مرفوع	91
إن رسول الله صلىاللهعليهوسلم سئل عن العزل	مرفوع	223
حاج آدم وموسى فقال موسى	مرفوع	25
ما بعث الله من بني ولا استخلف من خليفة	مرفوع	393 ، 394
ليس من كل الماء يكون الولد	مرفوع	223
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه		
اشفعوا فتؤجروا ويقضي الله	مرفوع	289
الخير والشر خليقتان تنصبان للناس	مرفوع	150
والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم	مرفوع	144
والذي نفسي بيده إن المعروف	مرفوع	149

فهرس النساء

طرف الحديث	رقمه
أم حبيبة	
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم	مرفوع 227 ، 228 ، 229 ، 230
خديجة	
يا رسـول الله ، أولادي منك في الإسلام قال :	مرفوع 625
عائشة	
أتى النـبي صلى‌الله‌عليه‌وسـلم بصبي من الأنصار	مرفوع 70 ، 641
إن الله إذا أراد بعبد خـيرا قيض له	مرفوع 77
إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنّة	مرفوع 116
إن رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم كـان إذا استيقظت من الليل	مرفوع 317 ، 318
إن العبد ليعمل الزمن الطويل	مرفوع 115
أنه ذكر لها خروجها فقـالت : كان بقدر	موقوف 487
سألت النبي صلى‌الله‌عليه‌وسلم عن أطفال المشركين	مرفوع 616 ، 617
سألته عن أطفال المشركين	مرفوع 618
سددوا وقاربوا وأبشروا فإنّه	مرفوع 403 ، 404
الطير تجري بقدر ، وكـان يعجبه الفال الحسن	مرفوع 244
كـان رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم إذا تضـور من الليل	مرفوع 126
كـان يقسم رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وسـلم بين زوجاته فيعدل ويقول :	مرفوع 305
من تكلم في شـيء من القـدر سئل عنه يوم القيامة	مرفوع 451
لا ينفع حـذر من قـدر ، والـدعاء ينفع مما نزل	مرفوع 246
يا رسول الله ، ذراري المؤمنين فقال	مرفوع 615

فهرس الرجال

الذين تكلم فيهم البيهقيّ

جرحا وتعديلا

الاسم	رقم الاثر
1 ـ أيوب بن خوط	ليس بالقويّ 96
2 ـ بشر بن نمير	ضعيف 431
3 ـ جعفر بن الزبير	ضعيف 431
4 ـ الخليل بن مرة	ضعيف 459
5 ـ طريف بن شـهاب السـعديّ أبو سفيان	ليس بالقويّ 243
6 ـ عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة	غير قويّ 248
7 ـ عبد الوهاب بن مجاهد	ليس بالقويّ 238
8 ـ عبد العزيز بن عبد الله أبو وهب	ضعيف 104
9 ـ عثمان بن أبي شيبة	حجه 187
10 ـ عطاف بن خالد	غير قوي 248
11 ـ عمر بن إبراهيم	ليس بالقويّ 101
12 ـ عمر بن حبيب	مكيّ يجمع حديثه 10
13 ـ عمر بن صبح التميمي	ضعيف 171
14 ـ محمد بن الوليد الزبيدي	ثقة 284
15 ـ محمد بن يعلى الكوفي	ضعيف 171
16 ـ نصر بن طريف	ضعيف 98
17 ـ يزيد الرقاشيّ	لا يحتج به 629
18 ـ أبو مراية العجلي	فيه نظر 630

فهارس

الأبيات الشعري

البيت		رقم الأثر
خفض عليك فـــــــــإن الأمــــــــــور	بكف الإله مقاديرها	466
خلقت العبـــــــــــــاد على ما علمت	ففى العلم يجـــري الفـــتى والمسن	570
على ذا مننت وهـــــــذا خـــــــذلت	وهـــــــــــــــــذا أعنت وذالم تعن	570
فـــــــــــأنزلن ســـــــــكينة علينا	وثبت الأقــــدام إن لاقينا	377 ، 378
فيس يأتيك منهيها	ولا قاصر عنك مامورها	466
فمنهم شـــــــقي ومنهم ســـــــعيد	ومنهم قـــــــــــــبيح ومنهم حسن	570
قـــــــــــــــدر الله واقع حيث وروده	قد قضى فيك حكمه وانقضى ما يريـده	571
ماكــــــــان قطعي هـــــــول كل تنوفة	إلا في كتـــــاب قد خلا مســــطور	551
ما شــــــــتت كـــــــــان وإن لم أشا	وما شـــــئت ان لم تشــــألم يكن	570
والله لـــــــــولا الله ما اهتـــــــــدينا	ولا تصــــدقنا ولا صـــلينا	377 ، 378
والمشـــــــــركون قد بغـــــــوا علينا	إذا اردو فتنة ابينا	378

فهرس

البقاع والآثار

1 ـ مكة : 5 ، 15 ، 37 ، 92 ، 93 ، 120 ، 306 ، 583 ، 629
2 ـ المدينة النبوية : 186 ، 472 ، 473
3 ـ أرمينية : 580
4 ـ أصبهان : 351 ، 484
5 ـ بخارى : 367
6 ـ البصـرة : 181 ، 447 ، 448
7 ـ بقيع الغرقد : 45 ، 50
8 ـ بغداد : 8 ، 26 ، 77 ، 101 ، 109 ، 115 ، 385 ، 393 ، 406 ، 498 ، 505 ، 508 ، 550 ، 552 ، 553 ، 632 ، 644
9 ـ الجزيرة : 580
10 ـ حلب : 563
11 ـ الحسيرة : 550
12 ـ الرقة : 105
13 ـ الرملة : 119
14 ـ الشام : 232 ، 267 ، 417
15 ـ الطائف : 59
16 ـ الكوفة : 197 ، 240 ، 468 ، 487 ، 541 ، 634
17 ـ مرو : 322 ، 566
18 ـ مصر : 6 ، 120
19 ـ نجران : 154
20 ـ نيسابور : 50 ، 564

فهرس المحتويات

القسم الأول

في دراسة المصنّف...9
وفي دراسة الكتاب...9

الفصل الأول

في ترجمة المصنّف..11
المبحث الأول : اسمه ونسبه :............................13
المبحث الثاني : تاريخ ولادته :............................14
المبحث الثالث : أسرته ونشأته العلمية :.................15
المبحث الرابع : رحلاته العلمية :..........................16
المبحث الخامس : شيوخه :................................17
المبحث السادس : عقيدته :................................28
المبحث السابع : مصنفاته :................................37
المبحث الثامن : تلاميذه :..................................41
المبحث التاسع : وفاته :....................................43

الفصل الثاني

في دراسة الكتاب..45
المبحث الأول : موضوع الكتاب............................47
تمهيد :..47
المطلب الأول : تعريف القضاء والقدر...................57
أولا : معنى القضاء لغة :...................................57
ثانيا : معنى القدر لغة :....................................57
المطلب الثاني : مجمل عقيدة أهل السنّة في باب القدر59

المطلب الثالث : مراتب القدر..............................61
1 ـ المرتبة الأولى : العلم السابق.......................61
2 ـ المرتبة الثانية : مرتبة الكتابة :......................62
3 ـ المرتبة الثالثة : مرتبة الإرادة والمشيئة :.........67
ـ قول الجهمية والأشاعرة...............................69
ـ قول المعتزلة القدرية..................................69
ـ قول أهل السنة...69
ـ أقسام الإرادة عند أهل السنة.........................71
ـ كيف يريد أمرا لا يرضاه ولا يحبه؟..................72
المراد نوعان...73
المرتبة الرابعة : مرتبة الخلق والإيجاد....................75
المطلب الرابع : خلق أفعال العباد.........................77
وفيها متعلقان..77
1 ـ الأول بالخالق ـ عزوجل.............................77
2 ـ الثاني : بالعبد نفسه.................................78
ـ قول المعتزلة القدرية..................................78
ـ قول الجمعيّة الجبرية..................................78
ـ قول الأشاعرة..78
ـ الاستطاعة عند أهل السنة...........................78
ـ قول أهل السنة..79
ـ الجمع بين كون أفعال العباد مخلوقة له وهي فعل لهم حقيقة 79
ـ مسألة قدرة العبد وهل لها تأثير......................79
ـ معنى الكسب عند أهل السنة........................79
المبحث الثاني : اسم الكتاب :.............................88
المبحث الثالث : توثيق نسبته للمؤلف :..................89
المبحث الرابع : وصف النسخة المعتمدة في الإخراج :95
المبحث الخامس : منهجي في الإخراج :................98

القسم الثاني

النص

ـ المقدمة...107
ـ ذكر البيان أنّ الله جلّ ثناؤه قدّر المقادير كلّها قبل أن [يـ] خلق السّماوات والأرض. 108
ـ ذكر البيان أنّ الله ـ عزوجل ـ كتب المقادير كلّها في الذكر 111
ـ ذكر البيـان أنّ القلم لمّا جـرى بما هو كـائن / كـان فيما جـرى (**وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَـوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَهَدى**) ،........................114
ـ ذكر البيان أنّ القلم لمّا جرى بما هو كائن / كان فيما جرى ما يفعله بنو آدم من خير وشر 121
ـ ذكر البيـان أن ليس أحد من بـني آدم إلّا وقد كتب سـعادته وشـقاوته وكتب مكانه من الجنّة أو النّار ، وأن أهل كل واحد منهما ميسّرون لأعمالها....127
ـ ذكر البيان / أنّ الله ـ عزوجل ـ خلق خلقه في ظلمة ثمّ ألقى عليهم من نوره136
ـ ذكر البيان أنّ الله تعالى مسح ظهر آدم عليهالسلام فاستخرج منه ذرية فقـال : «خلقت هـؤلاء للجنّة ، وبعمل أهل الجنة يعملون»......................137
ـ باب : ذكر البيان أنّ الله تعالى حيث أخذ الميثاق من بني آدم فقال : (**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**) إنّما قـال بلى من سبق في علمه سعادته وكونه من أهل الجنّة ، ثم جرى القلم بذلك 140
ـ ذكر البيان أنّ الله ـ عزوجل ـ خلق الجنّة وخلق لها أهلا144
ـ ذكر البيان...147
ـ ذكر البيـان : أنّ من كتب سـعيدا ختم له بالسـعادة وإن عمل أيّ عمل ومن كتب شـقيا ختم له بالشقاوة وإن عمل أيّ عمل.............................158
ـ ذكر البيان أن العبد يبعث على ما مات عليه.........163
ـ ذكر البيان أنّ أفعال الخلق مكتوبة لله تعالى مقدّرة له165
ـ ذكر البيان أن أفعال الخلق كلها تقع بمشيئة الله جل ثناؤه وإرادته. 179
ـ ذكر البيان أن القدر خيره وشره من الله ـ عزوجل ـ وأن الإيمان به واجب. 187

ـ كيفية الإيمان بالقدر.....................................196
ـ ذكر البيان أنّ ما كتب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة202
ـ ذكر البيان إنّ أحدا لا يسـتطيع أن يعمل غـير ما كتب له وعليه وأنّه لا يملك لنفسه وغـيره نفعا ولا ضرا إلّا ما شاء الله...................................224
ـ قول الله ـ عزوجل ـ : (**وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ**) 228
ـ مع قوله : (**انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً**) فأمرهم بما أخـبر أنهم لا يستطيعونه يريد دونه.............................228
ـ قول الله ـ عزوجل ـ : (**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ**) 237
ـ قول الله ـ عزوجل ـ : (**مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ**)251
ـ ذكر البيان أن الله تبارك وتعالى عادل في إضلال من شاء من عبيده 255
ـ ذكر البيان : أن الله عزوجل هو المعطي بمنّه وفضله من يشاء من عبيده الإيمان 262
ـ ذكر البيان : أنّ المعصوم من معاصي الله من عصم الله 273
ـ ذكر البيان : أنّ من دخل الجنّة من المؤمنين دخلها بفضل الله ـ عزوجل ـ ورحمته 278
ـ ما ورد من التشديد على من كذب بقدر الله تعالى.281
ـ ما ورد من النهى عن مجالسة القدرية ومفاتحتهم والنهي عن الخصومة في القدر 290
ـ ما روي عن جماهير الصحابة وأعلام الدين وأئمة في إثبات القدر رضي الله عنهم 297
ـ باب قول الله ـ عزوجل ـ : (**وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَـنَةٌ يَقُولُـوا هـذِهِ مِنْ عِنْـدِ اللـهِ وَإِنْ تُصِـبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكـادُونَ يَفْقَهُـونَ حَدِيثاً ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**) 331
ـ بيان معنى قوله خلقت عبادي حنفاء ، وقول النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وسلم 337
ـ «كل مولود يولد على الفطرة» والحكم في الأطفال337
ـ فهرس الآيات القرآنية...................................367
ـ فهرس الأحاديث مرتبة على حروف المعجم.........387
ـ فهرس الآثار مرتبة على حروف المعجم.............401

ـ فهرس الأحاديث مرتبة على المسانيد................413
ـ فهرس الكنى...429
ـ فهرس النساء..433
ـ فهرس الرجال الذين تكلم فيهم البيهقي.............435
ـ فهرس الأبيات الشعرية.................................437
ـ فهرس البقاع والآثار.....................................439
ـ فهرس المحتويات..441